البهائية
نقد وتحليل
تأليف
الشيخ العلامة
إحسان إلهي ظهير
رحمه الله
دار الإمام المجدد

البهائية

نقد وتحليل

تأليف

الأستاذ: إحسان إلهي ظهير رحمه الله

١٣٦٠- ١٤٠٧هـ ١٩٤١م- ١٩٨٧م

طبعة شرعية

الإذن الخطي من ورثة الشيخ (إحسان إلهي ظهير) رحمه الله
لدار الإمام المجدد بطباعة ونشر كتبه رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

In the Name of Allah the Most Beneficient the Most Merciful.

I Ibtisam Elahi Zaheer S/o Allama Ehsan Elahi Zaheer allow Abu Abdur-Rehman Muhammad Al-Misri of Dar ul Imam Al-Mujaddid to publish books of Allama Ehsan Elahi Zaheer

ابتسام الٰہی ظہیر

Hafiz Ibtisam Elahi Zaheer
Director General
Idara Tarjuman-us-Sunnah
Lahore Pakistan

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية
للشيخ إحسان إلهي ظهير
١٣٦٠هـ - ١٤٠٧هـ

إحسان إلهي عالم باكستاني من أولئك الذين حملوا لواء الحرب علي أصحاب الفرق الضالة، وبيّنوا بالتحقيق والبحث الأصيل مدي ما هم فيه من انحراف عن سبيل الله وحياد عن سنة نبيه، وإن ادعوا الإسلام وملئوا ما بين الخافقين نفاقًا وتقية.

ولد في «سيالكوت» عام (١٣٦٣هـ) ولما بلغ التاسعة كان قد حفظ القرآن كاملاً وأسرته تعرف بالانتماء إلي أهل الحديث، وقد أكمل دراسته الابتدائية في المدارس العادية وفي الوقت نفسه كان يختلف إلي العلماء في المساجد وينهل من معين العلوم الدينية والشرعية، حيث درس كتب الحديث النبوي الشريف علي يد الحافظ محمد جوندلوي - شيخ العلامة عطا الله حنيف - كما درس الفلسفة والمنطق والعقل علي يد الشيخ شريف الله حتي برع فيها.

❋ الجامعة والنبوغ الجامعي:

لقد حصل الشيخ علي الليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكان ترتيبه الأول علي طلبة الجامعة وكان ذلك عام (١٩٦١م) وبعد ذلك رجع إلي باكستان وانتظم في جامعة البنجاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، وفي ذلك الوقت عُيّن خطيبًا في أكبر مساجد أهل الحديث بلاهور، ثم حصل علي الليسانس أيضًا.

وظل يدرس حتي حصل علي ست شهادات ماجستير في الشريعة، واللغة العربية، والفارسية، والأردية، والسياسة. وكل ذلك من جامعة البنجاب وكذلك حصل علي شهادة الحقوق من كراتشي.

❋ المناصب والوظائف والدعوة:

كان رحمه الله رئيسًا لمجمع البحوث الإسلامية بالإضافة إلي رئاسة تحرير مجلة «ترجمان الحديث» التابعة لجمعية أهل الحديث بلاهور في باكستان، كذلك كان مدير التحرير

بمجلة «أهل الحديث» الأسبوعية، وكان ﷺ عظيم الشأن في أموره كلها..رجع يوم رجع إلي بلاده ممتلئًا حماسًا للدعوة الإسلامية.

وقد عرض عليه العمل في المملكة العربية السعودية فأبي آخذًا بقوله تعالي:﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة:١٢٢].

* **يقول عنه الدكتور محمد لقمان السلفي في مجلة الدعوة:**

«لقد عرفت هذا المجاهد الذي أوقف حياته بل باع نفسه في سبيل الله أكثر من خمس وعشرين سنة عندما جمعتني به ﷺ مقاعد الدراسة في الجامعة الإسلامية، جلست معه جنبًا إلي جنب لمدة أربع سنوات فعرفته طالبًا ذكيًا يفوق أقرانه في الدراسة، والبحث، والمناظرة اوجدته يحفظ آلاف الأحاديث النبوية عن ظهر قلب كان يخرج من الفصل، ويتبع مفتي الديار الشامية الشيخ ناصر الدين الألباني، ويجلس أمامه في فناء الجامعة علي الحصي يسأله في الحديث ومصطلحه ورجاله ويتناقش معه، والشيخ رحب الصدر يسمع منه، ويجيب علي أسئلته وكأنه لمح في عينيه ما سيكون عليه هذا الشاب النبيه من الشأن العظيم في سبيل الدعوة إلي الله والجهاد في سبيله بالقلم واللسان».

وكان الشيخ ﷺ يتصل بالدعاة والعلماء في أيام الحج في شتي بقاع الأرض، يتداول معهم الموضوعات الإسلامية والمشاكل التي يواجهها المسلمون.

* **دعاة الضلالة والحقد:**

لكل مجاهد مخلص خصوم وأعداء، ولكل حق ضده من الباطل، وبما أن الشيخ كان سلفي العقيدة من المنتمين لأهل الحديث فقد جعله هذا في حرب فكرية دائمة مع الطوائف الضالة كالرافضة والإسماعيلية والقاديانية.

لقد كان يرفضها، ويرد علي ضلالاتها، ويجابهها في كل مكان وكل متندي شأنه شأن كل مؤمن حقيقي الإيمان يعتقد في قرارة نفسه أن الكتاب والسنة هما الطريق الأوحد ولا طريق سواه لكل من أراد أن يكون من المنتمين لدين الإسلام، ويعتقد كذلك أن أديانًا تبنى على الكذب وتتستر خلف الترهات والأباطيل لجديرة بألا تصمد

أمام النقاش وأن تتضعضع أمام سواطع الحق ونور الحقيقة.

ولهذا الأمر طفق يلقي المحاضرات، ويعقد المناقشات والمناظرات مع أصحاب الملل الضالة، ويصنف الكتب المعتمدة علي مبدأ الموضوعية في النقل والمناقشة والتحقيق، وكثيرًا ما كان يرد علي المبطلين بأقوالهم، ويسعي إلي كشف مقاصدهم والإبانة عن انحرافهم وضلالهم وفي كل ذلك كان يخرج من المعركة منتصرًا يعضده الحق، وينصره الله تعالي.

ولما أحس به أهل الانحراف، وشعروا بأنه يخنق أنفاسهم، ويدحض كيدهم عمدوا إلي طريقة تنبئ عن جبن خالع..عمدوا إلي التصفية الجسدية بطريقة ماكرة!

❋ وفاته واستشهاده:

في لاهور بجمعية أهل الحديث وبمناسبة عقد ندوة العلماء كان الشيخ يلقي محاضرة مع عدد من الدعاة والعلماء، وكان أمامه مزهرية ظاهرها الرحمة والبراءة، وداخلها قنبلة موقوتة، انفجرت لتصيب إحسان إلهي ظهير بجروح بالغة، وتقتل سبعة من العلماء في الحال ولحق بهم بعد مدة اثنان آخران، وكان ذلك في٢٣ – ٧ – ١٤٠٧هـ ليلاً.

وبقي الشيخ إحسان أربعة أيام في باكستان، ثم نقل إلي الرياض بالمملكة العربية السعودية علي طائرة خاصة بأمر من الملك فهد بن عبد العزيز ﷺ واقتراح من العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز ﷺ.

وأدخل المستشفي العسكري، لكن روحه فاضت إلي بارئها في الأول من شعبان عام (١٤٠٧هـ)، فنقل بالطائرة إلي المدينة المنورة ودفن بمقبرة البقيع بالقرب من صحابة رسول الله.

❋ آثاره:

بالإضافة إلي محاضراته في باكستان، والكويت، والعراق، والمملكة العربية السعودية والمراكز الإسلامية في مختلف ولايات أمريكا، فقد كتب العديد من الكتب والمؤلفات التي سعي إلي جمع مصادرها من أماكن متفرقة كأسبانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيران، ومصر، وإليك قائمة بأسماء تلك الكتب:

١ – الشيعة والسنة (١٣٩٣هـ)، ورجع فيه إلى (٨٨) مرجعًا.

٢ – الشيعة وأهل البيت (١٤٠٣هـ) وهي الطبعة الثالثة، ورجع فيه إلى (٢٣٠) مرجعًا. ٣ – الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، ورجع فيه إلى (٢٥٩) مرجعًا.

٤ – الإسماعيلية تاريخ وعقائد (١٤٠٥هـ)، ورجع فيه إلى (٣٦٢) مرجعًا.

٥ – البابية عرض ونقد، ورجع فيه إلى (١٧٤) مرجعًا.

٦ – القاديانية (١٣٨٧٦هـ)، ورجع فيه إلى (١٥٠) مرجعًا.

٧ – البريلوية عقائد وتاريخ (١٤٠٣هـ)، ورجع فيه إلى (١٨٠) مرجعًا.

٨ – البهائية نقد وتحليل (١٩٧٥م)، ورجع فيه إلى (٢٧٨) مرجعًا.

٩ – الرد الكافي على مغالطات الدكتور علي عبد الواحد وافي (١٤٠٤هـ)، ورجع فيه إلى (٢٥٩) مرجعًا.

١٠ – التصوف، المنشأ والمصادر الجزء الأول (١٤٠٦هـ).

١١ – دراسات في التصوف وهو الجزء الثاني، وهذا آخرمؤلفاته، انتهى منه قبل وقوع الحادث بسبع ساعات في مدينة «سيالكوت» في ولاية البنجاب.

١٢ – الشيعة والقرآن (١٤٠٣هـ)، ورجع فيه إلى (٨٤) مرجعًا.

١٣ – الباطنية بفرقها المشهورة.

١٤ – فرق شبه القارة الهندية ومعتقداتها.

١٥ – النصرانية.

١٦ – القاديانية باللغة الإنجليزية.

١٧ – كتاب الوسيلة بالإنجليزية والأردية.

١٨ – كتاب التوحيد.

١٩ – الكفر والإسلام بالأردية.

٢٠ – الشيعة والسنة بالفارسية والإنجليزية والتايلندية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى الشيخين الجليلين

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس إدارات البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية

والشيخ محمد بن علي الحركان

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

تقديرًا - ووفاءً - وإخلاصًا.

لما لهما من أيادي بيضاء في خدمة الإسلام والأمة الإسلامية المجيدة عبر القارات ووراء البحار.

شكر وتقدير

للشيخ محمد عطاء الله حنيف صاحب المكتبة السلفية وأعضاء مكتبة جامعة بنجاب العامرة للمساعدة الازمة في تحضير الكتب التي احتجت إليها، والأستاذ طارق كمال العراقي لنسخه الكتاب علي الآلة الكاتبة، فبارك الله في الجميع.

توطئة

الحمد لله الذي خلق كل شيء وقدره تقديرًا، خالق الأكوان ومالك الأزمان، الذي لا إله سواه.

والصلاة والسلام على نبيه الذي أرسله إلى الجن والبشر كافة وجعله بشيرًا ونذيرًا، الذي لا نبي بعده.

وعلى آله وصحبه ومن سلك مسلكهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فقبل الدخول في صميم الكتاب نريد أن نوضح مقدمًا أن هذا الكتاب مستقل في ذاته ومباحثه حيث بينا فيه جميع ما يتعلق بهذه النحلة الباطلة، البهائية، من تاريخها، ونشأتها، وتاريخ بانيها، وزعمائها، وفرقها، وأهم تعليماتها ومعتقداتها، وشريعتها، ومزاعم منشئها، وأكاذيبه، وتنبؤاته، وعلمه وثقافته، ومعرفته.

ولكن بصفتها وريثة للبابية وخليفتها، ولعلاقتها الوطيدة، الوثيقة بها، يتعلق فهم بعض الأمور على فهم البابية، كما ورد بعض العبارات المهمة والمواضيع الهامة في ذكر الباب والبابية والبابيين، أعرضنا عن إعادتها استغناء بما ذكرناها في «البابية».

وكذلك مقدمة «البابية - عرض ونقد» ذكرنا فيها كل ما يترتب عليه الفهم سواء نحو البابية أو البهائية، لذلك ترجح أن يرجع إليها القارئ قبل قرأة هذا الكتاب حتى يكون عارفًا بالبهائية حق المعرفة وملمًا بالموضوع المامًا تامًا، ومدركًا إياه إدراكًا كاملاً لا يعتريه الإبهام والإشكال في فهمه، ويصير كتاب «البابية» مع مقدمته كالتمهيد لدارسي «البهائية».

واستغنينا أيضًا بتلك المقدمة عن المقدمة الأخرى في هذا الكتاب لما فيها كفاية وغنى عنها، بل تلك المقدمة هي المقدمة الحقيقية لهذا الكتاب، لأننا ذكرنا فيها أمورًا قد

المقال الأول
البهائية تاريخها ومنشؤها

ولد مؤسس البهائية ومنشئها المرزه حسين علي في قرية «نور» من قرى المازندران من إيران[١].

وقيل: كانت ولادته في طهران «وكان مولده في طهران تحت مملكة إيران بين الفجر والشروق»[٢]. يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٨١٧م الموافق ٢ محرم سنة ١٢٣٣هـ[٣]. وقيل ٢١ أكتوبر ١٨١٧م[٤]. والأول هو الصحيح.

وأبوه المرزه عباس بزرك النوري كان موظفًا في الوزارة المالية، وأمه خانم جاني كانت أول الزوجات الكثيرة، التسعة على قول البعض[٥]. أو الأربعة على قول الآخرين[٦].

وكان حسين علي الثالث من خمسة عشر طفلاً، العشرة منهم ذكور والبقية إناث[٧].

ولد المرزه في أسرة كانت لها علاقات طيبة وطيدة مع السفارة الروسية بطهران حيث كان أخوه الأكبر وأول أولاد المرزه بزرك النوري: كاتبًا في السفارة الروسية ونال مرتبة عظيمة ومنزلة لائقة في بحبوحة الاقتدار الروسي[٨].

كما كان نسيبه – أي: زوج أخته – المرزه مجيد سكرتيرًا للوزير الروسي بطهران[٩].

---

(١) «مقدمة نقطة الكاف» لبرفرور براؤن المستشرق البريطاني وروابة البابيين والبهائيين في الغرب والشرق، ص «لج»، «وملخص دائرة المعارف الإسلامية» لجب ص٥٥ ط انجليزي، ودائرة المعارف جيمبرز ج٢، ص٢٠.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» لأسلمنت، الداعية البهائية، ص ٣١ ط عربي، و «عبد البهاء والبهائية» لسليم قبعين البهائي، ص ١٣ط عربي، و «واحد ومائة سؤاله» لأنيس البهائي، ص ١٠ ط اردو.

(٣) «ملخص دائرة المعارف الإسلامية» لجب، ص٥٥، و «بهاء الله والعصر الجديد» ص٣١.

(٤) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية لمحمد حسين آواره المؤرخ البهائي ص٢٥٦ ط فارسي.

(٥) «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٠ج٥ ط باكستان.

(٦) «الكواكب الدرية»، ص٢٥٥.

(٧) «البابيون والبهائيون» للحسني، ص٧٨.

(٨) «الكواكب الدرية»، ص٢٥٤.

(٩) «مطالع الأنوار» لنبيل الزرندي البهائي، ص٤٨١ ط عربي و «القرن البديع» لشوقي أفندي حفيد العباس عبد البهاء، ورلي=

وكان آقا خان، الصدر الأعظم للدولة الإيرانية آنذاك، والمعروف بعمالته للروس، صديقًا لتلك الأسرة ومواليًا لها[١].

وتلقى العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير حتى «لما بلغ سن الثالثة عشر أو الرابعة عشر اشتهر بالعلوم فكان يتكلم في أي موضوع، ويحل أي معضلة تعرض له، ويتباحث في المجامع مع العلماء ويفسر أعوص المسائل الدينية»[٢].

وكانت له معرفة واسعة وإلمام تام بالروايات الشيعية وكتبها، وخاصة الكتب التي تروي عن المهدي والمهدوية، كما كان مطلعًا على الكتب الصوفية والباطنية، والفلاسفة القدامى، والفلسفة السوفسطائية، القديمة، مع دعواه الكذب «ما قرأت ما عند الناس من العلوم وما دخلت المدارس، فاسأل المدينة التي كنت فيها لتوقن بأني لست من الكاذبين»[٣].

والكذب الصرف، والباطل المحض: «أنا ما دخلنا المدارس وما علمنا المباحث، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الأمي إلى الله الأبدي»[٤].

لأن الدارس لكتبه، والباحث في كتاباته، يجد نفسه أمام المقتطفات الصوفية، والسرقات الباطنية، والمقتبسات الكلامية، عبارات طويلة من الكتب القديمة، والعتيقة، التي تدل على أن كاتبها ومورِدها على خبرة تامة وعلم واف عن هذه الكتب والمصادر، ولو أن استنتاجه واستنباطه المفاهيم والمطالب من تلك العبارات وإيرادها في المواضع الغير المناسبة تدل على سفهه وجهله .

ومثال ذلك: ما أورده المرزه حسين علي المازندراني، البهاء، في كتابه الواحد «لوح ابن ذئب» من عشرات الروايات من الكتب المختلفة والمراجع المتعددة الكثيرة، أراد منها إثبات فضل مدينة «عكا» على جميع مدن العالم وقراها، وإن لم تكن هذه الروايات

- أمر البهائية، ص٣٣ ج٢.

(١) أيضًا.

(٢) رواية عبد البهاء، ابن البهاء وخليفته نقلاً عن كتاب «بهاء الله والعصر الجديد» ص٣٢ .

(٣) «الرسالة السلطانية» للبهاء المازندراني، ص٥.

(٤) كتاب «الأقدس» لحسين علي المازندراني، الكتاب البهائي الذي يظنون ناسخًا لجميع الكتب

إلا شيعية، موضوعة، مكذوبة، مردودة.

وكذلك ذكر في كتابه ذلك عبارات عن التوراة، والزبور، والإنجيل والصحف الأخرى، والقرآن، ومن كتب شيعية، وصوفية كثيرة، وأولها بتأويلات باطنية، وزائفة وزائغة، واستنبط منها واستخرج المفاهيم حسب رغباته وهواه.

وكذلك كتابه «الإيقان» الذي ألفه وهو في بغداد تأييدًا للباب الشيرازي ومزاعمه، ودفاعًا عنه، وعن أقواله، وأفعاله، وعقائده التي اخترعها وأوجدها، جمع فيه المقتبسات الكثيرة عن كتب الباطنية والصوفية، وكتب العقائد والمذاهب التي تدل بصراحة ووضوح على أنه كان دارسًا لتلك العلوم وعارفًا بها، ومطلعًا على تلك الكتب ومباحثها، «ولم يكن أميًّا لم يدخل المدارس ولم يطالع المباحث».

وهذا أكبر برهان على كذب الرجل ودجله، فإن من يكذب في مثل هذه الأمور، التافهة، التي لا قيمة لها، سوى إظهار الكبر، والغرور، بأنه لم يتلمذ على أحد، ماذا يرجى منه في الأمور العظيمة الهامة؟

والكذب والدجل كان يجري في عروقه مجرى الدم، وكم أكثر ما كذب وأكبر ما افتراه، ولقد خصصنا لأكاذيبه هو وذويه مقالاً مستقلاً في الكتاب[1].

ونذكر ههنا مثالاً واحدًا آخر فقط.

وهو أنه لما يذكر أميته وعدم إلمامه بالعلوم ينسى نفسه ويقول: والله يعلم وهو شاهد على ما أقول أني لم أقرأ البيان (أي: كتاب الباب الشيرازي) ولم أرى مطالبه وكل ما أعرف عنه أن حضرة النقطة (أي: الشيرازي) جعل البيان أصل الكتب وأمها»[2].

وأيضًا: قسمًا ببقاء الله لم ير هذا المظلوم كتب حضرة النقطة (الشيرازي) ولا آثاره ومكتوباته[3].

ولسائل أن يسأل من ذلك الدجال: أنك ما رأيت كتبه وآثاره، فكيف اعتقت

---

(١) انظر لذلك مقال «البهائية وأكاذيبها».

(٢) الوح ابن ذئب» للمازندراني، ص١١٥ ط باكستان.

(٣) أيضًا، ص١١٦.

دياته، وآمنت بخرافاته؟

وهذا مع هذا «يا ملأ البيان انا دخلنا مكتب الله إذ أنتم راقدون، ولاحظنا اللوح (أي: البيان) إذ أنتم نائمون، تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون، قد أحطنا الكتاب إذ كنتم في الأصلاب هذا ذكري على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون، ويشهد بذلك [لسان] الله لو أنتم تفقهون»[(١)].

وواعجبًا أن الله كيف يفضح الدجاجلة الكذابين حيث أنه سرد في صميم كتابه الأقدس هذا أكثر من مائة عبارة وفقرة من البيان ذاته، ومن كتب الشيرازي الأخرى، وهذه العبارات والفقرات بنصوصها مبعثرة في جميع كتبه ومؤلفاته التي يسميها ألواحًا وسورًا.

وهل هناك أكثر من هذا؟ نعم هناك أكثر وأكبر من هذا حيث أنه يدعي بأن البيان ليس الأمن وحيه هو علي الشيرازي، فانظر إليه ماذا يقول في كتابه «المبين»:

قل نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل[(٢)].

وأيضًا: إذا قيل لهم (أي: البابيين): بأي حجة آمنتم بالله؟ يقولون: بالبيان، فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمن إلا أنهم من الخاسرين»[(٣)].

وأيضًا: أن البيان قد أوحي إليه ممن يظهره الله (أي: المازندراني)»[(٤)].

ويؤيده ما قلناه الداعية البهائية اسلمنت في كتابه الدعائي البهائي: إن كتابات بهاء الله أوسع في دائرتها من كل ما عداها فهي تبحث في كل شأن من شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة أو عامة، مادية أو روحية، وكذلك في تفسير الكتب المقدسة، سواء منها القديمة والحديثة، وفي النبوات عن المستقبل البعيد والقريب، أما معارفه فمع دقتها واتساع نطاقها فإنها بهرت في الآفاق وكان يذكر الآيات السابقة في جميع الأديان لأربابها الذين كانوا يسألون عنها ويفسرها لهم بما يقنعون به من البراهين»[(٥)].

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «المبين» للمازندراني، ص٣٠٣ ط ١٣٠٨ هـ.

(٣) «المبين» للمازندراني، ص٣٠٤.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٥٣.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٥٢، ٥٣.

وأيضًا: ويوجد في البعض من كتاباته كثير من تصورات الأسفار الروحانية والفلسفة العميقة، والإرشارات إلى الآيات، والكتب المقدسة، والزردشتية، والآداب والحكايات العربية، والفارسية، ما لا يقدره حق قدره سوى الشاعر أو الفيلسوف أو العالم، وكثير منها يتعلق بعلو مدارج الحياة الروحية مما لا يفهمه إلا من سبق له السلوك والانتهاء من الدرجات الأولى»[١].

فشهد شاهد من أهله أنه لمن الكاذبين.

وقبل ذلك ذكر أخوه الأصغر المرزه يحيى «صبح الأزل» في جواب من سأله «ما الذي عَرفك على الباب الشيرازي وحرّضك على الإيمان به؟ قال: إن أخي (المرزه حسين علي البهاء) كان يتدارس مع أصحابه كتابات حضرة الشيرازي ويتباحث معهم، ومنه سمعت اسمه وتعرفت عليه، حتى وفي يوم من الأيام سمعت منهم مناجات كثر فيها ذكره آه آه، فجذبت قلبي وأثرت في روحي وأيقنت بأنه حق»[٢].

أفبعد هذا شك لشاك في كذب الرجل ودجله، والجدير بالذكر أن هذا النقل من أوثق الكتب البابية وأقدمها على الإطلاق، حيث أن الكتاب ألف قبل الخلافات التي حصلت بين البابيين، وبين الأزليين والبهائيين، ولا يوجد كتاب تاريخي بابي أقدم وأوثق من هذا الكتاب في الدنيا على الإطلاق.

وهكذا نشأ وترعرع في كتب الصوفية والكلاميين، والشيعة والباطنيين، واشتهر كالعارف بعلوم هؤلاء القوم وتأويلاتهم، وبهذه الميزة كان يعرف عند البابيين الأوائل[٣].

وتأثر من آراء الشيخية، ومن الشيخ أحمد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي[٤] وأفكارهما.

ولما بلغ سن الاثنين وعشرين توفي والده[٥].

---

(١) أيضًا، ص٥٤.

(٢) «نقطة الكاف» للمرزه جاني الكاشاني، ص٢٣٩ و٢٤٠ ط لندن مطبع بريل سنة ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠م.

(٣) «نقطة الكاف» للمرزه جاني الكاشاني، ص٢٣٩ و ٢٤٠.

(٤) انظر لمعرفة الشيخية والأحسائي والرشتي المقال الأول والثاني في القسم الأول لهذا الكتاب «البابية».

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٢ نقلاً عن ابن المازندراني عباس عبد البهاء.

اعتناقه البابية

وفي عام ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م «لما أعلن الباب دعوته اعتنق أمر الدين الجديد بشجاعة وكان إذ ذاك في السنة السابعة والعشرين من عمره»[١].

وذلك لما كان يظن بأنه ينال من وراء ذلك منصبًا لائقًا، ومقامًا مناسبًا، كالشباب الآخرين، الذين التفوا حول هذه الخرافة الجديدة، حيث أنهم هم يكونون أصحاب هذه النحلة، الأولين، والقائمين بأمرها، ولكن خاب ظنه حينما لم يدخله الباب الشيرازي في «حروف الحي» أي خاصته ورفاقه الذين أراد بينهم تقسيم الغنائم، مع أن البعض من المؤرخين يؤكدون أن «صبح الأزل» أخاه الأصغر مع حداثة سنه وعدم بلوغه الحلم كان داخلاً في عداد هؤلاء[٢].

ولكنه مع ذلك لم يتوان من الجهد لإدراك المنى والغاية، وبدأ ينشر حبائله ويشمّر عن ساقه، حتى استطاع البروز في «مؤتمر بدشت» المعروف في تاريخ البابية، حيث تمكن من الوصول إلى قرة العين، غانية البابيين، وزعيمتها الأولى، والتقرب إليها، ولقد قدر على ذلك بنضرة شبابه، ووسامة وجهه، وجماله، «وشعره المرسلة كشعر الأوانس»[٣].

وتأييده المطلق لها بكل ما تريده من الفسق والفجور وهتك الأعراض، وكسر الحدود الشرعية، والقيم الروحية الأخلاقية، وفوق ذلك، نسخ شريعة الله التي تفرض على الناس هذه الحدود احتفاظًا على شرف الإنسانية وكرامتها ولقد مر سابقًا[٤]: لما قام الهياج وتعالت الأصوات على منكرات قرة العين في مؤتمر بدشت وتجرئها على القول بنسخ الإسلام أيدها حسين علي البهاء بكل قوة وصرامة، ففتح المصحف - القرآن الكريم- وقرأ منه سورة الواقعة، وفسرها بتفسير يؤيد ما قالته قرة العين ويصوبها،

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٢ و «الكواكب الدرية في مآثر البهائية»، ص٢٥٧.

(٢) «دائرة المعارف الأردية»، ص٧٨٥ ج٣.

(٣) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية»، ص٢١٨ ط عربي.

(٤) انظر لذلك «البابية تاريخها ومنشئها» في القسم الأول لهذا الكتاب «البابية».

وكتب بعد ذلك إلى الباب الشيرازي بماهكو يطلب منه الفصل في القول، فوافق الشيرازي قرة العين وحسين علي وعصابتهما القائلين بنسخ الإسلام»[١].

ويصرح المؤرخ البهائي «أن قرة العين تأثرت من حسين علي بعد ما لقيته وعرفته على حد لم تكن تأمر بشيء أو تفعل بفعله إلا بعد إذن منه»[٢].

فبها وبوساطتها، وعلى عرضها، بنى عمارة عزه وجاهه، والجدير بالذكر والطريف أن لقب «بهاء الله» منحت عليه قرة العين هذه، خلاف مشاهير البابية الآخرين فإنهم كلهم، أو جلهم، ما منحوا من ألقابهم إلا من قبل الباب الشيرازي نفسه، فمثلاً لقب البشروئي «بباب الباب»، والبارفروشي «بالقدوس»، والدارابي «بالوحيد» والمرزه يحيي «بصبح الأزل»، وقرة العين «بالطاهرة» وغيرهم بغيرها خلاف حسين علي فإنه لم يلقب من قبل الشيرازي مطلقًا بل هو نفسه اختار هذا اللقب لما رأى كثرة وروده في الكتب العتيقة مثل «المزامير» و«اشعياء» وغيرها من الكتب الصهيونية والشيعية[٣]. فأوعز به إلى عشيقته، وعشيقة كل شاب بابي، وحبيبة كل جميل ووسيم، فمنحته هذا اللقب وخلعت به عليه، وروجته بين الناس، ولقد اعترف بذلك أول مؤرخ بابي بهائي في كتابه التاريخي «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» حيث ذكر:

أن أول المتفوهين بكلمة بهاء الله كانت قرة العين فلعلها سمعت هذا اللقب عن الباب بواسطة أو بدون واسطة»[٤].

وكان مدينًا لها وممتنا إلى حد حتى لما أرادات السفر مع عشيقها الأول ملا محمد علي البارفروشي بعد انتهاء «مؤتمر بدشت» أعدّ لها المحمل والراحلة»[٥]. أداء لبعض الواجب.

وكذلك لما سافر هذا البارفروشي الملقب بالقدوس مرة أخرى إلى قلعة الطبرسي

---

(١) «الكواكب الدرية»، ص ١٣١ ط فارسي.

(٢) أيضًا ١٣٨.

(٣) انظر لذلك أسفار العهد القديم والكتب الأخرى للشيعة.

(٤) «الكواكب»، ص٢٧١ و ٢٧٢.

(٥) «مطالع الأنوار» لنبيل الزرندي البهائي، ص٢٩٨ ط إنجليزي.

وهي معه، صاحبها وذهب بها إلى قريته «نور»[١].

وحتي لما سجنت في «قزوين» لاشتراكها في جريمة اغتيال الملا تقي القزويني، عمها، وصهرها، أنقذها من السجن، «المازندراني أيضًا بوساطة بعض الرجال الذين أرسلهم إلى معتقل «قزوين» ليخطوها من هنالك ويأتوا بها إليه»[٢].

* * *

جبنه ونفاقه، خداعه ومكره

وكان جبانًا متخاذلاً حتى لم يشارك البابيين في حرب علني ما، اللهم إلا ما كان من المؤامرات وراء الأستار، والتدابير الخفية ضد الحكومة الإيرانية والمسلمين، فإنه كان دومًا مع المؤامرين، الكائدين، المتربصين بالمسلمين الدوائر، وأما جهرًا وعلنًا فلم يستطع الوقوف أمام قوة وحكومة وجهًا لوجه، من أول حياته حينما كان تلميذًا للشيرازي، وتابعًا له، إلى آخر حياته عند دعواه الأستقلال بالنبوة والرسالة، وثم تربعه علي عرش الألوهية والربوبية، ومزاعمه أن الباب الشيرازي لم يكن إلا رسوله هو ومبشرًا به قبله لا غير.

فالجبن كان من لوزامه وشيمته ولكنه مع ذلك كان خداعًا ومكارًا وهذا شأن المنافق المرائي فإنه لابد وأن يكون كذلك.

ومن دهائه ومكره أنه لم يشترك في واحد من الحروب التي أججت نيرانها من قبل البابيين، ضد الحكومة، في وقت خاضها وقادها جميع الزعماء البابيين، وحتي قرة العين ومع فسقها وفجورها، غير أنه كما أجبر من قبل أصحابه علي ذلك أيام حرب الطبرسي، التي اشترك فيها البابيون عن بكرة أبيهم، وورد فيها الوفود من العراق والهند كما يزعم المؤرخون البابيون ليكونوا مصداق رواية شيعية «إذا رأيتم رايات

---

(١) أيضًا، ص٢٢٩.

(٢) كتاب «قرة العين» الداعية البهائين مارثاروت ص٦٧ ط اردو باكستان

السود من قبل خراسان فأسرعوا إليها» اضطر إلى أن يقبل طلبهم قائلاً: لا يمكن أن نصل إليهم مهما حاولنا الوصول»[١].

ويقول آواره ويؤيده نقولاس الفرنساوي وغيره: من الأمور المسلمة والمتفقة عليها، أن حضرة بهاء الله لم يكن مائلاً في سفره إلى مازندران وإلى طبرسي ولكن إصرار الأحباء وإلحاحهم أجبره علي الارتحال إليها مع تصريحه بأنه لا يمكن الوصول إلى القلعة»[٢].

ولما ارتحل بدأ يمشي في الطرق العامة، وينزل في القرى والمدن، معلنا سفره، ومعرفًا قصده، بدل أن يتجنب الطرق المعروفة، والمساكن الواقعة في الطريق تحاشيًا عن أعين الناس، كما فعله الآخرون، الذين سافروا إليها من جميع أنحاء إيران، وجاءوا أيضًا من خارجها.

فكان نتيجة ذلك ما توقع، حيث منع هو ورفاقه، الذين لم يبلغ عددهم عشرين شخصًا في مدينة آمل «عن مواصلة السير إلى قلعة الطبرسي ورجع إلى طهران بعد أن جلد قدماه ببعض الضربات»[٣].

ورأى أن الضرب بالجلد أهون عليه من الضرب بالسيف، والرمح، والبندقية.

وانا لم أرى في التاريخ متنبئًا كذابًا، ومفتريًا دجالاً، يملك شمة من الشجاعة والبسالة، من مسيلمة، والأسود العنسي، إلى الغلام القادياني، والباب الشيرازي والبهاء النوري، اللهم إلا ما نقل عن المتنبي أبي الطيب القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ومات ميتة الأبطال في ميدان المعركة غير فر، ولا هارب، ولا ملتجيء، إن صدق بأنه ادعي النبوة والرسالة.

---

(١) «الكواكب الدرية»، ص٢٨٢ ط فارسي.

(٢) «الكواكب»، ص ٢٨٢ ونقولاس في «علي محمد باب» تحت عنوان حوادث الطبرسي.

(٣) «دائرة المعارف الأردية» تحت عنوان «بهاء الله»، ص٩٨ ج٥ و «مطالع الأنوار» ٣٦٩ و٣٧٠ و «الكواكب»، ص٢٨٣ و٢٨٤.

وقبل أن ننتقل إلى بيان أحداث أخرى نريد أن نثبت ههنا ما ذكره حسين علي عن أسارته واعتقاله، دليلاً على جبنه وتخوفه من السجن والمعتقل، فيقول وهو يحدث عن ذلك: لعمر الله لم يكن لنا دخل في هذا الأمر المنكر أبدًا وقد ثبت أيضًا في مجالس التحقيق عدم التقصير ومع ذلك أخذونا وسيرونا مترجلين، عاري الرأس والأقدام، مقيدين بالسلاسل، من نياوران التي كانت في تلك الأيام مقر السلطنة إلى أن أوصلونا بسجن طهران؛ لأن إحدى السواري الظلمة أخذ القلنسوة من رأسي، وألجأنا المأمورون والجلادون للسير بسرعة زائدة، وعينوا لنا مقرًا مدة أربعة أشهر، مما لم يكن له شبه ولا مثيل، وأما السجن الذي كان محل ورود المظلوم والمظلومين، فكان في الحقيقة أفضل منه قبر مظلم ضيق، وعند ورودنا فيه ادخلونا سردابًا مظلمًا، ومنه نزلنا ثلاث درجات عميقة إلى أن وصلنا إلى المقر المعين لنا، أما ذلك المقر فكان مظلمًا ظلامًا حالكًا، ويشغله نحو مائة وخمسين مسجون من السارقين وقطاع الطريق والقاتلين، ولم يكن له نافذة مع اشتداد هذا الزحام سوى الطريق الذي دخلنا منه، وتعجز الأقلام عن وصفه، وتقصر العبارة عن بيان روائحه المنتنة، وكان ذلك الجمع أكثرهم من غير لباس وفراش، الله يعلم ما ورد علينا في ذلك المقام الأنتن الأظلم، وكنا نفكر في ذلك السجن في الأيام والليالي في أحوال البابيين وأعمالهم وحركاتهم، ومع سمو وعلو إدراك هذا الحزب نتعجب كيف ظهر منهم مثل هذا العمل، يعني تلك الجسار والتهجم الحاصل من هذا الحزب على ذات الشاه[1].

هذا ولقد قارن المستشرق براؤن، راوية البابيين والبهائيين في العالم الشرقي والغربي، بين البابيين وبين بهاء الله حسين علي، والبهائيين، في عدة مواضع، وذكر شجاعة الأولين وجبن الآخرين، حيث أن حسين علي المازندراني وأتباعه كانوا يتذللون أمام ملوك إيران وحكامها، ويظهرون الملاينة والمداهنة لمخالفيهم جبنًا ونفاقًا حينما كان البابيون يظهرون لأعدائهم ما يبطنون في قلوبهم، ومثّل لذلك «أن البابيين

(١) «لوح ابن ذئب»، ص١٥ و ١٦.

يكتبون عن محمد شاه القاجاري «أنه مات وذهب إلى الجحيم»[١].

والبهائيون يتافقون ويكتبون تملقًا: «قد انتقل إلى أعلى غرف الجنة»[٢].

مع «أن محمد شاه كان أول من شدد عليهم وجلد الباب الشيرازي وأتباعه»[٣].

وقال براؤن: أن بهاء الله اجتهد كثيرًا بأن يكون مع الاتفاق الكامل بالدولة الإيرانية ومع ناصر الدين شاه الذي أنزل كل البلايا والرزايا على البابيين (وقتل الشيرازي وأتباعه الكبار من القدوس وباب الباب والوحيد والدارابي إلى الطاهرة والزنجاني وغيرهم) وأمر أتباعه بالإخلاص والوفاء له (جبنًا ونفاقًا) عكس البابين كليا بأنهم مع ضعفهم وإنكسارهم يحسبون كل من لا يعتنق البابية نجسًا، مستوجبًا للقتل، وأيضًا هم يبغضون ملوك القاجار بغضًا علنيًا، ويكرهونهم جهرًا، ولا يكتمون البغض والكراهية تجاههم»[٤].

ولقد ذكرنا تملقه للشاه جبنًا ونفاقًا في محل آخر من هذا الكتاب ونكتفي ههنا بذكر عبارة من كتابه الذي كتبه إلى السلطان ناصر الدين شاه فيقول: «يا سلطان! انظر بطرف العدل إلى الغلام، ثم احكم بالحق فيما ورد عليه، إن الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد... إن الذين حولك يحبونك لأنفسهم والغلام يحبك لنفسك.. وكان ربك على ما أقول شهيدًا»[٥].

فانظر التملق المتدفق من ثنايا الكلمات وخلال العبارة، ونلفت الانتباه إلى تكرار كلمة الغلام الذي يطلق في الألسنة الشرقية غير العربية على الرقيق والمملوك، وقد استعملها المازندراني في هذه الرسالة بكثرة كثيرة.

ومرة استعملها في مقابل الملك حيث كتب: «يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك»[٦].

---

(١) «نقطة الكاف»، ص١٣٨ لبراؤن.

(٢) «تاريخ جديد» بهوامش لبراؤن، ص٢٩٠ و٢٩١.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف» لبراؤن، ص سا.

(٤) «مقدمة نقطة الكاف» ص «نه».

(٥) «الرسالة السلطانية» للمازندراني، ص٤.

(٦) أيضًا، ص٣.

ولائه وعمالته للاستعمال

ومن مكره ودهائه وخيانته أيضًا أنه كان على اتصال بالدول الأجنبية وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين، والمنطوية على النوايا الاستعمارية، الاستعبادية لبلادهم، الروس، والإنكليز الصليبيين، كما هو ثابت عند البهائيين، أن دولة الروس، اتصلت به في «آمل» وقدمت له المساعدات اللازمة»(١).

واشتدت تلك الأواصر، وتوثقت هذه الروابط إلى حد لما فشلت المؤامرة التي دبرها لاغتيال الملك ناصر الدين شاه القاجار، آوته السفارة الروسية وألجأته إليها، وحينما طالبت الحكومة الإيرانية بأن يسلم المجرم إليها، امتنع الوزير الروسي المفوض بطهران، الذي كان يشغل سكرتاريته نسيب المازندراني المرزه مجيد، أن يسلمه إياهم، بل وبعكس ذلك أرسله إلى منزل آقا خان رئيس الوزراء آنذاك بعد ما كتب إليه رسميا:

أن الحكومة الروسية ترغب أن لا يمسه أحد بسوء، وأن يكون في حفظ وحماية تامة، وحذره أن يكون رئيس الوزراء مسئولاً شخصيا إذا لم يعتن به»(٢).

ويقول النبيل الزرندي وهو يذكر هذا الحادث: «إن ناصر الدين شاه اندهش من الخطوة الجريئة والغير المنتظرة التي حصلت من شخص متهم بأنه المحرض الأكبر للتعدي على حياة الشاه، فأرسل في الحال أحد ضباطه الموثوق بهم إلى السفارة لطلب تسليم المتهم ليدهم، فامتنع الوزير الروسي عن ذلك»(٣).

وآقا خان الذي يعده المؤرخون الإيرانيون من موالي الروس أيضًا استضاف المازندراني عدة أيام وأخفاه عنده، وبعد أيام قدمه إلى الحكومة فاعتقل في سجن «ياه جال» مدة أربعة أشهر(٤).

وسعى المرزه آقا خان سعيًا شديدًا لإيفاء العهد، وحفظ الوديعة الروسية، ومن

---

(١) «الكواكب»، ص٢٨٤ ط فارسي.

(٢) «ملخص تاريخ النبيل» لإشراق خاوري البهائي، ص٦٣١.

(٣) «مطالع الأنوار»، ص٤٨١، ٤٨٢.

(٤) «البهائية» طبع لجنة بهائية للنشر القاهرة، ص٧.

طرف ثان «تدخل الوزير الروسي في القضية»[1].

و«شهد سفير الروس بطهارة أخلاقه»[2].

فبرأته الحكومة الإيرانية عن الاشتراك في تلك المؤامرة وتدبيره أياها[3] نتيجة للمساعي المبذولة، خفية من قبل رئيس الوزراء، وجهارًا من قبل الروس ووزيره وسفيره.

والجدير بالذكر أن سفير الروس آنذاك في إيران كان «كنياز دالغوركي» الذي ساهم عمليًّا في تكوين وتخليق الديانة البابية والبهائية، والذي ينكر وجوده بهائيو العصر الآن تجنبًا عن الفضيحة، وإنكارًا عن مذكراته التي نشرتها مجلة سوفياتية «الشرق» سنة ١٩٢٤م.

والحال أن حفيد عباس آفندي الملقب بعبد البهاء ابن المازندراني، زعيم البهائيين الثالث، أقر بوجوده واعترف بحقيقته، وذكره في كتابه، هو وعمله البار، ومساندات للمازندراني بقوله:

كان سفير الروس «كنياز دالغوركي» يحاول بوساطته ودخالته تبرئة حضرة بهاء الله من جانب، ومن جانب آخر اعترف الملا شيخ علي بجريمته بأنه هو الذي اعتدى على الشاه انتقامًا للباب بدون تحريض أي شخص آخر[4].

وذكر المازندراني نفسه علاقته بالاستعمار، وتدخل سفير الروس في نجاته من السجن، في كتابه «سورة الهيكل» بقوله: يا ملك الروس... ولما كنت أسيرًا في السلاسل والأغلال في سجن طهران نصرني سفيرك[5].

وفي كتابه «مبين»: يا ملك الروس.. قد نصرني أحد سفرائك إذ كنت في السجن تحت السلاسل والأغلال، بذلك كتب الله لك مقامًا لم يحط به أحد إلا هو[6].

---

(١) «الكواكب» ٢٣٦ ط فارسي.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٤ ط عربي.

(٣) «الكواكب»، ص٢٣٧.

(٤) كتاب «قرن بديع»، ص٨٣ جـ٢ ترجمة كتاب كاد باسن ط لجنة بهائية للنشر سنة ١٣٤٢ هـ.

(٥) «سورة الهيكل» للمازندراني المندرج في كتابه «لوح ابن ذئب»، ص٤٣ ط باكستان.

(٦) «مبين» للمازندراني، ص٥٧.

فبهذه المحاولات والعلاقات نجا من القتل وعوض عنه بالنفي إلى بغداد ووصل إليها سنة ١٢٦٩هـ في ٢٨ جمادى الثاني أو ٥ جمادى الأولى[١] الموافق يناير ١٨٥٣[٢] وبالتحديد ١٢ يناير من تلك السنة[٣].

ومن اعتناء الروس به أن الحكومة الروسية لم تهمل عميله هذا، ولم تأمن عليه من قبل الحكومة الإيرانية، حتى أرسلت معه فرسانها لإيصاله إلى بغداد في حفظهم وحمايتهم.

ولقد أقر بهذا حسين علي المازندراني نفسه بقوله: «إنا ما فررنا ولم نهرب بل يهرب منا عباد جاهلون، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»[٤].

ويعرف من اعتناء الروس به أنهم اختاروه لعمالتهم بعد قتل الشيرازي وابتاعوا ضميره، وقرروا أن يجعلوه رئيسًا للبابيين بدل أخيه، وأن يثمروا الفتنة التي بذروا جذورها بيد الشيرازي قبل سنوات، ولأجل ذلك كان تنحية صبح الأزل من المسرح، وإقامة حسين علي مقامه، لما رأوا منه الذكاء والدهاء ومسايرة الأمور والمماشاة مع الأحوال والظروف.

ويؤيد ذلك ما جرى في طهران من لجوئه إلى السفارة الروسية وتدخل السفير الروسي في قضيته، وحتى حضور مندوب السفارة عند استجوابه لدى التحقيق[٥] وشهادة السفير بطهارة أخلاقه وبراءته عن الاشتراك في الجريمة وبعد ذلك تقديم الجنسية الروسية له، واستعداد الحكومة بتقديم كل ما يليق به وبمقامه، وقد ذكر كل ذلك المؤرخ البهائي نبيل الزرندي في كتابه:

---

(١) «كواد باسرز» لشوق أفندي، ص١٠٩ و «الكواكب» ص٣٣٧.

(٢) «دائرة المعارف البريطانية» ص٥٨٧ ج٢.

(٣) «المذهب البهائي» ط لجنة النشر البهائي الإنكليزي، ص٣.

(٤) «إشراقات» ص١٥٦ و «كلمات فردوسية للمازندراني، ص١٩٥ من مجموعة الألواح، و «نبذة من تعاليم البهاء» ص٧١ ط مصر.

(٥) «قرن بديع» لشوق أفندي، ص٨٣ ج٢.

«إن الحكومة الإيرانية أصدرت أوامرها بأن يغادر حضرة بهاء الله إيران خلال شهر إلى بغداد، ولما سمع ذلك الوزير المفوض الروسي بطهران أسرع إلى حضرته وعرض عليه أن يسافر إلى روسية وأن الحكومة الروسية تضيفه بكل سرور»[١].

وحفيد ابنه وخليفته الثاني، شوقي آفندي ذكر ذلك أيضًا بقوله: «لما بلغ السفير الروسي فرمان الشاه بخصوص حضرة بهاء الله، تقدم إلى حضرته واستأذن منه لإعداد اللازم لحماية وجوده الأقدس في حفظ الحكومة الروسية ورعايته، إلى أن يصل أرض الروس»[٢].

وأخيرًا الاتفاق على إقامته ببغداد، وإرساله إليها تحت إشرافهم ورعايتهم لإثارة الفتن في بلدة إسلامية أخرى بدل إيران.

وهناك أدلة قائمة على أن السفير الإنكليزي الصليبي بطهران، تدخل أيضًا في الموضوع بصالحه لما رأى خيانة هؤلاء القوم ببني قومهم وولائهم للاستعمار الصليبي الغاشم، ويشهد بذلك داعية البهائية في الهند حشمت علي:

«لولا ما كان سفير الروس والإنجليز ولم يشفعا لبهاء الله أمام الحكومة الإيرانية لخلي التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم»[٣].

وقبل ذلك قد تدخل في صالح البابيين أيضًا مساندًا السفير الروسي في مسعاه كما مر ذلك[٤].

وبعد نفيه ببغداد قدمت له الحكومة الإنكليزية بطريق سفيرها جنسية إنكليزية أو نقله ورفاقه إلى الهند المسلمة لإثارة الفتن هنالك تحت رعايتها وحفظها[٥].

وأنا أرى أن الإنكليز ما استطاعوا الاستفادة منه مثل ما استفاد منه الروس،

---

(١) «مطالع أنوار»، ص٦٥٧.

(٢) «قرن بديع»، ص٨٦ ج٢.

(٣) «تعليمات بهاء الله»، ص٨١ ط اردو آكره الهند.

(٤) «نقطة الكاف» للميرزا جاني الكاشاني البابي ط المستشرق براون بليدن ١٩٢٠م ص٢٣٣ و ٢٣٤، انظر لتفصيل ذلك القسم الأول لهذا الكتاب «البابية - عرض ونقد».

(٥) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩١ ج٥ عن المستشرق براون في تعليقاته على التاريخ الجديد.

ولذلك قرر الإنكليز تكوين نبوة ورسالة، ودين وشريعة طبق الروس في بلادهم المستعمرة، وخاصة القارة الهندية الباكستانية وبعد مالم يرض حسين علي المازندراني أداء خدمتهم، وقضاء مطالبهم هناك، بدلاً من إيران والعرب، فاكتشفوا في الهند المرزه الآخر، وهو المرزه غلام القادياني، الذي أعلن أول الأمر بإيعاز منهم «أنه مجدد لهذا الدين» سنة ١٨٥٥ م، وفي سنة ١٨٩١م مهدويته، وفي نفس السنة أنه هو «المسيح الموعود»، وفي عام ١٩٠١م أنه نبي مستقل أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين[(١)].

ومما لا شك فيه أن المازندراني هذا أفادهم أخيرًا، هو وابنه عباس آفندي في إطاحة الخلافة العثمانية وساعداهم أي الإنكليز للاستيلاء على البلاد العربية وفلسطين على الوجه الأخص.

ولقد اعترف بذلك الداعية البهائية اسلمنت بكل وقاحة وفضاحة حيث قال: كان الابتهاج في حيفا عظيمًا عندما استولت الجنود البريطانية والهندية[(٢)]. (التابعة للحكومة الإنكليزية) عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨م بعد الظهر وبذلك انتهت أهوال الحرب التي استمرت طول حكم الأتراك.

ومنذ الاحتلال البريطاني طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء وسعة اطلاعه وتعمق باطنة الأنور وكرم ضيافته ونبالة ترحيبه - لأجل إسقاط الحكم الإسلامي- وكان إعجاب رؤساء الحكومة بعظمة أخلاقه وعمله الجليل للسلام والوئام والسعادة الحقيقية للعالم شديدًا لدرجة أن أنعم عليه بنيشان فرسان الإمبراطورية البريطانية باحتفال وقع في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في السابع والعشرين من شهر إبريل سنة ١٩٢٠م[(٣)].

ولأي شيء أنعمت عليه الحكومة الإنكليزية بالوسام الإمبراطوري سوى

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في كتابنا «القاديانية - دراسات وتحليل»، ص١٣٨ ط عربي.

(٢) وكانت الجنود الهندية من القادنيين كما اعترف به ابن الغلام القادياني في مجلة قاديانية «الفضل» ٢٣ نوفمبر ١٩١٨م.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٧٠.

الجاسوسية على حسابها، والخيانة بالمسلمين، وأهل فلسطين، لفتح وتمهيد الطريق أمامهم لغزو البلاد وفتحها.

وهذا بعد ما كان يدعو للدولة العثمانية، ويوقنها بأنه من أخلص المخلصين لها، ويظهر الولاء الكامل والوفاء الشامل في مكاتيبه ورسائله، وننقل ههنا نموذجًا واحدًا من أدعيته للدولة العثمانية حيث يظهر ابتهاله وتضرعه:

إلهي إلهي أسألك بتأييداتك الغيبية، وتوفيقاتك الصمدانية، وفيوضاتك الرحمانية، أن تؤيد الدولة العلية العثمانية، والخلافة المحمدية، على التمكن في الأرض، والاستقرار على العرش[1].

في وقت كان يعمل لإسقاط دولتهم على حساب الاستعمار الإنكليزي الغاشم ويدعو لهم بقوله:

«اللهم أيد الإمبراطور الأعظم، جورج الخامس، عاهل إنكلترا بتوفيقاتك الرحمانية، وأدم ظلها الظليل على هذا الإقليم، بعونك، وصونك، وحمايتك، إنك أنت المقتدر، المتعالي، العزيز، الكريم»[2].

وهكذا ابتدأت هذه الديانة بالخيانة من محمد علي الشيرازي، الذي آواه الروس، وربته، وحرضته على تلك المزاعم والدعاوي كما مر سابقًا، وانتهت إلى حسين علي، الذي احتضنته روسيا، واحتفظته، وخلصته من الحكومة الإيرانية ثم استلمه الصليبيون الآخرون، الإنكليز، فأدى هو وابنه خدمات جليلة لهم، حتى قلد عباس آفندي زعيم البهائية ونبيهم بقلادة رسمية إعلامًا للأصدقاء والأعداء بأنه هو نحلته من تخليقهم، وصنيعة أيديهم، وهم عملاؤهم في تلك البلاد الشرقية، فأدوا خدمات جليلة لمصالحهم، وتقويض دعائم الإسلام وتوهين قوى المسلمين.

* * *

(١) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٣١٢ ج٢.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٣٤٧ ج٣.

نفيه ببغداد واختلافاته مع أخيه

أجلي حسين علي المازندراني البهاء إلى بغداد، بعد قضاء أربعة أشهر في السجن، ووصل إليها مع أسرته وبعض البابيين سنة ١٢٦٩هـ -١٨٥٣م في بداية جمادى الأولى، أو أواخر جمادى الثاني، أو في أوائل المحرم على قول ابنه[١]. ووصل إليها أيضًا أخوه المرزه يحيى صبح الأزل، وصي الباب وخليفته، هربًا من إيران خفية في زي الدراويش[٢]. بعدما أعلنت الحكومة الإيرانية بدفع ألف تومان لمن ساعد على أسره أو دل على وجوده[٣]. كما توافد البابيون الآخرون هناك.

فولاه المرزه يحيى وكالته وجعله نائبًا عنه لتنظيم البابيين ورعاية مصالحهم[٤]. وكان المرزه حسين علي المازندراني البهاء يراسل عنه، ويكاتب الناس ويخاطبهم، والناس يكاتبونه ويخاطبونه، بصفته نائبًا عن أخيه المرزه يحيى صبح الأزل، ووكيلاً عنه[٥].

وهناك بدأ يتفكر لإبراز شخصيته، وفي نيل الأمنية التي طالما توقع إدراكها والوصول إليها، وخاصة بعد ما رأى أن أكثر الزعماء البابيين قد قتلوا وخلا ميدان الزعامة والقيادة منهم، وشجعه على ذلك أيضًا حداثة سن المرزه يحيى وضعف قوته، وقلة حيلته، وعدم تمكنه للقيام بمسئوليته، وحجبه عن أعين الناس، وعدم وصول البابيين إليه بتدبيره هو، لأنه لم يكن يترك لأحد الاتصال به إلا بواسطته، وقليلاً نادرًا كان يسمح لأحد لقائه ومقابلته مباشرة كما ذكره السيد جمال الدين الأفغاني في مقالته عن البابية: «أن صبح ازل اختفى عن أعين الناس بأمر أخيه (المرزه حسين علي) وادعى أخوه أنه حاضر بين الناس إلا أنهم لا يرونه إذ ليست الأبصار بقابلة لأن تناله»[٦].

---

(١) «مقالة سائح» لعباس آفندي.

(٢) «مقدمة تاريخ جديد» للمستشرق براون، ص «ك»، ط إنكليزي.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «ط».

(٤) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ص٣٠١، ج٢ ط إنجليزي.

(٥) «مفتاح باب الأبواب»، ص٢٣٦.

(٦) مقال الأفغاني «دائرة المعارف» للبستاني، ص٢٧، ج٥.

وكان المرزه آقا جان الكاشي الذي لقبه بعد دعواه الألوهية والربوبية «بخادم الله»، وجعله كاتب وحيه المزعوم، أحد المحرضين له، والمشجعين على استيلاء الخلافة البابية وزعامتهم[١].

ولاحظ آثار ذلك بعض البابيين القدامى، مثل الملا محمد جعفر النراقي، والملا رجب علي، والسيد محمد الأصفهاني، والسيد جواد الكربلائي، والمرزه أحمد الكاتب، ومتولي باشي القمي، والمرزه محمد رضا وغيرهم، «فاضطربوا لذلك وهددوا بهاء الله حسين علي، وزجروه، إلى أن تراجع عن الأقدام وتنازل عنه، مترقبًا الوقت المناسب، ثم أقهر وأجبر من قبل هؤلاء حتى غادر بغداد»[٢].

«وما كان يمنعه عن الادعاء إلا وجود قدماء البابيين الذين كانوا يحولون بينه وبين أفكاره وأمنياته»[٣].

وكان هذا بعد سنة تقريبًا من وصوله بغداد أي سنة ١٨٥٤م ١٢٧٠هـ[٤].

ولقد ذكر ذلك أسلمنت البهائي: «إن أخ بهاء الله لأبيه المسمى بمرزا يحيى والمعروف بصبح الأزل وصل إلى بغداد ولم يمض زمن كثير حتى ابتدأ الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشي بها سرًا وأخذت في الازدياد ويلاحظ حصول مثل ذلك بين تلامذة المسيح، وهذه الاختلافات التي ظهرت فيما بعد في ادرنه وأصبحت واضحة مكشوفة كانت شديدة الألم لبهاء الله الذي كان كل أغراض حياته تنمية الاتحاد بين أهل العالم، وبعد مرور سنة على وروده بغداد غاب وحيدًا في فيافي السليمانية ولم يأخذ معه سوى بدلة واحدة من ملابسه»[٥].

وبقي هنالك سنتين كاملتين أي من سنة ١٢٧٠ إلى سنة ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٥٤ إلى ١٨٥٦م[٦].

---

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «م».

(٢) «هشت بهشت» لأحمد الكرماني البابي المنقول من ترجمة مقاله سائح لبرفسور براؤن، ص٣٥٦ و ٣٥٧.

(٣) أيضًا، ص٣٥٨.

(٤) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩٠، ج٥.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٤ و٣٥.

(٦) «البهائية» للجنة النشر البهائية، ص٩. وكان رجوعه إلى بغداد في ١٢ رجب ١٢٧٢هـ ١٩ مارس ١٨٥٦م نقلاً

ثم أصدر إليه المرزه يحيى الأمر بالرجوع إلى بغداد بصفته رئيسًا للبابية وزعيمها وخليفة الباب الشيرازي بلا منازع، فامتثل أمره ورجع إليها معترفًا بقيادته ومؤمنًا بزعامته كما أثبت ذلك في كتابه «الإيقان»:

«وأخيرًا صدر الحكم من مصدر الأمر بالرجوع وقد امتثلت وسمعت»[1].

والذي ذهب برسالة المرزه يحيى إليه في جبال السليمانية، كان شيخ سلطاني صهراخ المازندراني، المرزه موسى[2].

«ولكن الخلافات لم تنته بعد؛ لأن فكرة سيادة البابيين لم تخرج من ذهن حسين علي، وكان يراسل بهذا الخصوص البابين المحايدين إليه وهو في كردستان في جبل سراكلو»[3].

ولكنه خذل، وتخاذل أنصاره، ولم يجسر أحد على تأييده، وعبر عن حسرته وأسفه عن ذلك بقوله:

«لاحظنا بعد الرجوع ما يعجز القلم عن ذكره، وها قد مضى الآن ستان والأعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على إهلاك هذا العبد الفاني، مع ذلك ما قام أحد من الأحباب لنصرتنا»[4].

وخلال هذه المدة كتب كتابه «الإيقان» دفاعًا عن الشيرازي ودعاويه[5].

وقال براؤن: أن حسين علي كتب هذا الكتاب ما بين ١٨٦١م و١٨٦٢م[6].

وأما بروكلمان فقد ذكر المدة «ما بين ١٨٦١ إلى ١٨٦٦م»[7] والأول هو الأصح وأرجح الأقوال.

= عن «المذهب البهائي»، ص٣، ط إنكليزي.

(١) «الإيقان» للمازندراني، ص١٧٣.

(٢) «دائرة المعارف الأردية» ص٩١، ج.

(٣) «الدراسات في الديانة البابية»، ط كيمبرج نقلا عن «دائرة المعارف الأردية» ص٩١، ج٥.

(٤) «الإيقان»، ص١٧٤.

(٥) ومن الطرائف أن كتاب «الإيقان» يتنازع فيه الأخوان أيضًا أي صبح الأزل والمازندراني، حيث يدعي كل واحد منهما بأنه هو تأليفه، والجدير بالذكر أن «الإيقان» الخطي الموجود في مكتبة باريس والمتحف البريطاني بلندن، يوجد باسم المرزه يحيى صبح الأزل انظر للذلك «نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله»، ص١٠٤، ط القاهرة ١٣٤٣هـ.

(٦) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ص٣٠٢، ج٢. مقال براؤن تحت عنوان البابية والباب.

(٧) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص٦٦٨، ج٣، ط عربي.

ومن ناحية أخرى بدأ البابيون يسافرون من إيران ويتمركزون في بغداد إلى أن قويت جمعيتهم ونشبت الخلافات بينهم وبين المسلمين، كما تشعبت فرق البابية أنفسهم وتخربت احزابهم، ففرقة يتبع الديان، وفرقة تطيع صبح الأزل، وطائفة تميل إلى مدح جديد، وحزب لهذا، وعصبة لذلك، فاضطرب مسلمو بغداد وعلماء الشيعة بالنجف وكربلاء والكاظمية واتصلوا بالحكومة المحلية[1] وأثناء ذلك اتصل سفير إيران ببغداد المرزه حسين خان بالحكومة العثمانية وطالب منها نقلهم من بغداد القريبة من إيران إلى محل آخر بعيد كيلا يتأثر بابيو إيران بحركاتهم وأعمالهم[2] فقبل العثمانيون طلب الجميع، وأصدر بنقلهم من بغداد إلى إستانبول - القسطنطنية[3] سنة ١٢٨٠هـ وبالتحديد في ٢٠ إبريل ١٨٦٣م[4].

وقد اتهم كل واحد الآخر من الأخوين، المرزه يحيى والمرزه حسين علي «أنه يريد قتله ويدس السم بالطعام والشراب»[5].

«كما كان البهاء المازندراني يحرض معتقديه ومطيعيه على قتل أتباع الأزل ومناصريه، وكان هو المدير أيضًا لقتل الملا آقا دربندي»[6].

* * *

الجهر بالدعوى

فالحاصل تحرك حسين علي المازندراني البهاء من بغداد مع عائلته ومناصريه إلى استامبول، ونزل في حديقة نجيب باشا خارج بغداد استعدادًا للسفر، وهناك أظهر ما

---

(١) «مقالة سائح» لعباس ابن بهاء الله المازندراني» ص٨٦، ط اردو لجنة النشر البهائية ١٩٠٨م.

(٢) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩١، ج٥.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٧.

(٤) جريدة نجم همايوني» الأميري» ص٣٠٨. الصادرة ١٨٩٢م نقلا عن براون في «مقدمة نقطة الكاف»، ص «ماه».

(٥) «المراسلات في الديانة البابية»، ص٢٢. و «مقالة سائح» ترجمة إنكليزية على المراسلات، ص٣٥٩، «الكواكب»، ص٣٥١.

(٦) «المراسلات في الديانة البابية»، ص٢٧٩، ط إنكليزي.

كان يكتم في صدره من زمان طويل، ولنذكر عبارة البهائيين أنفسهم عن ذلك:

يقول أسلمنت في كتابي دعالي بهائي: صدر أمر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله إلى الأستانة بناء على طلب الحكومة الإيرانية... أن أسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرًا لهم مدة اثني عشر يوم ريثما تتجهز القافلة للسفر الطويل، وفي اليوم الأول من هذه الاثنى عشر يوم ٢١ إبريل سنة ١٨٦٣م لغاية ٣ مايو سنة ١٨٦٣هـ أي في السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو المدعو الذي أخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله... وقد عرفت تلك الحديقة التي اعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان وعرفت الأيام التي صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان ويحتفل البهائيون به سنويًا مدة اثنى عشر يوم[1].

وهو يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة ١٢٧٩هـ[2].

والجدير بالذكر أن المازندراني لم يطلع على دعواه هذه إلا خاصة احبابه ورفاقه وأما عامة البابيين الموجودين في بغداد وحتى في حديقة نجيب باشا لم يعرفوا عن هذا شيئًا، وهكذا المرزه يحيى.

وإلا لم يكن ليصاحبه في ذلك السفر الطويل إلى قسطنطينية هو ومؤيدوه، ولقد جهر بدعواه في ادرنة ونشب الخلاف الشديد بعد ذلك بينه وبين البابين وصبح الازل خاصة، وهذا هو الجمع بين القولين، قول بعض البهائيين بأنه ادعى المظهرية في حديقة نجيب باشا سنة ١٢٧٩هـ أو ١٢٨٠هـ الموافق ١٨٦٣م وقول البعض بأنه ادعى المظهرية وكان عمره خمسين سنة[3].

وعلى هذا يكون في سنة ١٨٦٧م حينما كان في ادرنة، حيث كان من مواليد ١٨١٧م. ولقد أكد المستشرق براؤن في عدة مواضع أنه لم يكن دعواه إلا في عام ١٨٦٧م - ١٢٨٣هـ في ادرنة[4].

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٧ و٣٨.

(٢) كتاب «البابيون والبهائيون» للحسني، ص٣٩.

(٣) النبيل الزرندي البهائي في رباعياته التاريخية نقلاً عن «مقدمة نقطة الكاف» ص «مج».

(٤) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ص٣٠٢، ج٢ ط إنكليزي «مقدمة نقطة الكاف»، ص «مج»، و «نقطة الكاف» تعليقه ص١١.

وأيده في ذلك بروكلمان حيث قال: «وإذ كان مقام البابية في بغداد غير بعيد عن حدود الدولة الفارسية لا يزال يشكل في رأي حكومة الشاه خطرًا ماثلاً فقد طلبت الحكومة الفارسية إلى الباب العالي أن ينقلهم إلى مكان أبعد في داخل الامبراطورية، وهكذا حملوا في صيف سنة ١٨٦٤م إلى استامبول، ثم نقلوا في كانون الأول إلى ادرنة، وهناك ادعى بهاء الله أنه المظهر الأول للإرادة الإلهية التي بشر بها الباب، عندئذ نشب الخلاف بينهما بعد أن رفض حزب أخيه أن يقر دعواه»[1].

وهذا ما رجحه أكثر المؤرخين الغير البهائيين[2]؛ لأن الخلافات الشديدة لم تظهر إلا في ادرنة بين الأخوين، وبين البابيين أنفسهم.

وعلى كل «طال السفر إلى القسطنطنية مدة ثلاثة أشهر أو أربعة، قاسى في أثنائها بهاء الله والاثنى عشر نفر من أسرته والخمسة وسبعين نفر من الأحباب متاعب جمة من تعريضهم مكشوفين للأجواء المختلفة، ولما وصلوا إلى القسطنطنية أدخلوهم في منزل صغير وأصبحوا فيه من شدة الزحام كأنهم محبوسون وأخيرًا نقلوهم إلى مكان أوسع»[3].

هذا ما كتبه داعية البهائية، وأما ما كتبه ابن المازندراني ونبي البهائية عباس آفندي هو خلاف ذلك تمامًا، حيث يقول:

أن السفر من بغداد إلى إستانبول (القسطنطنية) كان بالحشمة والشوكة، حيث الحكام الأتراك وأصحاب المناصب كانوا يقدمون كل الطلبات والحاجات في غاية الاحترام والتقدير، ويعاملون معاملة المداراة والتوقير، وعلى هذا المنوال وصلت القافلة إلى استامبول، وأنزلتهم السلطنة السنية العثمانية في سرايا الضيافة بالمحبة والاحترام، ولكثرة الجماعة نقلوهم في اليوم الثالث إلى محل أوسع منه وجاء للقائهم وجهاء المدينة وأمرائها في منزلهم»[4].

---

(١) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص٦٦٨، ج٣.

(٢) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩٠ ج٥ وغيره.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٨.

(٤) «مقالة سائح» لابن المازندراني عباس آفندي الملقب بعبد البهاء ص٩١ و٩٢ ط الهند.

ولا ندري الصادق من الكاذب؟ داعية البهائية، أو قائدها وزعيمها، وابن ربها وإلهها؟

وكان وصولهم في القسطنطينية في أغسطس ١٦ من عام ١٨٦٣م غرة ربيع الأول سنة ١٢٨٠هـ[1] عن طريق الكركوك والموصل وديار البكر[2] ثم نقلوهم بعد مرور أربعة أشهر إلى ادرنة[3].

«وهذا السفر الأخير إلى ادرنه ولو أنه لم يطل سوى بضعة أيام كان أتعب سفر قاسوه، وقد وقع الثلج بشدة في أغلب الأوقات ولم يكن لديهم طعام ولا ألبسة لائقة فتضاعفت لذلك آلامهم، وفي مدة الشتاء الأول أسكنوا بهاء الله وأسرته وعددهم اثنى عشر نفر في منزل صغير مكون من ثلاث غرف ليس فيها أسباب الراحة وهي ملوثة بالحشرات»[4].

هذا وفي تاريخ بهائي آخر «أن الحكومة التركية قررت نقل البهائيين من إستانبول إلى ادرنه بعد مكوثهم أربعة أشهر ونقلوا معدن الجلال ومنبع الكمال (حسين علي) مع آله وأصحابه بالاحترام البالغ وأنزلوهم في المنازل اللائقة بهم والمناسبة لهم»[5].

ومكث المازندراني مع زوجتيه وثلاث بنين والمرزه يحيى مع أتباعهما ومريديهما في ادرنه من ١٢ ديسمبر ١٨٦٤م إلى ١٢ أغسطس ١٨٦٨م الموافق ١ رجب ١٢٨٠ هـ إلى ٩ ربيع الثاني ١٢٨٥هـ[6].

«وفي ادرنة استمرت المنافسة على الزعامة بين الأخوين، وصار كل منهما يطعن في أخيه»[7].

«وحاول بهاء الله بكل جده وجهده أن يستولي رئاسة البابيين، وبدأ يضايق المرزه يحيى صبح الأزل بصورة علنية ويخالفه حتى أمسك الراتب عنه وعن أتباعه المعارضين

---

(١) «المذهب البهائي»، ص٣ ط إنكليزي.

(٢) «دائرة المعارف الأردية» ص٩١ ج٥.

(٣) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ط٣٠٢ ج٢ ط إنكليزي.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ط٣٨ ط عربي.

(٥) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» لمؤرخ بهائي آواره، ص٣٦٥ ط فارسي.

(٦) «مقدمة نقطة الكاف» لبراون، ص ماه ط فارسي.

(٧) «البابيون والبهائيون» للحسني، ص٤٠.

لسيادته والمنكرين لزعامته، الراتب الذي قرر من قبل الحكومة التركية، وأمسك عنهم فلتهم أيضًا، حتى اشتكي المرزه يحيى بذلك إلى الحكومة»[١].

* * *

القاتل والسفاح

وفوق ذلك صار يحاول سفك الدماء وقتل المخالفين، وإبادة الأعداء واغتيال المعارضين، فكم من البابيين قتلوا بأمره واغتيلوا بمؤامرته وحكمه في بغداد، واستامبول، وادرنه، «مثل المرزه نصر الله التفرشي قتل مسمومًا في ادرنة، والملا رجب علي، ومحمد علي الأصفهاني، والمرزه أحمد الكاشاني، والمرزه بزرك الكرما نشاهي وغيرهم من البابيين المخلص الأوفياء، الذين لم يقبلوا زعامة حسين علي البهاء، ولم يرضوا بمفارقة المرزه يحيى، قتل كل واحد منهم بأمره ومؤامرته في المواضع المختلفة، وبالطرق المتنوعة»[٢].

وقبل ذلك: «قتل في بغداد المرزه أسد الله التبريزي الملقب بالديان بعد ادعائه المظهرية، غريقًا في نهر الدجلة، وبعد مناظرته مع بهاء الله»[٣].

وقبل ذلك: «اشترك في مؤامرة اغتيال صهر قرة العين ملاتقي القزويني»[٤].

وسجن بسببها. وأراد إبادة المسلمين بقلعة الطبرسي فاعتقل في الطريق كما مر سابقًا، كما كان شريكًا في مؤامرة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجاري، ولأجل ذلك سجن في «سياه جال» بطهران ثم أخرج منه بوساطة السفير الانكليزي وبتدخل الروس، واجلي إلى بغداد.

فكان سفاكًا، سفاحًا، فتاكًا، لا يعرف الرحمة، ولا يبالي بشيء في سبيل مطامعه ومقاصده، كما كان مداومًا على فناء كل من يعارضه وينازعه، مستعملاً فيه كل وسائل

---

(١) «الدراسات في الديانة البابية» لبراون، ص٢٤ ط إنكليزي.

(٢) الترجمة مقالة سائح» على الهوامش لبراون، ص٣٥٩ إلى ص٣٧٢ ط انكليزي، و «مقدمة نقطة الكاف» ص «مج».

(٣) «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» لكونت جوبينو، و «مقدمة نقطة الكاف»، ص «م».

(٤) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩١ ج٥ ط لاهور جامعة بنجاب باكستان.

المكر والخداع والنفاق، والخبث والتذلل، ولقد أراد قتل أخيه المنازع له، والوارث الحقيقي للبابية وخلافة الباب حسب وصيته الصريحة[1] المرزه يحيى بدسه السم في طعامه[2].

ولما لم ينجح في هذه المحاولة تنكر والتجأ إلى الخداع للخلاص منه حيث أشار المرزا يحيى بأن يذهب إلى إيران مع جميع مكتوبات ومؤلفات الباب الشيرازي التي كان يحفظها لنشر الديانة البابية هناك[3].

مع علمه بأن الحكومة الإيرانية أعلنت الجائزة لمن يأتي بصبح الازل، المرزه يحيى حيًّا أو ميتًا بصفته رئيسًا للبابية إليها.

فخاف المرزه يحيى من بطشه وفتكه إلى أن طالب الحكومة العثمانية بأن تفصل بينه ورفاقه، وبين حسين علي وأتباعه، وأن تنزله في محل غير محل البهاء ومنزله، فقبلت الحكومة الطلب وفصلت بينهما[4].

وهناك أراد حسين علي كشف اللثام عن وجهه: «وقام بنشر تعاليمه، وجمع حوله الكثيرين، وأظهر دعوته علنًا للقوم (بأنه من يظهره الله الذي بشر عنه الباب الشيرازي) فقبلها أكثر البابين بكل حماسة وتسموا من ذلك الحين بالبهائين ولم يتخلف إلا أقلية اتبعت ميرزا يحيى، الأخ الغير شقيق لبهاء الله ونصبوا له العداء الشديد وانضموا إلى الشيعة الذين هم الأعداء السابقون وأخذوا جميعًا في التدبير لإسقاط بهاء الله وعادوه عداء شديدًا، وأعقب ذلك جملة صعوبات وأخيرًا قامت الحكومة التركية بنفي كلا الفريقين، بابيين وبهائيين من ادرنه، فنفت بهاء الله وأتباعه إلى عكا في فلسطين ووصلوا إليها حسب قول نبيل في ٣١ أغسطس ١٨٦٨م بينما كان نفي الميرزا يحيى وشيعته إلى قبرص»[5].

---

(١) «النقطة الكاف» للكاشاني البابي، ص٢٤٤، و «مقدمة نقطة الكاف» لبراون، ص «لد» و «له» وانظر لتفصيل ذلك «البابية زعماؤها وفرقها» في القسم الأول لهذا الكتاب «البابية عرض ونقد».

(٢) «البابيون والبهائيون» للحسني ص٤٠.

(٣) «الدراسات في الديانة البابية»، ص٢٦.

(٤) «البابيون والبهائيون»، ص٤٠.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٨، و «الكواكب»، ص٣٦٦ ط فارسي.

ويكتب عن ذلك زعيم الدولة الإيرانية محمد مهدي خان: «ولما رأى الأخير (المرزه يحيى) أن الميرزا (حسين علي) قد حجبه عن أتباعه وحال بينه وبين الاتصال بهم، استيقظ من غفلته ورأى أن الأمر قد خرج من يديه، وأن أخاه استبد بالأمر، فناقشه وحاسبه على ذلك، وآل الأمر بين الأخوين إلى المشاغبة والمعاداة، حتى أدى ذلك إلى وضع كل منهما السم لأخيه في الطعام، فتدخلت الحكومة العثمانية بالاتفاق مع سفارة إيران فنفيهما إلى عكا وقبرص»[1].

وكان سفره من ادرنة في ٥ أغسطس ١٨٦٨م الموافق ١٢٨٥هـ ووصل هو ومن معه إلى عكا في ٣١ أغسطس ١٨٦٨م[2] الموافق ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٥هـ كما كان وصول المرزه يحيى وأتباعه إلى «فاماغوسا» في ٥ ربيع الثاني ١٢٨٥هـ - ٢٦ يوليو ١٨٦٨م[3].

وكان مكوثهم في ادرنة أربع سنوات ونصف تقريبًا.

«ومنذ ذلك اليوم أي اليوم الذي أعلن فيه بهاء الله دعواه بأنه هو «من يظهره الله» أسست الديانة الجديدة بدعوى أنه هو صاحب الشريعة المستقلة كما كان الشيرازي صاحبها وأنه ناسخ لشريعة البيان كما كان الشيرازي ناسخًا لشريعة الفرقان، فقبله بعض البابيون وسموا بالبهائية وأنكره البعض وعرفوا بالأزلية أو البابيين فقط»[4].

«واشتد الخلاف بين القوم ووصل إلى القتل والقتال جهارًا وصاروا يدبرون للآخرين ويمكرون وكثرت الفوضى»[5].

فرأت الحكومة العثمانية أن تفرق بينهم فأرسلت كل واحد مع أتباعه إلى جهة، أرسل للمرزه حسين علي ومعه ٢٨ من أتباعه الخلص وأربعة عيون من أصحاب أخيه، وأرسل المرزه يحيى إلى فاما غوسا ومعه أربعة عيون من أتباع أخيه و٣٠ من مريديه الخلص[6].

---

(١) «مفتاح باب الأبواب» ص٣٣٧.

(٢) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩٢ ج٥.

(٣) «كتاب الحسني»، ص ٤٠.

(٤) «مقدمة نقطة الكاف» ص «ب».

(٥) «دي اب سالداف دي بابية»، ص٣٥٩ و «الدراسات في الديانة البابية»، ص٢٢ و «مقدمة نقطة الكاف»، ص «ب».

(٦) «مفتاح باب الأبواب» ص٣٥٤.

«وكان هدف الحكومة من إرسال الأربعة مع كل واحد مع أتباع الآخر جعلهم عيونًا ورقباء والوقوف عليهما وعلى أفعالهما وتحركاتهما»[1].

ولكن المرزه حسين علي السفاح استطاع قتل واحد منهم أي المرزه نصر الله وهو في ادرنة، وأما البقية الثلاثة، السيد محمد الأصفهاني الذي كان من رفاق الباب المخلصين، والآقا جان بك، والمرزه رضا قلي - فأبيدوا كلهم ليلاً بالحراب والسطور لما كان يرى أنهم يعرقلون مساعيه، وينقلون خياناته وولائه للاستعمار الإنكليزي الغاشم الذي احتضنه بعد الروس وبدأ يمد حبائله ويبسط أشراكه لاصطياد الدولة الإسلامية، فلسطين، والعصابة اليهودية التي حمت حماه للقضاء على الإسلام والمسلمين في تلك البلاد والاستيلاء عليها[2].

ولهذه الجريمة النكراء «قبض على حسين علي وحزبه، وكبلوا بالأغلال، ومكث بهاء الله في السجن ٣٨ ساعة على قول البابية وأربعة أشهر على قول الحكومة والأزلية»[3].

«وأطلق سراح بقية القتلة بشفاعة المرزه عباس آفندي وضمانه»[4].

وهنالك أي بفلسطين ظهرت خياناته للإسلام والمسلمين وأثمرت وأنتجت حيث أغدق بالعطاء الفاحش من قبل الصهيونية، في الوقت الذي ظهر فيه البدايات لاتخاذ فلسطين وطنًا لليهود، والتسلط عليها بالمال والمؤمرات، فوجد فيه اليهود عميلاً مفيدًا يحقد على الإسلام والمسلمين أكثر منهم وأشد، فاغتنموا الفرصة وساعدوه ونصروه بكل الإمكانيات والوسائل.

ورغم أن حسين علي وأتباعه كانوا مسجونين كما يذكر داعية البهائيين أسلمنت كانت عكا في ذلك الوقت حبسًا لكبار المجرمين يرسلون إليها من جميع أنحاء تركيا

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «صب».

(٢) «مقدمة نقطة الكاف» أيضًا.

(٣) «مفتاح باب الأبواب»، ص٣٥٥.

(٤) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «سيه» لبراون.

وقد حبس فيها بهاء الله وأتباعه في قشلاق العسكر بمجرد وصولهم إليها بعد سفر شاق في البحر وكانوا نحوًا من ثمانين إلى أربعة وثمانين بما فيهم الرجال والنساء والأطفال، ولم يكن عندهم فراش ولا أسباب للراحة وكان الطعام الذي يقدم لهم كريهًا وغير كاف إلى درجة أن المحبوسين كانوا يترجون أن يسمح لهم بشراء طعام لهم، وكان الأطفال يصيحون على الدوام في الأيام القليلة الأولى وكاد النوم مستحيلاً.

فلم يلبثوا إلا فشت فيهم الملاريا والد وسنطاريا وغيرها من الأمراض حتى وقعوا جميعًا فريسة للمرض عدا خمسة أشخاص – أصيبوا أخيرًا – وقد توفي منهم أربعة من المرض، وأما الآلام الذين نجوا من المرض فكانت خارجة عن حد الوصف[1].

ومع هذا كله تقلبت أحوالهم وانقلبت فجاءة إلى أن بقيت أوامر الحكومة العثمانية معطلة، وصار حسين علي يعيش عيشة الأمراء والملوك، ويتشرف حكام المدينة بلقياه، ويغبطونه على نفوذه وقوته، يقول عباس ابن البهاء وهو يذكر الأحداث والوقائع في عكا وبهجة، يقول وينقل عنه حفيده شوقي آفندي:

«وأصلحت الحديقة وبنيت حمامًا واعددت عربة لأجل الجمال المبارك (حسين علي) وفي ذات يوم ذهبت لرؤية المحل بنفسي ورغمًا عما ورد في الفرمانات المتعددة من الأوامر المتكررة بأننا لا يمكننا أن نتعدى حدود حوائط المدينة فإني تمشيت خارج باب المدينة، وكان الحراس من الجندرمة على الباب ولكنهم لم يعارضوني في شيء فذهبت توًا إلى القصر وفي اليوم الثاني ذهبت مع بعض الأصحاب والموظفين بدون أن يعارضنا أحد أو يعترضنا، مع أن الحراس كانوا واقفين على الجانبين من أبواب المدينة، وفي يوم آخر عملت وليمة وأعددت مائدة تحت أشجار الصنوبر في البهجة وجمعت حولها موظفي البلد وأعيانها وفي المساء رجعنا إلى البلدة جميعًا، وفي ذات يوم ذهبت للحضور المبارك وقلت له: إن قصر المزرعة قد أعد لأجلك... القصر فإنه جميل والأشجار فيه بديعة والبرتقال فيه كأنه كرات النار... ومكث في ذلك المكان البديع المحبوب مدة سنتين ثم عزمنا على الانتقال إلى مكان آخر وهو البهجة لأنه تصادف حدوث وباء في

(١) البهاء الله والعصر الجديد ص٤٠ و٤١.

البهجة، وصاحب البيت هرب منه مذعورًا هو وجميع أسرته، وقبل أن يعطي منزله لأي شخص مجانًا فأخذنا منه المنزل بإيجار زهيد جدًا، وهناك فتحت أبواب العظمة والسلطنة الحقة، وكان بهاء الله مسجونًا اسمًا إلا أنه كان في الواقع ذا جلال وهيبة ظاهرة في حياته وأحواله ومحترمًا من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته، ودائمًا يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولا يأذن لهم إلا قليلاً، وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعيًا أنه أمر من السلطات العالية بزيارة الجمال المبارك مع أحد القواد فأجيب الطلب، وكان القائد وهو اوروبي سمين قد تأثر جدًّا من عظمة محضر بهاء الله حتى أنه استمر خاضعًا خاشعًا بالقرب من الباب... وكان خضوع الأتباع له بالمحبة واحترام الموظفين والأعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوي الإخلاص والراغبين في خدمته ومنظر الجمال المبارك الملوكي وجلال وجهه ونفوذ أمره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بأن بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجونًا بل ملك الملوك... وكان يعيش في البهجة كأمير رغمًا عن الفرمانات المشددة بالسجن»[١].

وكان المازندراني البهاء يردد كثيرًا «إن أردأ السجون قد انقلب إلى جنات عدن فلم ترعين الأبداع لذلك شبهًا منذ بدء الخليقة»[٢].

فالعبارات هذه غنية من تجزئة وتبصرة، وناطقة بالحقيقة وثمرات الخيانة والعمالة للغير، والأمن أين ذلك الترف والثروة الباهظة الفاحشة والعزة والاقتدار؟

ولقد علّل ذلك مؤرخو البهائية: «أن هذا المال الفاحش حصل له من هبات أتباعه المخلصين»[٣].

مع أن حسين علي نفسه ينكر ذلك ويقر ويعترف بأن أتباعه لم يكونوا يملكون قوت عيش يقتاتون بها، وحتي أن كثيرًا منهم اتهموا بالسرقة كما يصرح بذلك في كتابه

---

(١) «بهاء الله والعصر» لداعية البهائية، ص٤٣ و٤٤.

(٢) أيضًا، ص ٤٤.

(٣) أيضًا، ص٤٥.

«لوح ابن ذئب»:

«كل من يسافر من القسطنطنية إلى عكا يبرقون عنه أنه سرق الأموال وذهب إليها»[1].

وأيضًا: «إن أتباعي يتهمون بالسرقة والنهب... وأعجب من ذلك أن السفارة الإيرانية تتهم الإيرانيين أيضًا بهذه التهم، وأنا أخجل من الأجانب أنهم ماذا يقولون عن الإيرانيين وأي فكرة يحملون عنهم»[2].

هذا من ناحية المال، وأما من ناحية النفوذ والرسوخ والقوة التي يهاب منها حكام فلسطين – فبماذا يعللها البهائيون ومؤرخوهم؟

أولاً: يدل ذلك على أن هنالك أيدي أجنبية قوية تحميه وتصبغ عليه هذه الحالة من القوة والشوكة، في الأيام التي كانت الصهيونية العالمية تحاول إسقاط العثمانيين وتسليط الإنكليز على فلسطين المسلمة، والرجل الذي اختارته واحتضنته وجعلته في كنفها لم يكن إلا خائنًا قديمًا، ومن أسرة عميلة خائنة، ومن طائفة لم يكونها إلا الاستعمار والقوى الأجنبية، الصليبية، الروسية والإنكليزية، فالقصة قديمة، والعمالة والخيانة وراثية عتيقة، فبدأ العميل الخائن يمرح في القصور الفخمة تحت حماية هؤلاء الأعداء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، ويؤلف الكتب وينشرها، ويروج فكرة بطلان الجهاد وترك السلاح واستعمال القوة، وحتى للدفاع عن النفس، لتوهين قوى المسلمين ضد الهجوم الانكيزي، والاعتداء الصهيوني، كما ابتدأ في أعداء الدعاوي الكبيرة الفارغة، فكان أولاً منازعًا أخاه المرزه يحيى – على خلافة أستاذه ومرشده الباب الشيرازي، ثم القائم نفسه، ثم انتقل إلى أن الباب لم يأت إلا ليبشر به، كما كان يوحنا مبشرًا بالمسيح، ثم أنه هو المسيح الذي بشر عنه مدعيًا النبوة والرسالة، ولما وجد القوم سفهاء ومهابيل، الذين قبلوا دعاوي الشيرازي مع جهلة للأمور البسيطة، التافهة، خلاف نفسه هو، الذي قد حصل على الخبرة والتجارب الكثيرة، المريرة، وعاش بين البيئات

---

(1) «لوح ابن ذئب»، ص٤٩، ط باكستان.

(2) أيضًا، ص٨٦.

المختلفة والحضارات المتعددة، ووجد له عوانًا وأربابًا أعلى منه، وأذكى، مثل الانكليز واليهود، فارتقى أخيرًا على عرض الربوبية والألوهية[١].

وبعد التاريخ الطويل، الملىء من الغدر والخيانة وبيع الضمير، والعمالة للاستعمار، والقتل والفتك، وسفك الدماء، والعبث بأعراض النساء، استطاع أن ينال تلك المرتبة التي كان يتمناها ويترجاها من أول اليوم الذي اعتنق فيه ديانة الباب وسخافاته.

وكان المازندراني هذا العميل متنقلاً في أيامه الأخيرة بين عكا وحيفا والبهجة في القصور الرفيعة الممتازة يعيش عيشة الملوك كما قال أسلمنت داعيته:

حياته في البهجة كانت موصوفة بأنها ملوكية بكل معنى الكلمة[٢].

«وقد أعد للأحياء حديقة جيلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها أيامه متتالية وأسابيع وينام أحيانًا في الليل في كوخ صغير في الحديقة وأحيانًا كان يتنزه في الحقول ويزور الناس في عكا وحيفا وكثيرًا ما نصب خيامه على جبل الكرمل»[٣].

* * *

وفاته

ويقولون عنه أنه «كان إذا مشى في الطريق أسدل عليه برقعًا لئلا يشاهد بهاء الله المتجلي في وجهه، وبهاء الله لا يرى بالأبصار»[٤]، وقد نشر صورته في بعض الكتب موقعًا، أما البهائيون فمع نشرهم صور الباب والعباس والشوقي وغيرهم من الزعماء لا ينشرون صورة حسين علي، ولكنني سمعت من بعض الدعاة البهائيين أن صورته موجودة في أهم مراكزهم لا يظهرونها لغير البهائيين، ولهم أيضًا في غير المناسبات.

(١) وقد ذكرنا كل هذه الدعاوي بالتفصيل وبالدلائل نقلاً عن كتب القوم في مقال مستقل «المازندراني ودعواته في الكتاب».

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٤٥ لأسلمنت، ط عربي.

(٣) أيضًا.

(٤) «البابيون والبهائيون» للحسني، ص ٤١ و٤٢.

وأخيرًا وبعد بلوغه الخامسة والسبعين من العمر وقضائه ٢٤ سنة تقريبًا في فلسطين، في عكا، وحيفا، وبهجة، مات بعد ما أصابه الحمى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م[١]. أو ٢٩ مايو على قول البعض[٢]. وفي ٢٧ مايو على قول بروكلمان[٣] والأول أصح عندنا لما ذهب إليه الأكثر وفيهم مثل البرفسور براؤن[٤] راوية القوم. الموافق ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ ودفن قرب منزله ببهجة في عكا[٥].

وينقل عن أحد أبناء حسين المازندراني أنه جن في آخر حياته وقبل موته بمدة كما ذكره عمر عنانت نقلاً عن ابنه:

أن البهاء جن في أواخر أيامه وكان ابنه (عباس عبد البهاء) يعمل كحاجب له، فاستأثر بالأمر وأغدق على الجماعة أموالاً، فحبب فيه الأتباع»[٦].

ولم يكن الجنون طارئًا عليه قبل موته فحسب بل كان مجنونًا منذ البداية ويدل على جنونه اعتناقه البابية ثم ادعائه النبوة والرسالة والألوهية.

لأنه لا يعقل من عاقل صحيح الدماغ أن يفتري مثل هذه الافتراءات، وأن يكذب مثل تلك الأكاذيب إلا أن يفقد عقله ويختل حواسه ويجن جنونه.

ومات المرزه حسين علي المازندراني البهاء رغم ادعاءاته الربوبية والألوهية مصداقًا لقول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾[٧].
و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[٨].

---

(١) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩٢، ج٥ و «الدراسات في الديانة البابية»، ص٦٠ و «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٤٧ و «كتاب الحسنى»، ص٤٢.

(٢) «ملخص دائرة المعارف الإسلامية»، ص٥٥. جب وكريمر، «قرن بديع» لشوق آفندي، ص٦٤، ط باكستان و «كتاب عبد البهاء» لبليوزي، ص٤٧، ط لندن. وأيضًا، «سوانح بهاء الله» لبليوزي، ص٧٦، ط باكستان.

(٣) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص٦٦٨، ج٣ ط عربي.

(٤) وقيل ٦ مايو «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ص٣٠٤، ج٢ ومثل ذلك ذكر الجلبانيجاني وهو بعيد.

(٥) «الكواكب الدرية»، ص٥١٩.

(٦) «المقالة لعمر عنانت، ص١٥٦، ط١٩٢٨م القاهرة.

(٧) سورة القصص الآية ٨٨.

(٨) سورة «الرحمن»: الآية ٢٦ و ٢٧.

مكذبًا نفسه، ومسفها اتباعه، وتصديقًا لقول الله أصدق القائلين:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾[1].

ولكن الأنذال والأراذل لم يستحوا وقالوا: صعد الرب (أي: المازندراني) إلى مقر عزه الأقدس الأعلى، وغابت حقيقته المقدسة في هويته الخفية القصوى. وكانت هذه الحادثة في ثاني شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩ وسادس عشر شهر مايو سنة ١٨٩٢م[2].

وابنه وخليفته، نبي البهائية ينوح ويبكي على هلاكه ويقول مخاطبًا أباه: إلهي إلهي تفتت كبدي واحترقت أحشائي في مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى»[3].

* * *

أولاده ووصيته

وكان حسين علي البهاء المازندراني قد تزوج بثلاث نساء[4]. وكانت أولى زوجاته «نوابه خانم» التي لقبها «بأم الكائنات»، بصفتها زوجة للرب والإله – معاذ الله – وقد ولدت ابنه الأكبر عباس أفندي الملقب «بالغصن الأعظم» و«عبد البهاء»، زعيم البهائية ونبيها بعد أبيه، وولدًا آخر المرزه مهدي، وبنتا «بهائية خانم»، وذكورًا ثلاثة آخرين، صادق، وعلي محمد، وعلي محمد الثاني ماتوا في الطفولة وكان قد تزوج منها وعمره في الثامنة عشر[5].

---

(١) آية الكرسي، سورة البقرة.

(٢) «الحجج البهية» لأبي الفضائل الجلبايجاني داعية البهائية، ص١٣.

(٣) «مكاتيب عبد البهاء» لعباس أفندي، ص٢٠٢.

(٤) وقيل باثنتين وهو غلط.

(٥) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩٢، ج٥.

والزوجة الثانية كانت «مهد عليا» وكان قد تزوج منها سنة ١٨٤٩م وكانت بنت عمه فولدت له المرزه محمد الملقب «بالغصن الأكبر»، والمرزه بديع الله، والمرزه ضياء الله، والبنت صمدية خانم، وقد ولدت أيضًا ولدًا وبنتا ماتا في الطفولة[١].

وأما الزوجة الثالثة فكانت «كوهر خانم» وقد ولدت له بنتًا واحدة سماها «فروغية خانم»[٢].

ووصى المازندراني بخلافته لابنه الأكبر عباس[٣] وبعده للأصغر منه المرزه محمد علي[٤] وكتب بذلك كتاب الوصية وختمه بختمه.

وننقل من وصيته ما يتعلق بالموضوع، يقول البهاء المازندراني: أن وصية الله هي أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمنتسبين إلى الغصن الأعظم، انظروا إلى ما أنزلناه في كتابي «الأقدس»:

«إذا غيض بحر الوصال، وقضي كتاب المبدأ في المآل، توجهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم» وكان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم، كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم، «قد قدر الله مقام الغصن الأكبر بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم، قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمرًا من لدن عليم خبير»[٥].

هذا والجدير بالذكر أن «الأغصان» في مصطلح البهائية يطلق على أولاد المازندراني، «والأفنان» على ذوي القربى للشيرازي، و«الأيادي» على المبلغين والدعاة الكبار للبهائية[٦].

«وكانت الوصية من الألواح الأخيرة التي نزلت، وأمضاها وختمها بنفسه،

---

(١) أيضًا.

(٢) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» لمحمد حسين آواره، ص٤ إلى ١٠، ج٦.

(٣) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٦٦٨ ج٣ ط عربي.

(٤) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩٢ ج٥.

(٥) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان» ص٣٠٤ ج٢.

(٦) «الكواكب» و «مطالع الأنوار» وغيرهما من الكتب.

وفضت أختامها بعد مضي تسعة أيام من صعوده بواسطة نجله الأكبر بحضور أعضاء أسرته وبعض الأصحاب وعرفوا مضمون الكتاب المختص الشهير بكتاب العهد وعلى مقتضى هذه الوصية أصبح عبد البهاء بدلاً عن والده ومفسرًا لتعاليمه وقد أمر بهاء الله أسرته وأقرباته وجميع الأحباب أن يتوجهوا إليه ويطيعوه. وبهذا الترتيب امتنع ظهور الانقسام بين الأحباء وأصبح الاتحاد على الأمر مضمون»[١].

ويقول البرفسور براؤن: إن عبد البهاء عباس آفندي فتح كتاب وصية البهاء بعد تسعة أيام من وفاته بحضور تسعة أشخاص بارزين من البهائيين ولكنه أخفى قسمًا منه ولم يظهر إلا الجزء الذي كان فيه ذكر خلافته»[٢].

ويقول المرزه جاويد البهائي أحد التسعة الذين فتح بحضورهم وصية البهاء حسب أوامره يقول في كتابه «البهائية»:

إن عبد البهاء أظهر كتاب العهد وأخفى قسمًا منه بالورق الأزرق بدون سبب وجواز.... ولما اطلع على المخفي أحد من الأعضاء قال:

«لا يجوز إظهار ما أخفى وإفشاء ما كتم لمصلحة خاصة ووجه معقول»[٣].

فالحاصل قد حدث ما بين الأخوين لأب، المرزه عباس آفندي والمرزه محمد علي ما وقع لأبيهما وعمهما من قبل، من الخلاف الشديد والجدال العنيف الذي سيأتي ذكره في محله[٤] واستقل العباس زعامة البهائيين بعد أبيه.

أمور ثلاثة هامة

وقبل أن نختم القول في هذا المقال لا يسعنا إلا أن نذكر أشياء ثلاثة تتعلق بحسين علي المازندراني البهاء هذا تعلقًا مباشرًا:

الأول: الباب الشيرازي، مكانته ومكان أقواله، الباب الذي كان المازندراني تلميذه

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٤٧.

(٢) «دراسات في الديانة البابية»، ص٢٥.

(٣) «البهائية»، ص١٢٦ ط انكليزي.

(٤) انظر لذلك مقال «البهائية زعماتها وفرقها» في الكتاب.

المخلص وتابعه الوفي كما يزعمه البهائيون، فهل تابعه المازندراني حقيقة في أقواله وأفعاله؟

والثاني: أن البهاء المازندراني بنى عمارة دعاوية ومزاعمه على أخبار الشيرازي وبشاراته بأنه يأتي بعده «من يظهره الله»، فادعى أنه هو، فهل كان هو موعود الشيرازي أم لم يكن؟

والثالث: أن المازندراني حدد الزمن لمجيء الموعود الجديد، فالنقد والتحليل لهذا الموضوع.

فنقول أولاً: أن المرزه علي محمد الشيرازي الذي ادعى أول الأمر أنه «باب القائم الموعود»، ثم «القائم»، ثم «المسيح» ثم «النبي والرسول المستقل» صاحب الشريعة المستقلة، إلى أن ارتقى عرش الربوبية والألوهية[1].

فآمن به المرزه حسين علي المازندراني واعتنق ديانته، وكان من مريديه المخلصين، وواحدًا من الغلاة في ولائه حتى حبس لأجله مرتين[2] أو ثلاث مرات[3] على أصح الأقوال، «وفي ذات مرة تحمل أذى الجلد»[4] ثم أجلي من وطنه إيران.

وكان من الذين يقدسونه إلى حد يعدونه أفضل من النبي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه[5] ويعتقدون في سخافاته أنها أفضل من كلام الله رب العالمين[6].

والذي أيد «قرة العين» في مؤتمر بدشت بتأييده المطلق في نسخ الشريعة السماوية الحقة، الغراء، الشريعة الإسلامية، بالديانة المنحولة، المجعولة، البابية[7].

وكان يعطي الشيرازي منزلة، ويقر له بمرتبة، لم يقر ولم يعترف بها لأحد سواه،

---

(١) انظر لذلك مقال «الشيرازي ودعواه (في القسم الأول لذلك الكتاب) البابية - عرض ونقد.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٢.

(٣) «دائرة المعارف الأردية»، ص٩٨ ج ٥.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد، ص٣٢.

(٥) «العقيدة والشريعة» لجولد زيهر، ص٢٤٢.

(٦) «لوح أحمد» للمازندراني، ص١٥٤.

(٧) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية»، ص١٢٩ وما بعد ط فارسي.

وبني عمارة أطماعه ومذهبه على أقوال الشيرازي وأخباره، لأن كل كلمة تفوه بها الشيرازي ليست إلا وحيًا وإلهامًا، بل كلامًا لرب وإله، والإله لا يرد كلامه، والرب لا يكذب قوله.

وعلى هذا قرر «لا يمكن لشخص أن يكون بهائيًا ولا يعتقد بديانة الباب وألوهيته»[1].

فنسأله والبهائيين جمعًا: هل يشك أحد أن الباب الشيرازي جعله المرزه يحيى خليفته، ولقّبه «بصبح الأزل» و«الوحيد» ونص على ولايته ووصّى له بلسانه، وأرسل إليه ختمه ومقلمته، ولباسه ومكتوباته؟

وهذا ما اتفق عليه الجميع بل وأجمع على ذلك المؤرخون قاطبة سواء من البابين وغيرهم من المسلمين، والمسيحين، واليهود، محبي البابية ومبغضيها[2] وقد اعترف بزعامته وخلافته المرزه حسين على نفسه «وكان تابعًا ومطيعًا منقادًا له من قتل الشيرازي إلى سنة ١٢٧٨ على الأقل»[3].

أي إلى تأليف كتابه «الإيقان» الذي اعترف فيه بسيادته وزعامته المطلقة حيث أقر «أن المرزه يحيى هو مصدر الأمر وصاحب الكلمة» كما مر ذكره.

فنقول: ثم ماذا حدث حتى تنكر على هذا الذي جعله الباب وصيه بنفسه وكان مطاعًا له إلى الأمس، وتنكر إلى حد بدأ يدس السم له في الطعام ويحاول اغتياله هو وأتباعه، ويشتمه بشتيمة عنيفة ويسبه بسب قبيح، ويحكم عليه بالكفر والشرك:

إياكم أن تتمسكوا بالذي كفر بلقائه وآياته وكان من المشركين في كتاب كان بالحق مرقومًا»[4].

وأيضًا: أنه الوحيد في الطغيان والذلة وعدم العرفان لا الوحيد في الإيمان»[5].

---

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «مه» لبراون.

(٢) انظر للتفصيل مقال «زعماء البابية وفرقها» في القسم الأول.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «لط»، وكتاب «الإيقان» للمازندراني.

(٤) «مفتاح باب الأبواب» للدكتور محمد مهدي خان، ص٣٧٨.

(٥) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٣٩٢ ط فارسي.

و«أن المرزه يحيى ليس إلا نقطة الظلمة»[1].

وههنا نقف برهة يسيرة ونقول للمازندراني وأتباعه البهائيين: أما كان الشيرازي رسولاً وربًّا، وما كانت كلماته وحيًا وإلهامًا؟ فكيف ينسى ربكم هذا أن يجعل «المشرك» و«الكافر» و«الوحيد في الطغيان والذلة وعدم العرفان» و«نقطة الظلمة» و«المنكر لمن يظهره الله أشد الإنكار» - خليفته ووصيه عامدًا متعمدًا؟

فهل الرب يخطئ ويغلط، وهل كلام النبي والرسول يكذب ويرد، وهل الوحي والإلهام يجعل الكافر والمشرك وصيًا ومطاعًا، أو الوصي مشركًا وملعونًا؟

وهناك لابد واحد من الاثنين، أو الاثنان معًا، إما أن يكون الشيرازي كاذبًا وغلطًا حيث جعل المرزه يحيى وصيه وخليفته وزعيمًا للبابيين بعده.

وإما أن يكون المازندراني كاذبًا أو مكذبًا الشيرازي حيث لم يعترف ولم يقر بزعامته وخلافته.

أو الاثنان، الشيرازي والمازندراني كذابين دجالين.

وهذا هو أقرب إلى الصواب والحقيقة، بل وهذا هو الصواب. والله الهادي لمن يشاء إلى سبيل الحق والرشاد.

وثانيًا: أن المازندراني يدعي أنه هو «من يظهره الله» الذي بشر بظهوره الباب الشيرازي، فيقول حسين علي المازندراني:

أيها المنتظرون للظهور لا تنتظروا فإنه قد أتى. فانظروا إلى سرادقه الذي استقر فيه بهاؤه إنه لهو البهاء القديم في ظهور جديد[2].

وأيضًا: «اذكروا ما جرى من قلم مبشري (يعني الشيرازي) في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه أولو الطغيان»[3].

وكتب أسلمنت: «وفي السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله

---

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص امه.

(٢) قول للمازندراني نقلاً عن كتاب «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣١.

(٣) «الأقدس» للمازندراني.

الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموعود الذي أخبر عنه الباب، وسماه «بمن يظهره الله»[١].

وهذا مع أن الشيرازي صرح في كتابه «البيان العربي» و«البيان الفارسي»: لن يظهر «من يظهره الله» إلا بعد ١٥١١ سنة أو بعد ٢٠٠١ عام مطابق سنوات عدد حروف كلمة «غياث» أو «أغيث» أو «مستغاث»[٢].

والمعروف أن عدد الحروف لكلمة «غياث» أو «أغيث» ١٥١١ عدد ولكلمة «مستغاث» ٢٠٠١ عدد.

ومعناه: أن «من يظهره الله» لا يظهر إلا بعد مضي هذه السنوات الطويلة من الزمن وقد فصلنا القول في هذا في مقال «البهائية وأكاذيبها».

والمقصود أن الأساس الذي أسس عليه عمارته، والبنيان الذي بنى عليه بنائه قد انهار، وكذلك أقوال الشيرازي التي أقام عليها دعاويه ومزاعمه لا تعطيه مجالاً للعبث واللعب حيث صرح الشيرازي بصراحة لا غموض فيها ولا إبهام بأن من يظهره الله لا يأتي إلا بعد مدة غير قليلة. ولأجل ذلك اضطر المستشرق البريطاني المعروف، البرفسور براؤن، المبالغ في مدح القوم والمعروف بولائهم وصداقتهم، إلى أن يقول:

إن عقيدة البهائيين حول الباب بأنه لم يكن إلا مبشرًا ومناديًا لبهاء الله - عقيدة باطلة، ومبنية على الأشياء التي لا أساس لها كلية وقطعًا»[٣].

وأيضًا: إن الديانة البابية لا تنتهي وتنسخ إلا بعد وصولها درجة الكمال وبعد اعتناق إيران كلها هذه الديانة - حسب زعم القوم[٤].

ويقول الشيرازي نفسه في بيانه العربي متنبئًا: سيكون ملك إيران بابيًّا وبعده يظهر من يظهره الله ويقدم إليه تاجه المكلل بخمس وتسعين جوهرة»[٥].

«ولا يكون ظهور «من يظهره الله» حسب قول الباب إلا بعد مدة طولها كطول

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٢٧.

(٢) البيان للشيرازي.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «كا».

(٤) أيضًا، ص «كب».

(٥) الباب الثالث عشر من الواحد الحادي عشر من البيان الفارسي للشيرازي.

المدة التي كانت بينه وبين الظهورات السابقة، مثل ما بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم وبينه وبين عيسى، وغير ذلك - ويستفاد من أقواله في البيان حول هذا أنه يعد هذه المدة ما بين ١٥١١ سنة إلى ٢٠٠١ عام»[١].

وعلى ذلك تسأل كيف أسس المرزه حسين علي المازندراني دعاويه على أقوال الشيرازي التي لا تؤيده مطلقًا، بل تعارض مزاعمه وادعاءاته معارضة تامة وتقلعها من جذورها وأساسها؟

فهل في القوم منصف ينصف، وعادل يعدل، ويشهد على ذلك الكذاب الجري، الذي يكذب ويجهر بكذبه على رءوس الأشهاد.

ولسائل أن يسأل البهائيين أيضًا «إن كان الشيرازي نبيًّا ورسولاً أو إلهًا وربًّا - كما يزعمونه - جاء بشريعة جديدة نسخ بها الإسلام، وأتى ببيانه الذي نسخ به القرآن - معاذ الله - فما الذي حصل حتى لم ينفذ كلمته ولم تروج ديانته، ولم يعرفها الناس حتى نسخ كلما جاء به بمجيء حسين علي وأقدسه؟ بمجيء شارع جديد، وشريعة جديدة.

وأكثر من ذلك أن بيانه المحشور، المملوء من الجهل والأخطاء، الذي زعمه ناسخًا للنواميس الالهية السابقة وخاصة القرآن الكريم، لم يكمل بعد، حيث فرض إكماله إلى وصيه وخليفته حتى نسخ قبل ذلك، فيا حسرة على الزهرة التي لم تفتح حتى ذبلت! والثمرة التي لم تنضج حتى احترقت وسقطت! والشريعة التي لم تكمل ولم تقدم إلى الناس حتى بليت وورسيت.

ثم المازندراني كان أكبر من الشيرازي بسنوات، ولو كان الله يريد أن يبعثه فلم بعث الشيرازي قبله وجعله من مريديه وأتباعه؟

ويقول أحد أتباع المازندراني داعية البهائيين في العراق في كتابه الدعائي. إن الرسول لا يأتي إلا لإصلاح العقائد التي فسدت في الأمة الموجودة»[٢].

فنقول على ذلك: أية تلك الأخطاء العقائدية التي أصلحها المازندراني لأمة الباب؟

---

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص، «كج» و «كد».

(٢) «التبيان والبرهان»، ص٢٢، ج٢، ط باكستان.

وإن كانت هناك الأخطاء والفساد فلم دخل هو في أمته؟

ويجيبون: لكل عصر مقتضيات ويأتي مبعوث جديد مطابقًا للمقتضيات الجديدة»[١].

فهل هناك باك ليبك على تلك العقول التافهة، الصغيرة، التي تفرق بين مقتضيات ١٨٥٠ و ١٨٦٣م، والعصر هو ذلك العصر، وملك إيران هو ملك إيران نفسه، والزمان زمانه، والكفر هو الكفر بعينه، والنزعات الشيعية والباطنية موجودة في هذا وذاك، ثم الانكار على البهائية نفس الانكار على البابية، فما الفرق؟ وما الحاجة إلى جديد؟

وثالثًا: أن المازندراني حسين علي البهاء بعد ما اشترك في الخيانة الكبرى بشريعة الإسلام وأمة محمد صلى الله عليه وسلم مع أستاذه ومرشده الشيرازي، وبعد ما ساعده وسانده في إثارة الفتن والقلاقل في البلاد الإسلامية وضد المسلمين – خان الشيرازي أيضًا وأمته حيث ادعى لنفسه جميع ما كان يدعيه المرزه الشيرازي لنفسه بعد قتله بمدة يسيرة.

فكان يستدل ويستدل على دعاويه بالتاويلات الباطنية الزائفة لكلام الله والروايات الشيعية المروية، الوضعية، التي وضعها الملاحدة والخرافيون، وأعداء الإسلام وأمة محمد الكريم عليه السلام.

وبنفس تلك التأويل والروايات استند المازندراني على شرعيته ولكنه كان أمكر وداهي من الشيرازي، فاستطاع بنفاقه وتملقه للحكومات والاستعمار والصهيونية أن يروج دكانه، ويكسب من مكاسبه، وينفع بمنافعه، وأراد أن يبقى أولاده مستغلين بهذه المنافع والفوائد دون الغير، لا ينازعهم منازع ولا يزاحمهم مزاحم آخر. كما زاحمه الديان وغيره من المذكورين سابقًا، الذين ادعوا لأنفسهم ادعاءات مثل الشيرازي ومثله، محاولين الاستيلاء على تركة الباب وإرثه بعده.

وقطعًا للدوابر قال في أقدسه الذي ظنه ناسخًا لجميع الكتب السماوية السابقة، قال:

«من يدعي أمرًا قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه هو التواب، وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه شديد العقاب، من يؤل هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله

(١) أيضًا.

ورحمته سبقت العالمين، خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام، اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم، سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان، اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم، هذا ما أخبرناكم به إذ كنا في العراق وفي أرض السر وفي هذا المنظر المنير، يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا قوموا على نصرة أمري وارتفاع كلمتي بين العالمين، أنا معكم في كل الأحوال وننصركم بالحق إنا كنا قادرين»[(١)].

ويصرح ويوضح أكثر من ذلك ويقول: «أن يا قلم فاكتب على اللوح ثم أخبر الناس بأن الظهورات انتهت بهذا الظهور المشرق المنير، من يدعي قبل إتمام الألف هذا المقام الأعز الأعظم العزيز إنه قد افترى على الله وكان من المفسدين؛ لأن بذلك يفسد أمر الله ولن يستقر بين عباده المؤمنين»[(٢)].

«وإن أتى أحد وادعى الظهور قبل تمام ألف سنة فهو كذاب وباطل مهما أتى من الدلائل والمعجزات؛ لأنه سبب للفساد واضطراب العالم، فإن المبشر جاء وبشر ثم ظهر المتمم وأكمل. فلأي شيء الظهور الجديد ولمن»[(٣)].

ونحن نقول: جاء الكامل. وأكمل الدين. ونور العالم، وببعثه وإبلاغه قيل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[(٤)].

ثم ولم قفل باب الأمر إلى ألف سنة بعده، وهو نفسه لم يصبر بعد الشيرازي الباب ثلاثة عشر عامًا على قول البهائيين[(٥)].

وماذا يقول الجلبايجاني والعراقي، والعلمي، من دعاة البهائية وأذنابها، القائلين بتسلسل الأنبياء والرسل، والمظاهر الإلهية، والصارخين بأن انقطاع الوحي نقص وعيب[(٦)].

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «هو» نقلا عن كتاب «إتيان الدليل لمن أراد الإقبال إلى سواء السبيل».

(٣) أيضًا.

(٤) سورة المائدة الآية ٣.

(٥) أسلفنت في «بهاء الله والعصر الجديد»، وأورده في «الكواكب» وغيرهما في غيرها من الكتب.

(٦) انظر «الفرائد» للجلبايجاني، و «التبيان والبرهان» للعراقي، وكتاب «القيامة» للعلمي.

ماذا يقولون في انقطاع الوحي إلى ألف سنة؟

ولماذا يحرم الدجال المازندراني العالم من فيضان الوحي -حسب قولهم-؟

فأي ذنب أذنبه الشيرازي، وأية جريمة ارتكبها، حتى حرم من بقائه وشريعته إلى ثلاث عشرة سنة فقط، وأطال أمده إلى ألف سنة كاملة، وهذا مع اختلاف مقتضيات الزمن اختلافًا كاملاً حدثت وطرأت بعد هلاك المازندراني بعشرين سنة حيث نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م وبعد ذلك الحرب العالمية الثانية، الحروب التي قلبت الدنيا من أولها إلى آخرها، فلم يكون باب الأمر مسدودًا مع هذه التغيرات الجذرية العظيمة التي حدثت، والانقلابات الكبيرة التي وقعت، مع أن مجرى الزمان الذي كان بين هلاك الشيرازي وبين ادعائه كان واحدًا كلية؟

أو ليس هذا وحده كاف للفاهم والمستبصر بأن المازندراني لم يكن إلا لعبة إستعمارية، لعب به الاستعمار لأغراضه ومقاصده، والتفريق بين المسلمين، والتشكيك في عقائدهم، ومعتقداتهم.

* * *

تناقضاته للشيرازي

ولقد عرف مما سبق أن المازندراني كان أولاً من أتباع الشيرازي المخلصين وتحمل المشاق في سبيله وأجل من إيران وطرد إلى العراق، وإستانبول، وادرنة وأخيرًا إلى عكا، وحيفا، وبهجة، فادعى في منفاه أولاً نيابة الشيرازي بعد هلاك كبار البابيين، وقتل بعضهم بأيدي الحكومة الإيرانية، وبأيديه إياه، فخلى الطريق أمامه وصفى الجو بصالحه، لتحقيق أمانيه، وقضاء وطره ورغبته، وبعد عدة تقلبات أسس مذهبه وأرسخ دياناته على أشلاء البابيين وأقوال الباب الشيرازي، وروج دكانه باسمه وعلى حسابهم، ولكن الباحث يجده وهو يعارض الشيرازي أشد المعارضة ويخالف آرائه أشد المخالفة لا في الفروع والأمور الصغيرة التافهة، بل وفي كثير من المسائل الأصولية والأشياء

الهامة الكبيرة، ولا يستطيع أن يتغلب القارئ على استعجابه وحيرته حينما يرى أن الشيرازي يحرم شيئًا والمازندراني يحله مطلقًا وبالعكس، مع اعتراف المازندراني بأن الباب الشيرازي «يعلم علم ما كان وما يكون»[١].

و«أن له حراس وحفاظ يحفظونه من الغلط والأخطاء من قبل الله»[٢].

و«أنه لسلطان الرسل وكتابه لام الكتاب»[٣].

مع هذا كله، يخالفه ويعارضه فقط لإظهار أنه ملايم مع المخالفين، ومساير معهم مع الاختلاف الفكري والعقائدي، مكرًا ونفاقًا، خلاف الشيرازي الذي يأمر أتباعه بالاجتناب الكلي عن المسلمين وغيرهم الذين لا يعتنقون خرافاته، وتفسيقهم إياهم، والفتوى بوجوب قتلهم، وهدم بقاعهم، وحرق كتبهم، وتسميتهم كفارًا، كما مر تفاصيل ذلك في محلها[٤].

والمازندراني لما أنه كان أمكر من الشيرازي، وأخدع، والئم غدرًا ونفاقًا، ورأى أن هذا الأسلوب لا يمشي مع العصر فغيره وبدله بقوله: «عاشروا مع الأديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمان، إياكم أن تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدأ من الله ويعود إليه»[٥].

وكذلك محو الكتب، ولقد أمر الشيرازي بمحو كل كتاب سوى كتابه هو، وأن يعرض عن كل العلوم ما سوى عن جهله، فرأى المازندراني أن هذا أيضًا مخالف لمقتضيات العصر، عصر العلم والحضارة، ولم يسعه إلا أن يقول معارضًا لمرشده ومتبوعه:

قد عفى الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب وأذنا لكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم[٦].

---

(١) «إشراقات للمازندراني»، ص٩٤ من مجموعة الألواح.

(٢) أيضًا.

(٣) «لوح أقدس للمازندراني»، ص١٥٤ من مجموعة «الكلمات الإلهية» ط باكستان.

(٤) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٢٦٦ ج٢، وانظر لتفصيل ذلك الشريعة البابية وتعليماتها» في القسم الأول.

(٥) «الأقدس» للمازندراني.

(٦) الأقدس.

وأحل السؤال عن المسألة بعد ما حرمه الباب: «حرم عليكم السؤال في البيان عفى الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به أنفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم اتقوا الله وكونوا من المتقين»(١).

وكذلك الأسفار: «قد رفع الله ما حكم به البيان في تحديد الأسفار إنه لهو المختار»(٢).

ويتعجب المستشرق براؤن راوية البابيين والبهائيين في الغرب والشرق من هذه التناقضات عن المازندراني وأتباعه الذين لم يؤسسوا مذهبهم إلا على «أباطيل» الشيرازي نفسه فيقول:

«إن البهائيين غيروا تعليمات الباب لأثرها السيء في نفوس القراء أو حذفوها كلية وحاول حسين علي جديًّا أن يتعايش مع الحكومة الإيرانية تعايشًا سلميًّا وآمنًا، لذلك أمر أتباعه ومريديه أن يصيروا أوفياء طائعين للشاه ناصر الدين القاجاري الذي أنزل جميع البلايا على البابيين -من القتل والفتك وقتل الشيرازي أيضًا- ومذهبه في هذا الباب يخالف مخالفة تامة لمذهب البابيين الأصليين الذين يعتقدون أن كل من لا يؤمن بالباب فهو نجس كافر يجب قتله كما أنهم يبغضون ملوك القاجار بغضًا علنيًّا لا يخفونه من أحد»(٣).

ثم مثل البرفسور براؤن أمثلة كثيرة لذلك ومنها: «أن البابيين يكفرون شخصًا ويقولون عنه إنه ذهب إلى الجحيم. ويقول البهائيون عن ذلك الرجل بعينه إنه انتقل إلى الفردوس»(٤).

هذا ومثله كثير، وما كانت هذه التناقضات إلا لإظهار المحبة والمودة نفاقًا وغدرًا والإدعاء بعدم التفريق بين بني البشر على إختلاف مسالكهم ومذاهبهم، وإلا فهم

---

(١) أيضًا.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) المقدمة من «نقطة الكاف» ص «نه».

(٤) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «ساه».

أنفسهم، وعلى رأسهم المازندراني كانوا يكتمون الحقد أشد ما كان يظهره البابيون، ولقد ذكرنا مختصرًا فيما مر مما كان يفعله المازندراني وأتباعه مع مخالفيهم من القتل والفتك والاغتيال والمطاردة وحتى مع إخوته الحقيقيين.

وعلى كل فإنه خالف وعارض الشيرازي وديانته ولو إظهارًا للتقرب إلى غير البابيين وتزلفًا إلى المسلمين، ليوقعهم في فخه مكرًا وخداعًا ونفاقًا، وإن لم يكن المكر والنفاق، فلم خالف الشيرازي؟ وهو مرشده ومطاعه ومتبوعه، وعلى أصوله وبنيانه أسس ديانته وأقام حجته وبرهانه.

وإن كان ذاك غلطًا وفاسدًا فالمبنى على الغلط والفاسد غلط وفاسد أيضًا.

* * *

مؤلفاته

وقد ألف المازندراني كتبًا عديدة، وبعبارة صحيحة رسائل كثيرة، إذ لا يتجاوز أكثر مؤلفاته من عشرات الأوراق، فمثلاً كتابه الأقدس الذي هو أهم ما كتبه وألفه، ذلك الكتاب الذي يظنه ناسخًا لجميع الكتب السماوية الأخرى بما فيه القرآن الكريم، قد طبعه السيد الحسني ملحقًا بكتابه «البابيون والبهائيون» في ٢٢ صفحة بالحرف الكبير والخط الجلي و«الرسالة السلطانية» في ١٤ صفحة، وأكثر ما كتب من السور والألواح لا يتجاوز حجمًا (١٠ صفحات)، والبعض أقل منها حجمًا، مثل «لوح أحمد» و«لوح علي» و«سورة الأمين» و«لوح طرازات» و«بشارات» و«تجليات» وغيرها لا يتجاوز كل واحد من هذه الكتب أن تسمي كتبًا عن خمس وخمس ورقات، وهكذا دواليك، ولقد نبهنا إلى ذلك لأن البهائيين يرعبون الغفلة من الناس بذكر الأسماء الكثيرة والأعداد الكبيرة لمؤلفات حسين علي المازندراني.

هذا من ناحية الكمية، وأما من ناحية الكيفية فلقد خصصنا لأسلوبه واللغة التي استعملها في كتبه مقالاً خاصًا بعنوان «لغة حسين علي وجهله» بحثنا فيه عن أسلوبه

المعوج، والغامق، الغامض، وعن استعماله الألفاظ للمعاني الغير المقصودة، والمطالب الغير المفهومة، كما ذكرنا المقتبسات من كتبه في المواضع المختلفة المناسبة في الكتاب يطلع عليه القارئ من خلال قراءته الكتاب.

ونذكر ههنا أن أهم ما ألفه هو كتابه «الإيقان» قد ألفه أثناء إقامته في بغداد تأييدًا للشيرازي ومزاعمه، وشرع في كتابه «ألواح الملوك» في ادرنة، وأتمه في عكا، وكتب «الرسالة السلطانية» وهو في عكا، وكتب «الأقدس» أيضًا في عكا[١]. وكذلك الواح الملوك وسورة الهيكل ولوح ابن ذئب وغيرها من الكتب والرسائل كتب أكثرها في حيفا وبهجة.

فهذا هو قليل من كثير وقد أعرضنا عن بعض التفاصيل تجنبًا عن التكرار والتطويل لما قد ذكرت بعضها في ثنايا الكلام حول تعاليمه وتنبوآته وأكاذيبه وشريعته ولغته ودعاويه كما وردت نبذة منها في الكلام عن الشيرازي وديانته البابية في القسم الأول من الكتاب، وفي المقدمة الطويلة أيضًا.

وللباحث والقارئ، والذي يريد الحق ومعرفة الحقائق، والاطلاع على الباطل كفاية في هذا فالله حسب ونعم الوكيل.

* * *

(١) «البابيون والبهائيون» للحسني، ص ٨٠ و «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» و «بهاء الله والعصر الجديد» و «مقالة سائح»، ألا إن العباس ابن المازندراني يقول انه كتب «الرسالة السلطانية» وهو في ادرنة قبل ارتحاله منها بقليل «مقالة سائح»، ص ٩٩، ط الهند.

المقال الثاني

المازندراني ودعواه

يزعم الدجاجلة والكذابون أن أسهل الطرق للّعب بعقول الرجال والسيطرة عليهم وخاصة الدينين منهم والمذهبيين -هو ادعاء المهدوية والمسيحية.

ولكم رأينا هواة الشهرة والتغلب على الناس، والعابثين، المفسدين في مختلف العصور يدعون هذه الادعاءات الكاذبة، فخسر الكثير منهم ونجح بعض الآخرين في مطامعهم الشخصية، وأغراضهم الدنيوية، الدنية، ولو لمدة قصيرة.

ورأينا طرازًا آخر من الناس لا يتفوهون بمثل هذه الترهات أنفسهم بل يوحون ويلقون إلى الآخرين ليلعبوا في أيديهم وحسب توجيهاتهم، وبوساطتهم يحصلون مقاصدهم، ويبلغون أمانيهم، فمن كيسان إلى مختار بن أبي عبيد الثقفي، إلى المنصور العباسي، ومن ابن القداح إلى ابن الصباح، وإلى الغلام القادياني، رجال لا يعدون ولا يحصون، سوغوا لأنفسهم أو للآخرين القيام بهذه الدعاوي والمزاعم، وأرادوا من وراء ذلك، الكيد والدس للإسلام والقضاء على الأمة الإسلامية والانتقام منهم، كما قصدوا من ورائها الملك والاستيلاء على البلاد واستعباد العباد.

وطرازًا آخر من الناس ظهروا وما اكتفوا على المهدوية والإمامة ولا اقتنعوا بالمسيحية والرسالة، بل مسّهم الشيطان، وطار بعقولهم، وجن جنونهم، فارتقوا إلى الربوبية، وادعوا الألوهية وضاهوا في ذلك اللعين الأكبر، فرعون المدعي ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝﴾[١] بل زادوا عليه.

وعدوا الأمامة والرسالة أحط من مقامهم وأقل من مرتبتهم وشأنهم كالمقنع والحاكم والبيان بن سمعان[٢]. وغيرهم.

فمن هذا القبيل كان حسين علي المازندراني الملقب نفسه بالبهاء، ومن قبله أستاذه،

(١) سورة النازعات الآية ٢٤.

(٢) انظر للملك «اعتقادات فرق المشركين» و «الفرق بين الفرق» و «الملل» و «الفصل» ومقال: «الشيرازي ودعواه» في كتابنا «البابية - عرض ونقد».

ومرشده إلى النار علي محمد الشيرازي الملقب بالباب.

وما لا شك فيه أن حسين علي المازندراني لم يدع الألوهية فجأة ومرة واحدة، بل تدرج إليه بالترتيب، فأولاً: ادعى خلافة الباب بعد ما كان من خدامه المخلصين وتلاميذه الراشدين ومؤيديه المبالغين ومريديه الفدائيين، كما كان من المؤمنين الأولين به الذين تحملوا المشاق والمتاعب في سبيله كما ذكر اسلمنت مؤرخ البهائية.

لما أعلن الباب دعوته سنة ١٨٤٤م اعتنق بهاء الله أمر الدين الجديد بشجاعة وكان إذ ذاك في السنة السابعة والعشرين من عمره، وصار معروفًا أنه كأحد مشاهير البابية الشابين المتحمسين المقتدرين، حبس مرتين لأجل هذا الأمر وفي ذات مرة تحمل أذى الجلد، وفي أغسطس سنة ١٨٥٢ حصلت حادثة مريعة للبابيين... وزجوا في السجون ومنهم بهاء الله[1].

ثم نفي من إيران وأجلي إلى العراق كما مر سابقًا[2].

وكتب مؤرخ بهائي آخر «كان بهاء الله يعد نفسه واحدًا من تلامذة الباب أثناء مكوثه في بغداد وحتى أيام كتابته «الإيقان» وما كان يدري مقامه الجليل (الذي ادعاه بعد ذلك) الذي قدر له آنذاك[3].

وألف المازندراني كتابه «الإيقان» تأييدًا لمزاعم الباب الشيرازي وأباطيله، وادعاءاته وترهاته، وأظهر فيه فدائه وعبوديته للشيرازي وإطاعته لأخيه المرزه يحيى صبح الأزل خليفة الباب الحقيقي[4] كما نفى فيه التهم التي يوجهها إليه البابيون عن استقلاله بخلافة الباب وإعراضه عن وصيه ونائبه الأصلي، المرزه يحيى، وانحرافه عن البابية الصحيحة.

ولقد ذكر في بداية الكتاب مقصوده عن تأليفه في عربيته الرقيقة الضعيفة «وعلى

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٢ و ٣٣ لأسلمنت البهائي.

(٢) في مقال «البهائية تاريخها ومنشئها».

(٣) «تاريخ الأمر البهائي» في الفارسية ص ٣١.

(٤) انظر لتفصيل ذلك مقال «زعماء البابية وقرلها» في كتابنا «البابية».

الله أتوكل وبه أستعين لعل يجري من هذا القلم ما يحيي به أفئدة الناس ليقومن الكل عن مراقد غفلتهم ويسمعن أطوار ورقات الفردوس من شجر كان في الروضة الأحدية من أيدي القدرة بإذن الله مغروسًا»(١).

وبعد سرد بعض الأدلة لتأييد الشيرازي ودعواه ذكر شكوك الناس وشبهاتهم حوله وحول إطاعته المرزه يحيى وقال: «والذي نفسي بيده كنت في كمال السرور ونهاية الفرح لأني لم أتطلع لأي أحد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم بل كنت مشغولاً بنفسي نابذًا كل ما سواي ولم أدر أن شراك القضاء الإلهي أوسع من فكري وأن سهم التقدير مقدس عن التدبير لا نجاة لرأس من شراكه ولا حيلة لإرادته غير الرضا، قسمًا بالله لم يكن في فكري رجوع بعد المهاجرة ولا رجاء في العودة بعد المسافرة ولم يكن لي قصد إلا أني أكون محلاً لاختلاف الأحباب أو مصدرًا لتقلب الأصحاب أو سببًا لضر أحد أو علة لحزن قلب فلم يكن في نظري ولا فكري أمر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص اتخذ له وجهة وتخيل بهواه أمرًا، وأخيرًا صدر الحكم من مصدر الأمر (أي: المرزه يحيى) بالرجوع وقد امتثلت وسمعت، ويعجز القلم عن ذكر ما رأيت بعد الرجوع فإن الأعداء في مدة سنتين كانوا يدبرون أمر إهلاك هذا العبد الفاني بمنتهى السعي والجد والاهتمام»(٢).

ثم أظهر استعداده التضحية النفس والنفيس في سبيل الشيرازي حيث قال: «وإني أضع روحي في كمال الرضا على كفّي لعل الله يتقبله بفضله وإحسانه فدية في سبيل النقطة (أي: الشيرازي) وتضحية لأجله، ولو ما كانت هذه النية، نية الفداء في سبيله لما توقفت لحظة في هذه المدينة (بغداد) وكفى بالله شهيدًا»(٣).

هذا ما كان في أول الأمر ثم تدرج حتى ادعى خلافة الشيرازي لنفسه وروج أن الشيرازي لم يجعل المرزه يحيى خليفته إلا لحكمة ما.

---

(١) «الإيقان» للمازندراني ص١٤ ط باكستان.

(٢) «الإيقان»، ص١٦٦.

(٣) أيضًا، ص١٦٧.

وقد سماه (أي: يحيى) حضرة الباب بهذا اللقب (أي: الخليفة والوصي) لحكمة ما[١].

وكتب مؤرخ البهائية آواره:

«نهض لفيف من كبار الأصحاب الذين وقفوا على أن مصير حضرة الباب (الشيرازي) إلى الشهادة وخشوا على حياة حضرة بهاء الله فكتبوا عريضة رفعوها إلى حضرة الباب وهو إذ ذاك في سجن ماه كو يتقدمون إليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الأنظار عن بهاء الله حتى تصان حياته.... وكانت اللحظة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي أن لقب مرزا يحيى بألقاب الازل والوحيد... ثم أمر بعض الأصحاب بأن يشهروا اسمه بين عامة الصحب لتتحول الأنظار نوعيًا إليه»[٢].

فالحاصل بعد ما تغلب المازندراني على أخيه واستطاع جلب البابيين إليه ادعى أنه هو المهدي المنتظر ولم يكن الشيرازي إلا مبشرًا الناس بمجيئه، كما كان يوحنا المعمدان مبشرًا بالمسيح.

يقول أسلمنت وآواره: «وفي اليوم الأول من هذه الاثني عشر يومًا -مدة مكوث المازندراني في حديقة نجيب باشا ببغداد- ١٢ إبريل سنة ١٨٦٣ إلى ٣ مايو، أي في السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموعود الذي أخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله»[٣].

وقال حسين علي المازندراني نفسه: «إن حضرة المبشر (أي: الشيرازي) بشر عنه ستين، وتنور العالم سنة ثمانين من النور الجديد والروح البديع»[٤].

ولما وجد أن هذه الخزعبلات والسخافات لاقت القبول من البابيين الجهلة الناقمين على الإسلام والمسلمين، انتقل من المهدوية إلى المسيحية والنبوة ونزول الوحي عليه، بل إنه هو الذي أخبر بمجيئه جميع الأنبياء والرسل، فاستمع إليه وهو يقول:

---

(١) «البهائية» كتاب دهائي بهائي، ص٨.

(٢) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» لمحمد حسين آواره، ص٤٠٧ ط عربي.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٧ و «الكواكب الدرية» ص٢٥٨.

(٤) «لوح العالم» للمازندراني ص٢٢٢ من المجموعة.

«وفي ليلة من الليالي في عالم الرؤيا سمعت هذه الكلمة العليا من جميع الجهات «إنا ننصرك بك وبقلمك لا تحزن عما ورد عليك ولا تخف إنك من الآمنين، سوف يبعث الله كنوز الأرض وهم رجال يتصرونك بك وباسمك الذي به أحيا الله أفئدة العارفين»[1].

و«استمعوا من الذي يدعوكم تحت السيف إلى الله العليم الحكيم، هل الذي يدعوكم في غمرات البلايا ينطق عن الهوى، لا وربكم العلي الأعلى... كذلك أشرقت عليك شمس البيان من أفق الوحي لتكون مطمئنًا بفضل ربك الرحمن»[2].

وأيضًا: «سبحان الذي نزل الآيات بالحق في هذا السجن الذي جعله الله المنظر الأكبر تنزل فيه ملائكة الله الامر في العشي والإشراق»[3].

ويكتب في رسالته التي أرسلها إلى الشاه ناصر الدين القاجار: «يا سلطان! إني كنت كأحد من العباد وراقدًا على المهاد، مرت علي نسائم السبحات، وعلمني علم ما كان، ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم، وأمرني بالنداء بين الأرض والسماء بذلك ورد علي ما ذرفت به عيون العارفين،... هذه ورقة حركتها أرياح مشية ربك العزيز الحميد،... قد جاء أمره المبرم وأنطقني بذكره بين العالمين، إني لم أكن إلا كالميت تلقاء امره قلبتني يد إرادة ربك»[4].

وأيضًا يقول: «قد كنت راقدًا هزتني نفحات الوحي وكنت صامتًا أنطقني ربك المقتدر القدير، لولا أمره ما أظهرت نفسي قد أحاطت مشيته مشيتي وإقامتي على أمر به ورد علي سهام المشركين»[5].

ويقول: «يا ملأ الفرقان قد أتى الموعود الذي وعدتم به في الكتاب»[6].

ويزداد في التعالي والتفاخر ويقول: «الحمد لله الذي أظهر النقطة وفصل منها علم ما

---

(١) «لوح ابن ذئب» ص١٧ ط عربي.

(٢) «الكلمات الإلهية» مجموعة الألواح للمازندراني ص١٠٣.

(٣) أيضًا ص ١٢٨.

(٤) «الرسالة السلطانية» ص٣، ٤.

(٥) «لوح مبارك» ص٣٥ و ٣٦ ط باكستان.

(٦) أيضًا ص٣٧ و ٣٨.

كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الأعظم الذي به ارتعدت فرائص الأمم.... هذا هو الذي ذكره محمد رسول الله ومن قبله الروح ومن قبله الكليم.... وهذا.. الذي كان مكنونًا في أفئدة الأنبياء ومخزونًا في صدور الأصفياء»[١].

وصرح بكونه مسيحًا حيث قال: «قل يا قوم قد جاء الروح مرة أخرى ليتم ما قال من قبل، كذلك وعدتم به في الألواح إن كنتم به من العارفين»[٢].

و«اعلم بأن الذي صعد إلى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائح الفضل على العالم وكان ربك على ما أقول شهيدًا، قد تعطر العالم برجوعه وظهوره»[٣].

وهذا كان في «بغداد» وأما في «ادرنه» فزاد الجنون والمجون إلى أن قال: «وإنك أنت أيقن في ذاتك بأن الذي أعرض عن هذا الجمال أعرض عن الرسل من قبل ثم استكبر على الله في أزل الآزال إلى أبد الآبدين»[٤].

وإلى هنا انتهى الدور عن التابع والخادم والمقتدي لعلي محمد الشيرازي إلى المهدوية، إلى المسيحية، إلى النبوة والرسالة، ومن العبودية المطلقة الصارخة العمياء إلى المطاع والمقتدا والمختار، حتى إذا نقل من ادرنه إلى عكا بدأ دور التمويه والتوريه والعبارات التي تحمل معاني عديدة مثل قوله-:

«يا أيها الموهوم إن الباطن وباطن الباطن الذي جعله الله مقدسًا عن الباطن والظاهر إلى ما لا نهاية لها يطوف حول هذا الظاهر الذي ينطق بالحق في قطب العالم»[٥].

و«والذي أتى إنه هو السر المكنون والرمز المخزون والكتاب الأعظم للأمم وسماء الكرم للعالم وهو الآية الكبرى بين الورى ومطلع الصفات العليا في ناسوت الأنشاء به ظهر ما كان مخزونًا في أزل الآزال ومستورًا عن أولي الأبصار إنه هو الذي بشرت بظهوره كتب الله من قبل ومن بعد»[٦].

---

(١) «إشراقات» للمازندراني ص٩٤ و٩٥ من المجموعة.

(٢) «مفتاح باب الأبواب» ص٣٨٦ للدكتور محمد مهدي.

(٣) أيضًا ص٣٨٢.

(٤) «لوح أحمد» للمازندراني عربي ص٣.

(٥) «لوح علي»، ص ٦ ط باكستان.

(٦) «تجليات» للمازندراني ص٣٠٢ من المجموعة.

و«وأما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدسًا عن الأوامر والنواهي ومنزهًا عن الخطأ والنسيان، إنه نور لا تعقبه الظلمة وصواب لا يعتريه الخطأ لو يحكم على الماء حكم الخمر وعلى السماء حكم الأرض وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه، وليس لأحد أن يعترض عليه أو يقول لم وبم والذي اعترض إنه من المعرضين في كتاب الله رب العالمين، ألا يسأل عما يفعل وكل عن كل يسألون، إنه أتى من سماء الغيب ومعه آية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار»[١].

وقال بصراحة أكثر وغموض أقل: «لا إله إلا أنت... أنت الذي فتحت باب العلم على وجه عبادك لعرفان مشرق وحيك ومطلع آياتك وسماء ظهورك وشمس جمالك ووعدت من على الأرض في كتبك وزبرك وصحفك بظهور نفسك وكشف سبحات الجلال عن وجهك كما أخبرت به حبيبك.. والكليم.. والروح وأنبيائك ورسلك من قبل ومن بعد... إنه أتي من أفق العزة والاقتدار»[٢].

ولما رأى أنه استطاع خداع السفهاء وعقولهم، والبلهاء وقلوبهم، بدأ يصرح بربوبيته وألوهيته، فبعد أن كان ذليلاً متذللاً خاضعًا أمام الشيرازي وتاليًا ومرتلاً لكتبه ووحيه، حسب زعمه، صار معبودًا ومسجودًا وحتى للشيرازي أيضًا حسب مزاعمه، وادعى أنه هو الذي كان ينزل عليه الوحي كما أنزل عليه «البيان» شريعة البابية، وها هو يتبختر في مزاعمه ويقول:

«لو أن النقطة (أي: الشيرازي) حضر اليوم لقال بأنني أنا أول العابدين»[٣].

و«قد طلع الفجر والقوم لا يفقهون، قد أتت الآيات ومنزلها (المازندراني) في حزن مشهود... ثم اذكر إذ كنت قائمًا لدى المظلوم ونلقي عليك آيات الله المهيمن القيوم»[٤].

---

(١) «إشراقات» ص١٠٣ و١٠٤.

(٢) أيضًا ص ١١٤ و١١٥.

(٣) «تجليات» للمازندراني ص١٧٣ من المجموعة.

(٤) «كلمات فردوسية» للمازندراني فارسي ص١٧٤ و١٧٥.

«يا ملأ البيان قد أتى منزله ومرسله اتقوا الرحمان ولا تكونوا من الظالمين»[١].

وأيضًا: «قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل... إذا قيل لهم بأي حجة آمنتم بالله يقولون البيان، فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمان إلا أنهم من الخاسرين، قل البيان نزل لنفسي وزين بذكري لولا ظهوري ما نزل حرف منه»[٢].

ويكتب أسلمنت: «وقد قرر الباب أن البيان قد أوحي إليه عمن يظهره الله»[٣].

هذا ولا شك أنه كان مدعيا بالربوبية والألوهية المطلقة البحتة، ولا يستطيع أحد من البهائيين أن ينكر هذا، ومن أنكر فلم ينكر إلا خداعًا ومكرًا وتجنبًا من الفضيحة والوقاحة، وإلا فهم أنفسهم يقرون ويعترفون بهذا، بل أنهم قاطبة يعتقدون ويؤمنون بألوهيته، ولا يظهرون اعتقادهم بمهدويته ومسيحيته ونبوته إلا مخادعين السذج من الناس، فها هو الجلبايجاني كبير البهائية وزعيمهم يقول ردًّا على واحد من علماء المسلمين:

«إن ما ظنه الشيخ عبد السلام بأن دعواه (أي: المازندراني) دعوى النبوة ليس إلا ظنًا محضًا ووهمًا من عند نفسه وإلا يعرف كل من عاشر البهائية أو اطلع على كتبهم بأنه لم يرد في الألواح المقدسة ادعاء النبوة، ولا جرى على ألسنة البهائيين إطلاق النبي على ذلك الوجود المقدس»[٤].

ويقول بهائي آخر: «إن حضرة البهاء (المازندراني) وحضرة عبد البهاء (ابنه عباس آفندي) وحضرة الباب لم يدع أحد منهم النبوة»[٥].

و«أن البهائيين لا يعتقدون في حضرة بهاء الله جل ذكره الأعظم أنه نبي ولقد أعلن مرارًا عن هذا»[٦].

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «مبين» للمازندراني ص٣٠٣ و٣٠٤.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص٥٣.

(٤) «الفرائد» للجلبايجاني، ص٢٧٥، ط فارسي.

(٥) «البهائية»، ص٤٩، ط عربي.

(٦) مجلة «كوكب هند» نمرة ٤، ج٦، ١٧ مايو ١٩٢٨ م.

إذًا فماذا كانوا يعتقدون فيه، يجيب عليه الجلبائيجاني أيضًا في مقدمة كتابه «الفرائد» بقوله:

إن عامة الناس يظنون بأنه في استطاعتهم هزم البهائيين حيث يسألون ماذا كان دعواه (أي: المازندراني). فإن قيل لهم: النبوة، يقولون: ورد في الحديث «لا نبي بعدي» وإن قيل: المهدوية، يردون عليهم بذكر الأوصاف التي وردت في الروايات.

ولكنهم لا يعرفون أن قائمنا (المازندراني) يملك نصب الربوبية مصداق الآية ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾، و﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ فيوم ظهوره يوم الرب لا غير، ومقام الربوبية مقام الاصالة لا النيابة والرسالة[1].

وقال بهائي هندي: «إن البهائيين يعتقدون أن دور النبوة قد انتهى. وعلى ذلك ما قالوا يومًا أنه (أي المازندراني) نبي أو رسول، بل هم يعتقدون أن ظهوره هو عين ظهور الله»[2].

كما كتب قبل ذلك بهائي إيراني: قد أذعنا وأيقنا بألوهية البهاء الحي الذي لا يزال بلا مثال وقديم الجمال»[3].

ولأجل ذلك كله يذكرون اسمه بقولهم «ربنا» ويذيلونه بتذييل «جل اسمه وعز ذكره»، فمثلاً يقول الجلبائيجاني:

«وقد رقمت هذه المسألة من القلم الأعلى مبينة مفصلة في ألواح ربنا الأبهى»[4].

ويقول: «إن هذه البراهين قائمة ومتوفرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى والطلوع الأفخم الأبهى ونعني به ظهور سيدنا جل اسمه وعز ذكره»[5].

هذا وقد أعلن المازندراني أكثر من مرة بعبارات صريحة أنه إله ورب مثل اللعين الأكبر فرعون، وها هي الشواهد:

---

(١) «الفرائد» ص١٥ و١٦.

(٢) مجلة «كوكب هند» نمرة ٦، ج٦ الصادرة ٢٤ يونيو ١٩٢٨م.

(٣) «بهجة الصدور» لحيدر علي البهائي، ص٣٦٧، ط فارسي.

(٤) «الدرر البهية»، ص٥٦.

(٥) «المنهج البهية»، ص٩٨.

يقول في كتابه «مبين»: «يا قوم طهروا قلوبكم ثم أبصاركم لعلكم تعرفون بارئ في هذا القميص المقدس اللميع»(١).

و«تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان... قل هذا يوم فيه استوى مكلم الطور ع عرش الظهور وقام الناس لله رب العالمين... طوبى لمن عرفه وفاز به وويل لمن أنك وأعرض عنه»(٢).

وقد أشرق النور من أفق الظهور وأضاءت الآفاق إذ أتى مالك يوم الميثاق، خسر الذين ارتابوا وربح من أقبل بنور اليقين إلى مطلع الإيقان»(٣).

ويقول مخاطبًا: «جبل كرمل» حينما جعله مسكنًا لنفسه:

«يا كرمل انزلي بما أقبل إليك وجه الله مالك ملكوت الأسماء وفاطر السماء، أخذها اهتزاز السرور ونادت بأعلى النداء، نفسي لاقبالك الفداء، ولعنايتك الفد ولتوجهك الفداء»(٤).

ويكتب في إحدى ألواحه: «فلما أتى الرحمن بملكوت البيان كفروا به ألا لعنة على الظالمين»(٥).

وأصرح من هذه العبارات كلها ما ننقلها من كتاب البهائيين، الذي يزعمونه أ الكتب السماوية، وأعلاها مرتبة وشأنًا، وناسخًا لجميع الكتب السماوية بما فيها كا الله الخالد، القرآن العظيم، ننقل عن هذه الكتاب حرفيًا ما قاله طاغوت البه وشيطانها حيث يذكر يوم ظهوره فيقول:

هذا يوم لو أدركه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال: «قد عرفناك يا مقص المرسلين، ولو ادركه الخليل ليضع جبهته على التراب خاضعًا لله ربك ويقوله

---

(١) «مبين»، ص٣٠.

(٢) «إشراقات»، ص١٠٣ و١٠٤.

(٣) أيضًا، ص١٢١.

(٤) «لوح ملكة كرمل» للمازندراني ص٣٢، ط باكستان.

(٥) «لوح البقاء»، ص٨، ط عربي.

اطمئن قلبي يا إله من في ملكوت السموات والأرضين»[١].

وفي مقام آخر استدل على ربوبيته بقول الباب الشيرازي مخاطبًا أحد مريديه البابيين:

«خف عن الله أن المبشر قال: إنه (يعني: الموعود) ينطق في كل شأن إنني أنا الله لا إله إلا أنا المهيمن القيوم»[٢].

وأيضًا: «إذا يراه أحد في الظاهر يجده على هيكل الإنسان بين أيدي الطغيان وإذ يتفكر في الباطن يراه مهيمنًا على من في السموات والأرضين»[٣].

وهل هناك أكثر من هذا؟ نعم هناك أكثر من هذا وأكثر، فانظر كيف يهذي:

لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته ولا في ذاتي إلا ذاته ولا في حركتي إلا حركته ولا في سكوني إلا سكونه ولا في قلمي إلا قلمه العزيز المحمود، قل لم يكن في نفسي إلا الحق ولا يرى في ذاتي إلا الله»[٤].

أو بعد هذا شك لشاك أنه ما ادعى الألوهية والربوبية؟ أو مجال لخداع ومكار مثل العراقي الذي سود مئات الصفحات لإثبات مهدويته ومسيحيته في كتابه «التبيان والبرهان»[٥]. زورًا ومينا وخداعًا للمسلمين وهربًا من سخافاته وهذياناته التي تنفر منها القلوب وتزدريها العقول.

ثم والمازندراني نفسه لم يرد على من استغرب دعواه هذا من البابيين ولم ينكر عليه بل اقره بذكر قول الشيرازي الذي أوردناه آنفًا.

وقد ذكر الشيخ السيد رشيد رضا المصري صاحب مجلة المنار المصرية المشهورة بعد مناظرته مع داعية البهائية الجلبائيجاني في سوانح الشيخ محمد عبده.

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «طرازات»، ص١٩٧ من المجموعة.

(٣) «اقتدار» للمازندراني، ص١١٤، ط عربي.

(٤) سورة الهيكل «للمازندراني نقلاً عن» بهاء الله والعصر الجديد، ص٥٠.

(٥) التبيان والبرهان كتاب ألفه أحد البهائيين من العراق ولكن لم يكتب اسمه الصحيح عليه بل اكتفى بذكر - أ - ح آل محمد، حاول فيه عبثًا إثبات مهدوية الباب ومسيحية البهاء، كما أن هنالك عدة كتب أخرى ألفت لهذا الغرض ولم نعرها الانتباه لما قد أثبتنا بأن دعواهما لم يكن المهدوية والنبوة بل الربوبية والألوهية.

«كان من مناظرتي لميرزا (الجلبائيجاني) ما ألجأه إلى بيان أصل عقيدتهم- أنهم يعتقدون بألوهية البهاء حتى قال لي مرة: هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس فختمها بقوله: سبحان الله عما يشركون»[١].

وكتب في مجلته: «البهائية هم آخر طوائف الباطنية يعبدون البهاء عبادة حقيقية ويدينون بألوهيته وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم»[٢].

ولم يكن الجلبائيجاني مبالغًا في قوله الذي قاله أمام السيد، كما لم يكن هو مخطئًا في حكمه عليهم حيث المازندراني نفسه أسس ديانته الخبيثة على هذه العقيدة النجسة، وهو لم يكتف بمجرد هذه الدعوى، دعوى الألوهية والربوبية بل أمر أتباعه أن يدعوه هو في ملماتهم، ويستغيثوه في همومهم ومكروباتهم، وينادوه في السراء والضراء ويعلمهم أن يقولوا:

«أسألك بجمالك الأعلى في هذا القميص الدري المبارك الأبهى بأن تقطعني عن كل ذكر دون ذكرك»[٣].

و«سبحانك يا إله العالم ومقصود الأمم والظاهر بالأسم الأعظم الذي به أظهرت لآلي الحكمة والبيان من أصداف علمك وزينت سماوات الأديان بأنوار طلعتك»[٤]

و«أسألك يا إله الوجود ومالك الغيب والشهود بسجنك ومظلوميتك وما ورد عليك من خلقك لا تخيبني عما عندك... إنك أنت مالك الظهور والمستوي على العرش في يوم النشور، لا إله إلا أنت العليم الحكيم»[٥].

و«لك الحمد يا مبدع الأكوان بما ذكرتني في السجن إذ كنت بين أيدي الفجار»[٦]

ولأجل ذلك لا يستغيث البهائيون إلا المازندراني، ولا يتوجهون بندآئهم

---

(١) «تاريخ الأستاذ والإمام» للسيد رشيد رضا، ص٨٣٦، ج١.

(٢) مجلة «المنار» الصادرة في شوال ١٣٢٨هـ عدد ١٠، ج١٣.

(٣) «الألواح المباركة» للمازندراني، ص١٩٧، ط عربي.

(٤) «طرازات»، ص١٨٢.

(٥) «الأقدس» للمازندراني.

(٦) «الألواح المباركة»، ص٢١٦.

وأدعيتهم إلا إليه، ولا يسألون المنافع والحاجات إلا منه، كما لا يطلبون دفع البلايا والرزايا إلا منه معتقدين بأنه قادر على إغاثتهم وإجابة دعواتهم وإعطائهم حاجاتهم.

وها هو ابنه الوثني وخليفته عباس عبد البهاء يقول: «أنا عبد البهاء الله وحضرته (أي: المازندراني) ليس له مثيل ولا نظير ولذا ينبغي للجميع أن يتوجهوا إليه في دعواتهم، وهذا هو مذهبي»[1].

ويقول أيضًا: «أنا أطلب من مقام حضرة بهاء الله أن يمدكم بفرح أبدي ويكرمكم في ملكوته»[2].

وأيضًا: أن الجمال الأبهى (حسين علي) ينصركم ويمدكم بتأييده من ملكوت غيبه وجبروته، ويرسل جنود حفظه وتأييده مسلسلاً، وأننا ضعفاء أذلاء – ما أصدقه في هاتين الكلمتين الصغيرتين – ولكن ملجأنا ومأوانا ذلك الحي القوي – المازندراني»[3].

وبصراحة أكثر كتب إلى واحد من أتباعه: «انظر إلى ألطاف الجمال الأبهى (حسين علي)؛ لأن فيوضه كثيرة وإنعاماته لا حصر لها، وعلينا أن نركز كل وجهاتنا إلى ألطافه وكرمه، وتطلب منه كل ما نريد أن نطلبه، وتسأل عنه ما نتمنى ونشتهي أن نسأله»[4].

وكان هذا كله لأنه هو الذي قال في أقدسه النجس: «يا أهل الأرض إذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا... أنا معكم في كل الأحوال وننصركم بالحق إنا كنا قادرين»[5].

ويقول ابنه الملعون: «إن الجمال المبارك وعد بنص صريح في الكتاب بقوله: ونراكم من الأفق الأبهى وننصر من قام على نصرة أمري بجنود من الملإ الأعلى وقبيل من الملائكة المقربين»[6].

---

(١) برقية عباس إلى امرأتين بأمريكا المندرجة في «بدائع الآثار»، ص١٣٩، ج٢ للمحاوري، فارسي.

(٢) «بدائع الأسفار»، ص٣٧١، ج١.

(٣) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٤٢٣، ج١.

(٤) أيضًا، ص ٤٣٥، ج١.

(٥) «الأقدس» للمازندراني.

(٦) «بدائع الآثار»، ص٢٧٣، ج٢.

وقبل ذلك كان المازندراني أعلن عن نفسه بأنه هو المستغاث حيث قال: «يا معشر الروح لعلكم في زمن المستغاث توقفون ومن لقاء الله في أيامه لا تحتجبون»[١].

وهل من العجائب أكبر من هذا بأن عبدًا عاجزًا وذليلاً كذابًا مثل المازندراني يجعل إلهًا يستغاث به، وربًا ينادى، وهو الذي يعترف بعبوديته الفانية عجزه، ويمد يديه أمام الآخرين طالبًا المدد والعون بقوله وهو في بغداد:

وها قد مضى الآن سنتان والأعداء قائمون بنهاية الجد والإهتمام على إهلاك هذا العبد الفاني مع ذلك ما قام أحد من الأحباب لنصرتنا»[٢].

ويشكو نفسه من الآلام والهموم وهو في «عكا» في آخر حياته حيث كتب إلى السلطان ناصر الدين شاه «شاه إيران المعظم» ما نصه: ما وجدت في أيامي مقرًا من على قدر أضع رجلي عليه، كنت في كل الأحيان في غمرات البلايا التي ما اطلع عليها أحد... كم من أيام اضطربت فيها أحبتي لضري وكم من ليال ارتفع فيها نحيب البكاء من أهلي خوفًا لنفسي ولا ينكر ذلك إلا من كان عن الصدق محرومًا»[٣].

ويعترف بفقره وذلته مقلدوه ومتبعوه حيث يكتب عنه أسلمنت:

«ولم يكن الفقر ولا السلاسل ولا الذلة الظاهرية بمانعة لهم عن إدراك جلال ربهم»[٤].

نعم حينما يعمي الله أحدًا لا يرى الأشياء الواضحة ولا يبصر.

ويبكي وينوح ويشتكي هذا الكذاب الدجال، إله البهائيين وناصرهم ومعينهم بأن لا ناصر له ولا معين، ويعلي الصراخ والعويل ويقول:

كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها، والطيور في أوكارها وكان الغلام -الغلام والرب؟ في السلاسل والأغلال ولم يجد لنفسه ناصرًا ولا معينًا»[٥].

---

(١) «الإيقان»، ص١٣٩، ط عربي.

(٢) أيضًا، ص١٧٤.

(٣) «الرسالة السلطانية» للمازندراني، ص٤.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٦٥.

(٥) «الرسالة السلطانية» ص٣.

إله يستصرخ ورب يحتاج إلى ناصر ومعين؟ فالعدل العدل.

هل يستغاث بهذا الفقير، الحقير، المحتاج، الذي لا يستطيع مدد نفسه ونصرة شخصه، فهل هو ينصر الآخرين وينجيهم من المآزق والمهالك؟

فيا للأبصار التي عميت، والآذن التي صمت، والقلوب التي قست والعقول التي تحجرت، فيا لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا؟

وصدق الله عز وجل: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾[1].

ولا أدري إنه كيف يجترئ مع ذلته وهوانه، وعجزه ومسكنته أن يدعي ويقول: «إذا غرب شمس جمالي... أنا معكم في كل الأحوال وننصركم -إنا كنا قادرين»![2].

فأنت يا غلام ما استطعت أن تدفع عنك الهموم والآلام، وكيد الأعداء في حياتك، كيف استطعت بعد موتك وفنائك، وبعد صيرورتك رميمًا تحت التراب أن تنصر شياطينك، وبلهائك، اللذين اغتروا بك، وانخدعوا بترهاتك، وما أصدق قول الله الحق وما أجله:

﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ۝ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[3].

وقوله جل وعلا: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ۝ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾[4].

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٩.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤.

(٤) سورة النساء الآية ١١٧ و ١١٨.

لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾[1].

وأعجب وأغرب من هذا أن ابنه الذي تولى الخيانة والجريمة بعده يأمر أتباعه بالتوجه إليه في الدعوات والاستغاثات وأن يجعلوا إياه معبودًا، مسجودًا، الذي اقر واعترف بتذلله وخذلانه نفسه حيث كتب عنه:

«إن قدمي المباركة لجمال الأبهى (المازندراني) روحي لأحبائه الفداء جرحت من ضرب العصي في مازندران ووضعوا الأغلال والسلاسل في عنقه ورجليه في سجن طهران، وطوال خمسين سنة بقي هدفًا للبلاء والمحن، وبعد الآلام الشديدة والمصائب الجليلة أجلي من الوطن، وفي العراق أيضًا جعل غرضًا لرماح الأعداء حتى نفي إلى «ادرنة» ومن هنالك أرسل في غاية الظلم والاعتداء إلى السجن الأعظم «بعكا» وهنالك بقي مع السراق وقطاع الطرق والقتلة مسجونًا مقهورًا»[2].

وهل من المعقول أن يقهر إله ويسجن، يظلم ويعتدى عليه، ويقع في الفزع الأكبر كما ذكر نفسه.

«إن الحكومة كانت ظالمة إلى حد أوقعوني في الفزع الأكبر ولولا الأمراء والوزراء الأطياب لما سلم العباد من شر الطاغين»[3].

والحزن الأكبر أيضًا: «ورد على ما أوقعني في الحزن الأكبر»[4].

«وظلموني حتى يعجز القلم من ذكره واللسان من بيانه»[5].

ويوصي أحد مريديه: «أن يا أحمد لا تنسى فضلي في غيبتي ثم اذكر أيامي في أيامك ثم كربتي وغربتي في هذا السجن البعيد»[6].

---

(١) سورة الحج، الآية ٧٣، ٧٤.

(٢) «وصايا عبد البهاء عباس»، ص ٣ باللغة الفارسية.

(٣) «الإشراقات» للمازندراني، ص ١٣١ للمازندراني.

(٤) «مجموعة ألواح» ص ١٥٦.

(٥) «إشراقات»، ص ١٢٨.

(٦) «لوح أحمد»، ص ١٥٥ من الكلمات.

ويذكر دوام عجزه وعذابه وقنوطه معًا حيث يقول: «إن الغريب والمظلوم مطروح في السجن الأعظم ولم يخلص من الأعداء ولن يخلص»[١].

وما زال هذا الحقير يبكي على مظلوميته وسجنه حتى فارق الحياة.

كما ذكر لأحد عباده:

«نشهد أنك أقبلت وقطعت السبيل إلى أن وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذي سجن بما اكتسبت أيدي الذين كفروا بآيات الله وبرهانه وأنكروا هذا الفضل الذي به أنارت الآفاق، طوبى لوجهك بما توجه، ولأذنك بما سمعت، ولسانك بما نطق بثناء الله رب الأرباب»[٢].

هذا في عكا، وقبله في طهران عندما سجن بتهمة اغتيال ملك إيران بعد قتل علي محمد الشيرازي حيث وصف سجنه ونسه:

«ذلك السجن الذي كان مسكن هذا المظلوم والمظلومين الأخرين كان في الحقيقة أردع من المدفن الضيق المظلم»[٣].

وقد أكثر حسين علي رب البهائية وإلههم إطلاق لفظة المظلوم على نفسه فمثلاً يذكر وروده في العراق ويقول: «والآن قد خرجت نفوس من خلق كل حجاب مسرعة تقصد ضر هذا المظلوم»[٤].

وكتب إلى ملك إيران الذي طرده منها متملقًا جبنًا ونفاقًا وملقبًا إياه بلقب (ملك الأزمان).

«ينبغي لحضرة السلطان حفظه الله تعالى أن يراعي هذا الحزب ويقر هذا المظلوم أمام الكعبة الإلهية (يعني: الملك) أنه لا يصدر منا شيء يخالف حضرة السلطان المنير الجميل.. لأن السلاطين هم مظاهر القدرة الإلهية وعظمته ورفعته، وأنا المظلوم لا

---

(١) «لوح البشارة»، ص٤٥ و٤٦ من الكلمات.

(٢) «تجليات»، ص٢٠٤.

(٣) «لوح ابن ذئب» للمازندراني، ص١٦، ط باكستان.

(٤) «الإشراقات»، ص١٠٤.

أخلق لأحد ولكن الله أوجب المراعاة والاحترام للسلاطين»[١].

وابنه بعده أيضًا لم ينس المصائب التي ألمت به، والنوازل التي نزلت عليه، فيقول مخاطبًا أباه الدجال: إلهي إلهي تفتت كبدي واحترقت أحشائي في مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى»[٢].

والجلبائيجاني كبير البهائيين وداعيتهم يصف كتب المازندراني وخلال عبارته يتدلق الحق، وينطق بكل جهر -الشيء الذي كثيرًا حاولوا إخفاءه فيقول: «مع ما كانت تصادف ربنا الأبهى طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة، والرزايا والدواهي العظيمة - ما شاء الله - ومع أنه لم يكن من أهل العلم- إله وجاهل؟ سبحان الله - ولم يدخل المدارس العلمية- وهل الإله يحتاج إلى أن يدخل المدارس العلمية ليتعلم؟ -لقد ملأ الآفاق بألواحه المقدسة الفارسية والعربية»[٣].

أو مثل هذا يدعي أنه: «إذ يراه أحد في الظاهر يجده على هيكل الإنسان بين أيدي أهل الطغيان وإذ يتفكر في الباطن يراه مهيمنًا على من في السموات والأرض»[٤].

و«قد ظهرت الكلمة التي سطرها الابن أنها قد نزلت على هيكل الإنسان في هذا الزمان تبارك الرب الذي قد أتى بمجده الأعظم بين الأمم»[٥].

ولقد صدق الله عز وجل حيث قال: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[٦].

فانظر هذا الكذاب المفتري الدجال الذي يصف نفسه مرة بأنه مظلوم ومسجون ثم يتقلب ويدعي أنه مهيمن على السموات والأرض، وأنه الرب الذي أتى بمجده الأعظم بين الأمم.

---

(١) «لوح ابن ذئب»، ص١٢، ١٣.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٢٠٢.

(٣) «الحجج البهية» للجلبائيجاني ص١٢٤.

(٤) «اقتدار» للمازندراني، ص١١٤.

(٥) «مبين»، ص٥٣.

(٦) سورة البقرة، الآية ١٥.

وما أكذب للمازندراني حين يجمع في كلامه في سطر واحد تناقضًا عجيبًا حيث يقول: «قد كان المظلوم معكم يسمع ويرى وهو السميع البصير»[(١)].

فانظر ما أبلهه وما أحمقه! أهذا هو إله البهائية؟ والله ما أجهلهم وما أسفههم، أمظلوم وإله، وإله ومسجون؟

ضـــدان مـفـتـرقـــان أي تـفـــرق

ولكن من أين لهؤلاء البهائم العقول، وأنى لهم البصائر، الذين يتركون ألوهية الحي القيوم الصمد، ويؤلهون عبدًا، حقيرًا، ذليلاً.

يعبدون مقهورًا مظلومًا مطرودًا منفيا تارة ومسجونًا تارة أخرى، المسجون الذي مات في سجنه حسب إقراره واعترافه، ويستغيثون بمن لم يستطع الخروج منه طوال الحياة، وينادون لدفع المشكلات من لم يقدر على درء مصائبه وآلام نفسه، ويخضعون أمام الذليل، الحقير الذي كان يخضع أمام جبابرة الأرض ويسجد بين يدي طغاتها.

ويتركون إله العالمين، إله المسلمين، الذي لو اجتمع أهل العالمين بأجمعهم أن يضيروه بشيء ما استطاعوا، أو أن يأخذوا منه شيئًا لم يقدروا عليه، وهو الذي وصف نفسه جل وعلا بكلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝﴾[(٢)].

و﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝﴾[(٣)].

---

(١) «الأقدس».

(٢) سورة الحشر، الآية ٢٢ و٢٣ و٢٤.

(٣) سورة البقرة، آية الكرسي.

و﴿بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝﴾[1].

و﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝﴾[2].

و﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝﴾[3].

و﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝﴾[4].

و﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝﴾[5].

و﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝﴾[6].

و﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[7].

و﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[8].

و﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝﴾[9].

و﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝﴾[10].

---

(١) سورة البروج، الآية ٨ و ٩.
(٢) أيضا، الآية ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦.
(٣) سورة الذاريات، الآية ٥٨.
(٤) سورة الأنعام، الآية ٩٥.
(٥) سورة البقرة، الآية ١٦٣.
(٦) سورة الأنعام، الآية ١٠١.
(٧) سورة الأعراف، الآية ١٥٨.
(٨) سورة فصلت، الآية ١٥.
(٩) سورة فاطر، الآية ٤٤.
(١٠) سورة الكهف، الآية ٤٥.

و﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

و﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[٢].

و﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٣].

و﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤].

و﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٥].

و﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٦].

و﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧].

و﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ﴾[٨].

و﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾[٩].

و﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١٠].

و﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١١].

و﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[١٢].

و﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[١٣].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٠.
(٢) سورة الكهف، الآية ٤٩.
(٣) سورة سبأ، الآية ٣.
(٤) سورة الحديد، الآية ٣.
(٥) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.
(٦) سورة الأنعام، الآية ١٨.
(٧) سورة يوسف، الآية ٢١.
(٨) سورة البروج، الآية ٢٠.
(٩) سورة فصلت، الآية ٥٤.
(١٠) سورة التكوير، الآية ٢٩.
(١١) سورة الأنعام، الآية ٣٩.
(١٢) سورة الأنعام، الآية ١٢٥.
(١٣) سورة القصص، الآية ٥٦.

و﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۝﴾[١].

و﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝﴾[٢].

و﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝﴾[٣].

و﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[٤].

و﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾[٥].

و﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٦].

و﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝﴾[٧].

و﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ۝﴾[٨].

و﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝﴾[٩].

و﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝﴾[١٠].

و﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[١١].

و﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾[١٢].

و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝﴾[١٣].

و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.

(٣) سورة يس، الآية ٨٢.

(٤) سورة محمد، الآية ٣٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية ١٤.

(٦) سورة الأنعام، الآية ٥٩.

(٧) سورة طه، الآية ٧.

(٨) سورة غافر، الآية ١٩.

(٩) سورة القمر، الآية ٤٩.

(١٠) سورة الأعلى، الآية ٢ و٣.

(١١) سورة طه، الآية ١١١.

(١٢) سورة الفرقان، الآية ٥٨.

(١٣) سورة الرحمن، الآية ٢٦ و٢٧.

﴿كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾[١].

فهذا هو إله المسلمين المؤمنين من عباده، إله الكون ومن في الكون، وذلك الغادر، الخائن، الحقير، رب القوم والههم، الباكي، المتباكي، والشاكي المشتكي إلى أرذل المخلوقات، وأتفههم، والذي كان ينوح عليه ابنه وخليفته، وعلى موته: «صعدت يا إلهي إلى قدس ملكوتك وأنس لاهوتك وعزة جبروتك»[٢].

ويكتب أسلمنت واصفًا موت ربهم:

«قضى بهاء الله أواخر أيامه على الدنيا بكل هدوء وسكون وصعد بعد إصابته بالحمى في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م في سن الخامسة والسبعين»[٣].

وكتب عن هذا الجلبايجاني: «وصعد الرب إلى مقر عزه الأقدس الأعلى وغابت حقيقته المقدسة في هويته الخفية القصوى، وكانت هذه الحادثة في ثاني شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩ وسادس عشر من شهر مايو سنة ١٨٩٢م»[٤].

ومع ذلك يقول داعية البهائيين: «نحن أذعنا وأيقنا بألوهية جمال القدم الذي لا مثيل له وهو حي لا يزال»[٥].

وليست الألوهية فحسب بل هو عند القوم رب الأرباب كما يصفه ابنه الخناس عبد البهاء عباس:

«تجلى رب الأرباب والمجرمون خاسرون، وهو الذي أنشأكم النشأة الأخرى، وأقام الطامة الكبرى، وحشر النفوس المقدسة في الملكوت الأعلى»[٦].

ولقد قال قبل ذلك أبوه المأفون المجنون، إنه خالق الأشياء، وموجد الأسماء، فانظر إليه كيف يهذي:

---

(١) سورة الإخلاص.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء»، ص ٢١٢ مجموع مكاتيب عباس أفندي ابن المازندراني.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٤٧.

(٤) «المنهج البهية للجلبايجاني»، ص١٣.

(٥) «بهجة الصدور» لحيدر علي البهائي، ص٣٦.

(٦) «مكاتيب عبد البهاء»، ص١٣٨.

«والذي ينطق في السجن الأعظم إنه لخالق الأشياء وموجد الأسماء»[1].

سبحان الله «ما أعظم شأنه» موجد الأسماء وخالق الأشياء وهو في السجن وليس بقادر على أن يخلص نفسه من السجن الرهيب؟ -العجز يستصرخ، والعبودية تستغيث.

ووصف نفسه بقوله: «قد ظهر من لا يعزب عن علمه شيء»[2].

و«ونفسي عندي علم ما كان وما يكون»[3].

ولا أستطيع أن أتجاوز عن ههنا قبل أن أسأله، أيها الكذاب! إن كان عندك علم ما كان وما يكون، فكيف كتبت كتابًا ادعيت فيه بأنك كتبته لإثبات دعوى الباب الشيرازي، ثم حكمت على نفسك بعده بأنك ارتكبت جريمة كبرى بكتابتك هذا الكتاب.

أما كان عندك علم ما يكون؟

أو ما كنت تعرف آنذاك أن كتابته إثم عظيم وذنب خطير؟ فها هي عبارتك أنت بألفاظك، وأنت تحكم على جهلك وسفهك، فتقول:

«إن هذا العبد يعد الاشتغال بهذه المقالات ذنبًا عظيمًا ويحسبه عصيانًا كبيرًا»[4].

فلمن كان ذاك الذنب، ولمن كان ذلك العصيان؟

أفي حق إله آخر؟

نعم إن البهائيين يعتقدون بتعدد الآلهة، وها هو داعيتهم يقر بذلك إذ يقول:

«إن تعدد الآلهة عند الوثنيين لا ينافي إذعانهم بوحدة ذات الله تعالى كما أن تعدد الأقانيم عند النصارى لا ينافي إذعانهم بوحدانية الله تعالى وفردانيته»[5].

وقبل الانتهاء من هذا البحث نريد أن نلفت أنظار الباحثين والقراء إلى أن بعض المكرة من البهائيين يخدعون عامة الناس بقولهم:

---

(١) «المجموعة الأقدس»، ص٣٢٥.

(٢) «الإشراقات»، ص١٨.

(٣) «البشارة»، ص١٣٠.

(٤) «الإيقان»، ص٤٤.

(٥) «المنهج البهية»، ص١٩.

«إن المقصود من هذه العبارات كلها نبي ورسول لا غير لأنها تطلق عليهم هذه الألفاظ والأوصاف تجاوزًا»[١].

والحقيقة غير هذا كما بيناه من عباراتهم الصريحة، من المازندراني وابنه، والداعية الجلبايجاني، وأسلمنت وغيرهم.

ولقد صرح العباس ابن المازندراني، أن المازندراني لم يكن كالأنبياء السابقين مثل موسى وعيسى وغيرهم بل كان من طراز آخر، فاسمع منه ماذا يقول:

إن الأيام التي ظهر فيها موسى كانت أيام موسى، والأيام التي ظهر فيها المسيح كانت أيام المسيح، وأيام إبراهيم وهكذا أيام الأنبياء كلها، وأما ذلك اليوم، يوم (ظهور المازندراني الكذاب) كان يوم الله»[٢].

وقبله الدجال نفسه بين لم سمي هذا اليوم يوم الله قائلاً: هذا يوم فيه أتى الرحمن على ظلل العرفان بسلطان مشهود، إنه هو الشاهد على الأعمال وإنه هو المشهود»[٣].

وهل هناك أوضح من ذلك؟ نعم هنالك أوضح من هذا:

«إن الجمال الأقدس الأبهى (حسين علي المازندراني) قد استوى ذلك اليوم – يوم دعواه الخبيث – على عرش ربوبية الكبرى وتجلى على أهل الأرض والسماء بكل أسمائه الحسنى وصفاته العليا»[٤].

وعلى ذلك يقول جولد زيهر: «فبهاء الله أعظم من الباب، لأن الباب هو القائم والبهاء هو القيوم، أي الذي يظل ويبقى»[٥].

ونختم هذا المقال بعبارة عباس آفندي نبي البهائية وخليفة المازندراني وهو يبين مقامه ومقام أبيه بقوله:

اسمي عبد البهاء، وحقيقتي عبد البهاء، والعبودية للجمال المبارك (أي: المازندراني) هي

---

(١) «كتاب القيامة»، وغيره من الكتب.

(٢) «مفاوضات عبد البهاء»، ص ٢١٤ للعباس.

(٣) «لوح مبارك»، ص ١١٢ من الكلمات.

(٤) «دروس الديانة»، ص ٨١ للبهائية.

(٥) «العقيدة والشريعة»، ص ٢٤٤.

تاجي، إلهي الأبهى،.... إذا يجب على الأحياء أن يساعدوا عبد البهاء في العبودية لله الواحد الحق -أي المازندراني- أبيه»[1].

فهذا هو المازندراني التعس وهذا هو دعواه وهؤلاء هم متبعوه ومقلدوه، ولقد أعرضنا عن العبارات الكثيرة في هذا المعنى لذكرها في مواضع أخرى من الكتاب حسب المناسبات، كما لو نذكر ههنا جعل البهائيين قبره قبلتهم والسجود إليه وعليه وغير ذلك لورودها في محلها، ونعوذ بالله من هذا السفه والبله فلا هادي لمن يضلله ولا مضل لمن يهديه وهو نعم المولى ونعم النصير...

* * *

(١) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٤٢٩.

المقال الثالث

البهائية وتعليماتها

إن حسين علي المازندراني وابنه عباس آفندي حينما أرادا تكوين دين جديد، وشريعة جديدة، عرفا بأن هذا الدين لا يخلو من خلل، وتلك الشريعة لا تصفو من سخافات، وخاصة بعدما أشرقت شموس الشريعة السماوية السمحاء، ونورت البدور البازغة الإلهية العالم وأخرجته من الظلام الحالكة الفيحاء، وبعدما ترك رسول الله الصادق الأمين وخاتم الأنبياء والمرسلين الناس على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يضل سالكها، ولا يهتدي تاركها.

وبعدما بين الإسلام كل خير وأمر بكل فضيلة، وحذر من كل شر ونهى عن كل رذيلة، وأظهر الحق وساند، وقواه، وأعلاه، وأدمغ الباطل وأفضحه، وأذله وأزهقه.

عرفا ذلك وحاولا أن يأتيا بشيء جديد ليدندن حوله ويطبل، وليقال أنهما أتيا بشيء لم يأت به الأولون، ويجعلاه دليلاً على صدق مقالهما ودعواهما وعلو المقام، والشأن، حيث أنهما أعطيا للعالم مالم يعطه أحد قبلهم:

١- وحدة الأديان.

٢- وحدة الأوطان.

٣- وحدة اللغة.

٤- السلام العالمي أو ترك الحروب.

٥- مساواة بين الرجال والنساء.

فهذه هي المباني الخمسة أو الأسس الحقيقية التي جعلتها البهائية معيارًا لكون حسين علي إلهها وعباس آفندي نبيها، وأعلنت أنها نور جديد لم يتنور بمثله العالم منذ ولادته، وأن البهائية هي مبدعتها وموجدتها، وزعموا أنها أحوج ما يكون إليها الكون وأهل الكون.

ليقطع النظر عن قيمة هذه الأفكار وبداعتها وحداثتها، وقبحها وجمالها، وكونها

عملية أو غير عملية -هل يمكن القول بأن كل من جاء برأي جديد أو بفكر جيل فهو إله ونبي؟ وكم من الفلاسفه والمفكرين جاءوا بأفكار مبتكرة وآراء بديعة واخيلة جيلا فهل ادعوا الألوهية والنبوة؟

وقبل أن ندخل في صميم الموضوع نريد أن نلفت أنظار القراء والباحثين إلى سفاهة هذا القول وركاكة هذا الزعم؛ لأن معنى هذا أن كلا من أرسطو، وسقراط وبقراط، إلى ماركس، وانجلز، ولينين، وما وتسي تونغ، وداروِن، وهيجل، وكانت وسارتر وغيرهم من العقلاء والسفهاء، والحشاشين، السائحين في الأخيلة كانوا آلها ورسل الله -عياذًا بالله.-

وكانت الأفكار والآراء، النافعة منها والضارة، والصحيحة منها والسقيمة، كلها شرائع وأديان، فيا للقوم وويل لفهمهم.

ثم وبغض النظر عن هذا كله، نرى هل لهذه التعاليم ميزة تمتاز بها البهائية وواقعيًا أنها مبتكرة وبديعة؟ وهل هي توافق الفطرة وسنة الله القديمة؟ وأطبقت في زمن المازندراني وابنه العباس، ولو عليهما أنفسهما، وهل يمكن تطبيقها في هذا العالم؟

وبجانب هذا نلقي نظرة خاطفة سريعة على الدين القيم الذي قال فيه الله عز وجل الله رب السموات والأرض وعالم الغيب والشهادة:

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[1].

وأنزل يوم عرفة في الحجة الأخيرة للنبي الهاشمي، أمام الكونين ورسول الثقلين ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2]

وقال: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[3].

نلقي نظرة سريعة لنرى الفرق البين بين دين مختلق، مفتر، مصنوع، وبين دين أنزل

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩.

(٢) سورة المائدة، الآية ٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٨٥.

الله الرحمن لهداية خلقه إلى الصراط المستقيم، فلتأخذ الأول والأول.

فيقول حسين علي في وحدة الأديان: «يا أهل الأرض إن الفضل في هذا الظهور الأعظم، أنا محونا من الكتاب كل ما هو سبب الاختلاف والفساد والشقاق، وأثبتنا فيه ما هو سبب الاتحاد والوفاق والوئام، طوبى للعاملين»[1].

فلسائل أن يسأل إن كان ظهور حسين علي، الذي يعبر عنه بالظهور الأعظم سببًا لمحو الفساد والشقاق، وتصفية للخلافات والمنازعات، وكان الفضل في هذا يرجع إلى البهائية وموجدها. فلم كان الخلاف والنزاع، بل الشقاق والسباب، وحتى القتل والقتال بين المازندراني نفسه وأخيه يحيى «صبح الأزل»، وبين أتباعهما ومريديهما.

ألم يحفظ التاريخ في طياته أن حسين علي مع إقراره واعترافه متابعة أخيه وإطاعته[2]. بدأ ينازعه وينازله ويدبر له ويكيد حتى وضع له السم في الطعام[3].

وبلغ الأمر إلى أنه فصل بينهم وبين أتباعهما حتى طرد الأول إلى فلسطين والآخر إلى قبرص[4]. مع جعل عيون أربعة على كل واحد من مخالفيه فما أن وصل هذا المدعي لوحدة الأديان إلى عكة بفلسطين إلا أنه.

لم يرتدا من إبادة الرقباء، فأبيدوا كلهم ليلاً بالحراب والساطور[5].

وبدأ يسب ويشتم، ويكفر ويلعن من لم يتسلط عليه ولم يقدر على هلاكه، ولم يستطع اغتياله، وها هو يقول:

«قل يا ملعون إنك لو آمنت بالله لم كفرت بغيره وبهائه ونوره وضيائه وسلطنته وكبريائه وقدرته واقتداره وكنت من المعرضين عن الله الذي خلقك... وإياكم أن لا تلمتنوا به ولا تقعدوا معه في مجالس المحبين»[6].

---

(١) شرح الغالب للمازندراني المنقول من «بهاء الله والعصر الجديد» لأسلمنت، ص١١٩.

(٢) «الإيقان» للمازندراني.

(٣) مفتاح باب الأبواب، ص٢٣٦.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٨ و ٣٩.

(٥) مفتاح باب الأبواب، ص٣٥٥.

(٦) مجموعة الألواح المباركة لحسين علي المازندراني البهاء، ص٣٥٩.

وهذا هو القائل: قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهيًا عظيمًا في الكتاب هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم وعصمه من حكم المحو وزينه بطراز الأثبات... قل يا عبادي لا تجعلوا أسباب الانتظام سببًا للافتراق ولا الاتحاد علة للاختلاف... أرجو أن يتمسك أهل البهاء بهذه الكلمة المباركة -قل كل من عند الله- فإن هذه الكلمة بمثابة الماء لإطفاء نار الضغينة والبغضاء المخزونة المكنونة في القلوب والصدور، وبهذه الكلمة تفوز الأحزاب المختلفة بنور الاتحاد الحقيقي»[١].

ولكن كان الشاعر صادقًا في قوله الذي قاله في أمثال هذا الدجال:

لا تنهَ عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

وصدق الله عز وجل: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٢].

فيا أيها الكذوب! تدعي ظهورك سببًا لمحو الفتن وأنت موقدها، وتتفوه بوحدة الأديان وأنت مشتتها، وتتشدق بأنهاء الخلافات والنزاعات وأنت موقظها وموجدها.

فيا عجبًا! تنصح الناس وتمنعهم عن الجدال والنزاع. ولا تنصح نفسك؟ أقرب الناس للصلح والاتفاق أخوك الذي ولد في فراش أبيك، والذي كنت تعد نفسك من أحد مريديه ومخلصيه وها أنت تجادله وتقاتله؟ تسبه وتشتمه؟ فأين دعاويك وترهاتك؟

ثم أنت القائل: «أغفل الناس الذي يجادل في قوله ويتفوق على أخيه»[٣].

فكيف هذا مع ذاك؟

ولكن صدق قول الله عز وجل فيك وفي دعاويك: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٤].

والغريب إنه لم يكتف حسين علي المازندراني بسباب أخيه والمجادلة والمقاتلة معه

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص١٢٣ و١٢٤.

(٢) سورة الصف، الآية ٣.

(٣) «كلمات مكنونة» فارسي، ص٣ للمازندراني.

(٤) سورة النساء، الآية ٨٢.

بل أتباعه ومريدوه بعده علوًا شتم أخيه الميرزه يحيى وسبه من الفرائض والواجبات لهذا هو داعية البهائية الجلبايجاني يقتدي بقدوته ويسلك مسلكه ويقول:

«فلما غابت النقطة وظهر الرب الأعلى (المازندراني المجهول) جل اسمه الأعز الأعلى، وأنكره وعارضه ذاك المحتال المعبر عنه في الأحاديث الإسلامية بالدجال، عين هذا الضال تسعة عشر إنسانًا لإذلال أهل الإيمان»[1].

وهذه العداوة والضغينة والبغضاء لم تكن مختصة مع يحيى المازندراني أخيه، بل كان طاغوت البهائية يسب كل المذاهب وأهلها مثله، وما كان قوله: «عاشروا مع الأديان بالروح والريحان»[2].

إلا حيلاً يصطاد به السذج من الناس وصنارة يقتنص بها الجهلاء والمغترون، وها هي الشواهد:

«يكتب في كتابه «الإيقان» عن أتباع «كريم خان» زعيم الشيخية بعد كاظم الرشتي والذي كفر الباب على دعاويه يكتب عنه: أنهم اكتفوا بنعيق الغراب (كريم خان) عن نغمة البلبل (يعني: نفسه) وقنعوا بمنظر غراب البين عن جمال الورد»[3].

و«إننا نرى أعورًا من رؤساء القوم يقوم على معارضتنا»[4].

ويلقب هذا الكلوب المسلمين «بالهمج الرعاع» فيقول: «انقضى ألف سنة ومائتان وثمان من السنين من ظهور نقطة الفرقان (أي: الرسول الهاشمي عليه السلام) وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون الفرقان في كل صباح وما فازوا للآن بحرف من المقصود»[5].

كما يمنع البهائيين عن محادثة المسلمين ومجالستهم دون المصاحبة والمعاشرة فيقول:

«إياك أن لا تجتمع مع أعداء الله في مقعد ولا تسمع منه شيء ولو يتلى عليك من

(١) «مجموعة الرسائل» لأبي الفضل الجلبايجاني، ص١٠٨.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص١٢٣.

(٣) «الإيقان»، ص١٣٠.

(٤) أيضًا، ص١٧١.

(٥) أيضًا، ص١١٣.

آيات الله العزيز الكريم؛ لأن الشيطان قد ضل أكثر العباد بها وافقهم في ذكر بارئهم بأحل ما عندهم كما تجدون ذلك في ملإ المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولا يعملون كل ما أمروا به وبذلك ضلوا وأضلوا الناس إن أنتم من العالمين»[١].

فهذا هو الحقد الذي يكنه إبليسهم على المسلمين، وهذه هي الضغينة التي غذيت بها البهائية وربى بها البهائيون.

ثم وكيف يجرؤن على القول بأن البهائية تمتاز عن الأديان الأخرى بأنها تدعو جميع الناس إلى وحدة الأديان؟ فأي اتحاد هذا، أن يمنع الناس عن مجالسة الآخرين ومحادثتهم والاستماع إليهم؟

فإن كان هذا هو الاتحاد فصحيح أن المازندراني كان منفردًا بالدعوة إليه ولم يسبقه أحد إلى هذا. وليت شعري! كيف ينخدع الناس بمثل هذا المأفون المجنون، المخالفة لأقواله والمعارض لأفعاله.

ثانيًا: إن البهائية لم يفهموا معنى الاتحاد والوحدة وأن الآراء المنقولة من أكابر مجرميهم متناقضة متضاربة إلى حد لا يمكن التوافق بينها فمثلاً يقصد حسين علي المازندراني البهاء من وحدة الأديان أحيانًا التقارب والتفاهم بين الأديان وعدم التعرض لتعليمات واحد منها بالرد والنقد وعدم التعصب ما بين أهلها كما يقول:

«يا علماء غضوا الأعين عن التجانب وانظروا إلى التقارب والاتحاد، وتمسكوا بالأسباب التي توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل الامكان»[٢].

و«عاشروا مع الأديان بالروح والريحان».

وابنه عباس الملقب بعبد البهاء يقول: «يجب على الجميع ترك التعصبات»[٣].

ويقول في جواب شخص سأله، أليس من المستحسن بقائي في الطريقة التي درجت فيها طول أيام حياتي؟ ينبغي أن لا تنفصل عنها فاعلم أن الملكوت ليس خاصًا

---

(١) «مجموعة الألواح» للمازندراني، ص٣٦٠ و٣٦١.

(٢) «نبذة من تعاليم البهائية»، ص١٢٣.

(٣) مجلة نجمة الغرب ج٩ عدد ٣، ص٣٧.

بجمعية مخصصة فإنك يمكنك أن تكون بهائيًا مسيحيًا وبهائيًا ماسونيًا وبهائيًا يهوديًا وبهائيًا مسلمًا»[١].

هذا وتارة تريد البهائية من الاتحاد والوحدة اجتماع الناس على دين واحد وعلى شريعة واحدة ومثال ذلك ما نقله أسلمنت من كلمات قائله إلى النار لمستر براون: «إن يتحد جميع العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس إخوانًا وترتقي عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحي الاختلافات بين جميع البشر»[٢].

ويقول المازندراني في لوح ملكة فكتوريا: «وما جعله الله الدرياق الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة»[٣].

والفرق في هذا وذاك واضح وجلي، ويبعد الأول من الثاني بعد المشرقين، فأين التقارب بين الأديان من الاجتماع على دين واحد؟

وهذا مع فشل المازندراني وابنه وأتباعه وعجزهم عن العمل أنفسهم على واحدة من هاتين الفكرتين كما بيناه بفضل الله وسنبينه إن شاء الله.

فأولاً: لو أريد من وحدة الأديان التسامح والتقارب وعدم التعرض للآخر بسوء وتعريض وشتيمة، والمسايرة مع الجميع فهذا شيء لم يعمل به إله البهائية حسين علي ونبيهم عباس آفندي ولا البهائيون عامة فلقد ذكرنا في بدء هذا الباب أن حسين علي لم يساير أحداه دون الآخرين بل كان يمنع متبعيه عن محادثة المسلمين ومعاشرتهم، ونضيف إلى ذلك بعض العبارات الأخرى حتى يجلو الأمر ويتضح أكثر من ذلك ويرى العالم ما يكنّه البهائيون وراء الألفاظ الجميلة الخداعة والكلمات العذبة البراقة، وبأي عين ينظرون مخالفيهم في الرأي والاعتقاد، فيقول المازندراني في كتابه الأقدس الذي يعده ناسخًا للقرآن الكريم: «والذي يتكلم بغير ما نزل في الوحي أنه ليس مني، أياكم أن تتبعوا كل مدع أثيم»[٤].

---

(١) «خطابات عبد البهاء»، ص٩٩.

(٢) كلمات بهاء الله المازندراني لمستر براون نقلا عن «بهاء الله والعصر الجديد»، ص١٢١.

(٣) «لوح ملكة فكتوريا» للمازندراني، ص٢٤ و«بهاء الله والعصر الجديد، ص١٢٥».

(٤) «الكتاب الأقدس» للمازندراني.

وأكثر من ذلك: «طوبى لمن سمع ورأى وويل لكل منكر كفار»[١].

وأكثر من ذلك: «طوبى لمن شهد بما شهد به الله وويل لكل منكر مكار»[٢].

وأصرح من ذلك: «والذي أعرض عن هذا الأمر إنه من أصحاب السعير»[٣].

ويقول في كتاب آخر: «إن الذي ما شرب من رحيقنا المختوم الذي فككنا ختمه باسمنا القيوم أنه ما فاز بأنوار التوحيد، وما عرف المقصود من كتب الله وكان من المشركين»[٤].

ويأمر الناس بأن يتركوا العالم أجمعه ويتوجهوا إليه وحده كي لا ينظروا إلى أحد سواه.

ولا يستمعوا إلى واحد غيره، ولا يعلموا ويعلّموا شيئًا من دونه فيقول:

«يا ابن تراب كن أعمى كي ترى جمالي، وأصم حتى تسمع لحني الجميل وصوتي المليح، وجاهلاً لكي تحظى بعلمي، وفقيرًا حتى تغنى، وكن أعمى عن مشاهدة أحد سواي، وصمًا عن استماع كلام غيري، وجاهلاً عن علم دون علمي، يا صاحب العينين اغمض عينيك عن العالم وأهل العالم كله وافتح عينيك علي وعلى جمالي المقدس»[٥].

فهل هناك عصبية فوق هذا؟ وهل يوجد تعنت شديد أكبر وأكثر من هذا التعنت بأن يمنع الناس عن النظر والاستماع إلى الغير؟

ثم ما معنى التسامح والتقارب والاتحاد، وما هي الطبول والدفوف بأن البهائية جاءت بتسامح لا يوجد له مثيل في تاريخ الأديان والمذاهب، فهل هذا تسامح؟ وإن كان هذا هو فلنعكس المفاهيم ونقلب الأسامي فنسمي التباعد تقاربًا والتباغض تحابيا.

ثم وما كانت هذه العصبية الشديدة الجاهلة جديدة من حسين علي المازندراني ولا من البهائيين بل ورثها وورثوها من أصلهم القديم، من الشيرازي، المجنون الأول الذي

---

(١) أيضًا.

(٢) أيضًا.

(٣) أيضًا.

(٤) «إشراقات»، ص١٤ للمازندراني.

(٥) «كلمات مكنونة»، ص٤ و٤ و٥ للمازندراني.

كتب في كتابه «البيان»:

«لا تتعلمن إلا بما نزل في البيان أو ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان»[١].

وفي نسخة أخرى: «لا يجوز التدريس في كتب غير البيان إلا إذا أنشئ فيه مما يتعلق بعلم الكلام»[٢].

ومثل ذلك قال المازندراني: «دع العلوم وشؤناتها ثم تمسك باسم القيوم الذي أشرق من هذا الأفق النير»[٣].

والعجب العجاب أن المازندراني البهاء مع دعاويه الفارغة الكاذبة المصنوعة المخترعة لم يكتف على أبعاد أتباعه عن الآخرين بل بدأ يسب ويلعن كل من لم يقر ويؤمن بخزعبلاته ومضحكاته، فيقول في «الأقدس»:

«اتقوا الله يا قوم ولا تتبعوا كل جاهل مردود»[٤].

و«قل ويل لك يا أيها الغافل الكذاب»[٥].

ويقول: «قد ظهر الغيب المكنون والسر المخزون (يعني نفسه) الذي زين كتب الأولين والآخرين بذكره ونطقت بمدحه وثنائه، به نصب علم العلم في العالم وارتفعت راية التوحيد بين الأمم -لقاء الله لا يحصل إلا بلقائه... إنه ظهر بالحق ونطق بكلمة انصعق بها من في السموات والأرض إلا من شاء الله -لا يتم الإيمان بالله ولا معرفته إلا بالتصديق عما ظهر منه والعمل بما أمر به، وأمره (أي: نفسه) الحصن الأعظم لحفظ العالم وصيانة الأمم، نور لمن أقر واعترف ونار لمن أدبر وأنكر»[٦].

ويتباهى ويتفاخر على جميع المذاهب بغير حق ولا برهان ويقول:

---

(١) الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي لعلي محمد الشيرازي الباب.

(٢) أيضًا – من نسخة أخرى من البيان.

(٣) «لوح البقاء» ص٣٥ للمازندراني.

(٤) «الأقدس» للمازندراني.

(٥) أيضًا.

(٦) «تجليات» للمازندراني ص٢٠٦ و٢٠٧ من مجموع الألواح.

«قل يا قومي اقرأ وما عندكم ونقرأ ما عندنا، لعمر الله لا يذكر عند ذكره أفكار العالم وما عند الأمم»[(١)].

ولأجل ذلك كان البهائيون يمحون كتب مخالفيهم كما ذكر ذلك المستشرق الإنكليزي بروفسور براؤن في «مقدمة نقطة الكاف»: «إن البهائيين حاولوا بكل قواهم محو كل كتاب يأتي فيه ذكر مخالفيهم»[(٢)].

وهذا مع هذا: «إن اللسان قد خلق لذكر الخير فلا تدنسوه بالقول السيء، ويجب على الجميع بعد الآن أن يتكلموا بما ينبغي وأن يتجنبوا اللعنة والطعنة وما يتكدر به الإنسان»[(٣)].

و«إن دين الله وجد من أجل المحبة والإتحاد فلا تجعلوه سبب العداوة والإختلاف»[(٤)]

فهذه هي الدعاوي وذاك هو الأصل والعمل؟

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؟

هذا كان من حسين علي المازندراني البهاء، من الأب والإله، فلننظر إلى الابن والمتنبئ الكذاب عباس آفندي المدعي بالصلح الأكبر، فهو على سنة أبيه وأول من خالف أخاه وشتمه وسبه كما كان دأب أبيه مع أخيه يحيى «صبح الأزل».

فيكتب عباس آفندي في وصاياه عن أخيه محمد علي ابن حسين علي البهاء: «هو مركز النقض وقطب الشقاق، محرف آيات الله، ومشتت حزب الله - ثم يقول عنه وعن أخوته الآخرين - إلهي إلهي ترى عبدك المظلوم بين مخالب سباع ضارية وذئاب كاسرة ووحوش خاسرة... أيها الأحباء اعلموا أن محمد علي بسبب انحرافاته (عن ألوهية حسين علي ونبوة عباس آفندي) سقط في الهاوية وانفصل من الشجرة المباركة»[(٥)].

---

(١) «كليات فردوسية» للمازندراني، ص١٢٢ من مجموعة الألواح.

(٢) «مقدمة نقطة الكاف» لبراؤن، ص مد ومه.

(٣) «كتاب عهدي» للمازندراني، ص٤.

(٤) أيضاً، ص٥ و٦.

(٥) «ألواح وصايا المباركة» لعبد عباس الممزوجة بالعربية والفارسية، ص٩ و١٠ ط باكستان.

ويشتم كل من لم يؤمن بحفيده وأعوانه، ويلعن ويكفر ويقول:

«من خالفه (شوقي آفندي) وخالفهم (أي: رجال البيت العدل البهائي) فقد خالف الله ومن عصاهم فقد عصا الله، ومن عارضه فقد عارض الله، ومن نازعهم فقد نازع الله، ومن جادله فقد جادل الله وجحده فقد جحد الله، ومن أنكره فقد أنكر الله، ومن إنحاز وافترق واعتزل واجتنب وابتعد عن الله -عليه غضب الله عليه قهره، وعليه نقمة الله»[1].

ويأمر أتباعه بأن يبتعدوا عن مخالفيه كما يوصي في وصاياه: «إن التقرب من هذا المخالف أضرّ من النار... وأنا أنصحكم أن تحترزوا عن المرزه محمد علي وعن معاشرته ومجالسته بل من ارتبكتم فيه بأن له اتصالاً بهذا الشخص سرًا أو جهرًا أو له به علاقة طفيفة فأخرجوه من البهائية»[2].

فهذه هي حقيقة القوم وهذه هي الحقائق التي تنبئ عما يكتمون وتظهر ما يخفون، وما الله بغافل عما يعملون.-

ثانيًا: لو أريد من الوحدة والاتحاد اجتماع الناس على دين واحد وشريعة واحدة كما تخبط به المازندراني فكيف المسير إليه والعمل به؟

أولاً: هل كان حسين علي مخلصًا في هذه الدعوة؟

إن كان مخلصًا في رفع النزاعات المذهبية والتعصبات الدينية والخلافات الطائفية لكان عليه أن يعمل لأجله ويدعو الناس إليه، ولكننا رأينا عكس ذلك وهو أنه طوال حياته بدأ يشتت شمل المسلمين خاصة ويفرق جمعهم، ففي أول حياته العملية بايع الشيرازي الباب الذي كان يأمر أتباعه بقتل كل من لم يعتنق خرافاته. وحرق كتبهم ومحو آثارهم، وها هي الشواهد:

يقول الباب الشيرازي علي محمد: «قد فرض على كل ملك يبعث في دين البيان أن لا يجعل أحد -كذا- على أرض عمن لم يدن بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم

---

(١) ألواح وصايا المباركة لعبد البهاء عباس الممزوجة بالعربية والفارسية، ص٩و١٠ ط باكستان.

(٢) أيضًا، ص٢٢و٢٣.

اجمعون -كذا-»[١].

وقال: «فلتأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب إليهم ثم إن آمنوا لتردون الا في الأرض التي أنتم عليها لا تقدرون «وفي رواية نسخة أخرى»: الباب الخامس في بيان حكم أخذ أموال الذين لا يدينون بالبيان وحكم رده أن دخلوا في الدين إلا في البلاد التي لا يمكن الأخذ»[٢].

وأما القتل فقد ذكر المستشرق الإنجليزي المعروف بروفسور براؤن الذي يعد من أكبر المخلصين والمحبين للبابية والبهائية والذي ينقل عنه البهائيون بكل اعتزاز وافتخار يقول هذا المستشرق في «مقدمة نقطة الكاف»: «إن البابيين كانوا يعدون كل من لم يؤمن بالباب نجسًا وكانوا يرون وجوب قتله»[٣].

كما أقر واعترف به زعيم البابية ومؤرخهم المرزه جاني الكاشاني في تاريخه أكثر من مرة، ونقل عن واحد من كبار الزعماء البابيين، السيد يحيى الدرابي أنه قال: «من لم يؤمن بالباب (أي: الشيرازي) فأنا أقتله ولو كان أبي»[٤].

ولقد اضطر نبي البابية العباس ابن البهاء أن يعترف بهذا حيث قال في إحدى رسائله «كان في يوم ظهور حضرة الأعلى (الشيرازي) أن يضرب الاعناق ويحرق الكتب ويهدم البقاع ويقتل كل من لا يؤمن بالباب ويصدقه»[٥].

فأولاً: «دخل الرجل في هذه الديانة، ديانة النهب والسلب ودين الجهل والقتل بعد أن كان شيعيًّا وباطنيًّا، ثم اشترك في مؤامرة «بدشت» لنسخ الشريعة الإسلامية السمحاء وإطلاق سراح الإباحية المطلقة، وصار معروفًا كأحد مشاهير البابية الثابتين المتحمسين الغدر «حبس مرتين لأجل هذا الأمر وفي ذات مرة تحمل أذى الجلد»[٦].

فرجل كهذا بعد قتل سيده ومولاه الشيرازي لم يكتف بما ارتكبه من الفضائح في تفريق كلمة الناس بل زاد الطين بلة حيث صار يفكر بزعامة البابيين وطار به جنونه حتى شتت شملهم أيضًا حيث صاروا فرقًا ثلاثة بعدما كانوا فرقة واحدة وحزبًا واحدًا:

١- الأزليين أتباع يحيى صبح الأزل أخيه.

٢- البهائيين الجهلة الذين استطاع جذبهم وكسبهم إليه.

٣- والبابيين الخلص الذين بقوا على بابيتهم.

ثم جرت الحوادث الشهيرة التي ذكرنا بعضها تلميحًا في مقدمة هذا البحث وتفصيلاً في محلها[1].

وبعد ذلك كّون دينًا جديدًا منفصلاً ومنعزلاً كليًّا عن البابية وصار إنما يتبختر تحت ظل حكام فلسطين، ورعاية اليهود الفلسطينيين والماسونية العالمية.

فهذا هو الشخص الذي قضى حياته كلها في التفريق والتشتيت كيف يتجاسر على أن يدعي بأنه يدعو إلى جمع الكلمة واجتماع الناس على أمر واحد؟

فإن كان كما ادعى أو تدعي البهائية فإن له أن يدعو الناس إلى دين موجود من الأديان السائرة الرائجة العالمية لا أن يتبنى مذهبًا جديدًا آخر ويزيد الناس افتراقًا وابتعادًا، ومذهبًا تمجه العقول وتزدريه النفوس، فهذا زيادة للفرقة لا تقليلاً للشقة، فإن كان قبله مائة دين ومذهب زاد بعده واحد أو اثنان وثلاثة أفلا يتدبرون، أم على قلوب أقفالها.

وهذا مع أنه لم يعين ولم يشخّص للناس بأنهم يجتمعون على أي دين وعلى أية شريعة وحتى ما اجترأ على أن يقول أنه هو دين البهائية نفسها؛ لأنه مع تبختره وتعاليه كان يعرف أن البهائية لا تصلح أن تكون منهجًا منطقيًّا فلسفيًّا ومسلكًا معقولاً مقبولاً دون أن تكون دينًا ومذهبًا، فهذا هو شيطان البهائيه يقول بنفسه:

«لا يمكن إصلاح هذه المفاسد القوية القاهرة إلا باتحاد أحزاب العالم في أمور أو

---

(١) انظر لذلك مقال «زعماء البابية وفرقها» في القسم الأول من هذا الكتاب «البابية عرض ونقد».

على مذهب من المذاهب الموجودة»[1].

والملحوظ أيضًا أن هذه الدعوة معارضة للدعوة الأولى تمامًا ولا تتفق معها في شيء ولا يمكن التوفيق بينهما.

وثالثًا: إن البهائية نفسها لم تعمل بها كيانيها فكما أنها لم تتفق مع الأديان السماوية الحقة كذلك لم تتفق مع المذاهب الأرضية الصناعية المخترعة كالقاديانية والماركسية والشيوعية والرأسمالية والإقطاعية، وحتى لم تبق على الوفاق والوئام والاتحاد ما بينها وصارت فرقًا وطوائف بعد هلاك حسين على البهاء، وانقسمت بين العباسية أتباع عباس آفندي، والعلوية أتباع محمد علي ابن حسين على الأصغر، والسماوية أتباع سما الله جمشيد ألماني المدعي الجديد للنبوة، والبهائيين الخلص، المتهمين العباسية بالمروق والعلوية بالنقض، والسماوية بالخروج.

ورابعًا: إن البهائيين لم يأتوا بشيء جديد في كلا المعنيين.

فلولا تطفلوا على الصوفية الباطنية وسرقوا أفكارها وآرائها ونسبوها إلى أنفسهم فهذا هو الحلاج إلى ابن العربي، وابن الفارض إلى الجيلي وغيره كلهم يدعون الناس إلى تلك الوحدة وذلك الاتحاد، ومثال ذلك من ابن العربي ما يقوله:

عقد الخلائق في الإله عقائدًا ... وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

وقال أيضًا:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف ... وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ... ركائبه فالدين ديني وإيماني

---

(١) «كلمات فردوسية» للمازندراني ص١١٧.

وقبل ذلك ما نقل عن ابن الفارض أنه يقول:

فبي مجلس الأذكار سمع مطالع ... ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكمًا سوى يدي ... وإن حل بالإقرار بي فهي حلت
وإن نار بالتنزيل محراب مسجد ... فما بار بالإنجيل هيكل بيعة
وأسفار توراة الكليم لقومه ... يناجي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خرّ للأحجار في البد عاكف ... فلا وجه للإنكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه ... عن العار بالإشراك بالوثنية
وقد بلغ الإنذار عني من بغى ... وقامت لي الأعذار في كل فرقة
وما زاغت الأبصار عن كل ملة ... وما زاغت الأفكار في كل نحلة
وما احتار من للشمس عن غرة صبا ... وإشراقها من نور أسفار غرتي
وأن عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الأخبار في ألف حجة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم ... سواي وإن لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموا ... نارًا فضلوا في الهدى بالأشعة[1]

وقال الجيلي مثل ذلك تمامًا:

وأسلمت نفسي حيث أسلمني الهوى ... وما لي عن حكم الحبيب تنازع
فطورًا تراني في المساجد راكعًا ... وإني طورًا في الكنائس راكع
إذا كنت في حكم الشريعة عاصيًا ... فإني في علم الحقيقة طائع

ويقول أيضًا: «إن الله تعالى إنما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على ذلك مفطورون عليه من حيث الأصالة، فما في الوجود شيء إلا وهو يعبد الله بحاله ومقاله بل بذاته وصفاته، فكل شيء في الوجود جميع مطيع لله تعالى»[2].

---

(١) المنقول من «ابن الفارض والحب الإلهي»، ص٣٨٥و٣٨٦، ط دار المعارف المصرية سنة ١٩٧١. بتحقيق الدكتور محمد مصطفى حلمي.

(٢) «الإنسان الكامل»، ص٧٤ ج٢ ط ١٣١٦ هـ.

فعدلاً وعدلاً أو ليس إله البهائية يمتضغ لقمة عبّه وألقته الصوفية الباطنية القديمة؟

فكيف الادعاء بالابتكار والإبداع؟ ولم الرقص والدندنة حول هذا، وإلى متى ينفخ في بوق الدعاية البهائية؟

وأما الثاني: أي دعوة الناس إلى دين واحد فالإسلام هو الذي دعا إليه لا البهائية ومنشئها ومربيها المتشكك نفسه في ديانته، والمرتبك في مذهبه الذي أوجده واخترعه.

فيقول إله الإسلام، الإله الأحد الصمد، رب العالمين: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[1].

وقال في نبي الإسلام الذي أرسله من عنده ومن قبله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[2].

وأمره أن يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[3].

وقال في كتابه الذي جعله للإسلام دستورًا: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ﴾[4].

و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾[5].

* * *

(١) سورة آل عمران الآية ١٩.
(٢) سورة سبأ الآية ٢٨.
(٣) سورة الأعراف الآية ١٥٨.
(٤) سورة الأنعام الآية ١٥٥.
(٥) سورة يونس الآية ٥٧.

الإسلام دين الفطرة

ولنقف هنيهة ونلقي نظرة عابرة على الإسلام، على دين الله الخالد، وترى موقفه الفطري الحقيقي العلمي تجاه الاتحاد والوحدة، ومعاملته مع سائر الأديان والملل.

وحينذاك نرى نبي الإسلام وحامل الشريعة السماوية الإلهية لا يدعو إلى الوحدة الصناعية المكذوبة، والغير الحقيقية، ولا إلى الاتفاق الغير العملي المختلق كأصحاب الخيال والأماني الكاذبة، بل وبعكس ذلك ينادي على رءوس الأشهاد ويعلن أمام الملأ بأمر ربه:

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝﴾[1].

و﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝﴾[2].

و﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[3].

و﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾[4].

وقال له من أرسله إلى الخلق كافة: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝﴾[5].

ودعا الناس إلى الاتحاد الكامل الأكمل بأن يجتمعوا على دين واحد، ثم وعيّن ذلك

---

(١) سورة الكافرون.

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٨.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٥٤.

(٤) سورة الأنعام الآية ١٦٢ و١٦٣.

(٥) سورة الشورى الآية ١٥.

الدين حيث كان يؤمن بذلك، ويعتقد أن إله الكون هو الذي أنزله لإصلاح العبا
وعمران البلاد، فقال بأمر مولاه:

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[1].

وليس كما قال نبي البهائية عباس آفندي حينما التقى بالبراهمة أنتم على حق
وبالمسيحيين أنتم على صواب، وبالملحدين أنتم على الهدى، وباليهود أنتم أيضًا على
الرشاد، وذهب قبل موته بيومين إلى مسجد المسلمين وصلى خلف أمامهم الجمعة
خداعًا ونفاقًا.

فهكذا لا يحصل الاتحاد ولا الاتفاق؛ لأنه بالمكر والنفاق لا يتأتى إلا الفرقة
والنفاق، وعلى ذلك أمر الله نبيه الصادق المصدوق أن يقول:

﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[2].

وقال جل وعلا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ
ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[3].

و﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
﴿٨٥﴾﴾[4].

ومنع نبيه نبي الإسلام عن النفاق حيث قال:

﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾[5].

و﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾[6].

و﴿وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾[7].

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٩.

(٢) سورة الزمر الآية ٣.

(٣) سورة المائدة الآية ٣.

(٤) سورة آل عمران الآية ٨٥.

(٥) سورة القلم الآية ٩ و١٠.

(٦) سورة الحجر الآية ٩٤.

(٧) سورة الشورى الآية ١٥.

وحذر رسول الله الصادق الأمين عن النفاق وقال عن المنافق:

«أن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»[١].

وزيادة على ذلك بين الإسلام وجوه الاتحاد وشروطه:

﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[٢].

فهذه هي الدعوة الصحيحة الخاصة الخالية من شوائب النفاق والخداع إلى الاتحاد الحقيقي والوحدة الأصلية، وهي أن يجتمع الناس على دين واحد وهو الإسلام كما كانوا قبل ذلك أمة واحدة.

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾[٣].

ومع هذا لم يجبر الإسلام واحدًا من الناس أن يعتنق هذا الدين الصحيح المنزل من السماء قهرًا وعنوة بل ترك لهم الحرية الكاملة في القبول وعدمه وكلما أراد منهم هو مطالبته إياهم التدبر في آيات الله والتعقل والتفكر في الشريعة التي نزلت على سيد الكونين ورسول الثقلين محمد صلى الله عليه وسلم، فمن شرح الله صدره للإسلام وهداه إلى قبول هذا الحق فليؤمن ومن لم يهده فلا كره إلى هذا ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[٤].

و﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٥].

---

(١) رواه الأربعة.

(٢) سورة آل عمران الآية ٦٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢١٣.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٥) سورة الكهف الآية ٢٩.

وقال الرب تبارك وتعالى في نبيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:

﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۝﴾(١).

كما قال له بصورة الإنكار والاستنكار:

﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝﴾(٢).

فيا ترى هل هنالك دين أسمح من هذا الدين وشريعة سمحاء أكثر من هذه الشريعة؟ دين ساد العالم، وامتزجت في حامله الذي جاء به الرسالة والرئاسة والسلطة، دين يأمر معتنقيه التعايش السلمي والتسامح مع الآخرين، بل هي الشريعة الوحيدة التي تمنع المؤمنين بها عن الإساءة إلى المذاهب الأخرى وحتى الباطلة ولو كلامًا: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾(٣).

بل أمرهم بالبر والإحسان إليهم:

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝﴾(٤).

ونهاهم عن الظلم والعدوان عليهم:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝﴾(٥).

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾(٦).

---

(١) سورة المدثر الآية ٣٦ و٣٧.

(٢) سورة يونس الآية ٩٩.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٠٨.

(٤) سورة الممتحنة، الآية ٨.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٩٠.

(٦) سورة التوبة، الآية ٦.

وأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يحترم الإنسان من حيث الإنسان أيا كان مذهبه ومسلكه وحثهم على احترام جميع المذاهب والأديان ورجالها:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝﴾[1].

و﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[2].

فعم الله النفس وبني آدم في هاتين الآيتين سواء كانت النفس مؤمنة أم كافرة وسواء كان بنو آدم من المسلمين أم غير المسلمين.

وقال نبي المسلمين وقائدهم إلى الجنة ورائدهم إلى الخيرات عليه الصلاة والسلام: «أيها الناس إن ربكم واحد وإن إمامكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، الناس سواسية كأسنان المشط»[3].

و«الخلق كلهم عيال الله»[4].

و«من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة»[5].

ويدل على احترام الآدمية، الواقعة التي ثبتت ونقلت في صحيح البخاري: مرت جنازة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له إنها جنازة يهودي، فقال: «أليست نفسًا»[6].

فهذا هو دين الفطرة، دين الله الذي جعله للخلق كافة، وأمر جميع الناس أن يؤمنوا به ويعتقدوه. كما أمر متبعيه ومعتنقيه أن يعاشروا الذين لم يؤمنوا بذلك الدين القيم معاشرة حسنة لا يؤذون أحدًا لاختلاف المذهب والمنهج.

---

(١) سورة بني إسرائيل، الآية ٧٠.
(٢) سورة المائدة، الآية ٣٢.
(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي.
(٤) مشكاة المصابيح.
(٥) رواه النسائي.
(٦) رواه البخاري.

وذاك دين البهائية، دين الغدر والنفاق ومذهب الخيانة والشقاق، وتلك تعليماتها، وهل يستوي الأعمى والبصير؟

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۝ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۝﴾[1].

* * *

(١) سورة فاطر، الآية ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢.

وحدة الأوطان

إن وحدة الأوطان هي الفكرة الثانية التي تدعي البهائية أن حسين علي دعا الناس إليها، فيقول أسلمنت في الكتاب البهائي الدعائي «بهاء الله والعصر الجديد»:

«ومن التعصبات الرديئة التي تلحق بالتعصب الجنسي التعصب السياسي أو الوطني فقد حان الوقت لأن تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى التي يكون فيها الوطن عبارة عن العالم بأجمعه، فيقول بهاء الله: قد قيل في السابق حب الوطن من الإيمان وأما في هذا اليوم فلسان العظمة ينطق ويقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم»[1].

ويقول ابنه عباس آفندي: «التعصب الجنسي فهذا وهم وخرافة واضحة لأن الله خلقنا جميعًا جنسًا واحدًا... ومنذ الابتداء لم تكون هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد في الارض جزء مملوك لقوم دون غيرهم»[2].

فالدعوة إلى مثل هذه الفكرة قطع النظر عن حسنها وجمالها الظاهري كانت مثل الفكرة الأولى، وكان لحسين علي من ترويجها وإشاعتها أهداف، وأهمها خدمة الاستعمار الصليبي الروس آنذاك حيث كان يطمع في إيران المسلمة والقضاء عليها، وفي مثل ذاك الوقت كان هذا العميل الخبيث يمهد لهم الطريق للتوغل والتدخل في تلك الدولة بنزع الحمية الوطنية عن قلب الشعب الإيراني المسلم وقلع الغيرة للدفاع عن وطنهم العزيز، وهذا مع تحريم حمل السلاح خلاف العدو، والتضحية في سبيل العرض والمال والنساء وحتي في سبيل الله حيث يصرح بكل فضاحة ووقاحة.

«البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم محو حكم الجهاد من الكتاب»[3].

ولو دفاعًا كما يذكر أسلمنت داعيتهم: «إن البهائيين تركوا بالكلية استعمال

(١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص١٦١. و «لوح الدنيا» لحسين علي المازندراني.

(٢) «خطابات باريس» لعبد البهاء عباس آفندي وأيضًا «بهاء الله والعصر الجديد» ص١٦١.

(٣) «لوح بشارات» ص٦ ص٣٠ و «إشراقات» للمازندراني ص١٠٩.

الأسلحة النارية لمصلحتهم حتى في أمور الدفاع المحضة وذلك بناء على أمر صريح من بهاء الله... ويذكر بعد ذلك عن ابنه ناقلاً عن أبيه - أنه «نهى عن استعمال هذه الوسائل بالكلية في نشر دعوة الحق حتى ولو كان ذلك من قبل الدفاع عن النفس؛ لأنه محا آية السيف ونسخ حكم الجهاد»، وقال: «لأن تُقتَلوا خير من أن تَقتُلوا»[1].

فكان هذا هو الهدف الحقيقي والمقصد الأصلي من وراء تلك الدعوة، خدمة للاستعمار الذي أوجده وأنشأه، ولأجل ذلك كان الروس يحمونه ويحفظونه ويولونه الرعاية والضيانة وحتى لما قبض عليه بتهمة اشتراكه في مؤامرة اغتيال الشاه توسطوا لانقاذه من مخالب الموت وإطلاق سراحه عن السجن، ووقتما أجلي من ايران كان جنودهم حوله حفاظًا على ذلك العبد الخائن الغادر بوطنه وبني قومه، والسارق الكاذب المفتري على الله بيهتان، كما اقر بذلك نفسه في لوحه الذي أرسله إلى «حضرة شاهنشاه - ملك الملوك - روسيا أيده الله تبارك وتعالى» قائلاً:

«أن الله قدر لك مقامًا منيعًا عاليًا لا يعرفه أحد سواه لأن سفيركم أنقذني من سجن طهران حينما كنت أسيرًا في السلاسل والأغلال»[2].

ويقول: «لما خرجت من السجن غادرت البلاد إلى العراق بأمر حضرة الملك ومعي رجال الحكومة البهية الروسية»[3].

ويذكر في كتاب آخر: «أنا ما فررنا ولم نهرب بل يهرب منا عباد جاهلون، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»[4].

ومن يخبر هذا الغدر القذر أنه ليس هنالك شرف أكبر من أن يقتل الإنسان ويمزق دون وطنه الإسلامي ويفدي روحه ونفسه في الدفاع عن الحرمات والمقدسات، ويلقي

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص١٦٨ و١٦٩.

(٢) «سورة الهيكل» للمازندراني، ص٤٢، ط باكستان.

(٣) «لوح ابن ذئب» للمازندراني ص١٧، ط باكستان اردو.

(٤) «طرازات» للمازندراني ص١٩٤ و١٩٥ من مجموعة الألواح.

أنفاسه في سبيل الله داميًا الصدر مقطرًا الحلقوم.

ثانيًا: أن الداعي إلى وحدة الأوطان لم يؤمن نفسه بهذه الفكرة حيث يشتكي غربة الوطن في العراق ويبكي على جلائه من إيران إلى فلسطين ويكتب إلى شاه إيران متذللاً متواضعًا أن يرفع الحظر من دخوله إلى إيران.

فلنضع النقاط على الحروف كي يعرف الباحث والقارئ وكل منصف أي دين يدين به البهائية وكيف يتعارض أقوال إلهه ويتضارب أفعاله فيقول حسين علي:

«أنا السجين غريب ومظلوم، لم أخلص من الأعداء ولن أخلص»[1].

ويكتب إلى أحد أتباعه:

«يا أحمد لا تنسى فضلي في بيتي ثم اذكر أيامي في أيامك ثم كربتي وغربتي في هذا السجن البعيد»[2].

فمن أي وطن تغربت يا من تقول: «محا من الكتاب كل تحديد وتقليد»[3].

وماذا تقصد من قولك: «خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة البهية الروس»؟

ثم ويتملق لشاه إيران حيث يلقبه بملك الأرض ويسمي نفسه مملوكًا: «يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك»، وأحيانًا يخاطبه بقوله: «يا ملك الزمان»، ويعبر عن نفسه: «الفقير الذليل»، فيقول باكيًا على غربته ونائحًا:

«يا سلطان! انظر بطرف العدل إلى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه، إن الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد... الذين حولك يحبونك لأنفسهم والغلام يحبك لنفسك -إلى أن قال- كم من أيام اضطربت فيها احبتي بضري وكم من ليال ارتفع فيها نحيب البكاء من أجلي خوفًا لنفسي»[4].

ويقول في نفس هذه الرسالة المزيجة من العربية والفارسية:

(١) لوح باسم المقتدر على ما يشاء»، ص٤٥ و٤٦ من مجموعة «كلمات إلهية».
(٢) لوح أحمد للمازندراني، ص١٥٥.
(٣) لوح الدنيا للمازندراني.
(٤) الرسالة السلطانية للمازندراني، ص٦.

«مكثت اثنتي عشرة سنة في عراق العرب بأمر ملك الزمان وأرسلت العرائض إلى العتبة السلطانية ولكنها لم تحظ بالجواب - إلى أن قال - إن علماء إيران كدروا القلب الأنور - يا للتذلل والتملق من مدعي الألوهية - لمليك الزمان، وأنا مستعد أن أحضر في مجمع العلماء وأناظرهم ويناظروني ثم الأمر بيدك وأنا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لي أو علي»[١].

وابنه نبي البهائية عباس آفندي يبكي مثله على جلائه من إيران ويشكو على تنقله من بلدة إلى بلدة ويقول: «إن رجلي جمال الأبهى (حسين علي) جرحت في سجن المازندران من ضرب العصي، وطوق عنقه وقدماه بالسلاسل والأغلال، وابتلي وأصيب بابتلاءات ومصائب لا تعد ولا تحصى -أإله يصاب ويجرح؟ يا للعقول السخيفة!- ثم اجلي من وطنه وطرد إلى العراق ونفي من بلدة إلى بلدة»[٢].

فهل لسائل أن يقول: إنه خرج من وطنه إلى وطنه حسب دعواه، فأي جلاء وأي نفي؟ ولماذا الحنين ولماذا الأنين؟ ولم لا يحب العراق وادرنة وفلسطين، ولم لا يحن إليها كما يحن إلى إيران ويحبها: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣].

ثالثًا: ثم لماذا التمجيد لإيران والتحميد لها دون البلاد الأخرى والعالم الباقي؟

فهذا هو الكاذب المخادع الماكر يمجد ويعظم أرض إيران في وقت يقبح فلسطين أجل مناطق الشرق الأوسط فيقول:

«يا أرض الطاء (طهران إيران) لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين... افرحي بما جعلك الله أفق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذي به لاح نير الفضل»[٤].

---

(١) أيضًا.
(٢) «ألواح وصايای مباركة» لعباس آفندي، ص٣.
(٣) سورة آل عمران الآية ١٨٨.
(٤) «الأقدس» للمازندراني.

ويسمي فلسطين في كتابه أخرب البلاد دائمًا.

فهذا هو الناعي المتحمل لوحدة الأوطان والداعي إلى ترك التعصبات والجنسيات يبكي وينوح على إيران حتى يرجع إليها ليخدم الاستعمار الصليبي الروس ويقوم بعمالته ويخون بني قومه ولكن الله هو وحده يخزي قومًا مجرمين وصدق سبحانه وجل مجده حيث قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[١].

وهل هناك تعليم أرقى وأعلى وأشرف من تعليمات الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام حيث قال: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى»[٢].

وقال عليه السلام: «كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملؤه ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى»[٣].

وقال عليه السلام: «دعوها فإنها منتنة»[٤].

وقال في الفارسي أمام العربي العرباء: «سلمان منا آل البيت».

وقد أمره الله عز وجل أن يعلم الناس ويخبرهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾[٥].

فهذا هو دين الله الذي فطر الناس عليه، وذلك هو دين مختلق مصنوع بَانَ عواره وظهر فساده وخالفه مصطنعه وبانيه نفسه.

﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝﴾.

* * *

---

(١) سورة فاطر الآية ٤٣.

(٢) تفسير در منثور، ص٩٨، ج٦.

(٣) رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان وصاحب مشكاة المصابيح رقم الحديث ٤٩١٠.

(٤) مشكاة المصابيح.

(٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.

وحدة اللغة

والفكرة الثالثة التي جعلتها البهائية أكبر وأبدع فكرة قدمت إلى العالم هي اختيار لغة واحدة للعالم أجمع وقالوا إنها سبب الاتحاد والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن الراقي.

يقول حسين علي مؤسس البهائية في كتابه الأقدس: «يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض وكذلك من الخطوط -كذا- إن الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم إنه لهو الفضال العليم الخبير، هذا سبب الاتحاد لو أنتم تعلمون، والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو أنتم تشعرون، إنا جعلنا الامرين علامتين لبلوغ العالم، الأول وهو الأس الأعظم نزلناه في ألواح أخرى والثاني نزل في هذا اللون البديع»[1].

ويقول ابنه عباس أفندي: «أن تنوع اللغات من أهم أسباب الاختلاف بين الأمم في أوربا ومع أنهم جميعًا ينتسبون إلى ملة واحدة ولكن اختلاف اللغة بينهم أصبح من أعظم الموانع لاتحادهم فأحدهم يقول: أنا ألماني والآخر تلياني وهذا إنكليزي والآخر فرنسي ولو كان عندهم لسان واحد إضافي عمومي لأصبحوا متحدين»[2].

وهذه الفكرة كباقي الأفكار ليست إلا فكرة خيالية غير عملية مطلقًا وتنبئ أن صاحبها ليس إلا رجلاً خياليًا يتناول الأفيون ويسبح في عالم الخيال فضلاً من أن يكون نبيًا وإلهًا.

فأولاً: هل يمكن أن يتأتى شيء ويحصل بالأماني فقط، والأماني الكاذبة البعيدة - فالأنبياء ورسل الله لا يكونون كالشعراء والفلاسفة يهيمون في كل واد ويجرون وراء كل خيال بل هم على سنة الله يدعون الناس دومًا إلى الحقائق، وأبدًا توافق تعليماتهم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والفطرة تثبت اتحاد الناس مع اختلاف لغاتهم وألوانهم وبلدانهم على عقيدة من العقائد ونظرية من النظريات، كما أن من الفطرة

---

(١) «الأقدس» الفقرات الأخيرة منه.

(٢) «خطابات عبد البهاء عباس» عن «بهاء الله والعصر الجديد»، ص١٦٤.

اختلاف الناس مع اتحاد لغتهم وألوانهم وبلدانهم للأفكار المختلفة والعقائد المتباينة، فهذا هو سلمان فارسي اللغة، مع بلال الإفريقي الأسود، حبشي اللغة، وصهيب الرومي مع الصديق القرشي المكي، عربي اللغة، وهم كلهم مجتمعون في دين واحد ومتحدون في صف واحد مع اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم، وذاك أبو لهب ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي المكي من أسرة رسول الله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم لم يجمعه بعباس ابن أبيه مع اتحاد الأبوة والأسرة والبيت فضلاً عن اللغة واللون والبلدة، فالأب الذي ولدهما أب واحد، والبيت الذي نشئا فيه بيت واحد، والأسرة أسرة واحدة، وقبل ذلك لم يمنع القبائل العربية مع كونها كلها عربيًا خلصًا من القتال المميت المستمر إلى عشرات السنين والحروب المستمرة بينهم، امتدت بعضها إلى مائة سنة وأكثر، ثم جاء الإسلام وقضى على الضغائن والأحقاد ووحد صفوفهم وجمع كلمتهم وأظلهم بظل الأخوة الصادقة. وذكر الله عز وجل هذا في قوله:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝﴾[1].

وفي العصر القريب الماضي رأينا حروبًا شعواء بين الأقوام المختلفة في كل قطعة من قطاع العالم مع أن بعضًا منها يتكلمون باللغة الواحدة ويرسمون بالخط الواحد.

فاختلاف الألسنة ليس إلا دليلاً على قدرة الباري والصانع: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۝﴾[2].

ثانيًا: أن البابيين أي جماعة علي محمد الشيرازي والحزب الأول لحسين علي، لم تمنعهم وحدة اللغة عن القتال الدامي مع الإيرانيين عامة وجيوش الشاه القاجاري خاصة مع إن كل واحد من هؤلاء وأولئك لا ينطق إلا بالفارسية ولا يتكلم بلغة سواها، كما لم يتحد البهائيون مع بني قومهم وأهل لغتهم، أهل فارس، ولم تصبح اللغة

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٠٣.

(٢) سورة الروم الآية ٢٢.

الواحدة حاجزة عن طرد حسين علي وأتباعه من إيران ونفيهم إلى العراق بادئ الأمر، ولا ندري أين ذهبت العلة الكبرى للاتفاق والتمدن، وأين ذهب سبب الاتحاد وعلامة بلوغ العالم عند تنازع الأخوين الكافيين المرزه حسين علي والمرزه صبح الأزل وبعدهما عند تقاتل الميرزه عباس آفندي وأخيه الميرزه محمد علي ابني حسين علي البهاء؟

فأين راح السبب الأعظم لاتحاد العباد واتفاقهم؟[1].

آنذاك؟

ثالثًا: إن كان لوحدة اللغة أهمية إلى هذا الحد لكان للمازندراني البهاء أن ينشئها نفسه أو يختارها من اللغات الموجودة ولم يوكلها إلى أحد غيره، فكيف يمكن أن يصنع شيئًا أو يعمل بشيء أحد من الخلق والاتباع عجز عنه الخالق والمتبوع؟

فاللغة التي لم يخترها ولم ينشئها رب البهائية حسين علي ونبيها عباس آفندي كيف يمكن للبهائيين أن يختاروها أو يوجدوها، وفعلاً إلى يومنا هذا بعدما مر على هلاك طواغيتهم أكثر من ثلثي قرن ونصف قرن لم تنجح البهائية بتكوينها ونشرها في العالم، أهذه شريعة ودين؟ أم هي أضغاث أحلام.

أما لغة الاسبيرانتو فهل كان موجدها الدكتور زامنهوف الهولندي بهائيًا؟ ثم وهل انتشرت وراجت واستطاعت اكتساح العالم، وقهرت اللغات الموجودة في الكون، وأخذ الناس هذه اللغة وتركوا جميع اللغات، أم هي فشلت في أوائل تجاربها وفي عنفوانها؟ هل وحدت اللغات وقلت عددها أم زادت فيها واحدة أخرى؟

وزيادة على ذلك لو كان إنشاء وتكوين لغة شاملة على جميع اللغات دليلاً على ربوبية أو نبوة أحد لكان زامنهوف أحق بها من هذا الأحمق الفاشل المسمى ببهاء الله والمنافق الماكر عبد البهاء عباس، فيا لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا.

رابعًا: إن حسين علي المازندراني نفسه يخالف تعليماته في هذا الباب أيضًا كما خالف باقي تعاليمه، فالداعي إلى وحدة اللغات لم يوحد اللغة وحتى في وحيه وألواحه، فكل كتبه مليئة من المزيج الفارسي والعربي، فمرة يدعي نزول الوحي باللغة الفارسية ومرة

(١) الوح الإشراقات للمازندراني الاشراق الثالث.

أخرى في العربية وتارة مختلطًا بالعربية والفارسية، فمثلاً كتابه «الإيقان» بالفارسية: وكتابه «الأقدس» بالعربية، ولوحه المسمى «بكلمات مكنونة» بالفارسية و«كلمات الحكمة » بالعربية، وأما «الرسالة السلطانية» فبدأها باللغة العربية ثم انتقل في وسطها إلى اللغة الفارسية ثم ختمها باللغة العربية، وبعكس ذلك بدأ لوحه بالفارسية ثم انتقل إلى العربية وختمها بالفارسية، وفي بعض ألواحه يتكلم بكلمة في الفارسية وكلمة أخرى في العربية مثل «كلمات فردوسيه» وغيرها ومثل هذا كثير، وقد يصرح في بعض كتاباته الانتقال من لغة إلى لغة حيث يقول: يا قلمي الأحلى بدل اللغة الفصحى باللغة النوراء -أي: الفارسية-[١].

فالذاهل والناسي لا يدري أنه يأمر الناس باختيار لغة واحدة من اللغات حيث لا يستطيع أن ينفّذه على نفسه كي يجعل شخصه قدوة فضلاً عن تكوينه لغة واحدة جامعة شاملة كي يتكلم بها كل العالم حسب مزاعمه، وهو الذي يؤكد على الآخرين مرات وكرات في عدة رسائل وكتيبات: «ينبغي أن تنحصر اللغات في لغة واحدة وتدرس في جميع مدارس العالم»[٢].

وصدق الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝﴾[٣].

خامسًا: خالف حسين علي هذه الفكرة بقوله كما خالفها بفعله فبعد أن أمر باختيار لغة واحدة لجميع من في الأرض أذن وأمر بتعليم الألسنة مختلفة لمقلديه ومقتديه إلى النار حيث يقول في «الأقدس» ذاته:

«قد أذن الله لمن أراد أن يتعلم الألسنة المختلفة ليبلغ أمر الله (أي: البهائية) شرق الأرض وغربها ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب به الأفئدة ويحيى به كل

---

(١) «مجموعة ألواح» للمازندراني.

(٢) «لوح العالم»، ص٢٢٣ من مجموعة الألواح للمازندراني.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢٢٥ و٢٢٦.

عظم ورميم»[1].

فهل للبهائية أعين تبصر وقلوب تفقه وآذن تسمع؟ ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

سادسًا: لو أننا افترضنا بأن الاسبيرانتو تنجح في العالم وتروج وتصير هي اللغة الوحيدة المتفق عليها عند كافة الناس وجميع البشر، فماذا يفعل بكتب حسين علي، الفارسية منها أو العربية، والمزيجة من تلك اللغتين «هل تطمس وتمحى أم تبقى على حالتها ولغاتها»؟

وإن طمست ومحيت فكيف تمحى لغة الوحي -حسب دعواهم- والكلمات الملقاة من قبل الله عز وجل -على مزاعمهم-؟

وإن أبقيت على لغاتها أفلا يكون بقاؤها سببًا لعدم الاتفاق والاتحاد؟ حيث يقولون «إن تنوع اللغات أكبر مانع من الاتحاد».

فماذا يقول زعماء البهائية وأكابر مجرميها أهذا أم ذاك؟

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾.

* * *

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٢٥٣.

السلام العالمي أو ترك الحروب

وأما الفكرة الرابعة التي جعلتها البهائية دليلاً على ألوهية حسين علي ونبوة عباس آفندي وعلى نبوغهما وعبقريتهما هي فكرة السلام العالمي أو ترك الحروب، ولقد ذكرنا في أول الباب أن حسين علي قال: «قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهيا عظيمًا في الكتاب، هذا أمر الله في هذا الظهور الأعظم»(١).

وقال: «لإن تُقتلوا خير من أن تَقتلوا»(٢).

و«لا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس»(٣).

ويقول أسلمنت داعية البهائية: «إن البهائيين تركوا بالكلية استعمال الأسلحة النارية لصلحتهم حتى في أمور الدفاع المحضة وذلك بناءً على أمر صريح من بهاء الله»(٤).

ونضيف إلى ذلك قولاً آخر للمازندراني وهو يقول: «ينبغي لوزراء بيت العدل أن يتخذوا الصلح الأكبر حتى يخلص العالم من المصاريف الكبيرة الباهظة للحروب، وهذا واجب لأن المحاربة والمجادلة أساس المصائب والمشقات»(٥).

فهذه هي الفكرة الرابعة الدعائية والغير الفطرية معًا، التي تظن البهائية أنها هي وحدها قدمتها للعالم، وهي ليست إلا فكرة الذل والخشوع والعبودية أو خيالاً محضًا وحلمًا باطلاً.

أولاً: من اليوم الذي وجد فيه العالم ووجد فيه البشر خلقت فيه قوتان، قوة الخير وقوة الشر، فقوى الخير كانت غالبة أو مغلوبة مقهورة، فإن كانت غالبة غلبت على الشر بالدليل والبرهان تارة وبالقوة تارة أخرى، وإن كانت مغلوبة مقهورة فما نجت من اعتساف الشر والظلم إلا بالجهاد الفكري حينًا وبالغزو العسكري مرة أخرى،

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ١٢٣.

(٢) أيضًا، ص١٦٩.

(٣) أيضًا، ص١٦٩.

(٤) أيضًا، ص١٦٨.

(٥) «لوح العالم» للمازندراني ص٢٢٢ من مجموعة الألواح.

فهذه هي الطريقتان الرائجتان الماشيتان في الدنيا منذ وجودها ولم يكن الاعتماد على واحدة في زمن من الأزمان ولا يكون في الحاضر والاستقبال، ولابد من اثنتين إما هذا وإما ذاك وإليه أشار الله عز وجل في كلامه المنزل على آخر الأنبياء وخاتم الرسل:

﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾(١).

و﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾(٢).

وإن لا يحصل نتيجة من هذا.

﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝﴾(٣).

و﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۝﴾(٤).

ثم وإن لم يمتنع القوي الشريرة مع ذلك وامتدت في غلوائها وشيطنتها ﴿وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾(٥).

وإن امتنعت وصلحت:

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝﴾(٦).

﴿۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾(٧).

وكان الشاعر البدوي الجاهلي أفطن وأذكى وأفهم للطبائع البشرية من البهائية حيث قال:

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٥.

(٢) سورة المؤمنون الآية ٩٦.

(٣) سورة البقرة الآية ١٩١و ١٩٢ و١٩٣.

(٤) أيضا الآية ١٩٠.

(٥) سورة التوبة الآية ٥.

(٦) أيضا.

(٧) سورة الأنفال الآية ٦١.

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

فيجب على قوي الخير أحيانًا أن يطرقوا الشر قبل أن يرفع رأسه بالمطارق الحديدية وأن يشهروا السيف على الظالم والمعتدي قبل أن يقدم، ويفرض فرض العين أن يدافع عن الأعراض قبل أن تنتهك وعن الحرمات قبل أن تسلب وعن المقدسات قبل أن تدنس، والذي لا يفعل هذا ولا يعمل به هو النذل الحقير الجبان السافل المنحط المجرم عند الله وعند الناس، ولا يكون الدين دينًا الذي لا ينشئ ويربي الغيرة الصحيحة والأنفة المستقيمة، لأنها هي التي تميز الإنسان من الحيوان الفاقد الغيرة، فالإنسان كلما تزداد فيه هذه الفضيلة يزداد شرفه ومرتبته، وينقص شأنه ويقل مهما تنقص هذه المزية، ولذلك قال أفضل البشر وسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم: «أنا أغير الناس والله أغير مني»[1].

وحينما هجم الشر والكفر على الخير والإيمان كان في مقدمة المقاتلين المجاهدين شاهرًا سيفه رافعًا رمحه قائلاً: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب:

لا مثل هذا الغادر بأمته والخائن الماكر هاربًا مدبرًا قائلاً: «لأن تُقتلوا خير من أن تقتلوا».

ثم ومن يخبر هذا العميل الروسي والإنجليزي والصهيوني أن الحرب عبادة حينما يكون القصد منها «لتكون كلمة الله هي العليا» وإحقاق الحق وإزهاق الباطل وإخماد الفتنة، والحرب شرف وفضيلة حينما تكون للدفاع عن النفوس الضعيفة، والحرب مفخرة للقضاء على الظلم والعدوان والمعتدين، وقلع الشر وقمع الفساد، والحرب شرف لصيانة الأعراض وحفاظة الوطن ووقاية المال والأهل، ومن يخبره أن السلام لا يتأتى أحيانًا ولا يحصل إلا بالحرب.

أم لهم أعين يبصرون بها وأذن يسمعون بها وقلوب يفقهون بها؟

ثانيًا: هل تحققت هذه الفكرة بعد ما مضى عليها أكثر من تسعين سنة مع ادعاء نبي

---

(١) رواه البخاري ومسلم بألفاظ مختلفة في حضر المعنى.

البهائية عباس أفندي:

«سوف تتبدل الإنسانية في هذا الدور الجديد، وتلبس خلع الجمال والسلام، وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد وتظهر بين الملل والأقوام والبلدان روح المحبة والصداقة ويتأسس التعاون والاتحاد وتزول في النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام العامة بين الملل في قطب الإمكان وتمتد شجرة الحياة إلى درجة يستظل في ظلها الشرق والغرب وتتأسس المحبة العامة بين الملل المتعادية والأقوام المتضادة»[١].

لماذا رأى العالم في هذا «الدور المجيد»؟ حربين عالميتين كبيرتين دمرتا نصف العالم وأكلتا من البشر مالم تأكله في قرون، نعم وفي قرون وحتى القرون المظلمة، وحروبًا كثيرة أخرى في آسيا وأفريقيا وأوربا، وفي الشرق الأوسط، التي لوثها شيطان البهائيه حسين علي وطاغوتهم عباس أفندي، ولازالت تلك الحروب مخيمة في أرضها مظلة في سمائها، وهناك حروب ترى ودمار ينتظر في الفضاء منطوية على الصواريخ الذرية وشاملة على القنابل الهيدروجينية وبلا سبب يوجبها وبلا علة تفرضها.

فهل أنتجت فكرته وأثمرت أم أعقمت وتوخمت؟

أليس منكم رجل رشيد؟

ثالثًا: قد ذكرنا في مبحث «وحدة الأوطان» أن حسين علي البهاء لم يدعو المسلمين إلى مثل تلك الأفكار إلا لهدف خبيث ألا وهو خدمة الاستعمار الغاشم بأن يبقى المسلمون مكتوفي الأيدي أمام الأعداء ولا يدافعون عن إيمانهم وأوطانهم وحرماتهم كي يعمل فيهم الأعداء ما يشاءون ويسيرونهم حسب ما يريدون وإلا ما معنى كلامه «ولا يجوز رفع السلام ولو للدفاع عن النفس».

و«لإن تقتلوا خير من أن تقتلوا» هل المقصود منه غير إرضاء المسلمين على العبودية والتذلل أمام الصليبيين الروس والإنجليز؟ فهذا ما يريده أعداء أمة الرسول الباسل القائد المقدام عليه السلام، وما الله بغافل عما يعملون.

(١) «مفاوضات عبد البهاء» ص٧٣.

رابعًا: المرزه حسين علي لم يعمل بهذه أيضًا حسب عادته المعهودة بأنه يأمر الآخرين بشيء يكون أفاعيله مناقضة به ففي أول هذا المبحث فصلنا القول في أن هذا الخائن كان في دوامة الجدال والقتال مع الإيرانيين أولاً، ومع البابيين زملائه ثانيًا، ومع الأزليين أتباع أخيه ثالثًا، ومع المسلمين خاصة وكل من لا يؤمن بخرافاته عامة وأخيرًا.

وليت شعري كيف يأمر بترك الحروب ويدعو إلى السلام العام الشخص الذي قضى حياته كلها في المجادلات والمنازعات وقتل الأبرياء وفتك المعصومين، وقد شهد عليه بهذا أحباؤه ومعاصروه مثل البروفسور براؤن وغيره، وتجنبًا عن التكرار نترك إعادته ونحيل القارئ إلى أول هذا الباب.

فالحاصل أن حسين علي لم يعمل بتعليمه نفسه، التعليم الذي يعده مفخرة هذا الظهور كذلك لم يعمل ابنه عباس المجادل والمقاتل مع أخوته الحقيقيين الذين عبر عنهم حسين علي بـ «الأغصان» وأخبر أن أمر البهائية يرجع إليهم بعد العباس، والبهائية بدورها لم تعمل به أيضًا حيث استمروا حسب معتقداتهم الأصلية الخفية دابرين داسين كائدين للمسلمين ولكل من لم يعتنق بهذه الأضحوكة الروسية، والربيبة الإنجليزية اليهودية.

خامسًا: لو سلم أن حسين علي كان مخلصًا في تقديم هذه الفكرة إلى العالم ولو لم يعمل بها نفسه لم يكن هذا دليلاً على ألوهيته وربوبيته لأنه من المعروف أن هذه الفكرة كانت موجودة قبل ولادة حسين علي وقبل وجوده في العالم وكان كثير من الناس قد دعوا إلى هذه الفكرة، وأشهر هؤلاء البوذا في الهند، وكنفيوشش في الصين، والمسيح في القدس، وقد نسب إليه أنه قال عليه السلام:

من ضرب على خد أحد فليقدم المضروب إليه خده الثاني.

والاختراع والإبداع ليس بحاصل لحسين علي أيضًا فعلى أي شيء تضرب هذه الطبول؟

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝﴾.

سادسًا: وهل السلام أو ترك الحروب هو كل شيء، فهناك قبائح وجرائم أكبر من قباحة الحرب لم يتكلم بصددها حسين علي وأتباعه مطلقًا بل هم الذين أنشئوا تلك

الجرائم ودعوا الناس إلى ارتكابها، فلا يوجد شيء أقبح من أن يدعو إنسان عاجز الناس أمثاله إلى تأليهه وعبادته وإلي الوثنية السافلة الرذيلة، فكيف يستساغ لشخص أن يجعل بني آدم عبيدًا له بعدما ولدتهم أمهاتهم أحرارًا فهل هناك جريمة أكبر من هذه الجريمة، وهل هناك شيء أشنع من أن يخضع الناس أمام القبور والرمائم، ويطوفون حول بيوت الخائنين بقومهم على حساب الاستعمار، ومدافن القتلة والسراق والدابرين لنسخ الشريعة السماوية الخالدة؟

وهل هناك كبيرة أكبر من أن يعلم الناس النفاق والكذب والخداع «يمكن لك أن تكون بهائيًا يهوديًا وبهائيًا مجوسيًا وبهائيًا مسلمًا»[1].

ودعوة الناس إلى الصلح الأكبر كيف يمكن أن يحصل، هل يمكن الصلح بين الذين يعبدون الله وحده ويجتنبون عن المعاصي والمآثم والكبائر والنفاق والخداع والمكر، وبين من يجعل هذه الرذائل من الإيمان ومن المعتقدات الأساسية ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2].

فالسلام لا يدعو إليه إلا الإسلام الذي يأمر الناس بالعدل وحتى بالأعداء ويمنعهم عن الظلم والعدوان وحتى على الكفار، وينهاهم عن استعباد الناس والسيطرة عليهم ويأمرهم بعبادة الله وحده والتذلل أمامه والاستعانة به والتوكل عليه وعدم المخافة إلا منه، والذي يأمر معتنقيه بإفشاء السلام فيمن عرف ومن لم يعرف، ويجعل تحيتهم سلامًا وعدم التعرض لمن قال سلامًا وأراد السلام، فالحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق إلى الناس كافة ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾[3].

سابعًا: وأخيرًا إن حسين علي لم يبين كيف ترتفع الحروب ويحل السلام وما هو السبيل إلى ذلك.

---

(١) وقد مر ذكره.

(٢) سورة الزمر – الآية ٩.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٦٤.

كيف الوصول إلى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف

فالفكرة لا تكون فكرة إلا بعد تبيين الحقائق وتثبيت الوقائع وإقامة الدلائل والبراهين على منافعها لمن يعمل بها، والمضار والمفاسد إن أهملت وأغفل عنها وكيفية الوصول إليها والحصول عليها، وإلا يمكن لكل خيالي.رومانسي أن يسبح في التخيلات والأحلام ثم يقدمها إلى الناس قائلاً بأني أنا موجدها ومبتكرها، سواء كانت ممكنة الوقوع والحصول أم ممتنعة؟ وسواء كانت عملية أو غير عملية؟

ثم وكيف يتوقع المازندراني «الاسم الأعظم ومالك الأمم وسلطان القدم الذي به أشرقت الأرض والسماء ولاح العرش والثرى وأضاء ملكوت الأسماء وأنار الأفق الأعلى»[1].

كيف يتوقع المدعي مثل هذا، أن يعمل وزراء بيت العدل ما لم يعمل به نفسه؟!

ثم وبيت العدل لم يتكون إلا بعد مضي ثلثي القرن على هلاكه وما قد مضى على تكوينه أكثر من خمسة عشر عامًا فماذا عملوا للصلح الأكبر؟ وصدق الله مولانا العظيم ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۝﴾[2].

* * *

---

(١) «لوح على» للمازندراني، ص١٣.

(٢) سورة الحج الآية ٧٣.

المساواة بين الرجال والنساء

والفكرة الخامسة والأخيرة من التعليمات الدعائية البهائية الغير الفطرية أيضًا هي قولهم: «إن إحدى الأنظمة الاجتماعية التي جعل بهاء الله لها أهمية عظيمة هي مساواة النساء بالرجال»[١].

وقد تكلم عن هذا عباس المسمى نفسه بعبد البهاء والبهائيون كثيرًا ويعدون هذا التعليم من أفخر المفاخر الذي قدمته البهائيه وأبدعته، والمعروف أن وراء هذه الفكرة مقاصد خبيثة كما أن هذا القول قول غير فطري ويخالف جميع الشرائع السماوية الإلهية، وأن البهائيين أنفسهم فرقوا بين الرجال والنساء في كثير من الأحكام مع دعواهم المساواة بين النساء والرجال فقط لمخالفة الدين القيم، دين الله الذي أرسل به رسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم.

فلنقدم إلى القارئ بحثًا وافيًا بالإيجاز والاختصار حول هذا الموضوع الذي أثير أكثر من مرة تشنيعًا وتعريضًا على الإسلام من قبل الملحدين أعداء الله وأعداء رسوله عليه الصلاة والسلام.

* * *

(١) «بهاء الله والعصر الجديد» ص١٤٨.

الإسلام والمرأة

فالإسلام الذي يشنع عليه الملاحدة وأهل الزيغ يراعي قبل كل شيء المحافظة على البيئة وشرفها، وهذا الحفاظ لا يحصل إلا بصيانة الأعراض والأنساب، ومن أهم الأسباب التي تساهم وتساعد على ذلك هو منع الاختلاط بين النساء والرجال لأن المرأة لا تخلو مع رجل والرجل بامرأة إلا ويتوقع منه أومنها أو منهما الفساد والانزلاق إلى الشهوات والمنكر، وهذا أمر لا ينكره إلا من فسد عقله واختلت حواسه وأضرب عن الحقائق الواقعة في الكون وأغمض عينيه عما حوله وعن النتائج التي نشرت في الجرائد عن البلدان التي عمّ فيها الاختلاط وأبيحت الخلوة فيما بينهم.

فالإسلام دين الله الحنيف إستأصل جذور هذه الفتنة ومنع منعًا باتًا عن اختلاط الرجال بالنساء؛ لأن الأسرة لا تتكون ولا تتولد فيها الحمية والغيرة إلا حينما تكون أسرة حقيقية، وهذا لا يتأتى إلا بالتجنب عن الحرام والمحافظة على النسب.

وصحة النسب لها أهمية كبرى في تكوين بيئة شريفة خالية من الرذائل وعلاقة بالفضائل، ولأجل ذلك قال الرب تبارك وتعالى، العالم بأحوال الناس، والبصير بخباياهم، والعليم بما تختلج به القلوب في الصدور.

﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[1].

وقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝﴾[2].

وقال مخاطبًا خليله وحبيبه صلى الله عليه وسلم:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾[3].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٢.

(٣) أيضًا: الآية ٥٩.

وقال نبيه عليه الصلاة والسلام:

«لا تخلو امرأة مع رجل إلا ويكون الشيطان ثالثهما».

فهذه هي الفطرة، الفطرة التي فطر الناس عليها ولذلك لا يوجد في عصر الإسلام، أي العصر الذي نفّذ فيه الدستور السماوي والشرع الإلهي، لا يوجد فيه الفحشاء والبغي إلا ما شذ وندر، وقتما وجد في البيئات الغير المتحجبة مئات الألوف، نعم مئات الألوف من الرجال والنساء ارتكبوا الفضائح واقترفوا القبائح وأنتجوا ثمرة ذلك جيلاً كاملاً من الادعياء وأولاد الزنا، وحتى اليوم إن البلاد التي تتمسك بمنهج الإسلام في حقوق المرأة لا يوجد فيها الفسوق والفجور مثلما يوجد في البلاد الغير المتمسكة بها، وهذا يدل على أن الفحشاء والمنكر لا يفشو إلا بخروج المرأة من بيتها والاختلاط مع الرجال، فكم من زوج فسدت عليه قرينته بعد ما تعرفت على أصدقائه وزملائه، وكم من زوجة فقدت زوجها بعدما عرفته على زميلاتها وصديقاتها، فالإسلام دين الفطرة سّد أبواب الدعارة نهائيًا حيث أجلس المرأة على عرش البيت ومنعها من الخروج والظهور والتبرج لغير المحارم من الرجال، ففي هذا احترام وأدب وتقدير للمرأة لا تحقير ولا تصغير لشأنها لأنها بعد اختلاطها مع الرجال تفقد ميزتها وأهميتها مع حشمتها وحياءها وتصير عادية لا نصيب لها من الاحترام من قبل المجتمع، فالمتجول والسائح في البلاد الأوربية والغير الإسلامية يشاهد في القطار وفي الاوتوبيسات والناقلات أن النساء عندما لا يجدن محلاً للجلوس يبقين واقفات طول الطريق، لا يتنبه لصعوبتهن أحد، ولا يتلفت إلى مشقتهن شخص، المشقة التي جلبنها أنفسهن عليهن، غير البلاد الشرقية المسلمة المحافظة على التقاليد الإسلامية ففيها حتى الآن تراعي المرأة ويعطي لها من الأهمية حيث لو دخلت واحدة في مثل هذا يترك لها غير واحد من الجالسين مقعده بدون منّ وإحسان، لحشمتها ومقامها السامي الذي أعطاها الإسلام، فالمشنعون علي الإسلام والطاعنون عليه يفهمون العكس كأن الإسلام لم يعط للمرأة حقًّا حال كون الإسلام أعطاها ما لم تعط في تاريخًا قط، فالمرأة في شريعة الرومان ما كانت تعترف لها بأية أهلية حقوقية وكانت توضع تحت الحراسة

الدائمة في صغرها وكبرها، ففي حراسة الأب أولاً، والزوج ثانيًا، كما لم تكن تملك أية حرية في تصرفاتها، وفوق ذلك ما كانت ترث من تراث الأب والزوج مطلقًا، بل كانت تعد من جملة ما يرثها الوارثون.

وفي الشرائع ما قبل الإسلام كانت هي موضوع بحث هل تتمتع بروح الإنسان أم لها روح الحيوانات مثل الكلاب والخنازير، وقررت بعض الندوات المسيحية أن لا روح لها مطلقًا، وهكذا في البوذية والهندوكية. وفي جزيرة العرب كانت تحتقر إلى حد وجودها عارًا ومسبة وعند ولادتها كانوا يقومون بوئدها وهي حية فجاء الإسلام ورفع عنها هذه الإهانة ووهبها حقوقًا ما لها من حقوق.

* * *

المرأة في الإسلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معطيًا لها الحقوق المساوية للرجل:

«النساء شقائق الرجال»[١].

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[٢].

ومنحها الإسلام منزلة لم تمنح للرجال حيث قال نبي الله العظيم صلى الله عليه وسلم في جواب سائل سأله.

يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك»[٣].

وقال عليه السلام: «الجنة تحت أقدام الأمهات»[٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لنسائكم» - وفي رواية: «لأهله»[٥].

والمراد منه أيضًا النساء.

فالمقصود إن الإسلام لم يجعل مقام المرأة دون مقام الرجل من ناحية الكرم والاحترام ولا من ناحية الحقوق، بل سوى بينهما في كل الأمور،

وكما جعل الرجال مسؤلين عن تبليغ أوامر الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكذلك النساء مسؤلات أيضًا عنها.

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٦].

وكما لهم من الأجر والثواب فلهن نصيب منه أيضًا.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه أحمد والنسائي والبيهقي في شعب الإيمان بألفاظ مختلفة في هذا المعنى.

(٥) أخرجه الترمذي والدارمي وابن ماجه.

(٦) سورة التوبة: الآية ٧١.

﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾[١].

وهلم جرا اللهم إلا في بعض المعاملات حيث فرق الإسلام بينهما من حيث المسئولية والعهدة مثلاً في الميراث في بعض الحالات حينما يوضع عبؤ ثقيل على عاتق الرجل وتحرر المرأة منها بدون المساس بكرامة المرأة وحقوقها وأحيانًا يعطي لها نصيب من الميراث مثلما يعطي للرجل مساواة كاملة بينها وبين الرجل كما في الإرث بين الأم والأب من ابنهما إذا كان لهما أولاد ذكور وكذلك في الإرث بين الأخت والأخ الاخيافي إذا لم يكن لأخيها أصل من الذكور ولا فرع وارث وغير ذلك.

وأما الفرق بين الرجل والمرأة في الطلاق حيث أن الرجل أعطي له حق الطلاق ولم تعط المرأة فهذا لا يدل أيضًا على عدم الحقوق للمرأة لأن العارف بالإسلام يعلم أن المرأة أعطي لها حق مفارقة الزوج أيضًا حيث جعل لها الخلع، فالطلاق للزوج لإعطائه المهر للزوجة حسب شروطها وكان له العوض من هذا المهر بصورة الطلاق وحينما تخلت المرأة من المهر وتركته رجع إليها هذا الحق أيضًا ويسمى في الشريعة بالخلع.

وأما تعدد الزوجات في الإسلام، فالإسلام في ذلك أيضًا رفع قيمة المرأة حيث حدد التعدد في بادئ الأمر ما لم يكن محدودًا قبل ذلك في العهد القديم بين الأنبياء ورسل الله لدي اليهود والنصارى والمسلمين ولا يزال غير محدود لدى المانعين بطرق غير مشروعة، وفحشة وضارة مادي ومعنوي واجتماعي لكل من الزوجين والأولاد، ثم اشترط الإسلام على التعدد العدالة في الحقوق فعند عدمها حق للزوجة بمراجعة القضاء بطلب العدالة أو لفسخ الزواج.

فالإسلام أثبت بجواز تعدد الزوجات أنه دين الفطرة والمرأة بخلقتها وبنيتها لا تساوي الرجل، وزيادة على ذلك الظروف التي تطرأ عليها حينا بعد حين، فبدل أن

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٥.

يقترف الرجل الكبائر ويختار الخليلات العاهرات، والمرأة أيضًا بدل أن تنحط في السفالة والدعارة وعوضًا عن أن يعيشا في آفات الإباحية وهدر الحرمات وبدون الحقوق، وأن يولدا أولادًا ساقطين لا حقوق لهم، لهم أن يعيشوا في حدود الشرعية الزوجية محترمين مكرمين مع كل الحقوق والمراعات.

فأي شرف لساكنات دور الدعارة في العالم الغربي المدعي بمساواة النساء بالرجال، وأية مساواة هذه؟

فإن كان معنى المساواة، الذلة والهوان والخيانة والانحلال، فصحيح إن الإسلام، دين العزة والحشمة، ودين الاحترام والكرامة لم يجزها ولم يبحها.

فما هو الأفضل؟ التمتع والتعايش بالحقوق الكاملة أم العيش وقضاء الحياة كالحيوان بدون الحقوق ودون الشرف؟

فالعدل العدل.

هذا كل ما يعترض به ويورده أبناء الشهوات والملاحدة على الإسلام.

ولسائل أن يسأل هؤلاء، أية إساءة إلى المرأة في هذه التعليمات، هل فيها رفع لشأنها وحشمتها أم خفض لمنزلتها ومقامها، فها هي المرأة الآن في البلاد الغربية تشكو من آلامها وهمومها نتيجة خروجها من البيت وحصولها على المساواة الموهومة، ولقد نشر معهد غالوب في أمريكا نتيجة استفتاء عام في الولايات المتحدة من جميع طبقات النساء اللاتي يعملن في مختلف المجالات «أن المرأة متعبة الآن ويفضل ٦٥٪ من نساء أمريكا العودة إلى منازلهن»[١].

* * *

(١) «فتاة الشرق في حضارة الغرب» للأستاذ محمد جميل بيهم نقلاً عن «البهائية» لمحسن عبد الحميد، ص ١٧٥.

المرأة في الديانة البهائية

وأما البهائيون الذين يدعون أنهم أعطوا المرأة ما لم يعطها أي دين فصحيح من وجه وكذب من وجه آخر.

أولاً: صحيح بأنهم أعطوها من الإباحية والانحلال الخلقي والفساد ما لم يكن في وسع أي دين بأن يعطيها، وخير مثال لذلك قرة العين التي قرت عيونهم الفاسقة بأنوثتها الفاجرة وفتنتها الطاغية العارمة التي لعب الشيطان بجسدها وتركها فريسة لكل مفترس والتي أفتت: بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال»[1].

ورفعت الحجاب في «بدشت» وفجرت وفسقت «بحروف الحي» أي علماء البابيين وقادتهم ومنهم صاحبنا هذا حسين علي، إله البهائية وبانيها وقدوس البابيين الملا محمد علي البارفروشي «وقضت معه الليالي في هودج واحد ودخلت معه الحمام للاستحمام»[2].

وحثت الناس على ارتكاب الفضائح والكبائر حتى صرخ البابيون أنفسهم ارتكب بسبب هذه الغانية الخبيثة «من الجرائم ما توجب الحد»[3].

فهذه الفاجرة هي المثل الأعلى للبهائية يمجدونها ويريدون أن تصير نساء العالم مثلها فاقدات الحياء، تاركات الأولاد والزوج، عابثات بالرجال وعقولهم، وبائعات الجسد والأنوثة، لتشيع الفاحشة في الدنيا وتعم الإباحية ليشبع عباد الشهوات رغباتهم، وعلى ذلك يمجدّها نبي البهائية عباس بن حسين علي البهاء ويقول: من بين نساء عصرنا هذا قرة العين ظهر منها في زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جعلت كل الذين سمعوها مندهشين، فطرحت حجابها جانبًا رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس -المسلمين- ومع أنه كان من المعتاد اعتبار التكلم مع النساء من سوء الأدب فإن هذه السيدة الشجاعة الباسلة كانت تتجادل مع أعظم الرجال المتعلمين -

(١) «مفتاح باب الأبواب» ص١٧٦.

(٢) أيضا، ص١٨٦.

(٣) «نقطة الكاف»، ص١٥٥.

بأنوثتها الفاجرة وجمالها المدهش- وكانت في كل اجتماع تتغلب عليهم - بجسدها المتوقد الضارم-... ولم يثني عزمها عن العمل لحرية النساء -عن القيم الأخلاقية- وخلاصهن -من قيود شرائع الله- وتحملت الاضطهاد الشديد والآلام»[١].

والمعروف أن البهائيين لم يأخذوا بهذا المبدأ إلا متأثرين من الحضارة الغربية السافلة التي فتحت في أحضانها دور الزنا ونوادي العراة وأندية الرقص وبارات الخمر وأحواض السباحة وخانات الخلاعة والمجون، وهذا أكبر دليل على أن البهائية ليست بشريعة ولا دين بل كل ما فيها هو استحصال واستعباد وقضاء شهوات ورغبات.

ثانيًا: صحيح أن البهائية أعطت المرأة ما لم يعطها أي دين آخر وليس لدين أن يعطيها ما أعطوها، وكذب أنهم أعطوها شيئًا لأنهم كلما أعطوها شيئًا أخذوا منها أشياء، منحوها الحرية وسلبوا منها الطهارة والعفاف كما جردوها عن الحشمة والحياء والوقار وكرامة النساء الخاصة بهن.

ولقد لاحظت في سفري إلى إيران عندما زرتها للتحقيق والتنقيب عن البهائية أنه لا يسمح لهم العمل والتبليغ في تلك البلاد ولكنهم يعملون سرًا وراء الستائر والأنقبة، فدخلت مجالسها وأنديتها التي يتسترون بها ورأيت أن أكثر روادها الشباب الفسقة والسوقة المتعطشين لما يجدون متعة جنسية رخيصة عندهم بسبب الاختلاط العام والإباحية المطلقة، ولاحظت في كثير من المجالس البهائية بطهران أكثرية الحضار من هذا القبيل، ولأجل ذلك رأيت أن البهائية منتشرة في أوساط المراهقين والمتطلعين إلى الجنس والمتعطشين لإرواء غلتهم الشيطانية من الفجور والفسوق، وهذا أمر لا ينكر ولا يتنكر في كل بلدة يوجد فيها مجالس البهائية، والبهائيون.

ولهم في ذلك عذر حيث اشترطوا في النكاح رضا الطرفين أولاً وأخيرًا وهما الولد والبنت لا الآباء والأمهات كما يقول حسين علي في «لوح زين المقربين»:

ضروري في النكاح رضا الطرفين أولاً ثم أخبار الوالدين بعد ذلك -فقط

---

(١) «خطاب عبد البهاء عباس في مؤتمر حرية المرأة في لندن المنقول من كتاب «بهاء الله والعصر الجديد» ص١٤٩.

الأخبار- كذلك قضي الأمر من القلم الأعلى إنه هو الغفور الرحيم»[١].

وأما في البيان للباب ما كان حتى ولا الاطلاع للوالدين[٢].

ثالثًا: أن المازندراني على ما هو المعهود منه لم يعمل بهذا أيضًا الذي يفتخر به البهائيون ويجعلونه دليلاً على أن مذهبهم يوافق متطلبات العصر الحاضر وروحه؛ لأنه هو نفسه تزوج بثلاث نساء «نوابة خانم» أم العباس آفندي، و«مهد عليا» أم الميرزه محمد علي و«كوهر خانم» أم فروغيه خانم، فهذا هو الكذاب الذي يدعي أتباعه «أن إحدى الأنظمة الاجتماعية التي جعل بهاء الله لها أهمية عظيمة هي مساواة النساء بالرجال».

فهذه هي مساواته بالنساء يتزوج بثلاثة مع أن صاحبته القديمة قرة العين أفتت بخلاف ذلك بل وبالعكس كما مر.

رابعًا: أن البهائيين منافقون أيضًا في دعواهم المساواة بين النساء والرجال لأن حسين علي لم يجعلها مساوية بالرجال في كثير من الأحوال بل فرق بينهم وبينهن وأحط مرتبتهن ومقامهن وهذا أكبر دليل على أن البهائية ليست بدين إلهي سماوي بل إنها مختلقة مزورة مصنوعة لرغبات الناس وشهواتهم ولدعوة الناس إلى عبودية الناس وكسب المنافع والمفاداة الدنيوية الدنيئة؛ لأن الدين الإلهي لا يتضارب فيه الأقوال ولا تتناقض فيه الآراء، ولا يكون فيه شيء للدعاية وشيء للعمل، ولأجل ذلك جعل أكبر دليل على أن الشريعة الإسلامية شريعة مساوية حقة أنها لا توجد فيها الاختلاف وتضارب الأقوال ولقد قيل في دستورها ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[٣].

وصدق الله عز وجل وهو أصدق القائلين.

. وأما البهائية فبعكس ذلك كما رأيناها، وفي هذه الفكرة الدعائية الكبيرة التي تبنتها

---

(١) «لوح زين المقربين» للمازندراني نقلاً عن كتاب «الحدود والأحكام» لا شراق الخاوري البهائي ص١٦٤.

(٢) الباب السابع من الواحد السادس من «البيان» العربي.

(٣) سورة النساء: الآية ٨٢.

لإرضاء الاستعماريين المنحلين، وللأقوام والملل التي تسلطت عليها المرأة وسيطرت، كي تظهر بأن الديانة البهائية ديانة التقدم ودين الحضارة -حسب زعمهم- اضطرت نفسها أن تفرق في كثير من الأحكام بين الرجال والنساء اعترافًا بأن الدين الإسلامي هو الدين الصحيح الفطري مهما ينكره المنكرون ويعرض عنه المعرضون فهذا هو المازندراني يقول في أقدسه الذي يظنه ناسخًا لآخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله لهداية الناس إلى سواء السبيل، يقول فيه مفرّقًا بين الرجال والنساء مقرّا بأن المرأة لا تساوي الرجل:

«قد كتب الله عليكم النكاح إياكم وأن تتجاوزوا عن الاثنتين»[1].

وفوق ذلك - ولتكن الأذن صاغية - يقول ذلك الداعي إلى الفحش: «ومن اتخذ بكرًا لخدمته لا بأس عليه كذلك الأمر من قلم الوحي بالحق مرقومًا»[2].

ذلك ظاهرهم وهذا هو باطنهم، فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون.

ويقول في مقام آخر وفي الأقدس أيضًا معطيا للرجال ما لم يعطه للمرأة نصيبًا من الإرث:

«جعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوراث إنه لهو المعطي الفياض»[3].

ولقائل أن يقول: إن المعطي الفياض لم حرم الإناث من الدار والألبسة مع مساواتهن بالذكران.

هل غلب على إله البهائية الرجولة ههنا حتى انحاز إلى الذكور دون الإناث أم ماذا حدث؟

وأين ذهبت التسوية بينهم وبينهن؟ لابد للكذب أن يظهر ويبين ولو كان مخفيًا في ألف غطاء.

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) أيضًا.

(٣) أيضًا.

ويقول المازندراني نفسه: «قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلاة»[١].

ولم هذا مع مساواتهن بالرجال؟

وأيضًا «قد حكم الله لمن إستطاع حج البيت -أي بيت الشيرازي والمازندراني- دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده إنه هو المعطي الوهاب»[٢].

فالمعطي الوهاب لم عفا عنهن الحج ولم يعف عن الرجال، فماذا جريمتهم؟

ثم ولم لم يساو بينهم وبينهن في وصاية الأمر لا هو ولا ابنه، فالمازندراني مع وجود بناته لم يعهد إليهن ولاية الأمر بل عهد إلى العباس أولاً وإلى المرزه محمد علي ثانيًا كما يقول في وصيته الأخير:

«إن وصية الله هي أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمتسبون إلى الغصن الأعظم (عباس آفندي)... قد قدر الله مقام الغصن الأكبر (المرزه محمد علي) بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم، قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمرًا من لدن عليم خبير»[٣].

وعباس على شاكلته لم يختر ابنته ولا إخواته لولاية الأمر كما لم يبال بوصية أبيه في جعل الخلافة في أخيه محمد علي بل وصى لحفيده (شوقي آفندي) «يا أحباء عبد البهاء الأوفياء يجب أن تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين (الخبيثتين) المباركتين، وثمرة السدرتين (الشيطانتين) الرحمانيتين شوقي آفندي... إذ أنه ولي أمر الله بعد عبد البهاء، ويجب على الأفنان والأيادي والأحباء طاعته والتوجه إليه، ومن بعده بكرًا بعد بكر»[٤].

ولم حرمت النساء من الولاية مع ادعاء مساواتهن بالرجال من إلههم ونبيهم، ثم ولم القيد من بعد «بكرًا بعد بكر» ولم لم تكن باكرة بعد باكرة؟

وهل من مجيب؟

وعضوية بيت العدل هكذا، فالمعروف أن تلك الهيئة هي أهم الهيئات البهائية بل

---

(١) «الأقدس».

(٢) «الأقدس».

(٣) كتاب عهدي لحسين علي نقلاً عن «البابيون والبهائيون» للحسني ص٤٣ و٤٤.

(٤) «وصايا عبد البهاء عباس»، ص ١١.

هي المسيطرة على جميع شؤنها، وبها تنفذ الشريعة وإليها ترجع الأمور ولكن اشترط في عضويتها الرجولة ولم يترك كرسي من كراسيها التسعة لامرأة ولقد عنون الخاوري في كتابه «الحدود والأحكام» فصلاً بعنوان أعضاء بيت العدل الأعظم لا يكونون إلا من الرجال ثم أورد تحته أقوالاً لحسين علي وابنه مثل قوله في الأقدس «يا رجال العدل كونوا رعاة أغنام الله في مملكته»[1].

و«نوصي رجاله -البيت العدل- بالعدل الخالص»[2].

و«ينبغي لرجال البيت العدل الإلهي أن ينظروا فيما نزل من أفق السماء الأعلى لإصلاح الفساد ليلاً ونهارًا»[3].

وقال ابنه عباس: «أمناء البيت العدل رجال ينتخبون بالنظم الكامل من قبل الملة»[4].

فلم الرجال دون النساء؟

هل من مفكر وهل من مدبر يتدبر أم على قلوب أقفالها؟

فهذه هي التعاليم الخمسة البهائية جعلوها دعاية كبيرة لإظهار وإعلان أن دياناتهم هي الديانة الوحيدة التي تتميز عن الأديان والمذاهب الأخرى حيث التقدم والرقي وكونها مناسبة لمتطلبات العصر الحاضر، وهذه هي حقيقتها الأصلية كما بيّنّاها وازلنا النقاب عنها وحللناها تحليلاً منطقيًّا واقعيًّا علميًّا ولعلها يتذكر بها من أراد أن يتذكر ويعرفها من أراد أن يعرف والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

* * *

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ١٢٣.

(٢) أيضًا، الفقرة ١٢٢.

(٣) «إشراقات» للمازندراني.

(٤) «مجموعة حدود وأحكام» للخاوري البهائي، ص٢٦٩.

المقال الرابع
شريعة البهائية وسخافتها

إن الشريعة التي يزعمها البهائيون أنها ناسخة لجميع الشرائع السماوية، ومنها شريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، هي شريعة لا تشتمل إلا على آراء وأفكار تنفر منها القلوب التي في الصدور ويمجها العقل ويزدريها الفكر، ولا يتصور ورودها من عالم بالغ النظر، سليم الفكر وحكيم بصير فضلاً من أن يكون صادرة من إله، الذي لا تخلو كلمة من كلماته من البصائر والمواعظ الحسنة والحكم التي تحتاج إليها الإنسانية، أو من نبي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ويكون كلامه ملك الكلام خاليًا عن شوائب الشرك والوثنية والرذائل، ومشتملاً على تعاليم الأخلاق الفاضلة والآداب والمكارم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحقاق الحق وإبطال الباطل وعلى تأنيب الظلم والفساد والبغي والجور والخيانة والمكر، والتحريض على الجهاد لإعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين، ورد كيد الجبابرة والحكام الفسقة، ومشتملاً علي الدعوة إلى العدل والإنصاف والامتناع عن الحرام في الأكل والشرب ونهب أموال الناس وغصب حقوق الآخرين، وعلي الاحتفاظ بحقوق الله وحقوق الناس الذين خلقهم الله مكرمين محتشمين مستوين في الخليقة والحقوق مهما تباعدت أوطانهم وتفارقت ألوانهم وتضاربت آراؤهم ولغاتهم.

وأما الدارس للديانة المصطنعة البهائية يرى الأمور منعكسة تمامًا حيث يرى لأول وهلة أنها شريعة إلهية سماوية التي تدعو الناس إلى عبادة الإنسان.

والدين لا يكون دينًا الذي يأمر الناس بالمسايرة والمماشاة مع الجبابرة والبغاة والمفسدين ويمنع عن الدفاع عن الحق والحرمات والمعتقدات.

فالقانون لا يكون قانونًا الذي يعطل العقل ويسفه الفكر ويبلد الرأي.

والدستور لا يعد دستورًا إلاهيًا صادقًا الذي يقتل الحرية في القول والفكر ويرغم الضمير عن الإصداع بالحق والمجاهرة بالصدق.

والمذهب لا يقال له مذهب حين لا يكون فيه الاعتدال في الأحكام والمساواة في الحكم كما لا يقال له مذهب حيث لا يكون أحكامه وتعليماته عملية قابلة للنفاذ ومتقبلة فعلاً على معتنقيه في حياتهم وجميع معاملاتهم، وحينما لا يكون قواعده واسسه مبنية واضحة جلية صريحة لمتبعيه.

إذن ففي مرآة هذه القواعد الثابتة عند جميع الأديان وأهلها والمعترفة بها في مشارق الأرض ومغاربها نرى البهائية ونتحقق هل هو دين؟ وشريعتها، هل هي شريعة سماوية إلهية؟ أم إنها ديانة مصطنعة كونت من قبل إعداء رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لاستعباد المسلمين وتضليلهم وتحقيرهم، شريعة كونت لتفكيك المسلمين وتشتيت جمعهم وتفريق كلمتهم والاستيلاء على بلادهم نقمة منهم عن الحروب الصليبية الهلالية التي كسرت شوكة النصارى في الشرق وهزمت جيوشها في الغرب وانتقامًا منهم على أنهم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب وطردوا هذه الشرذمة الشريرة الدابرة لإضرار الإسلام والمسلمين من الحدود الإسلامية دون الفتك والقتل.

فلنري القارئ المسلم والغير المسلم، العادل منهم بهائيًا كان أو غيره كيف كان هذا الدين وكيف كانت هذه الشريعة مع البيان الموجز عن دين الله دين الإسلام في المواقع المناسبة ليسهل على الباحث إدراك الحقيقة بسهولة ويسر.

فالبهائية خلاف جميع الأديان السماوية تأمر أتباعها بعبودية البشر، أرذل البشر وأحقرهم، الخائن بقومه ووطنه، والسارق الغاصب أموال الناس، والعابث بأعراضهم، والفاسق الفاجر الذي يفسق ويفجر علنًا وجهارًا، فانظر إلى رب البهائية وبانيها كيف يتجاسر على القول ويتجاهر:

«من توجه إليّ قد توجه إلى المعبود كذلك فصل في الكتاب وقضي الأمر من لدى الله رب العالمين»[1].

وكيف يكون هذا العميل الروسي، قاتل الأبرياء معبودًا؟

أيكون لأنه ارتقى إلى منصب العبودية واعتلى على كرسي الألوهية كما قال عن نفسه.

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٢٩٨.

«لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي كينونته ولا في ذاتي إلا ذاته.... ولا يرى في ذاتي إلا الله»[١].

وفي أقدسه يقول: «يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء إنه يناديكم من شطر سبحته الأعظم إنه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعال العليم الحكيم[٢]. إنه لا إله إلا هو المقتدر على العالمين»[٣].

وهذا مع هذا.

«أن ربنا الأبهى (حسين علي) مع ما كانت تصادفه طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والرزايا والدواهي العظيمة –الله الله من إله الخاسرين ورب ذليل –ومع أنه لم يكن من أهل العلم– وجهله يتدفق من كلماته وعباراته– ولم يدخل المدارس العلمية»[٤].

فالمعبود عند البهائية بشر ذليل ومجرم أثيم.

وهو القبلة التي يتوجه إليه المصلون كما صرح البهاء المازندراني بذلك «وإذا أردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطري الأقدس المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء، ومصدر الأمر لمن في الأرضين والسماوات»[٥].

ثم ويتقلب القبلة وتتغير بتقلباته وتنقلاته، فوقتيا كان في طهران كان سجن طهران قبلتهم، وفي بغداد بغداد وفي جبال السليمانية الجبال، وفي أدرنة أدرنة، وفي عكا عكا، وهل رأى أحد لعبة مثل هذه اللعبة؟ ثم وكيف كان للبهائيين أن يعرفوا أين قبلتهم الآن، وفي أسفاره إلى من كانوا يتوجهون في عصر لم يكن اللاسلكي والتلفزيون موجودًا.

وإليك النص لهذه المهزلة التي سموها شريعة، وشريعة ناسخة لشريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الأمين، لا الأفاق المهين.

يقول المازندراني هذا مخاطبًا البابيين: «يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما أنزله في

---

(١) «سورة الهيكل» للمازندراني نقلاً عن «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٥٠.

(٢) قد أفردنا لهذا البحث مقالاً مستقلاً «المازندراني ودعواه».

(٣) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٢٨٢.

(٤) «المنهج البهيه» لأبي الفضل البهائي ص١٢٤ و١٢٥.

(٥) «الأقدس» الفقرة ١٤.

مقام آخر قال: إنما القبلة من يظهره الله -أي حسين علي نفسه- متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر، كذلك نزل من لدن مالك القدر إذا أراد ذكر هذا المنظر الأكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين لو تنكرونه بأهوائكم إلى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين»[١].

أو هناك وثنية فوق هذه حيث يجعل القبلة بعد هلاكه قبره النجس «وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان - أي: هلاكه هو - المقر الذي قدرناه لكم إنه لهو العزيز العلام»[٢].

ويصرح عبده الخبيث عبد البهاء عباس آفندي في جواب سائل سأله عن القبلة: «أما بخصوص محل التوجه - أي: القبلة- فإنه مقبرته- أي حسين علي المازندراني- المقدسة بنص قطعي إلهي الذي جعله مطافًا للملأ الأعلى، روحي وذاتي وكينونتي لترابه الفداء -الشرك يتدفق والوثنية تتدحرج- والتوجه إلى غير تلك العتبة المقدسة لا يجوز، إياك إياك إلى غيره، وقبلة هذا العبد ذلك المقام المنزه والمقدس لعمري أنه لمسجدي الأقصى وسدرتي المنتهى وجنتي العليا ومقصدي الأعلى»[٣].

ويقول بهائي آخر في كتابه «دروس الديانة البهائية»: «قبلتنا أهل البهاء هي الروضة المباركة -قبر حسين علي- في مدينة عكا فلنا أن نولي وجوهنا إلى الروضة المباركة في الصلوات كما نوجه قلوبنا إلى جمال القدم وملكوته الأبهى»[٤].

وماذا يفعل بقبره؟ يصرح بذلك المرزه حيدر علي البهائي: «الزوار يزورون العتبة المقدسة ويطوفون حولها ويقبلونها ويسجدون فوقها»[٥].

فهذه هي الوثنية الجاهلية التي يسمونها شريعة ودينًا.

وأين شرائع الله من هذه السفاهة والجهالة ومن هذا الشرك الصريح والكفر البواح، وهل كان الأنبياء ورسل الله يدعون الناس إلى عبادتهم دون الله وحده، الجدير بالعبادة، والتوجه إليهم ما سوى الله والسجود والخضوع لهم من غير الله، لا ورب

---

(١) «الأقدس» الفقرة ٢٩٢ و٢٩٣.

(٢) أيضًا الفقرة ١٥.

(٣) فتوى عبد البهاء المنقول من كتاب «خزينة حدود وأحكام» للديانة البهائية للخاوري، ص ٢٠ و٢١.

(٤) دروس الديانة، ص ٢٤.

(٥) «بهجة السرور» ٢٥٨.

الكعبة، القائل في رسالته الأخيرة إلى الناس عنهم:

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾؟[1].

وقال نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم في جواب من استأذنه بالسجود له: «لو كنت آمر أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»[2].

وقال عليه السلام: «اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم»[3].

أي أن العبادة ليس إلا لله وحده: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[4].

ومنع رسوله العظيم عليه الصلاة والسلام عن السجدة لقبره بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى منعًا باتًا بالتشديد والتأكيد كما لم يسمح بها حين حياته فقال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»:- وفي رواية مسلم: «إني أنهاكم عن ذلك»[5].

ودعا الله سبحانه تبارك وتعالى أن لا يعبد قبره بعده حيث قال: «اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد»[6].

كما لم يجز الطواف لغير بيت الله العتيق، والتقبيل سوى الحجر الأسود.

ثم وهل هناك شريعة سماوية ودين إلهي يأمر بالوثنية والإشراك بالله، والخرافات

---

(١) سورة آل عمران الآية ٧٩ و٨٠.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) رواه أحمد في مسنده.

(٤) سورة البقرة ٢١ و٢٢.

(٥) رواه البخاري ومسلم.

(٦) مشكاة المصابيح.

والخزعبلات مثل تلك الديانة الباطلة، وقد أخبر الله عن كل من جاء بالشريعة عنه فقال عن الجميع واحد بعد واحد:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾(١).

﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾(٢).

﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾(٣).

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾(٤).

و﴿۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ۝ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝﴾(٥).

و﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۝ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾(٦).

وأمر خاتم أنبيائه ورسله: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾(٧).

ثم أخبر عن جميعهم بقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝﴾(٨).

و﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ

(١) سورة الأعراف الآية ٥٩.

(٢) أيضا الآية ٧٣.

(٣) سورة الأعراف الآية ٦٥.

(٤) أيضا الآية ٨٥.

(٥) سورة الصافات الآية ٨٣و٨٤و٨٥و٨٦و٨٧.

(٦) سورة المائدة الآية ١١٦ و١١٧.

(٧) سورة الأعراف الآية ١٥٨.

(٨) سورة الأنبياء الآية ٢٥.

هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[١].

وأمر جميع الخلق: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٢].

وأمر صفيه المصطفى والمجتبى صلى الله عليه وسلم أن يقول لجميع معتنقي الأديان السماوية: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٣].

فهذا هو الدين، دين الله. وهذه هي الشريعة، شريعة الله، الدين الذي لم يجعل الناس عبادًا للبشر أمثالهم بل يجعلهم عبادًا لله وحده. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٤].

لا ذلك الدين، دين استعباد الناس وإذلالهم أمام الاتربة والرمائم.

وأكثر من ذلك أنهم لا يدعون الحوائج ولا يستغيثون في الملمات إلا ذلك العبد الذي لم يقض حاجاته نفسه، ويطلبون منه رفع المشكلات ودفع المضرات، الذي لم يدفع عنه مصائبه وآلامه، والقائل نفسه عن نفسه:

«أنا المظلوم المرمي في السجن الأعظم والغريب الذي لم يخلص من الأعداء ولن يخلص»[٥].

والذي يبكي على تذلله وفقره ابنه وخليفته «إلهي إلهي تفتت كبدي واحترقت أحشائي في مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى»[٦].

فواعجبًا يطلب قضاء الحاجات وحل المشكلات من ذلك العبد المحتقر، وصدق الله عز وجل حيث قال: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾[٧].

و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن

(١) سورة النحل الآية ٣٦.

(٢) أيضا الآية ٥١.

(٣) سورة آل عمران الآية ٦٤.

(٤) سورة بني إسرائيل الآية ٢٣.

(٥) لوح بلسم المقتدر على ما يشاء» ص٤٦ للمازندراني من مجموعة «الكلمات الإلهية» ط باكستان.

(٦) مكاتيب عبد البهاء، ص ٢٠٢.

(٧) سورة النساء الآية ١١٧.

يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾[1].

فها هو ابن المازندراني الكذاب عباس آفندي يأمر أتباعه بالدعاء منه كما هو نفسه يتذلل أمامه ويطلب منه التأييد في المشاكل والملمات، فيقول للبهائيين في أسفاره في أوربا: «ولما أصل إلى الأرض المقدسة -عكا- أضع رأسي على تراب الروضة المباركة - هاوية حسين علي- وأطلب التأييد لكن ناتقًا شعري»[2].

ويدعو المازندراني في إحدى الخطابات التي ألقاها في أمريكا للحاضرين: «يا بهاء الله نشكرك على انجذاب هذه الفتيات فأيدهن واجعلهن ملكوتيات بعد كونهن ناسوتيات واجعل قلوبهن ملهمة وأرواحهن مبشرة، يا بهاء الله نور أجسادنا وأرواحنا..... يا بهاء الله أعطنا القوة السماوية وتأييدك الربانية لإنك أنت الرءوف الرحيم وصاحب الفضل والإحسان»[3].

ولم الدعاء منه؟

لأنهم يعتقدون «أنه اليوم استوى على عرش الربوبية الكبرى جمال الأقدس الأبهى - أي: الشيطان المتجسد حسين علي المازندراني - ويتجلى على أهل الأرض بكل أسمائه الحسنى وصفاته العليا»[4].

وهذا مع ذاك الذي ذكرناه.

وهل الدين يكون مثل هذا؟ أم الذي يعلم ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾[5].

نعم ولو كره الكافرون.

---

(١) سورة الحج الآية ٧٣ و٧٤.

(٢) «بدائع الآثار» في أسفار العباس إلى أوربا، ص٣٦٧ ج١.

(٣) أيضًا، ص٣٦٩ و٣٧٠ ج١.

(٤) «دروس الديانة البهائية»، ص٨١.

(٥) سورة المؤمن الآية ١٤.

و﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١].

و﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[٢].

و﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[٣].

و﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٤].

وقال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم: «وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»[٥].

فالفرق البين بين الدين الإلهي وبين الدين الإنساني المصنوع، بأن الأول يدعو إلى عبادة الله وحده والثاني يأمر بعبودية البشر وتأليه المخلوق للمنافع الدنيوية الدنيئة والأغراض المشؤومة والأهداف الخبيثة.

فهناك دين الله الإسلام الذي يمنع معتنقيه من عبادة أفضل البشر وتأليه سيد الخلائق، وههنا ديانة تدعو إلى عبادة أرذل الخلائق وتأليه أسفل السافلين من البشر.

ولما اصطنع مصطنع البهائية دينًا ومذهبًا كان لهم أن يصطنعوا له الطقوس يؤدون بها الفرائض والسنن فاختلقوها، وكانت خالية من الروح السماوي والرزانة الإلهية والآداب اللائقة بها، وعن الفوائد والثمرات والنتائج التي لأجلها تفرض، وعن مقاصدها وأهدافها، كما أنها تنبئ بأنها ما صوغت واخترعت إلا لأن يقال: كيف الديانة هذه وليس فيها عبادات؟

* * *

(١) سورة غافر الآية ٦٠.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٦.

(٣) سورة النمل الآية ٦٢.

(٤) أيضًا الآية ٦٣.

(٥) رواه البخاري.

الصلاة عند البهائيين

ولنبدأ بالأول فالأول ونلقي نظرة عابرة ولكن نظرة تحقيق وتدقيق.

ومن ضمن الطقوس التي وضعوها هي الصلاة.

فالصلاة عندهم ليست إلا لعبة من اللعبات ومع وجوبها ليست بواجبة فيقول المازندراني في أقدسه: «فرض عليكم الصلاة والصوم من أول البلوغ أمرًا من لدن الله ربكم ورب آبائكم الأولين»[١].

وابنه وخليفته يقول: «الصلاة أس أساس الأمر الإلهي وسبب الروح وحياة القلوب الرحمانية..... والصلاة والصيام من أعظم الفرائض لهذا العصر المقدس»[٢].

ويقول أيضًا: «اعلم أن الصلاة لازمة مفروضة ولا عذر للإنسان بأي حال من الأحوال من عدم اجرائها إذا كان معتوهًا أو منعه منها مانع قهري فوق العادة»[٣].

هذا من جانب ومن جانب آخر يقول البهاء المازندراني حسين علي: «من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم عفا الله عنه -الصلاة والصوم- فضلاً من عنده إنه هو الغفور الكريم»[٤].

و«عفى المسافرون عن الصلاة والصوم وجعل بدل الصلاة سجدة واحدة»[٥].

وأما حسين علي فلم يصل في حياته مطلقًا لأنه كان هو القبلة يتوجهون إليه في صلواتهم فإلى من كان يتوجه هو؟

ثم الإله لا يحتاج إلى مثل هذه الطقوس والرسوم.

وابنه مثله لأنه لم ينقل عنه صلاة بهائية مطلقًا بل كان منافقًا مخادعًا مكارًا يصلي مع المسلمين صلاتهم وخلف إمامهم وفي مساجدهم، فكان مسلمًا مع المسلمين، ومسيحيًا

---

(١) «الأقدس» الفقرة ٢٣.

(٢) «خزينة حدود وأحكام» للخاوري البهائي الباب الأول، الفصل الأول، ص١٤.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٩٦ وخزينة حدود وأحكام، ص١٣.

(٤) «الأقدس» الفقرة ٢٤.

(٥) أيضًا الفقرة ٣١.

مع المسيحيين يدخل في كنائسهم،ويهوديًّا مع اليهود يركع في معابدهم، وملحدًا مع الملحدين كما بيناه في محله[١].

فلنرجع إلى المقصود وهو أن مصطنعي البهائية يفرضون الصلاة تارة ويعدونها من أوجب الواجبات ويهملونها تارة أخرى، فهذا هو عباس آفندي يقول أيضًا: «وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد، طوبى للسامعين والسامعات والعاملين والعاملات الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات»[٢].

وأما عدد الصلوات وركعاتها وأوقاتها فهي ثلاثة بركعات تسعة حين الزوال والبكور والآصال.

«قد كتب الله عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال في البكور والآصال وعفونا عدة أخرى أمرًا في كتاب الله إنه لهو الآمر المقتدر المختار»[٣].

وهذه الثلاثة تسمى الكبرى والوسطى والصغرى.

ويكفي أداء واحدة منها كما قال ابنه وشارح آياته ومفسر تعليماته في جواب سائل «هل تجب الصلوات الثلاثة كما نزل في الأقدس أم لا»؟ فقال: إن الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفي منها الواحدة – أي: إذا صلى الصغرى فلا حاجة إلى الكبرى والوسطى وهكذا لو صلى الوسطى لا يحتاج إلى أن يصلي الكبرى والصغرى»[٤].

ويكفي أن يقول فيها: «شهد الله أنه لا إله إلا هو المهيمن القيوم، فإن قال هذا فقد أدى الصلاة الوسطى، وفي السفر يكفي عن الصلاة أن يقول ساجدًا: سبحان الله»[٥].

* * *

---

(١) فانظر لتفصيل ذلك المقال «زعماء البهائية وقوادها» في الكتاب.

(٢) «خزينة حدود وأحكام»، ص٤٧.

(٣) «الأقدس» الفقرة ١٣.

(٤) «رسالة سؤال وجوابه» المندرجة في «خزينة حدود وأحكام»، ص٢٢.

(٥) «الأقدس» الفقرة ٣٢ «خزينة حدود وأحكام» ص٢٦.

الصلاة جماعة

والصلاة جماعة يحرمها حسين علي للاجتناب عن مشابهة المسلمين، وللاختراع وقصد الإبداع، فيقول:

«كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة إلا في صلاة البيت إنه هو الآمر الحكيم»[١].

وقد عنون الخاوري في كتابه عنوانًا: أن صلاة الجماعة حرام إلا في صلاة الميت[٢].

ولكن عباس آفندي ابن البهاء المازندراني يبيحها ويحث عليها بل يفضلها على الصلاة فرادى، ولقد عنون أسلمنت داعية البهائية في أكبر كتاب دعاتي بهائي «بهاء الله والعصر الجديد» الذي ترجم إلى ثلاث وخمسين لغة حسب قولهم من قبل المحافل البهائية، يعنون فيه بعنوان: صلاة الجماعة: وينقل تحت هذا العنوان من مذكرات الآنسة روزنبرج «داعية البهائية»: أما بخصوص صلاة الجماعة فيقول عبد البهاء -عباس آفندي:

«ربما يقول الإنسان: إني أصلي كما أريد وعندما أجد قلبي متوجهًا إلى الله سواء في المدينة أو في الخلوات فلماذا أذهب إلى المحل الذي يجتمع فيه الآخرون في يوم معين وفي ساعة معينة واجتمع في الصلاة معهم؟ فذلك القول باطل لامعنى له -لأنه إذا اجتمع جمع كثير فإن قوتهم تكون عظيمة فالعسكر إذا حاربوا مفردين فلا يكون لهم قوة الجيش المتحد فإذا اتحد الجند في هذا الحرب الروحاني مجتمعين فإن إحساساتهم الروحانية المجتمعة تساعد بعضهم البعض وتكون دعواتهم مقبولة»[٣].

ولا أدري من الصادق منهما، الابن أم الأب، ومن الكاذب، نبي أم إله، أوكلاهما؟

وأكثر من ذلك أن العباس لم يبح ولم يأمر بصلاة الجماعة بل صلى نفسه جماعة وخلف المسلمين، واضطر جميع مؤرخي البهائية أن يذكروا هذا ومنهم أسلمنت فيقول:

---

(١) «الأقدس» الفقرة ٣٠.

(٢) «گنجينهٔ حدود وأحكام» ص٣٠.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص٩٨.

«استمرت أعمال عبد البهاء العديدة على حالها ولم تنقص إلا قليلاً رغم ما بدا عليه من الضعف الجسماني المتواصل لغاية آخر يوم أو يومين من حياته، ففي يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ شهد صلاة الجمعة في مسجد حيفا... وفي الساعة الواحدة ونصف صباحًا عن يوم الاثنين ٢٨ نوفمبر توفي»[١].

فانظر في هذا وتدبر.

* * *

كيفية أداء الصلاة

وأما كيفية أداء الصلاة فكتب البهائية، دعائية كانت أم تعليمية، خالية عنها والباحث يتحير وهو يطالع كتبهم أنه يوجد فيها ذكر الصلاة ولا يوجد فيها طريقة أدائها وكيفية إجرائها اللهم إلا ما قاله المازندراني في كتابه «الأقدس».

قد فصلنا الصلاة في ورقة أخرى طوبى لمن عمل بها أمر به من لدن ملك الرقاب»[٢].

فأين ذهبت هذه الورقة، ابتلعتها الأرض أم خطفتها السماء أو ذهبت مع أدراج الرياح؟

هل هناك أحد من البهائيين يقبل هذا التحدي ويخرجها من «الأقدس» و«الألواح».

ويا ليت شعري أفبعد هذا يقال: إنه دين أو إنها شريعة؟

ولقد سئل عبد البهاء عباس نبي البهائية عن هذه الورقة وعن الصلاة؟ فمرة أجاب بهذا وتارة بذاك وأخيرًا كتب إلى المير علي أصغر البهائي «أيها الثابت على العهد سألتم عن الصلاة وتسع ركعاتها فإن تلك الصلاة مع بعض كتبه -أي حسين علي-

---

(١) أيضًا، ص ٧١ و٧٢.

(٢) «الأقدس» الفقرة ١٩.

وقعت في أيدي الناقضين للعهد- يقصد منهم أخوته المرزه محمد علي وغيرهم- لا أدري متي يخرج الله ذلك اليوسف الروحاني من ذلك البئر المظلم إن في هذا لحزن عظيم لعبد البهاء، وخلاصة الكلام أن جميع أمانات هذا العبد سرقه مركز النقض، وجميع الأحباء في الأرض المقدسة مطلعون على هذا الأمر، تالله إن عبد البهاء يبكي دمًا من هذه المصيبة العظمى ويتأجج في قلبه نار الجوى بين الضلوع والأحشاء وإن في هذا لحكمة بالغة فسوف يظهرها الله للأحباء»[1].

* * *

(١) «لوح الحبر اصغر علي» لعبد البهاء عباس المنقول من كتاب «خزينة حدود وأحكام»، ص٣٢ و٣٣.

شمول الإسلام وكماله

فهذا هو دين يضاهئون به دين الإسلام وينازعونه، وهذه هي الشريعة البهائية الناسخة لجميع الشرائع السماوية الإلهية بما فيها شريعة الإسلام الغراء الكاملة، الشاملة على جميع الأحكام الدينية والدنيوية من العبادات والمعاملات والحقوق والحدود، الخالية من شوائب الشرك والجهالة وعن كل خلل ونقصان، ودين الله الجامع جميع الخيرات والحسنات، والمانع عن كل شر ورذيلة والذي قال فيه إله الحق: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[1].

وقال جل من قائل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[2].

وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولمتبعيه يوم عرفة في حجة الوداع: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[3].

وقال في دستوره الذي أنزله على أخص عباده وأحسن خلقه والذي جاء به إمام الأنبياء وسيد الرسل عليه وعليهم السلام: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾[4].

و﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾﴾[5].

و﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾[6].

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٩.
(٢) أيضا الآية ٨٥.
(٣) سورة المائدة الآية ٣.
(٤) سورة بني إسرائيل الآية ٨٨ و٨٩.
(٥) أيضا الآية ٤١.
(٦) سورة الكهف الآية ٥٤.

وقال جل وعلا: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

و﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[2].

و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[3].

و﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾[4].

وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾[5].

ثم اخبر عنه بأنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[6].

اي: ليس بمصطنع ولا مختلق.

وقال فيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[7].

وقال متحديًا جميع مخالفيه من ذلك العصر إلى هذا العصر وإلى أبد الدهر: ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[8].

وأين القرآن كله، بل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[9].

---

(١) سورة النحل الآية ٨٩.
(٢) سورة الزمر الآية ٢٧ و٢٨.
(٣) سورة الكهف الآية ١.
(٤) سورة الطارق الآية ١٣ و١٤.
(٥) سورة المائدة الآية ٤٨.
(٦) سورة فصلت الآية ٤١ و٤٢.
(٧) سورة الحجر الآية ٩.
(٨) سورة بني إسرائيل الآية ٨٨.
(٩) سورة هود الآية ١٣ و١٤.

وإن لم يستطيعوا إتيان عشر سور مثله فليأتوا بسورة واحدة مشتملة على سطرين أو سطر واحد: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾[1].

فهل من مقدام يقدم إلى الإقدام وهل من منكر ينكر، ويأتي بالمثل والنظير ولو كان الكفر كل الكفر من ورائه ظهيرا؟

فوا أسفاه ويا حسرتاه على تلك الورقة التي سرقت وفقدت، وفقد بفقدها ركن من أهم أركان الشريعة البهائية.

* * *

(١) سورة يونس الآية ٣٨.

صوم البهائيين

وأما الصوم والزكاة والحج فلا تختلف عن الصلاة كثيرًا مفروضة وغير مفروضة، وواجبة بغير بيان واضح جلي يقول حسين علي في الصوم: يا قلمي الأعلى قل يا ملا الإنشاء قد كتبنا عليكم الصيام أيام معدودات وجعلنا النيروز عيدًا لكن بعد إكمالها، كذلك أضاء شمس البيان من أفق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآب»[1].

ويؤكد وجوبه وفرضيته بقوله: «هذه حدود الله التي رقمت من القلم الأعلى في الزبر والألواح»[2].

ومتى يصوم؟

«قد كتب لكم الصيام في شهر العلاء، صوموا لوجه ربكم العزيز المتعال»[3].

وشهر العلاء هو آخر الشهور البهائية التسعة عشر ويشتمل على الأيام التسعة عشر.

وما معنى الصوم عند البهائية؟ يخبر عنه حسين علي حيث يقول: كفوا أنفسكم عن الأكل والشرب من الطلوع إلى الأفول، إياكم أن يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قدر في الكتاب»[4].

و«كفوا أنفسكم من الطلوع إلى الغروب كذلك حكم المحبوب من لدى الله المقتدر المختار»[5].

والمعنى أن الصائم يفعل ما يشاء من الطلوع إلى الغروب وحتى المباشرة بالزوج وليس عليه إلا الكف عن الأكل والشرب من طلوع الشمس إلى غروبها، ولم يزد الكتب البهائية على ذلك شيئًا وحتى المازندراني بين الصيام في عدة مواضع ولم يبين أكثر من ذلك لا عن السحور ولا عن الإفطار ولا عن المجامعة والمباشرة ولا غير ذلك

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٤٠.

(٢) أيضًا الفقرة ٤٥.

(٣) «الوح كالظلم» للمازندراني و «خزينة حدود وأحكام»، ص٣٦.

(٤) «الأقدس» الفقرة ٤٧.

(٥) «خزينة حدود وأحكام»، ص٤٩.

من الأحكام، كما لم ينبه عليها بعده أبنه عباس وحفيد ابنه شوقي آفندي، فما هو الصيام وما فائدته؟

إنهم ما ذكروا الصوم إلا لأنه ذكر في الإسلام وفي الأديان التي كانت قبله فقط للمضاهاة والمحاكاة ولم يستطيعوا أن يذكروا حدوده وقيوده، أو تركوا فراغًا قصدًا لجلب أهل الهوس والشهوات إليهم حيث لم يمتنعوا عن أي فسق وفجور ومتعة ولذة فيه.

وأما فرضيته فمثل فرضية الصلاة أيضًا، فقد عفى عن المسافر والمريض والحامل والمرضع والهرم والكسول.

فعلى من يقي الصوم؟ والناس إما مسافر ومريض وإما كسل وهرم.

قال: «ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع حرج عفا الله عنهم فضلاً من عنده إنه لهو العزيز الوهاب»(١).

و«عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة والصيام وهذا حكم الله من قبل ومن بعد»(٢).

وقال المازندراني في الأقدس: «من كان في نفسه ضعف من المرض والهرم عفا الله عنه فضلاً من عنده إنه لهو الغفور الكريم»(٣).

و«قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلاة»(٤).

وأكثر من ذلك الذي يكون مشتغلاً بالأعمال الشديدة والكبيرة عفي عنه الصوم أيضًا، كما قال في جواب سائل: «الذين يشتغلون بالأمور الهامة والأعمال الشديدة هل عليهم الصوم»؟ قال: «الصوم عن النفوس المذكورة رفع»(٥).

وهكذا رفع الصوم إن وقع يوم عيد المولود -للشيرازي والمازندراني- ويوم المبعث - إعلان دعوة علي محمد الشيرازي ببابيته - كما قال في رسالة «سؤال وجواب»

---

(١) «الأقدس» الفقرة ٤٤.

(٢) «خزينة حدود وأحكام»، ص٣٧.

(٣) الفقرة ٣٤.

(٤) أيضًا الفقرة ٣١.

(٥) «خزينة حدود وأحكام»، فصل اللذين لا صوم عليهم، ص٤٦.

إن وقع عيد المولود أو المبعث في أيام الصيام فلا صوم يومئذ»[١].

فهذه هي حقيقة الصوم عند القوم وهذه شريعتهم التي يتباهون بها على الشريعة الإسلامية البيضاء الغراء، التي ليليها كنهارها.

﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾﴾[٢].

* * *

(١) «رسالة سؤال وجواب» لعباس آفندي نقلاً عن الخزينة، ص٤٩.

(٢) سورة الرعد الآية ١٦.

الزكاة عند البهائيين

وأما الزكاة فقصتها مختصرة.

إن الدجالين لما أرادوا اختراع شريعة كان أكبر همهم ونصب عينيهم مخالفة الإسلام؛ لأنه هو وحده شوكة في حناجر الكفار والمشركين لا يبتلعونها ولا يلقونها منذ أول طلوع فجر الإسلام.

فالرسول المجاهد الرائد القائل الباسل المقدام محمد النبي والصفي صلى الله عليه وسلم أقلق مضاجعهم ونغص عليهم عيشهم وكدر عليهم صفوهم بإعلاء كلمة الله وحده ورفع راية الله الحنيف، دين العدل ودين الإحسان، دين البر ودين الرحمة والتقى، فكم من كذاب عارضه في طريقه، ومكار مكر به وكائد حاول صد سيل نوره والوقوف في سبيله، ودجال افترى على الله وقصد أن يأتي بمثله ويحاكيه في كل شيء ولكنه لم يرجع إلا خائبًا خاسرًا ظهر فساده وبان عواره، وخير مثال لهؤلاء شيطاننا هذا حسين علي الذي أراد محاكاة الإسلام وفشل في كل خطى من خطواته فأوجب الزكاة على البهائيين مثلما أوجبها الإسلام على المسلمين، وقال في الزكاة: «قد كتب عليكم تزكية الأقوات وما دونها بالزكاة هذا ما حكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع»[1].

فمن يجب عليه الزكاة ولمن يعطي وكم تؤخذ ومتى تؤخذ؟

فالشريعة البهائية «العالمية» التي جاء بها الله نفسه بدل أن ينزلها على رسول ونبي – حسب مزاعمهم– ساكتة في هذا الباب سكوتًا كليًّا ووجوبًا لا يرجى الكلام بعده.

ولما سئل حسين علي عن هذا، أجاب: «سوف نفصل لكم نصابها إذا شاء الله وأراد، إنه يفصل ما يشاء بعلم من عنده إنه لهو العلام الحكيم»[2].

والعلام الحكيم لم يستطع بيان نصابها وتفاصيلها، وقد قيل قديمًا في الفارسية، للمحاكاة والنقل أيضًا يحتاج إلى العقل:

---

(١) «الأقدس» الفقرة ٣٥٠.

(٢) أيضًا الفقرة ٣٥١.

وأظنك البهائية كان خاليًا من هذه النعمة وإلا لماذا كان مشتريًا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والعار والنار بالحسنة والجنة.

فالباحث في الكتب البهائية لا يجد مطلقًا وبتاتًا تفاصيل الزكاة ولا نصابها لا في الأقدس ولا في غيره من كتب المازندراني، البهاء والبهائية، اللهم إلا ما قالوه «يعمل في الزكاة كما نزل في الفرقان -أي: القرآن»[1].

والمعروف لكل دارس وعالم ومن له أدنى إلمام بالإسلام أن تفاصيل الزكاة ونصابها ومقاديرها بينت في السنة النبوية الطاهرة لا في القرآن.

وصاحبنا هذا لما لم يكن في وسعه بيان تفاصيلها أمر البهائيين بالرجوع إلى القرآن مع دعواه أن أقدسه المملوء والمحشو من الكلام الفارغ واللامعقول ناسخ للقرآن مع عدم العلم بأن تفاصيل الزكاة لا توجد في القرآن بل في السنة النبوية المطهرة، وإن وجدت في القرآن فلم كان الرجوع إلى المنسوخ؟

هل لفاهم أن يفهم؟

﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾[2].

وفوق ذلك أن الهيئة التي تمارس جمع الزكاة عند البهائيين هي الهيئة التي تسمى باصطلاحهم «بيت العدل» الذي لم يتألف بعد هلاك حسين علي إلى ثلثي قرن، وإلى ذلك الوقت لم تكن الزكاة تجبى من البهائيين كما أن بعد تكوينها عام ١٩٦٢ ميلادي إلى وقتنا هذا لم يبدأوا بجمعها ولم تمارس هذه الهيئة عملها في تلك، أفهذا دين؟

* * *

(١) «لوح زين المقربين» للمازندراني.

(٢) سورة الرعد الآية ١٧.

الحج

ويبقى الحج فهو عندهم حج للبيت الذي أقام فيه حسين علي في بغداد، والبيت الذي سكنه علي محمد الشيرازي الباب بشيراز «الحج للبيت الأعظم في بغداد، وبيت النقطة في شيراز»[(١)].

وهذا واجب على الرجال دون النساء مع دعواهم المساواة بين الرجال والنساء، يقول حسين علي البهاء المازندراني:

«قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء، عفا الله عنهن رحمة من عنده إنه هو المعطي الوهاب»[(٢)].

ثم الحج للدارين لم يحدد له الزمن ولا تخصيص ولا تفضيل لواحدة منهما على الأخرى بل قيل:

«أيهما يكون أقرب من الحاج يحج إليها»[(٣)].

وأكثر من ذلك أنه لم يذكر لا في الأقدس ولا في غيره تفاصيل الأعمال التي يؤدونها في الحج وكيف تؤدى ولا الزمن الذي يكون الحج فيه.

* * *

---

(١) «رسالة سؤال وجواب» و «خزينة حدود وأحكام» الباب الخامس في حج البيت ص٦٨.

(٢) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٦٨.

(٣) «رسالة سؤال وجواب» نقلاً عن «خزينة حدود وأحكام»، ص٦٨.

كعبة البهائيين

وأطرف من ذلك أن البيتين لا يوجد لهما أثر؛ لأن حكومة إيران هدمت تلك الدار التي سكنها الباب الشيرازي كما أن الدار التي كانت في بغداد والتي أقام فيها حسين علي لم تبق في ملكهم وقد ذكر السيد الحسني قصة طريفة عن كعبتهم ببغداد نذكرها ههنا ببعض الإيجاز والاختصار.

وصل الميرزه حسين علي إلى العراق في ٨ نيسان ١٨٥٣ ميلادي ونزل في عدة بيوت ثم استقر في بيت في محلة الشيخ بشار وظل فيه إلى حين إخراجه من العراق ونفيه إلى الأستانه في أواخر نيسان ١٨٦٣ ميلادي وكان هذا البيت من جملة أملاك الميرزه هادي الجواهري صاحب الأملاك الواسعة في بغداد وأطرافها، وكان له أولاد وورثة أكبرهم الميرزه موسى واعتنق هذه الديانة البهائية وصار من أنصار حسين علي.

ولما مات الميرزه هادي حصل الخلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام ما تركه من مال وعقار وأخيرًا عرضت القضية برمتها على المازندراني وإذا بالمازندراني يوعز إلى ابنه عباس أن يدرس النزاع ويبت في الخلاف ويصلح ذات البين فانتهت الدعوى بينهم صلحًا فقدم الميرزه موسى بن الميرزه هادي تلك الدار التي كان يسكنها حسين علي هدية له دون ثمن ارتضاء لما توسط بالخير في النزاع فقبلها لقاء ثمن معتدل بحجة أنها ستكون «محلاً لطواف ملل العالم» وهكذا دخلت دار الميرزه هادي الجواهري الكائن في محلة الشيخ بشار في الكرخ من مدينة بغداد في حوزة البهائيين، وأصبحت كعبة مقدسة يحجون إليها، غير أن ورثة الميرزه موسى اعترضوا بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن، وقد تكررت هذه الاعتراضات في زمن ابنه عباس آفندي فأمر بإرضاء الورثة على كل حال.

وكانت كعبة البهائيين قد تركت إلى حراسة البهائيين في العراق بعد نفي المازندراني إلى الأستانة دون أن تسجل باسمه في القيود الحكومية لعدم وجود دوائر للطابو في العراق يومئذ فصار البهائيون يفدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها، وفي نحو عام ١٩٠٠ ميلادي أي في أواخر حكم العثمانيين للعراق ادعى أحد العراقيين ملكيته

لهذه الدار وتعرضت هذه البنية للخراب في أعقاب الحرب العالمية الأولى حرب ١٩١٤ - ١٩١٨ ميلادي - فأمر عبد البهاء عباس وهو في مقره في عكا أن يجدد بنائها في نفس الهيئة وبالشكل الذي كانت عليه قبل، فأعادوا بناء كعبتهم دون تحوير أو تغيير، ولما شاهد المسلمون هذا التجديد وشعروا بالأهمية التي ستكسبها الحركة البهائية في بلاد لا تعترف بهذا المذهب لفتوا نظر الحكومة إلى أن هذه الدار ليست بملك للبهائيين ولا يجوز السماح لهم بإقامة شعائر دينهم فيها.

وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة إلى القاضي الجعفري في بغداد يطلبون فيها تعين من يشرف على هذه الدار بعد محمد حسين الكتبي الذي غاب أو مات ولم يعرف له وارث وكان قد عهد إليه خدمة هذه الدار من قبل البهائيين، فأصدر القاضي حكمه في أوائل شباط ١٩٢١ ميلادي بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لإدارة هذه الدار ومنع البهائيين من التصرف بها، فلم يرتض البهائيون هذا الحكم فراجعوا محكمة الاستئناف وادعوا أن تعيين الوكيل عن الغائب لا يعني الحكم بالتخلية وإخراج البهائيين، فقضت محكمة الاستئناف بنقض قرار القاضي وعلى هذا عاد البهائيون إلى كعبتهم.

وظهر بعد مدة أن قد كان لمحمد حسين الكتبي ثمة وريثة هي السيدة ليلى فاستعانت هذه بأهل الزهد والورع من الكرخ لإثبات حقها في الدار فاشترط هؤلاء لمساعدتها أن توقف الدار في حالة أخذها إياها، وماتت ليلى فورثها جواد كاب وأخته بيبي فادعيا بملكية الدار وجاءا بشهود لإثبات النسب والملكية فأصدر القاضي حكمه في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ ميلادي في صلح المدعيين وكان الملك فيصل الأول قد تبوأ عرش العراق في ٢٣ آب من هذه السنة وإذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من أنحاء أوربا وأمريكا على المندوب البريطاني في بغداد تطالب فيها بتدخل الحكومة البريطانية لصالح البهائيين، فذهل الملك لهذه المفاجأة ولم يشأ أن يغيظ الشيعة فأمر بتخلية الدار وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة حفظًا للأمن.

وبعد تطورات يطول شرحها سجلت «كعبة البهائية» وقفًا شرعيًا وأصبحت حسينية تقام فيها الصلاة وتؤدى فروض العبادة الإسلامية، فراجع البهائيون عصبة

الأمم وطالبوا بتدخلها باسترجاع هذه البنية على أساس أن العراق تحت الانتداب البريطاني ومن حق كل طائفة أن تراجع هذه الهيئة الأممية إذا ألم بها مكروه، فدرست لجنة الانتدابات في العصبة طلب البهائيين وتقدمت بمشروع قرار يتضمن توسيط الحكومة البريطانية المنتدبة لمفاتحة الحكومة العراقية بضرورة إرضاء المشتكين وبعد ذلك قد جرت إتصالات مباشرة بين حكومة العراق والعصبة الأممية لم تسفر عن أية نتيجة وما زالت هذه الدار حسينية تؤدي فيها الشيعة فرائضها»[1].

وبعد ذلك وبعد تقلب الحكم الملكي في بغداد أصدرت الحكومة العراقية قرارًا بحظر نشاطات البهائيين في العراق وحل المجالس والمحافل البهائية ومنع أية تشكيلة بهائية داخل أراضيها وبقاء الدار على هيئتها الأولى لا يسمح لأي بهائي الدخول فيها والاقتراب منها لما عرف من يهوديتها وصهيونيتها وهكذا لم يبق للبهائيين ثمة أثر هناك.

فهذه هي قبلتهم وذاك هو حجهم وحقيقته مثل العبادات الأخرى التي صنعوها مخالفة للإسلام ومعارضة للدين القيم، فافضحهم الله بخيبة آمالهم وبآرائهم وبأفكارهم السفيهة وبقواعدهم وعقائدهم السخيفة، وما الله بغافل عما يعملون.

الطهارة والنظافة عند البهائيين

وأما الأمور الأخرى كالطهارة والنظافة عندهم فهي أيضًا سخف على سخف فالأشياء كلها طاهرة عندهم من المني والبول وغير ذلك من الأشياء النجسة الخبيثة عند جميع الملل والأمم.

فيقول حسين علي: «قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية»[2].

فالمني طاهر عند البهائية والأشياء النجسة الأخرى يقول فيها المازندراني على الإطلاق: «وكذلك رفع حكم دون الطهارة عن كل الأشياء -قذرة كانت أم نجسة- وعن ملل أخرى موهبة من الله إنه لهو الغفور الكريم»[3].

---

(١) «البابيون والبهائيون» للسيد عبد الرزاق الحسني، ص٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥.

(٢) «الأقدس» الفقرة ١٥٨.

(٣) «الأقدس» الفقرة ١٦١.

فهذه هي شريعة البهائيين منتنة خبيثة كأحكامها وقذرة نجسة، ومثل هذه لا تكون إلا شريعة الشيطان النجس الخبيث.

وأمر المازندراني هكذا بالغسل في كل أسبوع مرة وغسل الأرجل في الصيف مرة في اليوم، وفي الشتاء مرة بعد الأيام الثلاث «قد كتب عليكم تقليم الأظفار والدخول في ماء يحيط هياكلكم في كل أسبوع وتنظيف أبدانكم بما استعملتموه من قبل»[1].

وأما باقي الأيام «اغسلوا أرجلكم كل يوم في الصيف وفي الشتاء كل ثلاثة أيام مرة واحدة»[2].

وأما الوجه والأيدي فليس لها أية أهمية؟!

وما كانت هذه النجاسة والقذارة إلا إرضاء للأمم الأوربية النتنة اللاتي يفررن من الماء فرارهن من الأسد، وإلا الشرائع الإلهية كلها متفقة في مسائل الطهارة والنظافة تقريبًا.

وأما الشريعة هذه فتوافق الناس في أهوائهم باقتراف القبائح واجتناب المحاسن وإتيان المنكرات وترك المأمورات والعيشة الوسخة.

وهذا مع هذا «والذي يري في كسائه وسخ إنه لا يصعد دعائه إلى الله ويتجنب عنه ملأ عالون، استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا أول له»[3].

فانظر التطرف في هذا وذاك وعدم الاعتدال في الحكم، وهذا أكبر دليل على ركاكة هذه الشريعة المصطنعة وسفاهة هذا العقل الذي يحمله حسين علي تحت عمامته، وغباوة ذلك الفهم الذي جعله عبدًا ذليلاً للاستعمار الصليبي الروسي تارة وعميلاً صهيونيًّا وإنكليزيًّا مرة أخرى كما يلاحظ خلال ذلك أن البهائية تركز علي المظاهر دون الباطن، والقشور دون اللب حيث الأديان كلها تركز أكثر ما تركز على الداخل والروح كي يتجلى الباطن وتظهر آثاره في الظاهر ويصقل الروح كي يتلألأ الجسد ويتنور، وههنا الأمور منعكسة تمامًا.

---

(١) أيضًا الفقرة ٢٢٨.

(٢) أيضًا الفقرة ٣٠.

(٣) أيضًا الفقرة ١٦٤ و١٦٥.

وهل لسائل أن يسأل بلهاء البهائية وسفهائها إن الغائط والمني والبول نجس ونتن وخبيث أم الوساخة في الكساء أنجس وأنتن وأخبث التي قال عنها: «لا يصعد الدعاء من كان في كسائه وسخ إلى الملأ الأعلى وتجتنب عنه ملأ عالون»؟

أما كان الوسخ انغمس في بحر الطهارة مع ماء النطفة والبول والبراز والدم ولعاب الكلاب والجيفة والخنزير والخبائث الأخرى التي قال عنها: «قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلينا على من في الامكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا، هذا من فضل الذي أحاط العالمين»[1].

ثم الأمر باستعمال ماء الورد والعطر الخالص ليس إلا تكلفًا محضًا لا يناسب الأول وفيه تطرف أيضًا بأن يؤمر كل واحد باستعمال هذه التعيشات التي لا يستطيع الكل استعمالها، وتكليف مالا يطاق.

والعجب أن الأول أسهل وفي وسع الجميع وهذا أصعب وليس في استطاعة البعض فضلاً عن الكل فكيف أمر بهذا وترك ذاك.

هذا من غرائب البهائية ومضحكاتها، والتناقض في هذا مثل التناقض الذي يوجد في جميع أحكام البهائية وشريعتها، فالباحث يتحير أمام النصوص التي ذكرت في الأقدس في الغسل وكيفية الغسل وطريق الغسل وحمامات الغسل وتفصيلاته التي يشمئز منها الذوق وتنفر منها القلوب وقتما لا يوجد أي بيان للصلاة وأدائها والزكاة ونصابها،والصوم، وكيفية الحج وأعماله خلاف الحمامات الإيرانية فإنه سود الصفحات في ذكر روائحها المنتنة وعفونتها التي يأبى عن ذكرها الهمج والرعاع دون الأنبياء ورسل الله ورب العالمين.

فالأشياء التي فصلها حسين علي في كتابه «الأقدس» أشياء لا تحتاج إلى تفصيل وبيان حينما ترك الأحكام الأساسية الأصولية بدون بيان وتفصيل بل ربما بدون ذكر حيث لا يوجد لها أثر فيه ولا في أي كتاب آخر من كتبه هو ولا في كتب ابنه وخليفته من بعده عباس آفندي.

(١) أيضًا الفقرة ١٦٢.

التوحيد في الديانة البهائية

وخير مثال لذلك التوحيد الإلهي الذاتي والصفاتي الذي ما أرسل نبي إلا ودعا الناس إلى ذلك بل أول ما دعا، دعا إليه، وكان ذلك هدفهم الأصلي ومقصدهم الحقيقي، ولكن البهائية خلاف جميع الأديان السماوية تدعوا إلى الشرك المحض والوثنية الخالصة ونفي التوحيد مطلقًا وكتبهم مليئة بالوثنية والقول بالتناسخ والحلول والإشراك بالله والتعبد لغير الله والاستغاثة بما سوى الله كما مر تفصيله سابقًا وكما بيناه في مقال آخر مستقل من هذا الكتاب[1].

وبمناسبة المقام نذكر بعض تعاليمهم في الله وذاته وصفاته ههنا، فإنهم يقولون عن الله جل وعلا: «إنه حقيقة ربانية وكينونة صمدانية، وهو سر في ذاته، وكنز مخزون في صفاته، مجرد بحت في حقيقته وهويته، لا يوصف بوصف، ولا يسمى باسم، لم تزل كانت ذاته ولا تزل تكون، مقدسة عن كل اسم ومنزهة عن كل وصف، ليس لجواهر الأسماء في ساحة قدسها طريق، ولا للطائف الصفات في ملكوت عزها سبيل»[2].

ومعنى ذلك أن الله عدم محض، لأن المجرد الصرف والكلي البحت لا وجود له في الخارج، وهم يزيدون الطين بلة حيث يقولون: «لا يوصف بوصف، ولا يسمى باسم».

فماذا يكون الذي لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم؟ وله الأسماء الحسنى:

و﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[3].

وقال عز من قائل: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[4].

---

(١) انظر لذلك مقالنا: «المازندراني ودعوله».

(٢) «مكاتيب عبد البهاء» ص١٣٣ و «إشراقات» ص١١٢ نقلاً عن كتاب الوكيل «البهائية».

(٣) سورة الأعراف الآية ١٨٠.

(٤) سورة الحشر الآية ٢٢و٢٣و٢٤.

وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

ولكن البهائيين تقليدًا للمتصوفة الجهلة، والجهمية الاتحادية، الحلولية يتفوهون بما تفوهوا من قبل بدون أن يعلموا الحق ويميزوه من الباطل، فقولهم هذا مسروق من القاشاني الصوفي حيث قال من الله عز وجل:

«هو من حيث مقدس عن النعوت والأسماء، لا نعت له ولا رسم ولا اسم»[٢].

وقال المازندراني: «ثبت بالبرهان أنه لا يوصف بالأوصاف، ولا يذكر بالأذكار، لم يزل كان مقدسًا عن إدراك خلقه، ومنزهًا عن عرفان عباده»[٣].

ثم يزعم القوم ما دام الحقيقة الالهية مجرد صرف فلا بد لهذا المجرد الصرف من هيكل يتعين فيه ويتجسد لكي يعرف ويرى، وهذا الهيكل يسمى عندهم «بالنقطة» أو «النقطة الأولى» كما قالوا:

«إن الناس لا يبصرونه تعالي ولا يسمعونه بآذانهم ولا يعرفونه إلا إذا تجلى لهم في هيكل مرئي، وتكلم معهم بلغة بشرية»[٤].

وعلى ذلك قال الباب الشيرازي أستاذ المازندراني وقائد هؤلاء القوم إلى النار:

«في كل الظهورات من آدم إلى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشيئة إلا النقطة»[٥].

وكانت هذه النقطة الشيرازي: «كنت في يوم نوح نوحًا، وفي يوم إبراهيم إبراهيم...، وفي يوم محمد محمد - الخ»[٦].

وبعده كانت النقطة هو هذا المازندراني المعتوه كما قال عن نفسه:

«لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله، ولا في جمالي إلا جماله»[٧].

---

(١) سورة الشورى الآية ١١.

(٢) شرح فصوص الحكم «للقاشاني»، ص١.

(٣) «إشراقات»، ص١١٦.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد» ٢٠٩.

(٥) الباب السادس عشر من الواحد الثالث من «البيان» الفارسي.

(٦) «ظهور الحق» ص٢٣٧ ط عربي.

(٧) سورة الهيكل «للمازندراني وأيضًا بهاء الله والعصر الجديد»، ص٥٠.

وبعد إثبات التجسد للحقيقة الإلهية في الهيكل البشري أثبتوا لها أوصافًا كما أقروا له بالأسماء، يقول الجلبانيجاني: ويظهر في المرتبة الأولى والمقام الأول علم الله، وحكمته، وقوته، وقدرته وسلطته، وعظمته ووحدانيته وفردانيته، وإرادته ومشيئته، وجماله وجلاله، وفضله وكماله، ورحمته وافضاله، فهو المسمى بجميع الأسماء النازلة في الكتاب الإلهية»[١].

وقبل الانتهاء من الكلام في التوحيد عند البهائيين نريد أن نذكر أن البهائيين لا يرون تعدد الآلهة منافيًا للتوحيد كما مر عن الجلبانيجاني فيما سبق «أن تعدد الآلهة لا ينافي بوحدة ذات الله تعالى»[٢].

ويقول العباس ابن المازندراني:

«هو الفائض والفيض والمستفيض، المجلي والتجلي، والمتجلي عليه، المضي والضياء والمستضي، في الدور الموسوي الرب وموسى والواسطة «النار»، وفي كور المسيح، الأب والابن والواسطة «روح القدس»، وفي الدور المحمدي الرب والرسول والواسطة «جبريل». هذا هو جوهر التوحيد وحقيقة التفريد وساذج التقديس»[٣].

ويقول عن المسيح: «إن حقيقة المسيح الذي هو كلمة الله مقدمة من حيث الذات والصفات على الكون»[٤].

وأما الجلبانجاني فيقول عن المسيح ابن مريم: «إن حقيقة المسيح له مشيتان وطبيعتان، مشية اللاهوت ومشية الناسوت، يعني الألوهية والبشرية»[٥].

وقالوا بصراحة أكثر:

«المسيح الذي اعتبر المسيحيون ظهوره ظهور الله حقًا فشاهدوا في وجهه وجه الله

---

(١) «الحجج البهية» للجلبانجاني، ص٢٥.

(٢) أيضًا، ص١٩١، وانظر أيضا مقال «المازندراني ودعواه».

(٣) «مكاتيب عبد البهاء»، ص١١٠.

(٤) «مفاوضات عبد البهاء»، ص٨٤.

(٥) «الفرائد»، ص١٧٩ للجلبانجاني.

ومن فيه سمعوا نداء الله»[١].

وعلى ذلك كان المازندراني البهاء أيضًا ذا الشيئين مثل عيسى عند النصارى: «ولا يمكن وضع حدود فاصلة من الوجهتين، البشرية أو الإلهية»[٢].

وعقيدة البهائيين في البهاء المازندراني هي:

«أن ظهوره (المازندراني) ظهور الله مستقلاً»[٣].

فهذه أقوالهم في التوحيد وفي الله جل جلاله وهذه هي عقائدهم.

﴿يُضَاهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝﴾[٤].

وقال إله الحق في كتابه المحكم:

﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٥].

* * *

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٢١٠.

(٢) أيضًا، ص٥٠.

(٣) مجلة «كوكب هند» البهائية، ص٢٩ نمرة ٩ ج٦ الصادرة يونيو ١٩٢٨م.

(٤) سورة التوبة الآية ٣٠.

(٥) سورة النحل الآية ٥١.

الرسالة والنبوة

وأما الرسالة والنبوة فخلاصة ما يعتقدون فيها ما ذكره المازندراني نفسه في كتابه:

«وللشموس المشرقة من المشارق الإلهية مقامان أحدهما مقام التوحيد ورتبة التفريد، والمقام الآخر مقام التفصيل والخلق والحدود البشرية، وفي هذا المقام يوجد لكل منهم هيكل معين وأمر مقرر وظهور خاص وحدود معينة خاصة كما يسمى كل واحد باسم وتوصف بوصف خاص وهم مأمورون بأمر بديع وشرع جديد، وفي مقام التوحيد وسمو التجريد يطلق اسم الربوبية والألوهية والأحدية الصرفة على جواهر الوجود لأنهم جميعًا ساكنون على عرش ظهور الله..... فلو يسمع من المظاهر الكلية لوهلم إني أنا الله فهو حق لا ريب فيه، لأن بظهورهم وأسمائهم وصفاتهم يظهر في الأرض ظهور الله وأسماء الله وصفاته... وكذلك لو يقولون نحن عباد الله فهذا أيضًا ثابت ظاهر؛ لأنهم قد ظهروا في منتهى رتبة العبودية»[1].

ومتى يأتي الأنبياء والرسل أو المظاهر بتعبير بهائي صحيح؟ يجيب عليه أسلمنت:

«كلما انحطت حياة الرجال الروحانية وفسدت أخلاقهم يظهر رسول من اعجب الرجال وأعمقهم فيقوم وحده أمام جميع العالم كرجل بصير بين رجال عمي»[2].

ويعتقد البهائيون بعدم انقطاع الوحي والرسالة: «إن القول بانقطاع الوحي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ليس له سند في منطق الواقع»[3].

و«إن هؤلاء العباد لا يقولون باستحالة ظهور مظاهر الأحدية ولو أن قائلاً قال بهذا، فأي فرق بينه وبين قوم يقولون يد الله مغلولة»[4].

وهم مع ذلك يمنعون إتيان الرسل بعد المازندراني إلى ألف سنة معتمدين على كلامه حيث قال:

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٤٧ وما بعد.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٨.

(٣) «البهائية»، ص١٢١ ط القاهرة.

(٤) «الرسالة السلطانية» للمازندراني المندرجة في كتاب «مقالة سائح» لابن المازندراني ص٩٥.

«من يدعي أمرًا قبل اتمام ألف سنة كاملة إنه كذاب مفتر..... من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر إنه محروم من روح الله ورحمته الخ»[١].

ولسائل أن يسأل هل تكون يد الله مغلولة حتى لا يرسل رسولاً ولا يظهر مظاهره طوال هذه المدة الغير القصيرة؟ – حسب قولهم.–

فالتناقض والتعارض من لوازم العقائد البهائية وكذلك الغموض والتعقيد والإبهام وعدم الإفصاح بالقول.

* * *

(١) «الألفين» للمازندراني.

أمور الآخرة

وهذا حاصل في أهم المسائل التي تتعلق بالحياة والعقائد، وأما المسائل التي تتعلق بالآخرة فلا ذكر لها في الديانة البهائية أصلاً مثل عذاب القبر، والقيامة، والبعث بعد الموت، والحشر والنشر، والحساب والجزاء، والثواب والعقاب، والجنة والنار وغير ذلك من المسائل فلا يجد الباحث والقارئ أي أثر وذكر لهذه الأشياء، ولا يدري ماذا بعد الموت عند البهائية؟ ولم العمل وما نتيجته؟

وليقرأ القارئ جميع ما كتبه البهائيون وكل ما نقل عنهم فلا يمكن أن يطلع على شيء من ذلك، وإن وجد فلن يجد إلا النفي الكامل والسكوت التام.

وهذا ليس في الإيمانيات والعقائد فحسب، بل وفي الأحكام كثير من المسائل الهامة والضرورية سكتت عنها شريعة هؤلاء الطغاة البغاة .

* * *

الأحكام والمعاملات

فمثلاً يذكر المازندراني في الأقدس الزنا وحكمه وعقوبته، ولكن عندما وصل إلى اللواط سكت عن حكمه وعقوبته متعللاً بعلة يضحك منها السفهاء والمجانين، فيقول:

«قد حرمت عليكم أزواج آبائكم إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان»[١].

وهل لهذا مثال في دين، نعم في أي دين وشريعة؟ بأن يترك حكم إثم كبير كاللواط، الجريمة الغير الفطرية التي يقترفها كثير من البشر سرًا وعلانية في الشرق وفي الغرب، ولا يبين جزائها وحدها، ثم الحياء من أي شيء، أمن القول بأن اللواط حرام وأن مرتكبه يحد بكذا وكذا، ويعاقب بكيت وكيت.

فعن أي شيء استحى هذا القذر، السباب، اللعان، الذي يقذف بالشتائم على المسلمين وغير المسلمين من المخالفين.

فهل هناك أي منطق أن يذكر القباحة ولا يذكر حكمها، ألفاهم أن يفهم بأن «حضرته» كان يستحي عن نفسه بتذكره أيام شبابه وفتوته. الأيام التي قضاها مع البابيين المخلصين، أم ماذا؟

فليخبرنا خبير من البهائيين عن هذا، فهل من مخبر؟

* * *

---

(١) «الأقدس» الفقرة ٢٥٣.

المحرمات عند البهائيين

ومثل ذلك المحرمات عند البهائيين؛ لأن ما يعرف من كتب القوم وتعليماتهم أنه لا يحرم أية امرأة عندهم على الرجل غير زوجة الأب، وأما بقية نساء العالم فحلال أن ينكحهن المرء بما فيهن من الأخوات والخالات والعمات، وأمهات الرضاعة، وأمهات الأمهات إلى أعلاهن، والبنات إلى أسفلهن، وبنات الابن والأخ، وبنات الأخت إلى الأسفل، وعبارة الأقدس صريحة في هذا الباب حيث اقتصر التحريم فيها على أزواج الآباء فقط، يقول المازندراني في دستوره الذي جعله شريعة للبهائيين:

«قد حرمت عليكم أزواج آبائكم»[1].

ولا يظن ظان بأن الاقتصار على تحريم أزواج الآباء ورد في الأقدس وأما بقية كتب القوم فبينت المحرمات الأخرى، كلا بلا، لم ولن يوجد في جميع الكتب البهائية من أولها إلى آخرها بيان حرمة النكاح لغير هذه النساء لا في كتب المازندراني ولا في كتب ابنه العباس ولا حفيد العباس شوقي آفندي الزعيم الثالث للبهائية وولي أمرها، فهل من البهائية أحد يقبل هذا التحدي ويثبت عن كتبه هو بأن البهائيين يحرمون الزواج من البنات والأخوات، وأمهات الأمهات، والعمات، والخالات، وبنات الابن، وبنات الأخ، وبنات الأخوات؟

فيا للعار والشنار، أفاحشة مثل هذه الفاحشة، ومنكر مثل هذا المنكر؟

وأكثر من ذلك لم تترك بقية المحرمات التي حرم النكاح منها عند كافة أهل الأديان في كتب البهائية سهوًا ونسيانًا بل ترك بيانها قصدًا وعمدًا للتماثل التام والتشابه الكامل مع المجوسية والمزدكية، الفجرة مع الأخوات والبنات، ودليل ذلك أن عباس عبد البهاء، خليفة المازندراني ونائبه وشيطان البهائية سئل أكثر من مرة عن الزواج عن الأقارب، فلم يجب على ذلك، ولما أجبر على الجواب لم يستحي من أن يقول:

«لا يحرم نكاح الأقارب ما دام البهائيون قلة وضعفاء ولما تتقوى البهائية وازدادت

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٢٣٥ و «خزينة حدود وأحكام»، ص١٨٦.

نفوسها عندئذ يتدر وقوع الزواج بين الأقارب»[١].

وهذا التعليل من قبل نبي البهائية يدل دلالة واضحة أن البهائيين يرون جواز نكاح الأخوة من الأخوات والآباء من البنات وغيرهم من غيرهن من الأقارب لقلة عددهم وتنفر الناس من قذارتهم، وارضاء للأمم الأروبية الضارية، الوحشية التي أباحت زواج الأخ من الأخت رسميًّا، والفحشاء بالبنات والأمهات علنًا وجهرًا، وقبل ذلك لم يصرح القوم في حكم اللواط لأجل هذا الغرض والهدف لترويج البهائية في ربوع الحضارة المتمدنة الغير المتمدنة والمهذبة، الأمم التي أدرجت في دساتيرها جواز اللواط والسحاق وغيرها من المنكرات.

وهناك عبارة أخرى صريحة من تلك العبارة التي ذكرناها عن العباس أيضًا، أنه قال في جواب شخص سأله: «يا عبد بهاء سألت عن طبقات المحرمات فلا حرام إلا ما بين في آيات الكتاب - الأقدس - وإلى تكوين بيت العدل يبقى هذا الحكم ساري المفعول، والمتفرقات لا تبين إلى ذلك اليوم»[٢].

و«النكاح من الأقارب الغير المنصوصة يرجع حكمه إلى بيت العدل - الذي لم يكون بعد هلاك المازندراني إلى ثلثي قرن - فالذي يرى بيت العدل مطابقًا بالقواعد المدنية ومقتضى الطب واستعداد الطبائع البشرية آنذاك يكون هو الحكم القطعي والأمر الإلهي»[٣].

وهل هناك غموض بعد هذا يحتاج إلى الايضاح، وإشكال يفتقر إلى الرفع؟

أو بعد هذا شك لشاك بأن البهائية ليست إلا لعبة من ألاعيب الكفرة الفجرة، وآلة في أيدي الإباحيين والمنحلين يجدون فيها كل متعة ولذة باسم الدين، كما أنها مرتع خصب لأهل الأهواء والشهوات وعباد الجنس وأهل الزيغ والاعوجاج.

وينبغي الالتفات إلى أن بيت العدل لم يكون إلى سنة ١٩٦٢م وبعد تكوينه إلى هذا

---

(١) «مكاتيب عبد البهاء» ص٣٧٠ ج ٣ و «الخزينة حدود وأحكام» ص١٨٦.

(٢) «لوح لريدلي» للعباس نقلاً عن «خزينة حدود وأحكام» ص١٨٦ «باب حكم الزواج من الأقارب».

(٣) أيضًا، ص ١٨٥ و ١٨٦.

الذين لم يصدر أي قرار في هذا الخصوص تبعًا للمازندراني، وابنه، وحفيد ابنه، فللناس ما يشتهون من الفجور بالمحرمات والفسوق مع البيت وأهل البيت. ويا للوحوش والخنازير، الفاقدين الغيرة والحمية.

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾[1].

وصدق الله مولانا العظيم.

* * *

---

(١) سورة الحج الآية ٤٦.

الزنا وتعدد الزواج

ومن الأمور المنكرة أنهم يحرمون تعدد الزوجات فوق الاثنتين: «قد كتب الله عليكم النكاح، إياكم أن تتجاوزوا عن الاثنتين»[1].

وفي رواية أن التعدد حرام مطلقًا كما صرح عبد البهاء العباس في خطابه إلى الآنسة روزنبرك:

«إن التعدد بنص الكتاب الأقدس ممنوع لأنه اشترط بشرط لا يمكن وجوده»[2].

وكتب في كتابه إلى الطبيب داؤد: «إن العدالة شرط في التعدد، والعدالة لا تحصل البتة، ومعناه: أن الشرط الذي اشترط به الزواج الثاني شرط ممتنع[3] ويتعذر وجوده، لذلك لا يجوز الزواج من اثنتين في وقت واحد»[4].

فحرام الإتيان إلى المرأة الثانية أو الثالثة بطريق الحلال والصورة الشرعية وبالحقوق الكاملة للرجل والمرأة والأولاد، وحلال إتيانها بصورة غير شرعية، والأخلاقية، وبدون حقوق المرأة وأولادها: «من اتخذ بكرًا[5] لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الأمر من قلم الوحي - الشيطان - بالحق مرقومًا»[6].

فهذه حقيقة القوم، وهذا باطنهم، يريدون أن تشيع الفاحشة وينتشر الفجور والفسوق ويعم المنكر في الدنيا باسم الدين.

والناس يتعجبون في بلادنا والبلاد الشرقية حينما يسمعون أخبارًا عن البهائيين بأن عددًا كبيرًا من الناس دخلوا في البهائية في «شيكاغو» وفي «مونتي كارلو»، وفي

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ١٤٢.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء» نقلاً عن «خزينة حدود وأحكام»، ص١٧٦.

(٣) ولسائل أن يسأل كيف اشترط المازندراني وهو إله البهائية بشرط مهمل لا فائدة له ولا التحقق، فما عرف الأب ما عرفه الابن. أو النبي أذكى وأفهم من الرب عند القوم؟

(٤) «خزينة حدود وأحكام»، ص١٧٧.

(٥) وهذا مع الادعاء بمساواة الرجال والنساء، فأي مساواة للمرأة في هذا أن يجعلها الرجل لعبة يلعب بها، وملعبة يلهي بها نفسه. فماذا بعد الحق إلا الضلال؟

(٦) «الأقدس» الفقرة ١٤٢.

«باريس»، وفي «لندن» وفي «هولندا» وفي وفي، وأنا مع كذبهم لا أكذبهم لأنها شريعة واحدة وإنه دين واحد بل وحيد يبيح للناس هذه المنكرات تحت ظل الدستور، وحماية القانون الشرعي، القانون الذي لا تتدخل فيه القوانين الرائجة في البلاد الأوربية.

ومن الغرائب أن البهائيين يفتخرون بأنهم مع كونهم الروافض أصلاً يمنعون عن نكاح المتعة ولا يبيحونه أصلاً، ويقطع النظر عن عدم ورود أي منع عنه من المازندراني فما الفائدة من منعه وتحريمه حيث أنهم يبيحون الزنا علنًا وجهرًا وبدون النكاح ولو موقتًا واسميا وصورة مثل نكاح المتعة عند من يبيحه، بعض الشروط في وقت رفع البهائيون كل التكلفات والشكليات، فمن ملك المال والعوض حل له الحرام واللهو واللعب بالنساء.

ونريد أن نوضح أن استخدام البكر لم يذكر إلا في سياق النكاح بل وفي سياق المتعة حتى لا يقول قائل بأن المقصود من الاستخدام ليس ما أردتم بل المقصود منه الخدمة العامة، فقبل الانتقال إلى موضوع آخر أردنا أن نذكر ما قبل العبارة وما بعدها حتى ينجلي الحق ويشرق.

يقول حسين علي المازندراني البهاء وقد بدأ في بيان مسائل الزواج والطلاق:

«قد كتب الله عليكم النكاح، إياكم أن تتجاوزوا الاثنتين والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها، ومن اتخذ بكرًا لخدمته لا بأس عليه كذلك الأمر من قلم الوحي بالحق مرقومًا، تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنا بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لأنفسكم معينًا»[1].

فالفقرة التي ذكر فيها استخدام الأبكار فقرة واحدة، فأولاً ذكر النكاح ووجوبه ثم جوازه بالاثنتين وعدم التجاوز عليهما، وبعد ذلك مباشرة ذكر الاستخدام بدون النكاح، وجوازه بكلمة «لا بأس به» ثم بعد هذه الفقرة كل الفقرات التسعة تقريبًا تشتمل على أحكام النكاح والطلاق ليس فيها أي شيء سواهما، ومعناه لا يجوز التجاوز عن الاثنتين بالنكاح وأما بدون النكاح وبالإيجار فلا بأس فيه، أدين هذا؟

(١) «الأقدس» الفقرة ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤.

ومن يضلل الله فما له من هاد.

وأما الزنا فالمفهوم والمستفاد من تعليمات البهائية أنهم لا يعدون الزنا إلا ما لم يرض به أحد الطرفين، أو أن يكون بدون عوض وبدل مثلما هو معروف في بيئات المنحلين أنهم لا يرون الفحش فحشًا والبغاء بغاء مادام رضي به الطرفان.

ثم ومن اقترف هذه الجريمة أي بدون العوض لا عقاب عليه بل يؤخذ منه الأجرة لأنها بالأجرة تنقلب السيئة حسنة، يقول المازندراني حسين علي:

«قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب»[1].

فانظر إلى التجار، تجار الأعراض ما هي قيمة العرض عندهم، وكيف يبيعونها علنًا وجهرًا، وهذا بالنسبة للبكر والباكرة أو غير المحصن والمحصنة، وأما إذا كان الزاني محصنًا والزانية محصنة فلا شيء عليهما قطعًا، فيقول نبي البهائية عباس عبد البهاء: «إن هذا الحكم يتعلق بالزاني الغير المحصن والزانية الغير المحصنة لا بالمحصن والمحصنة فلا حكم عليهما إلا أن يحكم عليهما بيت العدل»[2].

ويقول: «إن عقوبة الزنا ليست بنافذة ورائجة في العالم أسره بل إنهم لا يعترضون على الزنا ولا على الزناة فلا يقبحون في أعين الناس فما الفائدة في عقوبتهم لأن المطلوب من العقوبة لم يكن إلا التحقير والتذليل»[3].

وهل لأحد من باعة الأعراض والعفاف أن يخبر «أن بيت العدل مادام لم يوجد فلمن يقدم الكراء والإيجار للحرمات المنتهكة والأعراض المغصوبة؟

وأيضًا ما المناسبة في هذا الحكم والحكم الذي أصدره الباب الشيرازي الذي كان للمازندراني خادمًا وتابعًا له: «من يحزن أحدًا فله أن ينفق تسعة عشر مثقالاً من الذهب، هذا ما حكم به مولى العالمين»[4].

---

(١) «الأقدس» الفقرة ١١٧.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء» نقلاً عن خزينة حدود وأحكام «النخاوري البهائي، ص٣٠١.

(٣) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٣٧٠ ج٣.

(٤) «الأقدس» الفقرة ٣٥٥.

وبين الحكم الذي أصدره المازندراني نفسه: «من أحرق بيتًا متعمدًا فأحرقوه ومن قتل نفسًا عامدًا فاقتلوه خذوا سنن الله بأيادي القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلين، أن تحكموا لهما حبسًا أبديًا لا بأس عليكم في الكتاب إنه لهو الحاكم على ما يريد»[1].

فالبيت الذي يمكن بناؤه متجددًا عقوبة هدمه الحرق أو الحبس الأبدي، والعرض الذي انتهك والشرف الذي سلب ولا يمكن استرداده جزاؤه فقط مثاقيل تسعة من الذهب، وذلك أيضًا على البعض الآخرين كما مر، والبعض عنه معفوون عند عدم وجود بيت العدل.

* * *

(١) «الأقدس» الفقرة ١٤٠ و ١٤١.

نظرة عابرة على دين الإسلام

فالتناقض وعدم الاعتدال في الحكم من خواص البهائية حينما لا يوجد دين أعدل من الإسلام في الحكم، الإسلام الذي يشدد في العقوبات على الجرائم، والمغتصبات التي لا بديل لها ولا استرداد.

فالأعراض مثلاً، فقد حرض الله المسلمين على اكتساب الفضائل والتحلي بالمكارم والأخلاق الفاضلة، ونهاهم عن اقتراف المنكر وارتكاب الفحشاء واقتراب المآثم بقوله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ۝ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ۝ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ۝ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۝ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ۝﴾[2].

و﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) سورة النحل الآية ٩٠.

(٢) سورة بني إسرائيل الآية ٢٣ - ٣٢.

خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[١].

ووصف المسلمين الطائعين بقوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝﴾[٢].

ومنعهم وحتى التكلم في الأعراض والطعن في المقدسات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝﴾[٣].

و﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝﴾[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا»، وفي رواية: «فإن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»[٥].

كما حث عليه السلام على نصر المؤمن وصيانة عرضه بقوله:

«ما من امرئ يخذل امرأ في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته»[٦].

ومن لعب بهذه الأعراض حكم عليه بالموت رجمًا أو بالجلد الشديد مائة جلدة وتغريب عام كما قال صلى الله عليه وسلم: «فيمن زنى ولم يحصن، جلد مائة وتغريب عام»[٧].

وقال عليه السلام: «البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»[٨].

---

(١) سورة النور الآية ٣٠ و ٣١.

(٢) سورة المؤمنون الآية ١ و٢ و٣ و٤ و٥.

(٣) سورة النور الآية ٢٣.

(٤) سورة النور الآية ٤.

(٥) رواه البخاري ومسلم، والرواية الأولى لمسلم.

(٦) رواه أبو داود.

(٧) رواه البخاري.

(٨) رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»[1].

وأمر الله أن يضرب من يتهم الأعراض ويلوثها بسوء ثمانين جلدة جزاء ماشوه ولوث: ﴿والذين يرمون المحصنات.... وأولئك هم الفاسقون﴾[2].

فهذه هي قيمة الأعراض عند الله ورسوله والمؤمنين: ﴿قد تبين الرشد من الغي..... والله سميع عليم﴾[3].

ثم وهل من المعقول أن يقال: من أحرق بيتًا متعمدًا فأحرقوه، مع أن قيمة النفس الأنساني أعلى وأغلى بكثير من البيت والبيوت، وهذا إن دل على شيء دل على أن الشخص الذي يصدر مثل هذه الأحكام لا يفهم القيم الإنسانية وأنه مبتلى بالخلل الدماغي وعدم التوازن العقلي.

* * *

(١) رواه الترمذي وابن ماجه.

(٢) سورة النور الآية ٤.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

استبدال الزوج

هذا وقد فتحت البهائية باب الدعارة والفحش على مصراعيه حيث أجازت المرأة التي سافر عنها زوجها أن تستبدل زوجًا مكان زوج بدون الطلاق والخلع.

يقول المازندراني: «قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتًا لصاحبته في أية مدة أراد، إن أتى ووفى بالوعد إنه اتبع أمر مولاه وكان من المحسنين من قلم الأمر مكتوبًا، وإلا إن اعتذر بعذر حقيقي فله أن يخبر قرينته ويكون في غاية الجهد للرجوع إليها، وإن فات الأمران فلها تربص تسعة أشهر[1] معدودات، وبعد إكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج»[2].

ومعنى هذا أن كل زوجة سافر عنها زوجها أو غاب عنها فلها أن تختار زوجًا آخر بعد خمسة أشهر وعشرين يومًا على التقريب، ولو أخبره زوجها بأنه حي يرزق أو أنه في مأزق لا يستطيع الحضور أو الإخبار بوجوده كما قال المازندراني نفسه:

«وإن أتى الخبر حين تربصها، لها أن تأخذ المعروف»[3].

وما هو المعروف؟ معناه إن أرادت البقاء في زواجها فلها، وإن أرادت الاستبدال والاختيار فلها أن تختار وتستبدل كما بينه في لوح زين المقربين[4].

فهل هنالك أكثر من ذلك؟

فاعتبروا يا أولي الأبصار.

* * *

---

(١) والمعروف أن الشهر عند البهائية تسعة عشر يومًا.

(٢) «الأقدس» الفقرة ١٤٩ و ١٥٠.

(٣) «الأقدس» الفقرة ١٥١.

(٤) «لوح زين المقربين» للمازندراني نقلاً عن «خزينة حدود وأحكام»، ص ١٨٠ ط فارسي.

الصداق والمهر

ومن غرائب الأحكام التي أصدرها المازندراني حكمه في الصداق حيث فرق بين المدنيين والقرويين، والفرق الذي لم ينتبه إليه الأولون ولن ينتبه إليه الآخرون، فانظر إلى رب البهائية كيف «ينور العالم بنور جديد» يقول وهو يذكر المهور في كتابه الناسخ لجميع كتب العالم:

«لا يحقق الصهار إلا بالأمهار قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالاً من الذهب الابريز، وللقرى من الفضة، ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالاً كذلك كان الأمر بالعز مسطورًا»[١].

أو هناك أغرب من هذا؟ لأن العارف والخبير، بل وغير العارف والعالم يعلم ويعرف أن كثيرًا من القرويين يكونون أغنى وأكثر ثروة من الكثيرين الذين يقطنون المدن، وأحيانًا وفي بعض البلدان يكون بالعكس، فهذا لا يستحق التقسيم والتفريق بين أهل المدن وأهل القرى وإن كان لابد من القول كان أولى أن يقال بأن الذهب للأغنياء والفضة للفقراء.

وأما التفريق الذي أتى به المازندراني تفريق غير منطقي وغير معقول، لأن كثيرًا من الناس الذين يسكنون المدن والبلاد لا يملكون قوتًا يقتاتون به، وفي القرى يوجد من عنده الملايين والبلايين من المال.

فالأمر لذلك أن يقدم إلى الزوجة تسعة عشر مثقالاً من الذهب ظلم عليه وحمله ما لا يطيق ومالا يطاق، ومعناه أن يعيش أبد الدهر عازبًا منفردًا بدون زواج، وهذا مخالف لجميع الشرائع السماوية والأديان الحقة، وحتى الباطلة.

وقد أمر رسول الله الصادق الحق صلى الله عليه وسلم المعسر الفقير الذي لم يملك من المال شيئًا، أمره:

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ١٤٧.

«فالتمس ولو خاتمًا من حديد»[١].

ومن لم يجد وحتى الخاتم من حديد: «فليعلم زوجه سورًا من القرآن الذي معه»[٢].

كما أنه من غير العدل بأن يجبر هذا القروي الميسور المليونير أن لا يقدم إلى زوجته في المهر غير الفضة، فالعدل في الصداق أن يترك على استطاعة المتزوج، إن كان غنيا فحسب غنائه، وإن كان فقيرًا فعلى قدر الاستطاعة، ولكن هل هناك عاقل يعقل، وبصير يتبصر؟ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾.

* * *

(١) متفق عليه.

(٢) أيضًا.

المأكولات والمشروبات والملبوسات

وأما المأكولات والمشروبات والملبوسات فلا تختلف أحكامها عند البهائية من بقية الأحكام، الغامضة، المهملة، الغير المعتدلة المعقولة، فلا يوجد في الشريعة البهائية أي تصريح حول الحرام والحلال: حتى النجاسات والخبائث لم ترد إشارة ما إلى أنها حرام، بل وبعكس ذلك كل شيء طاهر حلال عند البهائيين ولو كانت ميتة، أو دمًا مسفوحًا، أو لحم خنزير، أو غير ذلك من الرجس، فيقول إله البابية حسين علي المازندراني البهاء:

«وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء وعن ملل أخرى موهبة من الله إنه لهو الغفور الكريم، قد انغمست الأشياء في بحر الطهارة في أول الرضوان إذ تجلينا على من في الإمكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا»[١].

ولأجل ذلك لا يجد الباحث في كتبهم الفقهية، والدعائية، والتعليمية أي باب في المأكولات والمشروبات غير أنه يوجد فيها ذكر إباحة الاستعمال للظروف الذهبية، والأواني الفضية، كما بوب الخاوري البهائي وغيره ممن ألفوا في الأحكام أبوابًا في جواز استعمال تلك الظروف، ذكروا فيها عبارة من الأقدس (الأنجس البهائي):

«من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه»[٢].

وقال المازندراني بعد ذكر هذا: «إياكم أن تنغمس أياديكم في الصحاف والصحان، خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة إنه أراد أن يراكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع»[٣].

وهل من المعقول يا ترى أن يذكر الظروف ولا يذكر المظروف.

وإن كان هنالك أشياء لا تحل كان من الضروري أن تذكر تلك الأشياء، فعدم ذكرها يدل على أن كل الأشياء حلال عند البهائيين رجسًا كانت أم نجسة، ضارة كانت أو مهلكة، خلاف جميع الشرائع السماوية فإنها حرمت كل الخبائث وأحلت الطيبات

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ١٦١ و ١٦٣.

(٢) أيضًا الفقرة ١١١.

(٣) أيضًا.

من الرزق، وأكدت علي الاجتناب من الحرام، وحرضت على اكتساب الحلال وأكله، فقد أمر الله عز وجل المؤمنين في آخر كتابه الذي أنزله على صفيه وحبيبه المصطفى عليه السلام:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[1].

فقدم أكل الحلال على عبادته سبحانه وتعالى، كما أمر رسله وأصفيائه بذلك أيضا:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾[2].

فدين الله الحق، الخالد، الإسلام اعتنى بهذا عناية خاصة، وأعطاه أهمية لم يعط لأشياء أخرى مثل ذلك، لأن الخبائث تنبت الخبث في الإنسان وتبعده عن الله خالق الكون ومالك الأرض والسماء، والطيب يولد في الطيب ويقويه على الفضائل والمكارم، ولأجل ذلك وصف نبيه صلى الله عليه وسلم «يحل الطيبات ويحرم الخبائث» في كلامه المجيد وفرقانه الحميد:

﴿ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[3].

وكان هذا النبي الأمي فداه أبواي وروحي، دائما يسأل الله عز وجل بدعائه المعروف المشهور:

«اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك»[4].

فللحلال أهمية كبيرة في طبيعة البشر، وله تأثير عميق فيها، ولكن البهائية أعرضت عنه نهائيا ولم تتدخل في أموره، وفعلت كما فعلت بأن أغمست كل الأشياء في بحر

---

(١) سورة البقرة الآية ١٧٢.

(٢) سورة المؤمنون الآية ٥١.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٥٧.

(٤) رواه الترمذي والبيهقي.

طهارتها وصرحت بحلية ظروف الذهب والفضة مخالفة لشريعة الله الغراء التي حرمت أوانيها للقضاء على كبرياء الأغنياء وغطرسة الميسورين، وعلى التطرف والترفع.

وأما الملابس فإن البهائية كلما فعلت فيها أنها أحلت بعض الأنواع من الثياب التي حرمها الإسلام على الرجال كسرًا للاستكبار، وللتحرز عن النعومة التي لا يليق بالرجولة، والتي تجر الإنسان إلى العبودية والذلة، والخشوع والخضوع، ويعكس ذلك حرمت البهائية حمل آلات الحرب التي هي زينة للرجال ومفخرة للقوم.

يقول المازندراني وهو يذكر الألبسة: «ألبسوا السمور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما، إنه ما نهي في الفرقان ولكنه اشتبه على العلماء»[1].

و«أحل لكم لبس الحرير، قد رفع الله عنكم الحد في اللباس واللحى فضلاً من عنده إنه لهو الآمر العليم»[2].

ويبدل ذلك: «حرم عليكم حمل آلات الحرب»[3].

ومعنى ذلك أنه يبيح للجميع أن يلبسوا ما شاءوا خزًا كان أم حريرًا، قصيرًا كان أم طويلاً -شرقيًا كانوا أم غربيين، رجالاً ونساء.

فللنساء أن يلبسن ما شئن، الونيلات، والجاكتيات الصغيرات، القصيرات، ولو أردن الخروج بالمايوه أو القمصان الصغار مع الكلسون الصغير، أو بالصدرية أو أو... أو فلهن ما شئن وأردن، ما لهن مانع ولا رادع من قبل الديانة البهائية.

وللرجال أيضًا، لهم أن يلبسوا ما شاءوا وخلعوا ما أرادوا كما قال المازندراني:

«البشارة السابعة أن زمام الألبسة وترتيب اللحى وإصلاحها تركناها في أيدي العباد، يعملون ما يشاءون وليس لهم أي منع في ذلك»[4].

فهل بعد هذا ريب لمرتاب وشك لشاك أن البهائية ليست إلا وليدة الاستعمار

---

(١) «الأقدس» الفقرة ٢٢.

(٢) أيضًا الفقرة ٣٨٣ و ٣٨٤.

(٣) أيضًا الفقرة ٣٨٣.

(٤) «لوح البشارات» للمازندراني، ص٢٤ و «خزينة حدود وأحكام»، ص١٩١.

ولعبة يهودية خبيثة أنشئت لتدمير القيم الأخلاقية، والأقدار الروحية، والعادات الشرقية الإسلامية الأصيلة، وللدعوة إلى الإباحية والانحلال والإلحاد.

وهل دين يرفع جميع الحدود، ويبيح كل الملذات ويترك الأمور مهملة ويفوضها إلى الناس المختلفين في الطبائع والرغبات، فعدلاً يا عباد الله.

* * *

المنبر والكرسي

ومن الأدلة التي تدل على أن البهائية ما أنشئت إلا لمخالفة الإسلام وأحكامه، وإنها ليست إلا سخافة وسفاهة ما جاء في أقدسهم أن المازندراني منع عن الصعود على المنابر وأمر بالجلوس على الكرسي الموضوع على السري:

«قد منعتم عن الارتقاء علي المنابر، من أراد أن يتلو عليكم آيات ربه فليقعد علي الكرسي الموضوع علي السرير ويذكر الله ربه ورب العالمين»[1].

فالمنع عن ذاك والأمر بهذا -أية حكمة فيه؟ سوى الحسد والحقد على الإسلام والتقاليد الإسلامية، والشغف بالتمدن الغربي والتشبه بأسياده الروس والانكليز، وإلا أي شيء غير ذلك حتى يأتي ذكره في أكبر كتاب شرعي بهائي، المزعوم فيه بأنه ناسخ لجميع الدساتير الإلهية.

* * *

(١) «الأقدس» الفقرة ٣٧٠.

الحرية ومعاداتها

أن المذهب البهائي من أردء المذاهب حقة كانت أم مختلقة مزورة، سماوية أو أرضية من حيث أنه يخالف العقل ويعاند الفكر، يعادي المنطق ويبلد الرأي ويميت الضمير.

إن الديانة البهائية وحيدة في أنها تقتل الحرية علنًا وتسفه العقل جهرًا وترغم البشرية علي إختيار الظلم والبغي والعدوان، وتحض الناس على طاعة الطغاة والجبابرة والمفسدين، وترجع الإنسانية إلى القرون المظلمة التي كان يحكمها حكام الجور وملوك الفساد، في عصر تنور العالم بنور الرسالة المحمدية القائلة:

«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[1].

وتبنى الشرق والغرب آراء حاملها محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم في عدم التمييز بين الحاكم والمحكوم، وبين الراعي والرعية حيث سوى بينهم:

«أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، الناس سواسية كأسنان المشط»[2].

«كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملؤه، ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين وتقوى»[3].

«ولا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأعلاكم على أدناكم إلا بالتقوى»[4].

و«أفضل الجهاد كلمة حق عند السلطان الجائر»[5].

وقال: «الدين النصيحة»، قالوا لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[6].

---

(١) مشكاة المصابيح.

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي.

(٣) رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) رواه أحمد في مسنده.

(٥) رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه بهذا المعنى.

(٦) رواه البخاري ومسلم.

«ومن رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وتلك أضعف الإيمان»[١].

و«إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه»[٢].

وأمر الرب تبارك وتعالى المسلمين: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٣].

ووصف المؤمنين الحقيقيين بقوله جل وعلا: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٤].

وأعطى الإسلام المرء حرية في الفكر والرأي والقول، حرية كاملة حتى في اختيار المذهب والدين:

﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٥].

و﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۞ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۞﴾[٦].

و﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾[٧].

و﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۞﴾[٨].

ولقد اعترض سلمان الفارسي على الفاروق الأعظم، أمير المؤمنين وسلطان المسلمين وقائد جيوشهم القاهرة ورائد جنودهم الناصرة على ملاء من الناس، وأنزله من المنبر النبوي عند لبسه القميص الجديد بعد تقسيم الغنائم، فلم يعبس ولم يغضب

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أحمد.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٠٤.

(٤) سورة التوبة الآية ٧١.

(٥) سورة الكهف الآية ٢٩.

(٦) سورة المدثر الآية ٣٦ و ٣٧.

(٧) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٨) سورة يونس الآية ٩٩.

عليه ولم يعتبه بل أجابه بجواب شافي اطمئن به الحضار والمنتقد[١].

فهذا هو دين الله الخالد، الإسلام الذي به أرسل رسوله إلى الخلق كافة، خلاف الديانة المختلقة البهائية التي شنت أول ما شنت الهجوم على الرأي والفكر والعقل والضمير، والتي تأمر الناس أن يعيشوا كالبهائم والحيوانات لا رأي لهم ولا فكر، فيقول المازندراني إله البهائية عن الحرية التي هي أثمن ما في الوجود وأعلى ما في الكون يقول عنها:

«إنا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك في جهل مبين، إن الحرية تنتهي عواقبها إلى الفتنة التي لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحصي العليم، فاعلموا أن مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان وللإنسان أن يكون تحت سنن تحفظه -؟- عن جهل نفسه وضر الماكرين»[٢].

ولا هذا فحسب بل: «إن الحرية تخرج الإنسان عن شئون الأدب والوقار وتجعله من الأرذلين»[٣].

وقال قبل ذلك بفقرة: «فانظروا في الناس وقلة عقولهم يطلبون ما يضرهم ويتركون ما ينفعهم إلا أنهم من الهائمين»[٤].

فالحرية ضارة مضرة عند البهائية لأنها تحرض الإنسان على عدم الخضوع للمطامع الاستعمارية، والتذلل أمام الطغاة الظلمة -وهم آلة المستعمرين وعملاء الصليبيين والصهاينة وصنيعة أيديهم وربيبة أغراضهم المشبوهة الخبيثة،

فالله، الله! دين ويخالف الحرية ويحاربها، وشريعة تجعلها أحط وأسفل من مرتبة الإنسانية وتنزلها إلى البهيمية، ومذهب يصف الأحرار ومحبي الحرى بالجهالة، فإن كانت الحرية وطلبها جهل وجهالة فلا شك لعاقل في سفاهة المازندراني وبلهه وحمقه.

والعجب من العقول التافهة التي تقبل آراء هذا العبيد العميل للاستعمار الغاشم والتي تقر به إلهًا يسجد له ويعبد.

فمثل هذا الأجير الذي لا ينبغي أن يعد إنسانًا دون أن يدعي مصلحًا مرسلاً، وربًا مشرعًا، ولكن من للعقول التي لا تعي، والقلوب التي لا تفقه، والعيون التي لا تبصر.

أو هذا الذي يمجده الأروبيون والأمريكان -حملة لواء الحرية حسب زعمهم؟

أولا يدل هذا على حسدهم الإسلام وحقدهم المسلمين ومعاندتهم الرسول الهاشمي العربي وأصحابه البررة، القائلين بأعلى الصوت: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار».

وإلا فأين هذا العبيد، البائع الضمير والإنسانية من أولئك الأحرار، المحررين الإنسانية من أغلال العبودية والمكسرين قيودها، والمنجين العالم الإنساني بأسره من التذلل والخضوع أمام الإنسان.

وأين ذلك الحقير المحتقر، الخائن بقومه ووطنه، الذي سعى مع قائده ومرشده الشيرازي لإسقاط إيران والإيرانيين في أوصر الروسيين وأغلالهم من ذلك الإمام الأعظم الذي كان من واجباته أن: يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم.

ثم الأمور منعكسة ومقلوبة عند البهائية حيث يحكمون على الفضيلة بالرذيلة، والرذيلة بالفضيلة، فالميزة التي أعطيت للإنسان جعلوها وصفًا للبهائم، والحرمان الذي ابتلي به الحيوانات جعلوه من ضروريات الإنسان، وأكثر من ذلك قال ابن المازندراني عبد البهاء عباس نقلاً عن أبيه أنه قال:

«يأتي وقت يسود فيه عدم التدين وتنتشر الفوضى ويحصل الاختلال بسبب إعطاء الحرية»[(١)].

وليس هذا كله إلا بسببين:

أولاً: إعداد الناس على قبول سلاسل الاستعمار الصليبي الروسي في إيران، والصليبي الانكليزي في فلسطين والبلاد الشرقية الأخرى، وأن يتعايشوا تحت ظلهم

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٢٣٨.

عبيدًا صامتين بدون الاستنكار والإنكار لا قول لهم ولا رأي، شعبًا متخاذلين، مكتوفي الأيدي رضا بكل ما يفعل بهم غير مجاهدين حيث حرم عليهم الجهاد، وغير المطالبين بالحرية حيث منعوا منها.

أهذا دين هذا؟ يأمر أتباعه بالعبودية والخنوع، ولو اتبع الملل الآسوية والأقوام الإفريقية تعليماته لما نجت وتخلصت من ظلم الظالمين وتسلط الإستعماريين وبقوا في عبوديتهم وتحت أوامرهم أبد الدهر حسب أهواء عميلهم الحقير المرزه حسين علي المازندراني الملقب ببهاء الله.

وأنا لا أشك أن مثل هذه الأقوال ما صدرت هراء بلا قصد بل كان من ورائها قصد إرضاء القوى المخالفة، المعارضة للإسلام والمتسلطة على المسلمين وبلادهم، وخاصة حينما تصدر من رجل لم ينصب في البلاد الإسلامية إلا لتشتيت كلمة المسلمين وتوهين قواهم، وتفريق جمعهم وتشويه عقائدهم.

فالمرزه حسين علي المازندراني في إيران، والمرزه غلام أحمد القادياني في شبه القارة الباكستانية الهندية لم يدعيا النبوة والألوهية من الاختلال الذهني والفساد العقلي، ولم يجسرا على تلك الدعاوي بشجاعة وبسالة بل كل ذلك كان بتدبير وتخطيط في كلا الاقليمين المسلمين، نشب الاستعماريون فيهما إظفارهم، وفي وقت واحد، ففي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ادعى الغلام القادياني عميل الامبريالية الانكليزية في الهند أنه نبي ورسول، وأنه هو المسيح الذي ينتظره المسلمون، وأخيرًا ارتقى منبر الحلول والألوهية كما ادعى الباب الشيرازي علي محمد عميل الاستعمار الروسي في إيران المهدوية والمسيحية والنبوة ثم الألوهية في نفس الوقت تقريبًا، وبعده بقليل وفي تلك الآونة ادعا المازندراني عميل الصليبيين والصهاينة في العراق وتركيا وفلسطين، البلاد المغزوة من أعداء الإسلام نفس الادعاءات، وركز كل واحد منهم الدعوة إلى ترك الجهاد ووضع الأسلحة من العواتق، والرضا بكل ما يفعل بهم،والاصطبار على الظلم والضيم والخضوع أمام كل مستبد جبار، والاجتناب عن الحرية والاستقلال.

فهذا هو القدر المشترك بين هؤلاء الخونة ولولاه إلا هذا لكفي في بيان وإثبات

دجلهم وكذبهم، وكونهم صنيعة الغير وغريسة الأعداء.

وهل هناك خدمة تقدم للاستعمار أكبر من هذه الخدمة، ولأجل ذلك منح عباس ابن المازندراني أكبر نيشان بريطاني من قبل الحاكم الانكليزي الذي اكتسح بلاد المسلمين وغصب ملكهم ونهب أموالهم وهتك أعراضهم اعترافًا بخدماته وخدمات أبيه من قبل، التي مهدت لهم الطريق للتوغل في البلاد الإسلامية، وقبل ذلك قدمت الروسية والدولة الإنكليزية الأمان والحماية والجنسية للمازندراني عند ضغط الحكومة الإيرانية عليه، وقبل المازندراني ساعد الصليبيون الباب الشيرازي وساندوه بالمال والعتاد وأتباعه بالأسلحة[1].

ثانيًا: إن البهائية تخالف الحريات لأن مؤسسها يعرف بأنها ديانة مزورة باطلة وغير معقولة ولو أبيحت الحرية للمعتنقين والمعتقدين لا تكشف عليهم يومًا ما بأنها ديانة سفه وشريعة بله، فيطعنون فيها ويتبرؤن منها سدًا لتلك الذريعة وإغلاقًا لذلك الباب، وحرموا الناس عنها كيلا يبقى مجال لأحد أن يتفكر ويستعمل الرأي والعقل حتى يشك فيها ويعترض عليها، ولذلك صرح المازندراني للمؤمنين به عن نفسه أنه: لو يحكم على اليمين حكم اليسار، أو على الجنوب حكم الشمال حق لا ريب فيه، إنه محمود في فعله ومطاع في أمره[2].

وهل من مجيب كيف يصير اليمين يسارًا، والجنوب شمالاً يقول مأفون مجنون؟ اللهم إلا أن يصير العقلاء بلهاء، وذوو البصر عميانًا.

أفهذا الذي تريده البهائية؟ نعم هذا ما يريدونه، وما الناس بغفلة في هذا الزمان، زمان العلم والنور إلى حد يتصورها البهائيون.

وقال المازندراني في مقام آخر بصراحة أكثر: «لو يحكم على الماء حكم الخمر، وعلى السماء حكم الأرض، وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه، وليس لأحد أن يعترض عليه أو يقول لم وبم؟ والذي اعترض أنه من المعرضين في كتاب الله رب العالمين، أنه لا

---

(١) ولقد مر بيان ذلك بالتفصيل في محله واكتفينا ههنا بالإشارة إلى ما مر.

(٢) «إشراقات» للمازندراني، ص١٠٦ من مجموعة الألواح.

يسئل عما يفعل وكل عن كل يسألون، إنه أتى من سماء الغيب ومعه راية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار، ولدونه أن يتمسك بما أمر به... وإنه لو يحكم على الصواب حكم الخطأ، وعلى الكفر حكم الإيمان حق من عنده»[1].

وهل هناك قتل للحرية في الفكر وإبداء الرأي وتعطيل للعقول أكثر وأكبر من هذا، وهل يستسيغ عاقل أن يقبل على السماء حكم الأرض، والماء حكم الخمر، والصواب حكم الخطأ، ويسلم النور نارًا، ويرى الكفر إيمانًا، ويؤمن أن من يصدر مثل هذه الترهات أنه شخص سليم العقل بل هو نبي مرسل أو إله مرسل؟

ويقول في كتابه الذي قال فيه: «قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب»[2].

يقول فيه: «لو يحل ما حرم في أزل الآزال أو بالعكس ليس لأحد أن يعترض عليه، والذي توقف في أقل من آن إنه من المتعدين، والذي ما فاز بهذا الأصل الأسنى والمقام الأعلى تحركه أرياح الشبهات وتقلبه مقالات المشركين، من فاز بهذا الأصل قد فاز بالاستقامة الكبرى حبذا هذا المقام الأبهى الذي يذكره زين كل لوح منيع، كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم عن الريب والحيرة وينجيكم في الدنيا والآخرة إنه هو الغفور الكريم»[3].

فهذا هو القوم وهذه هي قيمة العقل والرأي والحرية عندهم، وهذه هي «آيات» كتابهم «الأقدس» الذي قال فيه الكذاب المازندراني عدو العقل:

«من يقرأ آية من آياتي خير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين»[4].

نعم كتب الحمقاء والسفهاء من الأولين والآخرين لأن هذا أمامهم وزعيمهم الأول في السفه والجنون، والجدير بالذكر والطريف أن واحدًا من المؤمنين به اعترض على سخافاته مرة، وبدل أن يرد عليه بالدليل أو يجيبه بالمعقول قال له:

---

(١) أيضًا ص ١٠٤ و ١٠٥.

(٢) «الأقدس» الفقرة ٣٦٧.

(٣) «الأقدس» الفقرة ٣٤٨ و٣٤٩ و ٣٥٠.

(٤) أيضًا الفقرة ٢٩٩.

«يا قوم لا تمتحنوا - تختبروا - ربكم، إنه يمتحن من يشاء، إنه هو العزيز المختار»[1].

وهل هنالك شبهة بعد هذا أن البهائية لم تؤسس إلا على الحمق والسفه، ولا يعتنقها إلا كل جاهل غبي ومغفل سفيه، أو صاحب الغرض الخبيث والقصد المشئوم، ميت الضمير جامد الفكر؟

والله كاشف سرهم ومظهر كليهم ومبين جهلهم وخداعهم ومكرهم وما ذلك على الله بعزيز.

* * *

(١) «اللوح الأقدس الأعلى» للمازندراني، ص٩٨ من الكلمات.

مخالفة الجهاد

ومن لوازم الحرية الجهاد لأن الحرية لا تحصل ولا يحافظ عليها إلا بالجهاد، فالجهاد هو راعي الحرية ومحافظها، والحرية من ثمرات الجهاد وبركاته، فكان من الضروري للخونة أمثال المازندراني أن يمنعوا الناس عن الجهاد وحمل السلاح ذودًا عن الشرف والكرامة ودفاعًا عن المقدسات والوطن والمال، وبالجهاد رفع الله الأمة الإسلامية وشأنها، وملكها نصف العالم، ونور الكون بضيائها وبهائها، وبترك الجهاد تركوا فريسة كل مفترس وصيدًا لكل مصطاد، وما ذلت الأقوام الإسلامية في مختلف بقاع الأرض إلا بالأعراض عنه، وما انخذلت ولا تخاذلت ولم تستعمر الأمة المحمدية إلا بالابتعاد والاجتناب منه، فما زال النصر حليف المسلمين ما بقوا مجاهدين في سبيل الله، معلنين كلمته، رافعين رايته، حاملين سلاحهم، شاهرين سيوفهم، معدين للأعداء قوتهم، مشمرين عن ساق جدهم وجهدهم، القائلين:

نحن الذين بايعوا محمدًا ... على الجهاد ما بقينا أبدًا

مصداقًا لقول قائل:

سنغسل عنا العار بالسيف جالبا ... علينا قضاء الله ما كان جالبا

فمن كان أمامه وقائده ورائده وزعيمه محمد الباسل المجاهد، الثابت يوم حنين عندما ولت الجموع، المقدام في شدائد الحرب والخواض في غمارها، القائل :

«إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف»[1].

فمن كان إمامه ومقتداه ذلك البطل الأبي صلى الله عليه وسلم يعرف حق المعرفة ويعمل علم اليقين أن أمة تريد أن تبقى وتحيى بعزها وشأنها لن تبقى إلا بالجهاد، فالجهاد سبيلها والجهاد طريقها، الجهاد الذي هو زين للرجال ومفخرة للأبطال، خلافًا لبائعي الضمير والقوم والوطن بالثمن الزهيد والمال القليل الفاني، فإنهم حرموه وأمروا الناس بالابتعاد عنه حتى يدوس الأعداء مقدساتهم وأراضيهم بأقدامهم

(١) رواه مسلم.

النجسة وبلا مزاحمة ومدافعة، ومن بين هؤلاء الأنذال كان المازندراني عميل القيصرية الروسية فقال في لوحة «البشارات»:

«البشارة الأولى التي منحت من أم الكتاب في هذا الظهور الأعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفق إرادة مالك القدم»[1].

وفي أقدسه قال: «حرم عليكم حمل آلات الحرب»[2].

واكتفاء بما ذكرناه آنفًا وما ذكر في المقال السابق نعرض عن سرد بقية عبارات القوم في هذا الخصوص.

وهكذا أراد عملاء الروس وأذناب الانكليز في البلاد الإسلامية محو هذه العقيدة الحية المحيية من قلوب المسلمين كيلا يواجه المستعمرون المشاكل في استعباد بلادهم، فمكروا ومكر الله والله خير الماكرين، ورد الله كيدهم في نحورهم فطرد الاستعمار من البلاد الإسلامية وطوى بساطهم بشجاعة الشجعان وبسالة الفرسان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

* * *

(١) «بشارات» للمازندراني، ص١و٣٠ و«إشراقات»، ص١٠٨و١٠٩.
(٢) «الأقدس» الفقرة ٣٨٣.

معاندة السياسة

إن البهائية لما حرمت الناس عن الحرية وحرمت عليهم الجهاد منعتهم أيضًا عن الاشتغال بالسياسة والوقوف أمام الجبابرة والنماردة، لأجل ذلك فرضت على الناس الطاعة المطلقة للحكام كيف ما كانوا، والأمراء أينما وجدوا، وأي عمل عملوا، فلا مذهب ولا دين يحد من غوائلهم، ولا قانون ولا دستور يحدد اختياراتهم واقتدارهم، فهم وجودهم -دستور، ونطقهم- قانون، وليس لأحد من الرعية أن ينكر على منكرهم ويعترض على باطلهم، فكل ما صدر عنهم حق لا ريب فيه، وصدق لا شك فيه.

وللكل أن يطيعهم ويتبعهم سواء أمروا بالكفر والشرك، أو الانحلال الخلقي والفساد والإلحاد، لأن الحكام مظاهر الله ومطالع قدرته -فساقًا كانوا أو فجارًا، ليقول المازندراني إله البهائية وربها:

«إن سلاطين العالم مشارق القدرة ومطالع الاقتدار الإلهية»[1].

وفي مقام آخر قال:

«إن السلاطين مشارق القدرة ومطالع العظمة الإلهية»[2].

ولما كان السلاطين بهذا الشأن فليس لأحد أن يرفع أمامهم الرأس كما ليس له أن يتجاسر بالحق ويتجاهر أمامهم؛ لأن الحق مع السلطان والحاكم لا معه، وعليه المسايرة والمتابعة المحضة مهما فعلوا وكلما أمروا، ولقد صرح عبد الاستعمار والداعي إلى الذلة والهوان باسم الدين في كتابه «الأقدس»:

«ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد»[3].

فأين هذه الشريعة، شريعة الذل من تلك الشريعة البيضاء الغراء التي تعلم اتباعها منازعة الملوك ومصارعة الحكام إن خالفوا الله ورسوله.

ثم وكيف يعتنقها الأمريكان والأمم الأوروبية المفتخرة بديموقراطيتها ونقدها

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص١٦٩.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص١٦٨.

(٣) «إشراقات» الإشراق الثاني، ص١٣٣ من «مجموعة الألواح».

العلني الموجه إلى الرؤساء والحكام، كيف يعتنقون البهائية أو ينظرون إليها نظرة الإعجاب كما يدعي البهائيون، وهل من المعقول أن تقبل هذه الأمم والملل تلك الذلة وذلك الهوان، الأمم التي تعلمت حرية القول والرأي من شريعة الله الإسلام، الشريعة التي لا تفرق بين رئيس ومرؤس، وبين حاكم ومحكوم، وبين راع ورعية. ونحن نعلم أن الذين اعتنقوا البهائية من الغربيين ما اعتنقوها إلا لأنهم جهلة من تعليمات البهائية الحقيقية أو لعدائهم الشديد لرسول الإسلام وأمته، وإلا فأي حسن وجمال فيها، أم أي فكر مبتكر وفلسفة بديعة هي حتى ينجذب إليها القلوب سوى الإباحية والانحلال وسوى الإرهاصات والتخبطات، وإلا من أي المنطق أن يقال:

«إن هذا الحزب لو أقام في بلاد أي دولة يجب عليه أن يسلك مع تلك الدولة»[1].

فالشرائع السماوية الحقة لا تكون على هذا المنوال بل هي تأمر الجميع باتباعها وإطاعتها لا اتباع غيرها فهي تدعو الدول وحكامها إلى التمسك بها والتشبث بأذيالها لا أن تسلك مسالكها وتذهب مذاهبها وتتبعها في هواها وهواهم، وهذا أكبر دليل على كونها إلهية سماوية وها هو نبي الإسلام دعى إلى اتباع غير الله، فجاهر بالقول:

﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا﴾[2].

و﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾[3].

و﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝﴾[4].

وقد أمره سبحانه أن لا يسلك مسلك الناس أينما سلكوا بل يستقيم على صراط الله وحده:

﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝﴾[5].

---

(١) «اللوح العالم»، ص ٢٢٣ من المجموعة.

(٢) سورة الأنعام الآية ١١٤.

(٣) أيضا ١٦٤.

(٤) سورة المائدة الآية ٥٠.

(٥) سورة الجاثية الآية ١٨.

و﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[١].

و﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[٢]، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾[٣]، و﴿ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾[٤]، وأعلن أمام الخلق كله:

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[٥].

وأمر المسلمين أن يتركوا أرضًا لا يحكم فيها بحكم الله ويمنع أن يعبد فيها إله الحق وحده وأن يعمل على التعليمات الإسلامية وشدد على ذلك حتى قال إن من لم يهاجر عن مثل تلك الدولة فهو مجرم أثيم:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾[٦].

فهذا هو شأن الدين لا يخضع لطاغية، وهذه هي كبرياء الشريعة لا تركع لباغية لا مثل البهائية التي تأمر بمشايعة الطغاة البغاة الذين يعمهون في بغيهم وطغيانهم وتعذيبهم على الضعفاء والمساكين.

والبهائية لم تكتف بهذا وحسب بل أمرت الناس بالاجتناب الكلي عن السياسة والانحياز القطعي عن أمور الدولة والملك زاعمة أن السياسة مخلة بالدين ومفسدة

---

(١) سورة المائدة الآية ٤٧ و٤٨.
(٢) أيضًا الآية ٤٤.
(٣) أيضًا الآية ٤٥.
(٤) أيضًا الآية ٤٧.
(٥) سورة آل عمران الآية ٨٥.
(٦) سورة النساء الآية ٩٧.

للقلوب، جاهلة أن الدين لا يكون دينًا ما لم يصلح أحوال الناس في دنياهم وأمور معاشهم ومعيشتهم.

فيقول المازندراني مفتخرًا على منعه الناس من الاشتغال بالسياسة والتعلق بأمور الدولة:

«تالله لا نريد أن نتصرف في مما لكم بل جئنا لتصرف القلوب»[1].

ومن يخبر ذلك المجنون الذي يفتخر على رذيلة أنها ليست بفضيلة، وأنه لا يمكن التصرف في القلوب بدون التصرف في الأجسام، فالأبدان التي يحكمها الشيطان ويملكها لا يمكن أن تربو وتنشأ وتنمو فيها قلوب يسكنها الرحمان، فلا بد لتزكية القلوب طهارة الأبدان، ولطهارة الأبدان تزكية القلوب، فكل لازم للآخر خلاف ما فهمه هذا البليد، الوحيد في حمقه وسفهه.

ويقول في أقدسه بعدما قال: ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد – يقول:

«دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا إلى القلوب»[2].

كأنّ الدين ليس إلا لإصلاح القلوب وأما الأبدان والعيش في الكون ليس لدين فيه رأي.

وهذا القول فاسد بداهة؛ لأن الأبدان النجسة لا تتسع للقلوب الطاهرة ولا تتحملها، والعيش الغير المرغوب والأمور اللائقة والغير المناسبة لا تؤدي إلا إلى الفساد والهلاك.

وأكثر من ذلك إن الدين الذي لا يكون لنفاذ دستوره دولة تصونه وتؤيده كيف يمكن أن يعد دينًا وكيف يمكن أن يعيش معتنقوه مكرمين محترمين، العاملين بأوامره والمطيعين لتعليماته، لأن كثيرًا ما يخالف أوامر الدولة تعليمات دينه، بل هذا حاصل في واقع الأمر، فهناك دول يحكمها الاشتراكيون والشيوعيون، ودول أخرى يحكمها

(١) «الأقدس» الفقرة ١٧٧.

(٢) أيضًا الفقرة ٢٠٨.

الاقطاعيون والرأسماليون، والبلاد الأخرى يستولي عليها من لا يؤمن بهذا ولا ذاك بل ويخالف كل الأنظمة القائمة الرائجة -فماذا يكون موقف البهائي منها؟

أشيوعي مع الشيوعيين وإقطاعي مع الإقطاعيين، ملحد في الدولة الملحدة وصليبي مع الصليبيين وغيره مع غيرهم.

وماذا يكون هذا غير لعبة يلعب بها السفهاء وعبدة الطاغوت، فالدين لا يزحزحه شيء عن موقفه ومنهجه الذي يقره ويثبته لمعتنقيه، وثم ماذا يعني عبد البهاء عباس عن قوله:

«إن الدين ليس له أية علاقة بالأمور السياسية ولا هو يتدخل فيها لأن الدين يتعلق بالأرواح والوجدان لا بغيرهما»[1].

فهل الروح منفصل عن الجسم ومنعزل عن الكون وما يجري في الكون، وإلا ماذا يقصد؟

وماذا يقصد من قوله أيضًا: «يا أحباء الله يجب عليكم أن تخضعوا لسرير سلطنة كل سلطان وتكونوا خاشعين للسدة الملوكية لكل ملك وأن تخدموا الملوك بنهاية الصدق والأمانة وتكونوا مطيعين لهم ومحبين لغيرهم وأن لا تتداخلوا في الأمور السياسية»[2].

أو بعد هذا شك لأحد بأن البهائية ليست آلة الاستعمار التي تريد أن ترسخ في قلوب الشعوب المسلمة عدم التدخل في أمور الدولة وتركها للمستعمرين، وعدم الكفاح ضد ظلمهم وعدوانهم والرضا بكل ما يصدر عنهم والتذلل أمام كل جبار عنيد خلافًا لجميع الأديان التي جاءت لتحرير الإنسان من عبودية غير الله والانقياد لشرائع غير شرائع الله وأوامره.

والبهائية ليس هذا شأنها تجاه السياسة بل هذا هو دأبها حول المشاكل والمسائل الأخرى، الإقتصادية منها والمالية والعمرانية وغيرها من أمور المدنية، فلا الدنيا ولا الآخرة وذلك هو الخسران المبين، وهذه مع الادعاء:

«إن كتابات بهاء الله أوسع في دائرتها من كل ما عداها فهي تبحث في كل شأن من

---

(١) «خطابات عبد البهاء»، ص١٧٦ ج ١ ط فارسي.

(٢) وصية عباس لابن المازندراني نقلاً عن «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٢٥٤.

شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة أو عامة، مادية أو روحانية»[١].

وها نحن بينا قصور باعها وضيق أفقها وقلة صلاحها وعدم صلاحيتها لإرشاد الناس إلى ما يحتاجه الخلق من مادية أو روحانية في الدين والدنيا وفي هذه الحياة الفانية والحياة الأخروية الباقية من كتبهم هم وبعباراتهم أنفسهم، كما أوردنا بعض المقتطفات اليسيرة من الشريعة الخالدة، شريعة الله التي لا تترك صغيرة ولا كبيرة من أمور الدين والدنيا إلا وهي تهدي البشرية إلى أصلحها وأنفعها للعباد والبلاد، ولنعم المثل الذي مثل به الله تبارك وتعالى في رسالته الأخيرة إلى الخلق كافة.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ۝﴾[٢].

وصدق الله مولانا العظيم.

وقبل أن ننتهي نسرد بقية عقائد القوم سردًا سريعًا حتى يتم البحث ويشمل الموضوع جميع جوانب القول.

* * *

(١) عهد الله والعصر الجديد، ص ٥٢ و ٥٣.

(٢) سورة إبراهيم الآية ٢٤ و ٢٥ و ٢٦.

أحكام المواريث

يقول المازندراني في كتابه «الأقدس» وهو يذكر أحكام المواريث:

«قد فرض لكل نفس كتاب الوصية وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره ويكون له كنزًا عند ربه الحافظ الأمين»[١].

وله أن يوصي بكل ماله لأحد من الورثة ويحرم الآخرين أو أن يوصي لشخص غير وارث شرعًا وأن يحرم الجميع من تركته[٢].

وإن لم يوص فيكون آثمًا ويكون تقسيم التركة على الورثة المذكورين في «الأقدس» كما ذكره المازندراني:

«قد قسمنا المواريث على عدد الزء، منها قدر للذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء، وللآباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع، وللأخوان من كتاب الهاء عدد الشين، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم: وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والفاء... من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم إلى بيت العدل»[٣].

فيكون تقسيم التركة كالآتي:

للذرية٩/ ٦٠، للأزواج ٨/ ٦٠، وللآباء ٧/ ٦٠، وللأمهات ٦/ ٦٠، وللأخوان ٥/ ٦٠، وللأخوات ٤/ ٦٠، وللمعلمين ٣/ ٦٠.

والجدير بالذكر أن المازندراني لم يفرق في الذرية بين النساء والرجال مخالفة للإسلام، ولكنه مع دعواه المساواة بين النساء والرجال فرق بين الجنسين في الأم والأب، وفي الأخ والأخت.

وثانيًا: فرّق البهائيون بين البهائيين وغير البهائيين حيث قالوا: «بأن غير البهائي لا

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٢٥٥.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء» ج٣، ص٣٧٠ و «عزيزة حدود وأحكام»، ص١١٥.

(٣) «الأقدس» الفقرة ٥١ وما بعد.

يرث البهائي»[١].

وهذا مع دعواهم عدم التعصب لمذهب واحد والتسوية بين جميع أهل الأديان والمذاهب.

وثالثًا: أن كان المعلم مات قبل تلميذه فيعطي نصيبه لذريته بعد دفع ثلث النصيب إلى بيت العدل البهائي[٢].

ورابعًا: أن المازندراني زاد للذرية نصيبهم عما قرره الشيرازي معللاً ذلك بقوله: «إنا لما سمعنا ضجيج الذريات في الأصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الأخرى إنه لهو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف أراده»[٣].

ولا ندري كيف لم يسمع ضجيج الآخرين الذين نقص حقوقهم وخاصة المعلمين الذين أنقص نصيبهم إلى النصف عما ذكر في البيان[٤].

وخامسًا: جعل المازندراني الدار المسكونة لأكبر أولاد المتوفى دون الآخرين مثل النظام الإقطاعي حيث يقول:

«وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الإناث والوارث إنه لهو المعطي الفياض»[٥].

ويقول ابن المازندراني عبد البهاء العباس:

«الدر المسكونة فهي للوليد البكر خاصة مع توابعها من أصطبل ومضيف أو خلوة»[٦].

سادسًا: تؤخذ مصاريف الكفن والدفن والتجهيز من تركة الميت قبل التقسيم كما يقول المازندراني بعد بيان أحكام الميراث:

---

(١) «خزينة حدود وأحكام»، ص١٢٠.

(٢) أيضًا.

(٣) «الأقدس» الفقرة ٥٢.

(٤) البيان الباب الثالث من الواحد العاشر.

(٥) «الأقدس».

(٦) «خزينة حدود وأحكام»، ص١٢٦.

«كل ذلك بعد أداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الأسباب للكفن والدفن وحمل الميت»[1].

هذا هو ملخص عقائدهم في الميراث.

* * *

(١) «الأقدس» الفقرة ٦٠.

الأيام والشهور والأعياد

إن المازندراني وقبله مرشده الشيرازي لما أرادا تكوين شريعة جديدة حاولا مسخ الأحكام الإسلامية وتبديلها بأحكام أخرى جديدة ولو كانت رديئة سخيفة، فهكذا نسخا التقويم المتفق عليه حين جعلت السنة تسعة عشر شهرًا والشهر تسعة عشر يومًا فيصير المجموع ٣٦١ يومًا وتبقى الأيام الخمسة فيقولون عنها إنها أيام زائدة زادت على الشهور وبقيت هكذا لا تعد في السنة ولا تحسب في الشهور، ويعمل فيها من يشاء ما يشاء منا للهو والمجون والمنكر لأنها لا تحسب ولا تحاسب ويسمونها «أيام الهاء» أيضًا وهذه الأيام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم[1].

ولقد ذكرنا أسماء الشهور والأيام فيما مر عند كلامنا عن شريعة البابية[2].

ولا داعي لإعادتها، وأما الأعياد فهي خمسة عند البهائية وهي:

١ - عيد النوروز: ويصادف يوم ٢١ من شهر آذار.

٢ - عيد الرضوان: وعدته اثنا عشر يومًا وهي أيام أعلن فيها بهاء الله دعوته في حديقة نجيب باشا في بغداد وأقام فيها قبيل ارتحاله إلى تركيا «قد انتهت الأعياد إلى العيدين الأعظمين أما الأول: أيام فيها تجلى الرحمن على من في الإمكان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا»[3].

٣- عيد ميلاد الباب: ويصادف أول يوم من شهر محرم «والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم»[4].

ويحرمون الاشتغال في الأيام، الأول والتاسع والثاني عشر من هذا العيد[5].

٤ - عيد ميلاد المازندراني: ويصادف اليوم الثاني من شهر محرم من كل سنة: قد جاء

(١) «البابية عرض ونقد»، ص٢٢٣.

(٢) انظر لذلك مقالنا «البابية وشريعتها» في القسم الأول من هذا الكتاب «البابية عرض ونقد».

(٣) «الأقدس» الفقرة ٢٥٦.

(٤) «خزينة حدود وأحكام»، ص٣٥٩، «لوح زين المقربين» للعباس.

(٥) «الأقدس» الفقرة ٢٥٩.

عيد المولود واستقر على العرش جمال الله المقتدر العزيز الودود»[١].

٥- عيد المبعث: وهو اليوم الذي أعلن فيه الشيرازي الباب دعوته أمام الناس ويصادف اليوم الخامس من شهر جمادي الأولى من كل سنة «إنه ليوم فيه أخذ الله عهد من ينطق بالحق... اذكر الله في هذا اليوم الذي فيه نطق الروح واستعرجت حقائق الذين خلقوا... قد قدر لكل نفس أن يستبشر في هذا اليوم ويلبس أحسن ثيابه»[٢].

والجدير بالذكر أن هذا العيد أيضًا عيد ميلاد العباس بن المازندراني؛ لأنه ولد في نفس اليوم الذي أعلن فيه الشيرازي دعوته.

ويقول أسلمنت وهو يذكر هذه الأعياد:

«إن مظاهر الفرح الحقيقية في الديانة البهائية تتجلى في أعيادها العديدة طول السنة... فأعياد النوروز والرضوان وميلاد الباب وبهاء الله وإعلان دعوة الباب (الذي هو ميلاد عبد البهاء) هي أيام فرح وانبساط للبهائيين ففي إيران يحيونها بالتنزه والاجتماعات التي تسمع فيها الموسيقى وترتيل الألواح والآيات والخطابات المختصرة اللائقة بالمقام والتي يلقيها بعض الحاضرين»[٣].

وأما أيام «شهادة النقطة الأولى (الشيرازي) وصعود بهاء الله وعبد البهاء فيحتفل بها بالسكون والخشوع»[٤].

ففي أيام الأعياد وأيام إعدام الباب وهلاك المازندراني يحرمون الاشتغال أيضًا[٥].

والجدير بالذكر أن السنة البهائية تبتدئ من ٢١ مارس (آذار) وهو يوم عيد النوروز كما أن العهد البهائي يبتدئ من تاريخ ظهور الباب أي سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ[٦].

---

(١) «لوح الأقدس الأمنع» للمازندراني نقلاً عن «خزينة حدود وأحكام»، ص٣٩١.

(٢) «لوح ليلة المبعث» للمازندراني نقلاً عن «خزينة حدود وأحكام»، ص ٣٧٢ وما بعد.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص١٨٠.

(٤) أيضًا.

(٥) «خزينة حدود وأحكام»، ص٣٥٦ وما بعد.

(٦) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص١٧٦.

بيت العدل

ولقد ذكرنا خلال العبارات أكثر من مرة «بيت العدل» وهو عبارة عن لجنة تشريعية دولية كبيرة، لها حق التشريع الجديد والنسخ والتبديل وكلما يحتاجه البهائيون، كما أنها هي اللجنة التنفيذية عند القوم، فبيت العدل هو الذي ينفذ الحدود ويجري الأحكام ويأخذ الزكاة والغرامات، فبوجوده توجد الديانة وبعدمه معدومة صرفة، ولقد قال شوقي آفندي حفيد العباس وولي أمر القوم «أن أعضاء بيت العدل لا يتجاوزون عن تسعة أشخاص»[١].

ويجب تشكيله بالانتخاب العمومي من البهائيين.

وقبل أن ننقل عبارة العباس ابن المازندراني بهذا الخصوص نود أن ننبه أن بيت العدل هذا لم يكون إلا في سنة ١٩٦٢م أي بعد هلاك المازندراني بثلثي قرن تقريبًا.

يقول عباس آفندي:

«أما بيت العدل الذي جعله الله مصدر كل خير ومصون من كل خطأ فيجب تشكيله بالانتخاب العمومي من المؤمنين... والمقصود من ذلك هو بيت العدل العمومي يعني أنه يتشكل في كل مدينة بيت عدل خصوصي وتقوم بيوت العدل على إنتخاب بيت عدل عمومي وهذا المجمع هو مرجع كل الأمور ومؤسس القوانين والأحكام وتحل في هذا المجلس جميع المسائل المشكلة ويكون ولي أمر الله الرئيس المقدس لهذا المجلس والمرجع الأعظم الممتاز الذي لا يتعزل (ولقد مات قبل تشكيله)... وبيت العدل هذا يكون مصدر التشريع... وكلما تحقق من الأوامر من بيت العدل إما بالاتفاق أو بأكثرية الآراء هو حق وهو مراد الله من تجاوز عنه أنه ممن أحب الشقاق وأظهر النفاق وأعرض عن رب الميثاق»[٢].

هذا هو آخر ما أردنا ثبته في هذا المقال دليلاً على سخف القوم وسفاهتهم.

* * *

---

(١) «لوح بديع الله» نقلاً عن غزينة حدود وأحكام» ص٦٦.

(٢) «ألواح وصاياي مباركة»، ص ٢٠ و٢١ لعباس آفندي ط باكستان و«بهاء الله والعصر الجديد»، ص٢٥٦ و٢٥٢.

المقال الخامس
المازندراني ولغته

إن البهائيين يظنون أن حسين علي المازندراني الملقب ببهاء الله بصفته إلهًا وربًا أنزل الصحف والكتب والألواح وأعطى العالم شريعة ومنهاجًا ودينًا لم يعط مثله قوم من الأقوام وملة من الملل وأمة من الأمم من حيث العدة والعدة بل وكثيرًا ما يفتخر البهائيون على أن كلام حسين علي يفوق كلام العالم والعالمين بما فيهم رسل الله وأنبيائه، ويفوق كتب الله وصحفه المنزلة على خيرة عباده الذين اصطفاهم واجتباهم لهداية البشر كما يقول داعية البهائية أبو الفضل الجلبائجاني: أما الكتاب الإلهي، أي الوحي السماوي، فمع ما كانت تصادف ربنا الأبهى - حسين علي - طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة مما ليس هنا محل ذكره، ومع أنه لم يكن من أهل العلم -والحق يتدفق- ولم يدخل المدارس العلمية فقد ملأ الآفاق من الواحه المقدسة الفارسية والعربية مما لا نبالغ إذا قلنا إنها تزيد على ما عند ملل الأرض جميعًا من كتبهم السماوية وصحفهم الإلهية، وخلاصة القول: إنه جرت في مدة أيامه المباركة من قلمه الأعلى وبيانه الأحلى أربعة أنهار من تلك المعارف الإلهية والحكم السامية السماوية ما حيت به القلوب وابتهجت به النفوس وقامت به الأموات وانشرحت به الصدور، وهذه هي الأنهار الأربعة الجارية من عرش الله في الجنة العليا والينابيع الفائضة بماء الحياة في الملإ الأعلى»[1].

ويقول البهاء حسين علي المازندراني نفسه عن كتابه «الأقدس»:

«قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع إنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم»[2].

ويقول في محل آخر من هذا الكتاب: «من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب

---

(١) «الحجج البهية» للجلبائجاني، ص١٢٣.

(٢) «الأقدس» الفقرة.

الأولين والآخرين»[١].

ويقول: «يا قوم اقرءوا ما عندكم ونقرأ ما عندنا لعمر الله لا يذكر عند ذكره أذكار العالم وما عند الأمم يشهد بذلك كل من ينطق في كل شأن إنه هو الله مالك يوم الدين ورب العرش العظيم»[٢].

وهذا لأنه هو فارس المعاني وسلطان الكلام كما يفتخر ويدعي: «هل يقدر أحد من علمائكم أن يستن مع فارس المعاني في مضمار الحكمة والبيان.. لا وربك العزيز الغفور، يا قوم امسكوا أقلامكم قد ارتفع صرير القلم الأعظم من لدن مالك القدم ثم انصتوا وقد ارتفع نداء الله الأبهى في برية الهدى إنه لا إله إلا أنا المهيمن القيوم»[٣].

و«سوف ترى القيوم مهيمناً على من على الأرض كذلك قضي الأمر من القلم الذي جعله الله سلطان الأقلام»[٤].

وعلى هذا يقول داعيتهم الكبير الجلبايجاني: «يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف الواحه المقدسة... التي -خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها أعناق البلغاء»[٥].

هذه هي الدعاوي الكبيرة وهذه هي مزاعمهم الفارغة الرنانة، فلنرى الحقائق وننظر في كتب «التي خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها أعناق البلغاء» والتي «لا تضارعها صحيفة من الصحف الإلهية القديمة ولا يضاهيها كتاب من الكتب السماوية»، ونضعها وعباراتها في كفة العدل والإنصاف وفي ميزان الفصاحة والبلاغة والمعاني والبيان، وفي ميزان اللغة العربية وصياغتها وسياقها وطلاقتها، ونرى الدعاوي أفارغة هي أم ثابتة، والمزاعم أحقيقية أم وهمية باطلة؟

ونبحث في عباراته وكلماتها أواضحة في معانيها ومطالبها أم مهملة سخيفة محشوة من الكلام الزائد والتعقيد، أو التنافر والغرابة والتكرار الغير المفيد والإيجاز المخل

---

(١) أيضًا الفقرة.

(٢) «كلمات فردوسية» للمازندراني ص١٧٢، و «إشراقات» للمازندراني أيضًا، ص٥٧.

(٣) «سورة الأمين» للمازندراني، ص٤٣.

(٤) «لوح الأعظم» الأبهى، ص٩٩ من مجموعة الكلمات الإلهية ط باكستان.

(٥) «الحجج البهية»، ص١٢٤ و ١٢٥.

والإطناب الممل.

وتحقق الكلام هل هو خال من الأخطاء اللغوية والأغلاط النحوية، وتركيبه وتنسيقه أسقيم أم سليم.

وكل هذا ضروري وخصوصًا لمدعي النبوة والرسالة والتفوق على العالمين بل مدعي الألوهية والربوبية فالرب لا يخطأ ولا يلحن في الكلام ويكون كلامه أعلى الكلام وقد قال الصادق المصدوق رسول الله إلى الكونين صلى الله عليه وسلم: «فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[1].

وقد قيل قديمًا: «كلام الملوك ملوك الكلام».

ولنضع النقاط على الحروف، يقول البهاء المازندراني إله البهائية وربهم في كتابه «الإيقان» الذي يعتقد فيه البهائيون إنه «الإيقان» الذي جرى من قلم الرحمن في نواحي هذه الأزمان فأنه مع وجازته تبيان الزبر والألواح ومترجم كتب الله فالق الإصباح، به فك ختم النبيين وحل عقد إشارات السابقين فابذل غاية الجهد والتدبر في هذا الكتاب المستطاب ليلهمك الصواب في كل باب واحفظ قلوب الأحباب عن مظان الشك والارتياب[2].

يقول المازندراني في هذا الكتاب متنقلاً من موضوع إلى موضوع: «وعلي الله أتوكل وبه أستعين لعل يجري من هذا القلم ما يحيي به أفئدة الناس ليقومن الكل عن مراقد غفلتهم وليسمعن أطوار ورقات الفردوس من شجر كان في الروضة الأحدية من أيدي القدرة بإذن الله مغروسًا»[3].

ولينصف القارئ أية لغة هذه، ولينظر إلى ركاكة الأسلوب وضعف التعبير - «وليسمعن أطوار ورقات الفردوس من شجر كان في الروض الاحدية من أيدي القدرة بإذن الله مغروسًا-» أيمثل هذه العبارات التافهة المهملة يضاهي القرآن؟ كلا ثم

(١) رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) «مجموعة رسائل» للجلبايجاني، ص٣٦ ط قاهرة - ١٩٢٠ م.

(٣) «الإيقان»، ص١٤ ط المحفل البهائي الباكستاني عام ١٩٥٥ م.

كلا: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝﴾[١].

ولا يأتون بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

ثم وما معنى «أطوار»؟ لسائل أن يسأل من هذا المدعي الكذاب، مدعي الربوبية وسلطان القلم وما المفهوم «ليسمعن»؟، لأن أطوار في اللغة العربية يستعمل بمعنى أصناف، أو جمعًا لطور يعني تارة ومرة.

وما هي «ورقات»؟ أيريد منها أوراق الشجر أو الكتاب حيث يجمع بورقات أم ماذا؟ حيث يأتي قبله السمع، وورقات الشجرة والكتاب لا تسمع بل تنظر وترى وتقرأ، أو يريد عنها شيئًا آخر ونرى أن مترجمي كتبه إلى اللغات الأخرى يترجمون ورقات بالبلابل، وهو غلط بداهة لأن البلابل عند العرب لا تسمى بورقة.

نعم هناك طائر آخر وهي الحمامة تسمى بالورقاء وللجاهل أن يعلم أن جمع الورقاء لا يأتي بالورقات بل في اللغة العربية جمعها «وراق» و«وراقي» كصحاري وصحار»[٢].

و «من شجر» غلط أيضًا.

ثم وما معنى «من أيدي القدرة بإذن الله مغروسًا» وكيف هذا التركيب وصياغته، أبمثل هذا يتكلم فصحاء العرب وبلغاؤه؟

وأين الروضة الأحدية التي يغرس فيها شجر، منه يسمع أطوار ورقات الفردوس.

ثم وماذا يقصد من هذه العبارة السقيمة لفظًا ومعنى، لغة وصرفًا.

ومثل هذه العبارة عبارة أخرى سردها في «لوح أحمد» الذي يعده معجزة من معجزاته ويقدر لقارئه أجر مائة شهيد «أن الله قد قدر لقارئه أجر مائة شهيد ثم عبادة الثقلين -كذا-»[٣].

---

(١) سورة البروج الآية ٢١ و ٢٢.

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص ٢٩٨ ج٣، و «لسان العرب» للأفريقي، و «التاج» للزبيدي.

(٣) «لوح أحمد» للمازندراني، ص١٥٨ ط باكستان من «مجموعة» كليات إلهية».

يقول في هذا اللوح: «هذه ورقة الفردوس تغن على أفنان سدرة البقاء بألحان قدس مليح»[1].

فالورقة لا يقال في لغة العرب إلا لورقة الشجرة أو الكتاب، ومطلقًا لا يستعمل للبلبل ولا للحمامة كما ذكرنا سابقًا، ويستعمل للحمامة الورقاء فقط لا غير لخضرة لونها، والفرق بين الورقاء والورقة فرق بين وشاسع لعارف اللغة العربية ومتقنها.

وثانيًا: إن كان يريد من «تغن» الغناء فكان المفروض أن يقول «تغني» بدل «تغن» لأنه لم يدخل عليه عامل يسقط الياء حتى تصير «تغن» بدون الياء.

ثالثًا: «قدس» بدون الالف واللام المعرفة غلط فاسد.

رابعًا: لفظة «مليح» إن كانت صفة للألحان لكان من الضروري أن تكون «مليحة» وإلا فلا معنى لها.

خامسًا: إن كان مراده من الورقة، البلبل كما يترجمها مترجموا كتبه كان له أن يعرف أن شجرة السدرة لا يكون موقعًا ومرتعًا للبلابل وأن شجرة السدرة لا توجد كثيرًا إلا في الصحاري والبلابل في الأرض الخصبة.

وأما استعماله لفظة «السدرة» لم يكن إلا لأنه استعمل كثيرًا في القرآن الكريم غير أنه لم يعلم أيضًا أنه أكثر ذكر هذه الشجرة في القرآن لأن العرب كلهم كانوا يعرفون هذه الشجرة لوجودها في العرب خلاف الأشجار الأخرى فإن البعض منها لا يوجد مطلقًا في العرب خلاف إيران وغيرها.

وقال في «الإيقان» أيضًا: «كذلك تغن عليك حمامة البقاء على أفنان سدرة البهاء لعل تكونن في منهاج العلم والحكمة بإذن الله سالكًا»[2].

و«تغن ههنا أيضًا بدون الياء».

و«حمامة البقاء» لم نسمع بها إلا في كتب العشاق والمتصوفين لا في الصحف السماوية أو كلام المرسلين، وكذلك سدرة البهاء لم تسمع بها إلا منه.

---

(١) أيضًا، ص ١٥٣.

(٢) «الإيقان» للمازندراني، ص٥٣.

وأكثر من ذلك «لعل تكونن» أية بلاغة في هذه الفقرة؟ ولقد علمنا وكنا أطفالاً في الابتدائية أن «لعل وأخواتها» لا تدخل إلا على الأسماء والضمائر لكن معلم الملكوت هذا يخبرنا أنها تدخل على الأفعال أيضًا مخالفًا جميع القواعد العربية.

ثم وماذا يفهم من هذه العبارة المهملة، السقيمة والمريضة نحويًا وقواعدًا.

وعبارته الأخرى في «الإيقان» مثال للإهمال وركاكة الأسلوب وضعف العربية وجهل بالقواعد وهي قوله:

«فسبحان الله من أن يعرف أصفيائه بغير ذواتهم أو يوصف أوليائه بغير أنفسهم فتعالى عما يذكر العباد في وصفهم وتعالى عما هم يعرفون»[١].

ولا ندري أية مناسبة بين ضمير الجمع الغائب في «وصفهم» وضمير الواحد الغائب في «تعالى» وكذلك في «هم يعرفون»، فتعالى للواحد وهم للجمع بقطع النظر عن مفهوم العبارة ومنطوقها التي لا يمكن أن يدرك ويعرف.

ومثلها ما كتب في «الإيقان» أيضًا «فسبحان الله عما يصف العباد في سلطته وتعالى عما هم يذكرون»[٢].

ففي هذه العبارة المهملة القصيرة أخطاء كثيرة، منها:

«عما يصف العباد»، وكان عليه أن يكتب: «عما يصفه العباد».

وثانيًا: لا معنى للفظة سلطته بعد إتيان وصف العباد.

وثالثًا: لا مفهوم لضمير جمع الغائب بعد عباد وقبل يذكرون.

ورابعًا: فوق هذا كله فالعبارة كلها لا معنى لها غير أنه تكلف مضاهاة القرآن عبثًا.

وأما المهملات فهو صاحبها وسلطانها وكتابه «الإيقان» مليء من مثل هذه العبارات السخيفة مثل كتبه الأخرى وقبل أن ننتقل إلى كتاب آخر نسرد بعض العبارات الأخرى من «الإيقان» حتى يدرك القارئ حقيقة ادعاءاته الفارغة وغروره الباطل ويعرف مبلغ كلامه وعلمه ومعرفته لأن كبير دعاتهم أبو الفضل الجلبايجاني يقول:

---

(١) «الإيقان» للمازندراني، ص ٢٤.

(٢) أيضًا، ص ٨٣.

«يعجز القلم الكاتب البليغ عن وصف الواحه المقدسة التي خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها أعناق البلغاء»[١].

وخاصة هذا الكتاب الذي هو تبيان للزبر والألواح حسب دعواه كما قال.

يقول في هذا الكتاب: «كذلك نعطيكم من أثمار شجرة العلم لتكونن في رضوان حكمة الله لمن المجرين»[٢].

فهل لفاهم أن يفهم ماذا يريد المعتوه من هذه العبارة بعد أن جاء بصلة من «للإعطاء» مع أنه يتعدى بنفسه واستعمل «لتكونن» ولفظة «المحبرين».

وأيضًا: «كذلك أثبت الله حكم اليوم من قلم العزة على لوح كان خلف سرادق العز مكنونًا»[٣].

فالأثبات لا يأتي صلتها على كما جاء به هذا العجمي لأن تعديتها بعلى يعطي معنى غير المعني فإنه يتعدى بفي فيقال: أثبت في لوح لا على لوح، وكذلك لا يقال: من قلم العزة بل بقلم العزة، وخلف السرادق بل في السرادق -وما اللوح الذي هو مكنون في سرادق العز؟

ثم وما معنى العبارة كلها «أثبت الله حكم اليوم الخ»؟

فالعدل العدل يا عباد الله وعرفي اللغة العربية! -بل يا أصحاب عقل وفهم.!

وهكذا: «قل يا أهل الأرض هذا فتى ناري يركض في برية الروح ويبشركم بسراج الله ويذكركم بالأمر الذي كان عن أفق القدس في شطر العراق تحت حجبات النور بالستر مشهودًا»[٤].

فأية لغة هذه؟ وهل هناك استعمال ألفاظ أقبح من هذا الاستعمال، وتراكيب ركيكة أكثر من هذه التراكيب، فاللغة العربية تتأفف من هذا الجزار وتترفع من أن

---

(١) «المجمع».

(٢) «الإيقان» ص ٢٩.

(٣) أيضًا، ص٨٢.

(٤) أيضًا، ص٩٨.

يكون الفصحاء والبلغاء سرقة جهلة كهذا.

وأين البلغاء وأين الفصحاء فإن العامة من العرب لا يلحنون مثل ما يلحن «سلطان القلم» هذا، وأطفالهم لا يرتكبون الفحش مثلما يفحش رب البهائية والمهم المأفون، وهل تظلم الألفاظ مثلما ظلمها «فتى ناري يركض في برية الروح - ثم - وبشركم بسراج الله -ثم - ويذكركم بالأمر -وأخيرًا- الذي كان عن أفق القدس في شطر العراق تحت حجبات النور بالستر -و- مشهودًا» -عياذًا بالله.

فأين مسيلمة الكذاب والأسود العنسي من هذا المفتري الدجال، العربيان الأصليان من العجمي المجهول، وهذا لا يكتفي على هذه الأضحوكات بل يزداد في الحماقات أكثر وأكثر:

«قل هو الختم الذي ليس له ختم في الإبداع ولا بداله في الاختراع يا ملأ الأرض في ظهورات البدء تجليات الختم تشهدون»[1].

و«قاتلهم الله بما فعلوا من قبل ومن بعد كانوا يفعلون»[2].

ولمثل هؤلاء قد قيل قديمًا «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».

وفي مقام آخر يسرق المعاني من القرآن الكريم ويحشوها في ألفاظه ويصوغها في تراكيبه فانظر واعدل يقول:

«عذبهم الله بنار شركهم واعّد لهم في الآخرة عذابًا تحترق به أجسادهم وأرواحهم ذلك بأنهم قالوا إن الله لم يكن قادرًا على شيء وكانت يده عن الفضل مغلولة»[3].

فما أقبحه سرقة وما ألعنه أسلوبًا وما أجهله لغة وما أحقره كتابًا.

وانظر في كتاب الله المجيد.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا

---

(١) «الإيقان» للمازندراني، ص١٦١.

(٢) أيضًا.

(٣) أيضًا، ص١٥٤.

وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾[1].

ما أحسنه وما أجمله، وما أفصحه وما أبلغه ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾[2].

ويختم كتابه على الأغلاط والأخطاء كما بدأ بها: «ولكن الله يفعل بهم كما هم يعملون وينساهم كما نسوا لقاه في أيامه وكذلك على الذين كفروا ويقضي على الذين هم كانوا بآياته يجحدون»[3].

وكذب عدو الله اللعين وأخطأ كاتبه المهين، وهذا قليل من الكثير الكثير بل أقل من القليل.

وأما الكتاب الأكبر الذي يسمونه «الأقدس» ويزعمون أنه ناسخ لجميع الكتب السماوية «وآية واحدة منه خير من كتب الأولين و الآخرين»[4].

ولم يطبعوه إلا بعد ما نقحوه من الأخطاء وصححوه من الأغلاط والذي ذكره الشيخ الكبير محمد رشيد رضا في تفسيره «المنار» بقوله: «وإن لحسين علي البهاء كتاب سماه الاقدس حاول فيه محاكاة القرآن في فواصل آياته وفي أنباء الغيب ولكن أتباعه الأذكياء لم يجدوا بدًا من إخفاء هذا الكتاب وجمع ما كان تفرق من نسخه المطبوعة في الأقطار ولا يدريه إلا الله ماذا يفعلون فيه بعد أن يثقوا بأنهم استردوا سائر نسخه من تصحيح وتنقيح»[5].

والجدير بالذكر أن البهائيين لم يطبعوا الأقدس مدة طويلة ويعكس ذلك كانوا يمنعون الآخرين من أتباعهم من طبعه خوفًا من الخزي والفضيحة ورغبة في إخفاء

---

(١) سورة المائدة الآية ٦٤.

(٢) سورة فاطر الآية ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢.

(٣) «الإيقان» للمازندراني الصفحة الأخيرة من الكتاب ١٧٠.

(٤) «الأقدس» للمازندراني.

(٥) «المنار» للشيخ محمد رشيد رضا المصري.

الجهل الشائن والحمق المطلق المتدفق في كل سطر من سطوره وفقرة من فقراته لا يقع في مثله متعلم مبتدئ فضلاً عن العالم والعارف المثقف لما فيه من أخطاء فاحشة وتراكيب ساقطة وعبارات مهملة فاسدة، وعجمة بينة ظاهرة، وأسلوب ركيك وعربية ضعيفة.

فهذا هو ابن المازندراني وزعيم البهائية عباس آفندي يرد على من يستأذن منه طبع (الأقدس) -«إن الكتاب الأقدس لو طبع لانتشر ووقع في أيدي الأراذل والمتعصبين لذا لا يجوز طبعه»[١].

وعلى ذلك ذكر البروفسور براؤن كبير المؤيدين للبابية والبهائية في مقدمة «التاريخ الجديد»: «أستطيع أن أقول بعد تجاربي الشخصية أنه لا يمكن الحصول على كتب البهائية الأصلية لأحد هدية ولا استعارة، وفي مركزهم «عكة» تعد النظرة الطارئة على كتبهم معجزة من المعجزات»[٢].

ومع كل هذه الاحتياطات والتحفظات أراد الله أفضاحهم وإظهار زيفهم وإطلاع الناس على قبائحهم وسقطاتهم.

ولنبدأ ونقول يوجد عندنا وفي أيدينا عدة نسخ للأقدس:

١ - النسخة المطبوعة على الحجر في بومباس التي حصلنا عليها من مركز البهائي بسيالكوت -باكستان.

٢ - نسخة طبعها القاديانيون في منطقة ربوة.

٣- نسخة مطبوعة ملحقة بكتاب السيد الحسني «البابيون والبهائيون».

٤ - نسخة خطية وجدناها في إحدى المكتبات العامة بلاهور.

ونعتمد في سرد العبارات على نسخة الحسني ونسخة بومباي لكونهما مسلمتان معترفتان عند البهائين ولا نستشهد إلا على الأخطاء التي توجد في جميع النسخ، ولقد أعطينا لهذا الكتاب وكتاب «الإيقان» أهمية أكثر لكون كل واحد منهما أساسًا للديانة البهائية ومعجزة لحسين علي وعلمه وفصاحته وبلاغته، فيبدأ حسين علي في كتابه

---

(١) «رسالة السؤال والجواب» جمعية لاهاي أمريكا، ص ٣٧ ط مصر.

(٢) «مقدمة التاريخ الجديد» لبراؤن، ص٢٨.

«الأقدس» الذي يشتمل على اثنتين وعشرين صفحة من الحجم المتوسط وخمسين صفحة من القطعة الصغيرة ويقول:

«إن أول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه.... من فاز به قد فاز بكل الخير والذي منع إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال»[1].

وقطع النظر عن الغموض والتعقيد المعنوي فقد استعمل «من فاز به قد فاز» وكان الأفصح والأنسب «من فاز به فقد فاز».

ثم قال: «والذي منع أنه... الخ» ويريد من المنع الامتناع، والفرق بين المنع والامتناع واضح وجلي يعرفه الطالب والمبتدي.

وأيضًا أية فصاحة وبلاغة في قوله: «إنه من أهل الضلال ولو يأتي بكل الأعمال».

وإن أراد محاكاة القرآن الكريم، الذي لا يمكن لأحد أن يحاكيه، بعقل وفهم كان الأجدر به أن يقول: «من قبله فقد فاز فوزًا عظيمًا، ومن امتنع فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» ولكن كما قيل قديمًا في الفارسية: «النقل أيضًا يحتاج إلى العقل».

وهل هنا عاقل يتبارى لمضاهات أفصح الكتب وأبلغها وأعلاها حكمة وعلمًا وحسنًا وجمالاً ورونقًا، كتاب الله الخالق المتعال الكبير.

ويقول في الفقرة الرابعة: «إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رقم من القلم الأعلى»[2].

فأولاً: لفظة «حدودات» لا ينطق بها العرب لأن الحد جمعه حدود لا غير.

وثانيًا: لا معنى «لحدودات النفس والهوى» أصلاً.

وثالثًا: لفظة (رقم) لا تحتاج إلى صلة «من» إن كان معروفًا، وتوصل «بالباء» إن كان مجهولاً أي «ما رقم بالقلم الأعلى» لا «من القلم الأعلى».

ورابعًا: الفقرة كلها مهملة وإلا فما المقصود من كسر حدودات النفس والهوى، وعدم كسر ما رقمه القلم الأعلى؟

---

(١) «الأقدس» للمازندراني الفقرة الأولى من الكتاب.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

والفقرة الثالثة من الكتاب: «يا ملأ الأرض اعلموا أن أوامري سرج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريتي كذلك نزل الأمر من سماء مشية ربكم مالك الأديان»[1].

«فالعناية» التي يكثر استعمالها المازندراني لفظة فارسية بمعناها وليست بعربية، لأن العناية معناها في الفارسية الحب والرحمة واللطف والكرم وهذا ما يقصده ههنا وفي المواضع الأخرى الكثيرة في «الأقدس» وغيره، أما العناية في اللغة العربية فمعناها الحفظ والاهتمام كما لا يخفى على أحد من له أدنى صلة باللغة العربية، وأما استعماله العناية العربية في معناها الفارسي لا يدل إلا على جهله مدلولات الألفاظ ومنابعها.

والفقرة السابعة من أقدسه لا تقدر بلاغتها وفصاحتها بمقادير، فقد فاق بها الأنس والجن، الأولين منهم والآخرين، وأجبرهم على الخضوع والانحناء أمامه وأمام عبارته الرائعة البديعة، وأدهش الأخفش وسيبويه والخليل والأصمعي، الفقرة التي لا يمكن لطلاب اللغة العربية في الابتدائية أن يأتوا بمثلها في الرداءة والبذاءة وسوء الصياغة وضعف التأليف ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

وإليكم الفقرة هذه «لو يجد أحد حلاوة البيان الذي ظهر من فم مشية الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خزائن الأرض كلها ليثبت أمرًا من أوامره المشرقة من أفق العناية والألطاف»[2].

وأما الفقرة الثامنة فهي «قل من حدودي يمر عرف قميصي وبها تنصب أعلام النصر على القنن والأطلال قد تكلم لسان قدرتي في جبروت عظمتي مخاطبًا لبريتي أن اعلموا حدودي حبًا لجمالي»[3].

فلنضرب الصفح عن المعاني ومفهوم الفقرة التي لا مفهوم لها ونقول «الفارس المعاني في مضمار الحكمة والبيان» و«صاحب القلم الأعظم» أن فصل المرور لا يتعدى «بمن» ولا يوجد له شاهد في كلام العرب قديمًا وحديثًا بل إنه يتعدى «بالباء» و«على»

---

(١) أيضًا.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) أيضًا.

أو بنفسه عند البعض كما قيل قديمًا:

أمــــر عــــلى الــــديار ديــــار لــــيلى أقبـــــل ذا الجـــــدار وذا الجـــــدارا
ومــــا حــــب الــــديار شــــغفن قلبــــي ولكـــن حـــب مـــن ســـكن الـــديارا

وأما «بالباء» فكما قال جرير في رواية:

مــــررتم بالــــديار ولم تعوجــــوا كلامكـــــم عـــــلي إذًا حـــــرام

وروي أيضًا:

تــمرون الــديــار ولــم تــعــوجــوا

أي: تعديته بنفسه.

وثانيًا: العرف «بفتح العين وسكون الراء» الرائحة طيبة كانت أم متننة، وقصده ههنا الرائحة الطيبة، ونلفت النظر إلى أن العرب لا يستعملون لفظة المرور بالعرف بمعنى الرائحة الطيبة بل يستعملون لفظة تضوع ونفح وفح وتفرق وانتشر وسطع، ولكن البليد هذا لا يعرف استعمالات العرب ويصوغ التراكيب كيفما يشاء غير عارف بأن لكل لغة قواعد ومناسبات، ولا يجمل الجمل ويحسن الصياغة إلا حسب دستور اللغة ونظامها، ولا يحكم على الكلام بالفصاحة والبلاغة أو الرداءة والبذاة إلا حسب ذلك الدستور وتلك القواعد.

فانظر كلام العرب أنهم كيف يستعملون لفظة الريح والعرف فيقول أحد الشعراء المتقدمين:

إذا التفــــت نحــــوي تــــضوع ريحهــــا نــسيم الــصبا جــاءت بريــا القرنفــل

وقال الشاعر الثقفي عبد الله بن نمير:

تــضوع مــسكًا بطــن نعــمان إن مــشت بــــه زينــــب في نــــسوة عطــــرات

ومثال استعمال الفنح في كلام العرب قول جران العود يذكر امرأته:

لــــقد عــــالجتني بــــالقبيح وثــــوبها جــديد ومـــن أردانهـــا المـــسك ينفـح

إلى غير ذلك.

وثالثًا: أنه قال «مخاطبًا لبريتي -ر- أن اعملوا حدودي» وكان الأفصح والأنسب والصحيح أن يقول «مخاطبًا بريتي» بدون الصلة باللام وإتيان الصلة على الحدود «لأنه لا معنى لا عملوا حدودي».

فالمقصود أن حسين علي المازندراني إله البهائية وربهم، ومدعي الفصاحة والبيان يتخبط العشواء حيث لا يدري ماذا يختار من الألفاظ والحروف وماذا يترك، وهذا بقطع النظر عن المعاني والمفاهيم طبعًا؛ لأن كل كلامه خال عن المطالب والمقاصد والمفاهيم ولم يكن غرضه إلا حشو الكتب من الغث والسمين -ولا سمين له- كي يقال إنه مؤلف ومصنف.

أبهذا السفاهة والحمق والبلاهة والجهل أراد مخالفة كتاب الله الخالد المعجز ومعارضته؟ فتلك إذًا قسمة ضيزى.

وإليك بعض الآيات المباركة من ذلك الكتاب العظيم.

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ۝ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝﴾[1].

وصدق الله مولانا العظيم ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ۝﴾[2].

وأما الفقرة التاسعة فهي: «طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التي فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالأذكار»[3].

فالفقرة كلها نموذج لركاكة الأسلوب وضعف اللغة العربية، وهلم جرًا إلى آخر

---

(١) سورة الرحمن.

(٢) سورة بني إسرائيل الآية ٨٨.

(٣) «الأقدس» للمازندراني.

فقرات الأقدس، الكتاب الذي تعده البهائية ناسخًا لجميع الكتب السماوية والصحف الإلهية، والذي قال فيه طاغوتهم المازندراني نفسه:

«تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع إنه لا إله إلا أنا العليم الحكيم»(١).

فكل فقرة من فقراته وعبارة من عباراته مهملة رديئة ومليئة بالأخطاء من حيث اللغة والقواعد بل وكل جملة من جمله وكلمة من كلماته تخالف محاورات العرب وأساليبهم، فلا تجد عربيًا يكتب مثلما كتب ولا ينطق مثلما نطق لا الأولين ولا الآخرين، وأطفالهم وجهلتهم يشمئزون وينفرون من تلك العربية التي يصوغها حسين علي إله البهائية وربهم.

أما ترى فقرته «لا يبطل الشعر صلواتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها البسوا السمور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما وإنه ما نهى في الفرقان ولكن اشتبه على العلماء إنه لهو العزيز العلام»(٢).

فما معنى «لا يبطل الشعر صلواتكم»؟ ثم وأية لغة هذه «ولا مانع عن الروح مثل العظام»؟

ثم وما المفهوم من العبارة هذه «إن الشعر والعظام وغيرها لا تبطل الصلوات»؟ هل يريد أن يا ترى! أنه لو لبس أحد العظام أو الشعر لا تبطل صلواته أو من صلى عليها جازت صلاته، وهل يلبس الشعر أو العظام، أو يمكن الصلاة على العظام؟ -لا ندري ماذا يقصد من كلامه هذا، فعندنا في اللغة الاردية مثل يضرب به «ما كتبه موسى لا يقرأه إلا هو» أي لا يفهمه أحد غيره.

وخير من يصدق عليه هذا المثل هو صاحبنا هذا المسكين.

ثم وما المحل لاستعمال كلمة «وما دونهما» بعد الخز والسنجاب بدل «سواهما» وكذلك كلمة «إنه ما نهى في الفرقان» فمن الذي نهى، والضمير يرجع إلى الغير المذكور

---

(١) أيضًا.

(٢) «الأقدس» للمازندراني الفقرة ٢٠.

في كل الفقرة إن كان «نهى» معروفًا، وإن كان مجهولاً فعن أي شيء «منع» كما هو غير مذكور بعد النهي، والعبارة لا تستقيم إلا بعد القول ما نهي عنها أو ما نهى الله في الفرقان عنها.

ونلخص القول ونذكر بعض أخطائه النحوية بعدما فصلنا القول في لغته وجهله باللسان العربي المبين.

ومنها قوله: «تفكروا في هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تجدون لئاني الأسرار من البحر الذي تموج»[1].

وما أكثر استعماله «لعل» هكذا، والمعروف أن لعل من الحروف المشبهة بالفعل ولا تدخل إلا على الأسماء أو الضمائر وهذا ما يعرفه التلامذة فضلاً عن المهرة والأساتذة، وقد كثر استعمالها عند العرب:

أحـــب الـــصالحين ولـــست مـــنهم	لعــــل الله يـــــرزقني صـــــلاحًا

وقال مجنون بني عامر:

يقـــول أنـــاس: عـــل مجنـــون عـــامر	يـــروم ســـلوا قلـــت: أني لمابيـــا

ودخولها على الضمائر مثل قول الشاعر:

أيا سرب القطا! هل من يعير جناحه	لعــلي إلى مـــن قـــد هويـــت أطـــير

ولكن ما أكثر ما أدخلها هذا الجهول على الأفعال مثل قوله في «الأقدس» أيضًا: «انظروا ما نزل في مقام آخر لعل تدعون ما عندكم»[2].

و«اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه»[3].

وهذا ويقول في مقام آخر من «الأقدس»:

«اتقوا الله يا أولي الأبصار ولا تنكرون»[1].

---

(١) الأقدس.

(٢) أيضًا.

(٣) «الأقدس».

فهل يمكن لأحد يعرف القواعد البدائية أن يقول «تتكرون» بعد صيغة الأمر.

ومن أخطائه أيضًا قوله: ليس هذا أمر تلعبون به»[٢].

فهذا السفيه لا يعرف عمل «ليس» بأنه يرفع الاسم وينصب الخبر.

ويقول: «لعل الأحرار يطلعن علي قدر سم الإبرة»[٣].

فمن يخبره أن أحرار جمع حر والذكور لا ترجع إليهم ضمائر التأنيث، وإن أراد التأنيث أي الحرة فجمعها الحرائر لا الأحرار.

فهذا هو الحال لأهم كتب البهائيين وأقدسها بعدما ما صححوه ونقحوه مرات عديدة من الأخطاء، وما كانوا يريدون طبعه خوفًا من الفضيحة التي حصلت والخزي الذي لحق، فلا راد لقضاء الله وقدره.

فقد أعطينا أمثلة قليلة وأوردنا منها ما يكفي لأخذ الفكرة وإلا الوريقات هذه فإنها مليئة كلها من مئات الأخطاء النحوية واللغوية ما تثبت قطعًا إنه ليس من الوحي السماوي الإلهي الذي هو منزه عن النقص والعيب اللفظي والمعنوي، وتنبئ إنه لم يتفوه بها إلا حاطب ليل لا يدري الهابل من الوابل والغث من السمين.

والباحث والقارئ يدرك أيضًا خلال عبارات «الأقدس» أنه تكلف محض ومحاولة عابثة لمنافسة القرآن سجعًا وإرسالاً وازدواجًا، لأن السجع والإرسال والازدواج المهمل لا يجعله مشابهًا للقرآن بصرف النظر عن سياق الكلام وصياغته وتركيبه وألفاظه وحروفه، وإلا ما كان لداعية البهائية الكبير أبي الفضل الجلبايتيجاني أن يرد علي كتاب «يحيى صبح الأزل» أخ البهاء ومنافسه في وصاية الباب وولايته قائلاً:

إن كتابه -أي يحيى المازندراني- يحتوي على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملفقة علي منوال آيات القرآن الشريف صورة ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة ومليئة من الاغلاط اللفظية والمعنوية ومخالفة لقواعد اللغة العربية حيث لا يمكن أن يتحمل

---

(١) أيضًا.

(٢) أيضًا.

(٣) أيضًا.

سماعها من له أدنى إلمام باللغة العربية.... وهذا دليل على أنه أسطورة بشرية لا نغمة سماوية»[١].

وقد يصدق كل هذا على كلام أخ يحيى صبح الأزل: حسين علي البهاء حيث كانا نسيجًا وحده واتباعًا لجهول واحد علي محمد الباب الشيرازي، فلا يمكن أن يصير القبح حسنًا والحسن قبحًا بتبديل الأشخاص. فإن النقص نقص والكمال كمال نسب إلى من كان وأي كان.

* * *

(١) «مجموعة رسائل للجلبايجاني»، ص١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ ط مطبعة سعادة بمصر. سنة ١٩٢٠.

الكتب الأخرى

وبعد «الإيقان» و«الأقدس» نريد أن نلقي نظرة ولو عابرة على بقية كتب حسين علي البهاء المازندراني حتى يكون البحث شاملاً وافيا وليكون القارئ عارفًا حق المعرفة حقيقة هذا الرجل ومبلغ علمه ومدى معلوماته، ويضع دعاويه الفارغة ومزاعمه الكبيرة في ميزان العدل والتحقيق.

يقول حسين علي البهاء في كتابه «لوح البقاء»: اعلم يا عبدا! قد حضر بين يدينا كتابك أخذناه بيد العناية وارتدت إليه لحظات ربك العزيز الحميد»[1].

فالعبارة كلها سقيمة وفيها لفظة «العناية» وقد ذكرنا قبل ذلك إن معنى العناية في اللغة العربية غير معناها في اللغة الفارسية، ولكن ابن للمجهول أن يعلم ويتعلم.

وثانيًا: ما ندري ماذا يريد من «اللحظات»؟ لأن اللحظات جمع لحظة بمعنى المرة من اللحظ ولعله يقصد بها العيون من العين وهو خطأ لأن اللحظ بمعنى العين أو باطن العين لا يأتي جمعه لحظات بل جمعه لحاظ والحاظ كما هو معروف ومعلوم لكل من له أدنى تمسك بكلام العرب ولغتهم.

ومثل هذا ما قاله: «إياك أن تحجبك إحجاب الذين أعرضوا عن الوجه بعد إذ أشرق عن أفق مشية ربك الرحمن بسلطان مبين»[2].

وبصرف النظر عن العبارة المهملة المعقدة بألفاظها ومعانيها نسأل ما هي «إحجاب» لأن الحجاب لا يكون جمعها إلا الحجب ولا غير كما صرح بذلك غير واحد من أصحاب القواميس والمعاجم، -انظر التاج والقاموس واللسان وغيرها.-

فمن أين لأعجمي مثل هذا أن يصوغ الصيغ كيفما يشاء وحسبما يريد ويفسد اللغة ويقبح تراكيبها ويقضي على قواعدها ونظمها.

ولو اعترض عليه أحد قال: «يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من

---

(١) لوح البقاء للمازندراني، ص٤ المنشور في «الكلمات الإلهية»، ط باكستان.

(٢) أيضا، ص ٦.

القواعد والعلوم إنه لقسطاط الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الأمم بهذا القسطاط الأعظم وإنه بنفسه لو أنتم تعلمون»[1].

فهل هناك مضحك ومبكي أكثر وأفضح من هذا بأن الرجل يدعي الفصاحة والبلاغة، وإنه هو فارس المعاني والبيان، وإنه هو سلطان القلم الذي يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف ألواحه التي خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها أعناق البلغاء، وعند النقد والتحليل يقال: لا يعترض عليه ولا يوزن كلامه في ميزان البحث والتحقيق لإنه رب وإله، وكلام الإله لا يوازن بكلام المخلوق.

نعم لا يوازن كلام الخالق بكلام المخلوق شريطة أن يكون كلامًا للخالق لأنه بفصاحته وبلاغته وحسن أسلوبه ومحاورته يكون في قمة لا تصل إليها أعناق البلغاء والفصحاء فضلاً عن العامة والجهلاء.

وحينما يكون الكلام في الرداءة والركاكة في مكان لا يتصور صدوره من الجهلة والسوقة يدرك أن المتكلم به أسفل من هؤلاء وأتفه منهم، ففضل كلام الله على سائر كلام الناس كفضل الله على سائر الخلق، فإنه يمتاز بصحته وغزارته وحسن تنسيقه وترتيبه وجمال أسلوبه ومعانيه ومفاهيمه حيث لا يبلغ عشر معشاره كلام أفصح الناس وأعلمهم، ولذلك تحدى الله كل من عارض القرآن وخالفه وينسبه إلى الرسول نفسه بقوله:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝﴾[2].

و﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝﴾[3].

وحينما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليق أقصر سورة من القرآن «سورة

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) سورة هود الآية ١٣.

(٣) سورة يونس الآية ٣٨.

الكوثر» على جدران الكعبة اضطر أفصح العرب إذ ذاك -وهو الوليد ابن الربيعة- على أن يكتب تحتها بعدما شاهد جمال القرآن ورونقه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾ -كتب: إن هذا ليس بكلام البشر.

وأما صاحبنا هذا فلا يتكلم بحرف ولا كلمة إلا ويلحن فيه، فلا تخلوا عبارة من عباراته ولا لوح من ألواحه ولا كتاب من كتبه وكتيباته من الأخطاء الفاحشة والأغلاط اللفظية والمعنوية.

وإليكم بعض الأمثلة الأخرى، يقول المازندراني البهاء: يا عبدأ هل الله هو الفاعل على ما يشاء أو ما سواه تبين ولا تكن من الصامتين»[١].

فاستعمل «تبين» ههنا بمعنى «بين» وهو غلط لأن تبين لا يأتي بمعنى بين إلا حينما يتعدى إلى مفعول وإلا يعطي معنى اللازم غير المتعدي.

ثم لفظة التبين والبين لا تأتي بمعنى تكلم لأن التكلم غير الإيضاح والاتضاح والتثبت، والقائل استعملها بمعنى التكلم والتقول بقرينة «ولا تكن من الصامتين».

وأيضًا قوله: «الفاعل على ما يشاء» غير صحيح أيضًا والصحيح الأفصح «الفاعل لما يشاء» ولكنه التبس عليه الامر حيث لم يفرق بين القدرة والفعل فالقادر على ما يشاء غير الفاعل على ما يشاء، فاللغة العربية لها دقائق لا يعرفها إلا المهرة فأين للكذابين الدجالين الجهلة أن يعرفوها.

وكتب في لوح علي: «كل ذلك حيل ومكر وخدع من عند أنفسهم إلا أنهم من الأخسرين»[٢].

فـ «خدع» لا محل لها بعد حيل ومكر لأن جمع الخديعة خدائع لا الخدع كما استعملها.

وكذلك: «نزل من أفق الوحي أمر ربك المبرم العزيز الحكيم»[٣].

---

(١) «لوح المقتدر على ما يشاء»، ص٣٠ من مجموعة الكلمات الإلهية.

(٢) «لوح علي»، ص٨٧.

(٣) أيضًا، ص ٩١.

فهذه العبارة تصرخ بأعلى صوت إنها ليست من كلام الله عز وجل بل ولا من كلام عاقل عارف باللغة؛ لأن في السطر الواحد أخطاء عديدة وأغلاطًا فاحشة تعرف بأدنى التأمل أو بالنظرة الأولى، فإن العرب وغير العرب العقلاء منهم لا يستعملون العزيز الحكيم وصفًا للأمر ولا يمكن أن يكون العزيز الحكيم وصفًا للرب بعدما جاء المبرم بعد الرب، ولا يمكن أيضًا أن يكون المبرم صفة للرب لأنه لا معنى لها آنذاك.

ثم التعبير لنزول الوحي بقوله: «نزل من أفق الوحي» غلط أيضًا لأن العرب يقولون: نزل الوحي ولم ينقل عنهم على الإطلاق «نزل من أفق الوحي» ونتحدى البهائيين أجمعهم بأن يأتوا نظير هذا في كلام العرب، أولهم وآخرهم «هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين».

ثم وما معنى: «نزل من أفق الوحي»؟

وعبارة أخرى في نفس هذا اللوح يمكن أن تكون مثالاً لجهله وعقدته النفسية والإهمال الذي يتدفق في كتاباته وخطاباته فانظر إليه ماذا يقول: يا أيها الموهوم أن الباطن وباطن الباطن والباطن الذي جعله الله مقدسًا عن الباطن والظاهر إلى مالا نهاية لها يطوف حول هذا الظاهر»[١].

فالعبارة صوفية في ظاهرها، وحقيقة لا معنى لها بالكلية وخاصة قوله «والباطن الذي جعله الله مقدسًا عن الباطن والظاهر» مهمل فاسد بتركيبه ومعناه ومفهومه.

ثم قوله بعد ذلك: «إلى ما لا نهاية لها» غلط أيضًا حسب المعنى والقواعد، أما المعنى فلا خفاء في فساده وأما القواعد فلا تدري إلى أي شيء يرجع الضمير في «لها» إن كان رجوعه إلى الظاهر والباطن كان المفروض «لهما» وإن كان رجوعه إلى «مقدسا» كان «له» وأما لها فلا ندري لم أتى به؟ هل من مخبر يخبر.

ويقول في لوح آخر: «وفي كل لوح عما يخرج من فمه سر ما يحيى به العالمون»[٢].

فهل هناك عربي يفهم ما يقوله هذا الأعجمي المجهول؟

---

(١) أيضًا، ص ٨٣.

(٢) «لوح الأقدس» الأبهى، ص ١٠٤.

فاللغات كلها عربية كانت أم فارسية أردية كانت أم تركية، وإنجليزية كانت أم فرنساوية، شرقيتها وغربيتها ليست اسمًا لتركيب الألفاظ وربط الجمل وجمع الحروف من هنا وهناك بل لها قواعد وأساليب، ولها محاورات واستعمالات، وليس لأحد أن يلعب بكلماتها وألفاظها وحروفها ويدعي أنه يعرف تلك اللغات وحذق فيها ومهر، بل وأكثر من ذلك يتبري ويتحدى أهل تلك اللغات ويتفاخر ويتباهى عليهم فلا يغرنه أن يغتر بمهزلته أحد إلا من جهل أو جن جنونه أو طار عقله أو اختلت حواسه.

ثم وبماذا يجيب الجلبائيجاني وأتباعه المعترضون على كلام المرزه يحيى صبح الأزل والمستدلون به أنه ليس بنبي ولا رب لأن الرب لا يغلط ويكون كلامه منزهًا عن النقص والعيب ومبرمًا من اللحن والخطأ -كما مر ذكر ذلك آنفًا- ماذا يقولون في كلام حسين علي البهاء المازندراني، المملوء باللحن والفساد اللفظي والمعنوي وركاكة الأسلوب وضعف التعبير كأستاذه ومرشده إلى النار أي محمد علي الباب الشيرازي بفرق أن الأول أفحش خطاء وأظهر لحنًا حيث لم تتاح له الفرص بلقاء العرب والسكن معهم وبينهم ولم يحصل له المنقحون والمصححون خلاف الآخر فإنه سكن فيهم وعاشرهم مدة طويلة وحصل له من يصفي عباراته من الأغلاط ويصححها، ومع ذلك لم يتمكن من العربية ولم يتمكنوا من التصحيح الكلي وأراد الله من وراء ذلك إفضاحهم وإظهار كذبهم وعارهم وكان الله على ذلك قديرًا.

ومثال آخر هو قوله في لوح العالم: «عليهما بهاء الله ولبهاء من في السماوات والأرضين، النور والبهاء والتكبير والثناء على أيادي أمره الذين بهم أشرق نور الاصطبار وثبت حكم الاختيار لله المقتدر العزيز المختار»[١].

فما معنى التكبير على أيادي أمر الله، وما المناسبة بين التكبير والثناء والنور والبهاء؟

وأيضًا: «يشهد بذلك أم البيان في المآب نعيًا للسامعين»[٢].

فما معني أم البيان وماذ يقصد من قوله في المآب؟

---

(١) «لوح العالم» ص٢١٣ و ٢١٤ من مجموعة الألواح للمازندراني.

(٢) «تجليات» للمازندراني، ص٢٠٩.

ويقول: «جري من بيانه كوثر الحيوان لأهل الإمكان تعالى هذا الفضل الأعظم وتباهى هذا العطاء المبين.. وأنزل لكم ما تبقى به أذكاركم وأسماؤكم في كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين»[1].

«تعالى هذا الفضل الأعظم» -و- «تباهى هذا العطاء المبين» -أية لغة هذه ومن من العرب يتكلم بمثل هذا؟ ثم وما هي التأنيث في «تبقى»؟ وما معنى «تبقى أذكاركم» ولعله يقصد من ذلك «ذكرياتكم».

ثم وما معنى قوله: «كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين» فهل هناك شبهات تبدل الكتب أم ماذا؟ أيخبرنا أحد أم نخبره نحن.

ويقول:

«قل موتوا بغيظكم إنه أتى بأمر لا ينكره ذو بصر وذو سمع وذو دراية وذو عدل وذو إنصاف يشهد بذلك قلم القدم في هذا الحين المبين»[2].

فأولاً: استعمل «أمر» نكرة وحقها التعريف لأنه يريد بالأمر شريعته ودينه.

ثانيًا: أتى بالتكرار القبيح المشين حيث قال: ذو بصر وذو سمع وذو دراية وذو عدل وذو إنصاف» وكان «ذو» الواحد كافيا لأداء المعنى وأحسن وأجمل.

ثالثًا: «الحين» لا توصف «بالمبين» ولا معنى لها وما أتى بها صاحبنا إلا للسجع والقافية غير ناظر إلى المفهوم والمعنى رغبة في المنافسة للقرآن، كتاب الله العظيم – وشتان ما بينهما– و«هل يستوي الظلمات والنور»؟

وأيضًا يقول: «كذلك ينصحكم لسان الله لعل أنتم إلى شطر الروح تقصدون»[3].

فانظر إلى الفقرات «لسان الله» بدل (الله) و«لعل أنتم» بدل «لعلكم» و«شطر الروح» وما ندري ما هو شطر الروح ولعله هو أيضًا لا يدريه.

ويقول في الرسالة السلطانية: «والذي لا يرى لنفسه الحياة في أقل من آن هل يريد

---

(١) «الكلمات الفردوسية» للمازندراني، ص١٧٨.

(٢) «إشراقات» للمازندراني الإشراق الثامن، ص ١٤٢.

(٣) «بدائع وصنائع» للمازندراني ص ٩١.

الدنيا فيا عجبًا من الذين يتكلمون بأهوائهم وهاموا في برية النفس والهوى سوف يسئلون عما قالوا يومئذ لا يجدون لأنفسهم حميًا ولا نصيرًا»[١].

والعبارة ناطقة نفسها عن نفسها وسفاهة كاتبها وجهالة المتفوه بها.

وأخيرًا تتميًا للبحث نذكر بعض العبارات الأخرى بلا نقد ولا تبصرة تنبئ بجهل الرجل وحمقه واختلال عقله وقلة علمه وحيلته وضعف لغته وبصيرته وركاكة أسلوبه وتكلفه للمصطنع ومعاناته التي عاناها في ترتيب الجمل والكلمات وردامة أفكاره ودناءة سرقاته وفقدان حيائه حيث يسميها وحيًا وإلهامًا، فيقول في الكلمات المكنونة:

«يا ابن الإنسان.... إلى متى تكون راقدًا على بساطك ارفع رأسك عن النوم إن الشمس ارتفعت في وسط الزوال لعل تشرق عليك بأنوار الجمال»[٢].

ألمثل هذا يقال إنه وحي وإلهام؟

وأيضًا: «يا ابن الجمال وروحي وعنايتي ثم رحمتي وجمالي كلما نزلت عليك من لسان القدرة وكتبته بقلم القوة قد نزلنا على قدرك ولحنك لا على شاني ولحني»[٣].

وأيضًا: «إنا كنا شهداء على ما فعلوا وحينئذ كانوا يفعلون»[٤].

وأيضًا: «يا ابن الروح أيقن بأن الذي يأمر الناس بالعمل ويرتكب الفحشاء في نفسه إنه ليس مني ولو كان على اسمي، يا ابن الوجود لا تنسب إلى نفس ما لا تحبه لنفسك ولا تقل ما لا تفعل هذا أمري عليك فاعمله»[٥].

وأيضًا: «قد اتخذوا الظنون لأنفسهم أربابًا من دون الله ولا يفقهون»[٦].

وأيضًا: «إن الذين نكثوا عهد الله في اوامره، ونكثوا على أعقابهم أولئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال»[٧].

---

(١) «الرسالة السلطانية» للمازندراني ص٣.

(٢) «الكلمات المكنونة» للمازندراني، ص ٥٢.

(٣) أيضًا، ص ٥٤.

(٤) أيضًا، ص ٣٣.

(٥) أيضًا، ص٤٦.

(٦) «إشراقات» للمازندراني، ص ١٠٦.

(٧) «الأقدس» للمازندراني.

ونختم القول بلوحه «هو الباقي»: «كلام الله ولو انحصر بكلمة لا تعادله كتب العالمين...... هذا لوح امتزج بملح الله إذا ذقت قم وقل لك الحمد يا إله العالمين لو نمزح في السجن لا تعجب لأن الأحزان ما أخلتنا في سبيل ربك»[١].

فهذا هو الرجل وهذه هي لغته، وتلك أفكاره وذلك علمه وهذه هي معرفته ولقد عملنا بقول الجلبايجاني الداعية الأكبر للبهائيين حيث ذكر «كتاب صبح الأزل» شقيق المازندراني ونشره كي يعرف الناس قدر الرجل وكتابه «لأن الأثر يدل على المؤثر» كما نقل في مجموعة الرسائل[٢].

فننشر نحن أيضًا بعض عبارات حسين علي البهاء حتى يعرف قدر علمه وفضله أو مقدار سفهه وجهله كما قال.

والله نسأل أن يهدي الجميع إلى سواء السبيل.

* * *

(١) «لوح هو الباقي» للمازندراني ص ٢١.

(٢) «مجموعة رسائل» للجلبايجاني ص ١٤٧.

المقال السادس
البهائية وتنبؤاتها

من علائم النبوة وثبوتها تحقق النبوءة، أي الإخبار عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله ووحيه لأنها تدل على أن المخبر لا يخبر إلا بإخبار عالم الغيب وهو الله وحده، لأن غيره لا يعلم شيئًا من ملكوته وخبرًا عن المستقبل، وهو لا يوحي إلا إلى من اصطفاه واجتباه ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[١].

وهكذا من دلائل كلام الله صدقه وتثبته في الماضي والحال والاستقبال ووقوع الخبر طبق ما أخبر به، لأن الرب تبارك وتعالى لا يعتريه الجهل والنسيان أو الخطأ والذهول، ولا يكون أحد أصدق من الله عز وجل ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[٢].

ومثال الأول: ما تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انهزام جيش الكفار في معركة بدر حين قال قبل بدء المعركة ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[٣].

أو كما أخبر عن مصارع أهل بدر قبل وقوعها بيوم كما ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول:

«هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله وهذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله» قال عمر: «والذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم»[٤].

ومثل ذلك نبوءته عن فتح بلاد قيصر وكسرى وخزائنها على أيدي المسلمين وغير ذلك من النبوات لأن رسل الله وأنبياءه لا ينطقون إلا بما يوحي الله إليهم ولا يخبرون ويتنبؤن إلا بأمره سبحانه وتعالى، وإليه أشار الرب تبارك وتعالى:

---

(١) سورة الجن الآية ٢٦ و٢٧.
(٢) سورة النساء الآية ١٢٢.
(٣) رواه البخاري.
(٤) رواه مسلم.

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝﴾[١].

و﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝﴾[٢].

ولا يمكن أن يخبر الرسول بوقوع واقعة ثم لا تحدث لأن هذا مخالف لسنة الله ومكذب لقول الله وهو أصدق القائلين.

ومثال الثاني: أي إن كلام الله لا يكذبه الواقع ولا يتخلف ما أخبر بوقوعه في حل من الأحوال، وهو أكبر دليل حسي على كونه كلام الله مثل قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝﴾[٣].

وقصته أن الفرس غلبت الروم على أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم من سلطان فارس فسر ذلك مشركي قريش لشدة فارس على الإسلام والمسلمين وكانت الروم ألين كتفًا على المسلمين، وساء المسلمين ظهور فارس عليهم فأخبر الله نبيه ورسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم بأن الروم ستظهر على فارس في بضع سنين، والبضع فوق الثلاث ودون العشر، وبين الرسول عليه السلام أن المراد من البضع هنا سبع سنين، فاستبشر النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الخبر وبشر به المسلمين فكان كما أخبر وأخرجت الروم فارس من أرضها بعد السنوات السبع من هزيمتها يوم الحديبية[٤].

فأخبار الله لا تكذب ووعده لا خلف له.

وأيضًا قوله تعالى عن يهود الجزيرة: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝

---

(١) سورة النجم الآية ٣، ٤.

(٢) سورة إبراهيم الآية ٤٧.

(٣) سورة الروم الآية ١-٦.

(٤) ابن هشام في السيرة وغيره في كتب التاريخ.

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾[1].

فأخبر الله عز وجل في هذين الآيتين عن اليهود أنهم لا يؤمن منهم إلا أقلهم، فكان كما أخبر.

وثانيًا: لن يصيبوا المسلمين بأضرار جسيمة.

وثالثًا: كلما قاتلوا المسلمين غلبوا وانهزموا وولوا الأدبار فقاتلوا المسلمين يوم قينقاع فنزلوا على حكم الرسول عليه الصلاة والسلام.

وقاتلوهم يوم بني النضير فأجلوهم عن بلادهم.

وقاتلوهم يوم بني قريظة فولوا الأدبار ونزلوا على حكم سعد بن معاذ.

وقاتلوا الرسول يوم خيبر فهزمهم وكسر شوكتهم وقضى على ملكهم وأخذ خيبر عنوة بالسيف فبقوا حرثة يعملون له في النخل إلى أن أجلاهم الفاروق رضي الله تعالى عنه حسب وصية قائده وإمامه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾[2].

ويقر بهذا البهائيون -أي: إن كلام الله لا يكذبه الواقع ولا يتخلف ما أخبر بوقوعه، ويتحقق أيضًا كل ما أخبر به النبي والرسول- حيث يقولون نقلاً من التوراة:

«فإن قلت في نفسك كيف يعرف القول الذي لم يقله الرب، فإن تكلم النبي باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع ذلك الكلام لم يتكلم به الرب»[3].

ويقول داعية البهائية أسلمنت: «إن لله وحده القوة على أن يفعل ما يشاء وأعظم برهان لمظهر الله والقوة الخلاقية لكلمته وتأثيرها في تغيير وتحويل الشؤون الإنسانية وفي تغلبها علي جميع المعارضات والاضطهادات البشرية، فبكلمة الأنبياء يعلن الله إرادته للبشر وأكبر دليل على صحتها وحقيقة وحيها بقاؤها وتحققها في المستقبل»[4].

---

(١) سورة آل عمران الآية ١١٠ و ١١١.

(٢) سورة النساء الآية ٨٧.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» لأسلمنت، ص٢٢٩ نقلاً عن التوراة باب تثنية ١٨-٢٢.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص٢٢٩ باب نبوات بهاء الله وعيد البهاء.

فلننظر على هذا الأساس نبوءات حسين علي البهاء المازندراني وكلامه المدعي للإلوهية والربوبية لا النبوة والرسالة والمتزعم أنه هو الذي أنزل كتبه وصحفه وألواحه «أني أنا الله لا إله إلا أنا رب كل شيء وأن ما دوني خلقي أن يا خلقي إياي فاعبدون»[١].

والذي قال عن كتابه «الأقدس»: «كتاب أنزله المظلوم في السجن الأعظم من آمن بالله مالك القدم... إن السميع من سمع آياتي والبصير أقبل إلى أفقي والعزيز من شرب رحيق الوحي من أيادي الكرم»[٢].

وعن كتابه «الإيقان»: «المنزول من الباء والهاء (أي: البهاء) والسلام على من سمع نغمة الورقاء في سدرة المنتهى»[٣].

وعن لوحه «الكلمات الفردوسية»: «إنه أقبل إليكم من سجن عكاء أنزل لكن ما تبقى به أذكاركم وأسماؤكم في كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين»[٤].

وعن جميع الكتب والألواح: «إنا منعناكم عن الفساد والجدل في كتبي وصحفي وزبري وألواحي... واسمع ما نزل من سماء مشيتي وملكوت إرادتي»[٥].

وحتى البيان للشيرازي الباب: «قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لا يضلوا السبيل... فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمن إلا أنهم من الخاسرين، قل البيان نزل لنفسي وزين بذكري أولا ظهوري ما نزل حرف منه»[٦].

والذي ادعى لنفسه أنه لا يعزب عن علمه شيء كما قال: «قل موتوا بغيظكم يا أهل النفاق قد ظهر من لا يعزب عن علمه شيء»[٧].

---

(١) «الجليات» ص ٢١١ و٢١٢ للمازندراني من المجموعة.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) «الإيقان» للمازندراني، ص ١٧١ ط باكستان.

(٤) «كلمات فردوسية» ص١٧٨ من المجموعة.

(٥) «إشراقات» ١٢٣ و ١٢٤.

(٦) «مبين» للمازندراني، ص٢٠٣ و٢٠٤ ط ١٣٠٨ من الهجرة.

(٧) «إشراقات»، ص ٩٦ من المجموعة.

وأيضًا: «إياكم أن تجادلوا في الله وأمره أنه ظهر على شأن أحاط ما كان وما يكون»[1].

فهذا هو المازندراني زعيم البهائية وربها وإليك نبؤاته وكلامه في المحك والمخبر.

فيقول هذا الدعي المتحل الدجال متنبئًا باعتناق أهل العراق البهائية وافتخارهم بها في المستقبل القريب وهذا نصه:

«ينبغي لأهل العراق أن يفتخروا بك، سوف يفتخرون ولكن اليوم لا يفقهون»[2].

هذا وقد مضى على قوله أكثر من مائة عام ولم يفتخر أهل العراق به، بل وبعكس ذلك لا يوجد اليوم فيها، نعم في جميع أنحائها وأطرافها، مدنها وتراها محفل بهائي ومركز بهائي، بل وبهائي يستطيع المجاهرة ببهائيته، وأكثر من ذلك أذل الله ذلك الكذاب الدجال حيث أن قبله البهائيين وكعبتهم في بغداد التي كانت في أيديهم وتحت حمايتهم ورقابة جماعة منهم يومذاك سلبت منهم وطردوا من هنالك، وأخيرًا قضى الله على هذه النحلة نهائيًا حينما صدر قرار رسمي عن الحكومة العراقية بمنع نشاطات هذه الفئة الباغية الخارجة عن الإسلام وعلى المسلمين واستؤصل جذرهم.

ولقد زرت بغداد مؤخرا ففتشت عنهم ونقبت فلم أجد لهم أثرًا بعد ما كانت جاليات يهودية تكتنف البهائية وتحتضنها تحت رعايتها قبل السنوات الأخيرة وكان لهم نشاط لا بأس به.

فهذه هي نبوة حسين علي المازندراني الكذاب الذي أفضحه الله وأرغم أنفه وأبطل دعواه كي يبين عواره ويظهر فساده ويكشف حقيقته.

فأين المتخرص والمتخبط من أنبياء الله ورسله، وابن الصدفة والتكهن من كلام الله عز وجل لا يتخلف عشر المعشار عما أخبر به.

وهذا هو قول الأفاك المعتد الأثيم المجرم، الجرئ على قوله بأنه هو الله.

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «سورة الأمر» للمازندراني ص ١٩ ط باكستان.

وذلك قول الله عز وجل لنبيه محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وقت خروجه من الغار مهاجرًا إلى المدينة حيث سار على غير الطريق مخافة الطلب، فلما أمن رجع إلى الطريق ونزل الجحف بين مكة والمدينة وعرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها فأتاه جبريل عليه السلام وقال له: أتشتاق إلى بلدك؟

قال: «نعم»، قال (جبريل): فإن الله تعالى يقول: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد»[1].

أي: إلى مكة، كما رواه البخاري عن ابن عباس وابن أبي شيبة والنسائي وابن جرير والبيهقي وغيرهم، ففي مثل هذه الظروف الغير المناسبة والأحوال الحرجة الموافقة والأوقات الضيقة وقتما يجبر الرسول ويقهر على ترك وطنه ومولده، ولا يستطيع الخروج إلا في ظلام الليل واجنحته بدون مرافق ومساعد غير أبي بكر عزونًا متألمًا يبشره الله بالظهور والغلبة والرجوع إلى مكة مظفرًا منصورًا.

ثم ماذا حدث؟

يخبر التاريخ والواقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليها كما أخبره الله ووعده حيث لا صاد له ولا مانع وبرفقته عشرة آلاف من أصحابه ورفقائه ومتبعيه ومطيعيه فانظر إلى هذا وذلك حتى ندرك الحقيقة وتعرف الباطل، إلا أن الباطل كان زهوقًا.

وهكذا أخبر المازندراني الأفاك عن طهران عاصمة إيران بأنها ستكون مركز البهائيين ومحل انطلاقتهم وتتقلب فيها الأمور وتتقلب فيها الحكم لصالح البهائية ويحكمها من يسر البهائيين ويرفع من شأنهم فيقول: «يا أرض الطاء لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين لو يشاء يبارك سريرك بالذي يحكم بالعدل ويجمع أغنام الله التي تفرقت من الذئاب إنه يواجه أهل البهاء بالفرح والانبساط إلا أنه من جوهر الخلق لدي الحق عليه بهاء الله وبهاء من في ملكوت الأمر في كل حين. افرحي بما جعلك الله أفق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذي به لاح نير الفضل وأشرقت السموات والأرضون سوف تنقلب فيك الأمور ويحكم عليك

(١) سورة القصص الآية ٨٥.

جمهور الناس إن ربك هو العليم المحيط. اطمئني بفضل ربك إنه لا تنقطع عنك لحظات الألطاف سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضي الأمر في كتاب بديع»[1].

ويستنبط من هذه العبارة أشياء عديدة تنبأ المازندراني:

أولاً: أن يحكم طهران حكام عادلون.

ثانيًا: تكون طهران مجمعًا للبهائيين ومركزًا لهم.

ثالثًا: يحكم طهران ومن ورائها إيران من يوال البهائيين ويناصرهم ويشد أزرهم.

رابعًا: ويكون بهائيا أيضًا.

خامسًا: يحكمها جمهور الناس.

سادسًا: تطمأن البلاد حيث يطمأن فيها البهائيون ويعظم أمرهم حتى تغير أفق نور البهائية.

على أننا نرى بأن شيئًا منها لم يتحقق من وجهته هو، بل على عكس ذلك حيث:

أولاً: امتد عصر الملوك المستبدين إلى أكثر من مائة سنة، رغم تطلع العالم وتشوقه إلى الجمهوريات والديموقراطيات ورغم انخراط أكثر الدول الآسيوية والغربية مسلك العدل والإنصاف وإطاحة شعوبها عروش الحكام الظلمة الدكتاتوريين.

والأغرب من ذلك أن البهائيين وطوال هذا القرن لم يسمح لهم بأي نشاط اجتماعي أو انفرادي على حد سواء، وإنهم كانوا محذورين من الدعوة والتبليغ إلى ديانتهم المختلفة المزورة وحتي المجاهرة ببهائيتهم، ولم يكن زوار إيران يجدون البابيين أو البهائين في مدنها وقراها في طهرانها واصفهانها الامستترين مضطربين تعلوهم الرهبة والخوف أو متقنعين بأقنعة اليهودية والمجوسية أو النصرانية والإسلام، ولا يعلمون في محافلها إلا صاغرين أذلاء بعكس ما حكم به في الكتاب البديع من المازندراني المسكين الذليل، المحتقر البائس الفقير، لا أمن لهم ولا اطمئنان، ليرى الله الكون أن لا صدق في قوله ولا حقيقة في حكمه ولا قبول لدعائه ولا استجابة لندائه ولا البلوغ لأمنيته وهوائه.

---

(١) «الأقدس» للمازندراني، وأيضًا «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٣٣.

ومن يعلم أن الله أبقى الملوكية المستبدة في إيران إلى تلك الفترة الطويلة تكذيبًا وتسفيهًا لهؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثًا وإلا القرن الكامل كان يكفي لتقلب الأمور جريا على منوال البلاد الشرقية والغربية الأخرى.

ثانيًا وثالثًا: بدل أن تكون طهران مركز البهائية وأن يكون حكامها موالين البهائيين فإن ما صار هو عكس ذلك تمامًا حيث أن الشاه الأخير محمد رضا البهلوي حينما أراد ضرب المسلمين وتأديبهم سلط عليهم بعض الملاحدة الفسقة الفجرة مبغضين لأمة محمد صلى الله عليه وسلم واختار من بينهم بعض البهائيين فلم يرض الله أن ينتصر الكفر ويتحقق ولو جزأ يسيرًا من نبوته فأطاح الله بحكومته وعرشه ومزق من أراد مناصرة البهائيين وموالاتهم ولو خفية.

ويعرف الجميع أن الأمير عباس هويدا لم يخرق جسمه بالرصاص ولم يتلطخ جسده بالدم إلا لتلوثه وانتسابه إلى هذه الفئة الباغية المرتدة.

وأما طهران فلا زالت مركزًا للمسلمين ومأمنًا وهاوية للبهائيين، لا مركزًا ولا ملجأ لهم بل الثابت هناك بعد الملوكية حكومة لا تعترف بالبهائية كدين بل تغير روادها جناة بغاة آلة اليهود والصهاينة والمستعمرين.

رابعًا: لم يحكم البهائيون إيران منذ ذلك اليوم إلى زمننا هذا ولن يحكموها أبدًا بإذن الله حيث بدأت الحكومة الحالية تقمع جذورها وتقلع بقية باقيهم.

خامسًا: وجمهور الناس الذين تسلطوا على الحكم لم يتسلطوا ببهائيتهم بل تسلطوا بإسلامهم وانتسابهم إلى أمة محمد العربي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه، ولبغضهم وكرههم الاستعمار وأذناب الاستعمار مثل الباب الشيرازي والبهاء المازندراني وعباس العميل اليهود وحقدهم ونقمتهم على مبغضي الملة الإسلامية ومناصري الملاحدة والمارقين والبهائين مثل الشاة وهويدًا وغيرهم الحكم من المفسدين.

سادسًا: لم يطمئن البهائييون فيها مع تغيرات الزمن ومع كر الليالي ومر الدهور واختلاف الحكام ولم تصر إيران أمنًا لظلام البهائية، بل لم يرى الاضطراب والإرهاب في البهائيين مثلما حصل في الآونة الأخيرة بعد تقلب في إيران.

ولقد شاهدنا وشاهده الكثيرون غيرنا أن البهائيين لم يقلقوا ولم يضطربوا مثلما اضطربوا في الآونة الأخيرة ولقد قرر كثير من البهائيين الإيرانيين المشردين من البلاد عدم الذهاب إلى إيران على الإطلاق أبد الدهر حيث لم يبق لهم رجاء في طهران وإيران.

وإيران تلك إيران التي كان يحكمها خسرو برويز في عهد النبي الصادق المصدوق عليه صلوات الله وسلامه، وبلغه رسالته فمزقها وما أن وصل الخبر إلى الصادق الأمين، الناطق بالوحي والمتكلم بإرادة الله إلا أن قال واقعًا يديه إلى مولاه الذي أرسله بالحق وأيده بروح منه: اللهم مزقه كل ممزق. وقال صلى الله عليه وسلم: «أنه مزق ملكه».

وما أن تلكم بهذه الكلمة إلا مزقه الله وسلط عليه ابنه شيرويه الذي قتله شر قتلة، وأخبر الرسول العظيم عليه السلام بقتله قبل مجيء الخبر إليه وإلى عامله في اليمن، وقيل أن يعرف الرسولان لكسرى اللذين أتيا لاسر النبي الصدوق صلى الله عليه وسلم فلما قدما أخبرهما هذا الخبر وزيادة على ذلك «أن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى» وقولاً للملك الجديد: «إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدي وملكتك على قومك»[1].

وفي رواية ابن هشام: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى با ذابا عامل كسرى في اليمن جواب كتاب كتبه إليه: «أن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا»، فقتل الله كسري في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ابنه شيرويه»[2].

فذاك كان شأن النبي وذلك كان شأن كسرى.

وأما إيران وبلاد فارس فلم تكد سنوات قليلة تمر حتى سقطت تحت سنابك خيول المسلمين وحوافر جياد العرب الأبطال، وجاءت الأحداث تثبت أن ما أخبره النبي كان جديرًا أن يقع فوقعت فعلاً دلالة على أن قول النبي لا خلف له وإثباتًا بأن خبر الوحي لابد من بقائه وتحققه في المستقبل.

فإيران هي تلك إيران ولكن هذا القول غير ذلك القول والدعوى غير الدعوى

(١) «تاريخ الأمم والملوك للطبري».

(٢) السيرة النبوية لابن هشام.

والناطق غير الناطق، فأين الكذوب من الصدوق، وأين الخائن من الأمين، وأين المفتري المذنب من البريء الطاهر؟

وتنبأ المتأله الكذوب أن يغلب دينه على الأديان كلها ويعتنق أكثر أهل العالم خرافاته وسخافاته، وما أكثر ما أخبر عن ذلك فيقول في «لوح العالم»:

«ينبغي لأهل العالم طراً أن يتمسكوا بما نزل وظهر كي يفوزوا بالحرية الحقيقية؛ لأن العالم تنور بظهور أنوار النير سنة ستين حين بشر المبشر (أي: الشيرازي) روح ما سواه فداه وفي سنة ثمانين تنور العالم بنور جديد وروح بديع (المازندراني) حال كونه أن أكثر أهل البلاد مستعدون لقبول هذه الكلمة العليا التي نيط بها البعث والنشر وبها علق سمو العباد وعمران البلاد»[1].

وأيضًا: «سوف ترى القيوم (أي: نفسه) مهيمنًا على الأرض كذلك قضي الأمر من القلم الذي جعله الله سلطان الأقلام»[2].

«وسوف يظهر الله عن هذا الأفق نورًا وقدرة وبهما تظلم الشمس... وسوف تحيط أنوار وجه ربك من على الأرض إنه على كل شيء قدير»[3].

ومثل هذا كثير في كلامه، في ألواحه وكتبه وسوره كما يسميها.

فهل بعد مضي أكثر من مائة عام تحققت هذه الأماني الكاذبة والدعاوي الفارغة؟

فالعالم أمامنا وأهل العالم نعرفهم فمن من الناس اعتنق هذه الخزعبلات، وأية قطعة من الأرض عمرت بهذا الفساد وبهذه الأضحوكة البشعة، وأية شمس أظلمت من أنوار حسين علي المدهشة، الذاهبة للأبصار، وعلى أية بلدة من بلاد العالم وأرض من الأراضي الواسعة الشاسعة تسلط وهيمن اقتدار حسين علي وسلطانه؟

وذاك مع مناصرة اليهود والصهيونية العالمية له ومعاضدة الصليبيين الحانقين على الإسلام والمسلمين ومساعدة الاستعمار الروسي من جانب ومعاونة الاستعمار

---

(١) «لوح العالم»، ص ٢٢٢.

(٢) «الأعظم الأبهى» للمازندراني، ص٩٩ من الكلمات.

(٣) «الكلمات الإلهية»، ص٦٠ ط باكستان.

الأمريكي من ناحية أخرى.

وهل أراد بذلك منافقة كلامية لذلك النبي الأمي الهاشمي عليه السلام، نبي الله ورسوله الذي اجتباه واصطفاه لأداء رسالته الأخيرة إلى البشرية كافة والذي بشر بظهور دينه واعتلاء كلمته على الأديان والكلمات كلها حال كونه مفردًا وحيدًا ضعيفًا.

فليستمع من أراد الاستماع ماذا يقول الرب تبارك وتعالى وماذا يقول رسوله الذي أرسله إلى الخلق كافة، فيقول الرب تبارك وتعالى في محكم كتابه مخبرًا عنه وعن دينه:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾[1].

و﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[2].

فكان كما أخبر.

فأخبر بهذا وديانات العرب قائمة وملوكهم على جزيرة العرب مستولية... ثم ديانات اليهود وملوكهم، وديانات النصارى والروم وملوكهم بالشام ومصر والمغرب والجزيرة وأرمينية، إلى غير ذلك، وديانات الفرس وممالكها، وهي كانت أعظم ممالك الأرض وأوسعها ملكًا وأشدها بأسًا وممالك الهند.

فغلب ملوك العرب في جزيرتها، وغلب ملوك اليهود وممالك الفرس كلها وممالك النصرانية والروم فلم يبق ملك بحيث تناله الحوافر والأخفاق والأقدام إلا أزاله عنه وأخرجه منه... فأما ممالك السند والهند وأصحاب الفيلة والبأس والعز فأخذ من ممالكهم في البر والبحر... وصار أمره في القهر والغلبة ما صار أمره إليه. فإن ظاهر الأمر وموجب التدبير والعقل أن ذلك لا يتم ولا يكون، وأنه هو المغلوب المقهور المقتول إلا أن يكون من قبل الله الذي لا يغلبه شيء فإن أمره صلى الله عليه وسلم كان كريشة دفعت الجبال فسيرتها وطيرتها، أو كزجاجة وضعت على الجبال فطحنتها

---

(١) سورة الفتح الآية ٢٨.

(٢) سورة التوبة الآية ٣٢.

وسوتها بالأرض... وما قلنا أنه نبي لأن دعوته قامت ودولته اتسعت ولكن لما قد منا وشرحنا من وحدته وفقره وتبرئه من الأمم وإكفارهم وإسخاطهم كما قد فسرنا غير مرة، ومجيء ذلك كما قال وأخبر من أنه مع هذه الحالات سيظهره الله عز وجل، وقد علم ذلك من سمع أخباره ودعوته باضطرار، أنه أخبر بذلك جميعه في أول أمره قبل أن يكون شيء منه وأن الأمر كان كما أخبر»[1].

وكذلك وعده الله عز وجل إياه ومن تبعه بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾[2].

فنزلت هذه الآية الكريمة والنبي في غزوة الأحزاب وقد تكالبت العرب عليه وعلى أصحابه، وتحزبت اليهود عليهم وهم في حومة الموت وشدة الخوف محاطون بالأعداء المتعطشين لدمائهم والقاصدين استئصاله واستئصال أتباعه، وأتوهم من كل صوب، من فوقهم ومن أسفلهم، ومن خلفهم ومن بين أيديهم، وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالاً شديدًا وما كان بأيديهم إلا المدينة مع من بها من اليهود والمنافقين، ولم يخرج مع الرسول لمناصرته ومعاضدته والدفاع عن دينه وإيمانه ووطنه إلا المئات من المؤمنين المخلصين وقد تخاذل حلفاؤه الذين تحالفوا مع أنهم سيدافعون عن المدينة ويذودون عن الأعراض وقت الحاجة، فخرج صلى الله عليه وسلم وخرج معه رفاقه وأصحابه البررة، وحفروا الخندق دون جيوش الكفار، وأثناء الحفر اعترضتهم صخرة صلبة لا يعمل فيها المعول، فأخبروا الرسول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم فنزل إلى الصخرة، وأخذ المعول فضربها ضربة ثار منها برقة عظيمة فكبر وكبر أصحابه، وقال عليه السلام: رفعت لي صنعاء اليمن وقصورها وأنتم تفتحونها وتملكونها، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة عظيمة فكبر وكبر المسلمون فقال: رفعت لي قصور الشام كأنها أنياب الكلاب وأنتم تفتحونها وتملكونها، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة ثالثة فكبر وكبر

(١) تثبيت دلائل النبوة لعبد الجبار الهمداني ص٣١٤و٣١٥و٣١٦.

(٢) سورة النور الآية ٥٥.

المسلمون فقال: رفعت لي قصور مدائن فارس وفارس وأنتم تفتحونها وتملكونها فأبشروا، وتصدعت الصخرة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وهو أمرهم أنه سيعظم أمرهم ويعلوا شأنهم وأنه سبحانه وتعالى سيكفيهم أمر هؤلاء وأمر من ظاهرهم من أهل الكتاب ويستخلفهم في الأرض ويؤمن خوفهم ويبدلهم بالضعف قوة ويمكن لهم في الأرض ولا هذا فحسب بل يسلطهم على خزائن قيصر وكسرى.

فانظر ماذا كان واسأل التاريخ ماذا حدث؟

فذلك هو كلام الله، وتلك هي نبوة النبي الصادق، وفي مثل تلك الأحوال الهائلة والظروف الحرجة فلا يخبرهم الله بانهزام ذلك الجيش العرم الذي تكالب عليهم بل وأكثر من ذلك يخبرهم بوحيه على النبي انهزام العالم بأسره أمامهم وسقوط أكبر دول الدنيا بأيديهم والعروش الفخمة تحت أقدامهم.

وهل في الكون مثال لمثل هذه الثقة بالله والتوكل عليه والاستناد إليه والاعتماد به؟

وهل هناك مثال لوفاء العهد وإنجاز الوعد ونصر العبد كما حصل لذلك النبي الأمي العربي فداه أبواي وروحي صلى الله عليه وسلم؟

فليفهم البهائيون وليعلم البابيون والقاديانية وغيرهم أن بين النبوة والتخرص فرق بعيد ومسافة شاسعة فالنبي لا ينطق بحرف إلا وعلى الله أن يصدقه ويحققه، وأما الظن والتخمين والتخرص والتخبط يصدق تارة ويخطأ تارات كثيرة، وأن الظن لا يغني من الحق شيئًا.

فدعوا الظنون والأوهام وتعالوا إلى الصدق واليقين، وإلى الإيمان والإسلام – فإن الصدق ينجي وأن الكذب يهلك– .

ولقد ذكر أسلمنت داعية البهائية في الكتاب الدعائي البهائي في باب «نبوات بهاء الله وعبد البهاء» نبوة للأب والابن معًا بعنوان «مجيء ملكوت الله» ويقول:

«ومن بين هذه الأوقات العصيبة ينشأ وينمو أمر الله وبسبب كثرة المصائب الناتجة عن النزاع الذاتي للبقاء والفردي والكسب الوطني أو المذهبي أو الجنسي يلتجئ الناس أخيرًا إلى التوجه بعد اليأس إلى العلاج الذي قدمته الكلمة الإلهية وكلما زادت المصائب

كلما زاد توجه الناس إلى هذا العلاج الحق ويقول بهاء الله في رسالته إلى الشاه: قد جعل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة الخضراء وزبالة لمصباحه الذي به أشرقت الأرض والسماء... - ويكتب أسلمنت بعد ذلك: وقد تنبأ بهاء الله وعبد البهاء بأصرح وأوثق عبارة عن النصر السريع للأمور الروحانية وفوزها على الأمور المادية وعن تأسيس الصالح الأكبر بعدها، وقد كتب عبد البهاء في ١٩٠٤: «اعلم أن الصعوبات والمصائب تزداد يومًا فيومًا ويقع العالم في الضيق وتغلق أبواب السرور والسعادة من كل الجهات وتنشأ الحروب الفظيعة ويحيط اليأس والحزن كل الأمم من كل الجهات إلى أن يضطروا للرجوع إلى الله، وإذ ذلك تضيء أنوار الفرح الأعظم جميع الآفاق حتى يرتفع ضجيج «يا بهاء الأبهى» من جميع الجهات»[1].

ولما سئل عباس آفندي الملقب بعبد البهاء في فبراير سنة ١٩١٤م إذا كانت دولة من دول العالم العظيمة تؤمن بالديانة البهائية والأمر البهائي أجاب:

«سيؤمن جميع أهل العام... والآن قد أحاط أمر الله جميع العالم وبدون شك سوف يأتي الجميع ويدخلون في ظل أمر الله - أي: أمر البهائي -»[2].

وقد قرر صراحة بقرب حصول ذلك وبأنه يتم في هذا القرآن الحالي، في خطبة خطبها قال: «هذا القرن قرن شمس الحقيقة وهذا القرن قرن تأسيس ملكوت الله على الأرض»[3].

ويقول أسلمنت بعد هذا كله أن عبد البهاء عباس الملهم والموحى إليه حسب زعمهم - صرح في محادثة على المائدة بحضرته: «يتأسس الصلح العام على أساس متين وتترقى اللغة العامة ويزول سوء التفاهم وينشر الأمر البهائي في جميع الأقطار وتتأسس وحدة الإنسانية سنة ١٩٥٧ الميلادية حسب البشارات القديمة»[4].

---

(١) «كتاب الحرب والسلام» ص١٨٧ نقلا عن «بهاء الله والعصر الجديد» لأسلمنت ص٢٣٩.

(٢) صحيفة بهائية إنجليزية «نجمة الغرب» ج٩، ص٣١.

(٣) أيضًا.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد» ص٢٤٠.

فهذه هي النبوة الأخرى الكبيرة التي تنبأ بها حسين علي رب البهائية وفسرها وبينها بيان واضح جلي ابنه عباس عبد البهاء نبي البهائية وشارحها.

ولقد أطلنا فيها النقل لأنها مهمة حيث لا تقبل التأويل وحملها على محل آخر، وحددها عبد البهاء بعام مخصوص وهي ١٩٥٧م، وهي السنة التي جاء ذكرها في البشارات القديمة أيضًا حسب زعمه وزعمهم.

وهي آخر السنوات التي تعم فيها البهائية العالم وتنتشر في أرجائه وأنحائه وتعتنق الدول العظيمة السخافة البهائية إلى هذه السنة ويرتفع فيها ضجيج هتاف البهائية وشعارها «يا بهاء الأبهى» من جميع الجهات ويجعل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة الخضراء وزبالة لمصباحه الذي به أشرقت الأرض والسماء.

فماذا حدث أيها الناس! إلى عام ١٩٥٧م وماذا تم وحتى إلى هذه السنة الجارية ١٩٧٩ أي بعده باثنين وعشرين عامًا؟.

فأية دولة من الدول العظيمة اعتنقت البهائية، وأي العالم وأرجاوه وأنحاوه انتشر فيه البهائيون، وأي الدنيا ارتفع فيها ضجيج الشعار البهائي، وفي آية قطعة من قطاع الأرض عمت فيها تعليماتهم فضلاً عن أن تحيط العالم بأسره؟

فما زالت ولا تزال وليدة الاستعمار الروسي وربيبة اليهودية والصهيونية العالمية ودسيسة المستعمرين الانكليز «البهائية» طريدة مطرودة، شريدة مشرودة في جميع أطراف العالم وآفاقه، فطردت من إيران يوم ولادتها لغدرها وخيانتها وولائها الدولة الاستعمارية الروسية الزارية آنذاك، وشردت من العراق يوم نشأتها لفسادها ودمارها ثم اجليت من ادرنه واستانبول إلى أن آواها الاستعمار البريطاني واحتضنتها الصهيونية والإمبريالية الإنكليزية، ومن بعد ذلك لم يستقر لها المقام حتى هوجمت في مصر التي بدأت تتمركز فيها واستصلت شأفتها من ليبيا العربية وسوريا ومراكش، وقضي عليها في باكستان وأفغانستان في بداية أمرها حيث تدارك العلماء والساهرون على مصالح أمة محمد صلى الله عليه وسلم خطرها الكبير والدهماء التي كانت تكن من وراء دعوتها الخلابة الجذابة بطريق المكر والخداع والدعارة العلنية، والإباحية المطلقة، والتجمعات

الخليعة المكشوفة بين الرجال والنساء باسم مساواة الرجال والنساء[1]. ولا توجد الآن ضلالتها وظلامها إلا في بعض الإمارات وفي بعض البيئات المنحلة وبعض الأعاجم الغاضبة الحاقدة على الرسالة العربية والأمة المجيدة اللهم إلا القليل من الجهلة والسذج من الناس المتطلعين إلى كل جديد وحتى الدين، وأصحاب الأغراض الدنيئة المشؤمة فهذا هو شأنها في العالم الإسلامي.

وأما العالم الغربي الأوروبي فلم يأبه بها رغم الدعاوي الزائفة الكبيرة الباطلة، فالدول الأوروبية لا توجد في أكثرها بهائي صرفًا إلا أمريكا فإن يهودها يربونها ويمونونها وأخيرًا أنشؤوا لها مركزًا في «شيكاغو» وهذا مع أنهم أي اليهود منعوهم عن التبليغ لدينهم في عكا وحيفا، المراكز الأصلية لهم في فلسطين حيث تقع في الحفرة التي دفن فيها المازندراني والهوة التي رمى فيها ابنه عباس.

وهذه هي حالتهم في أفريقيا، رغم الجهود التي بذلت والأموال الطائلة التي صرفت والمؤامرات التي نسجت خيوطها لإحباط الإسلام في هذه القارة، وإبعاد الناس عن الرسول العربي الكريم، البشير والنذير للناس كافة.

وإلا أية دولة يحكمها البهائيون وأية بلاد ينتشرون فيها وقد مضى على ١٩٥٧ أكثر من عشرين عامًا؟

فأين نبوءة حسين علي البهاء، وأين نبوءة ابنه عبد البهاء حيث يقول سيؤمن جميع أهل العالم... الخ؟.

وأين دعوى الداعية أسلمنت: «ومن بين هذه الأوقات العصيبة ينشأ وينمو أمر الله... الخ؟»

فماذا يقول عن دعواه: «ومن ذلك يتضح جليًا بأن بهاء الله هو مبين حق ولسان صدق لإرادة الله الخلاقية وزيادة التمعن في تنبوآت بهاء الله وتحققها في الأعيان يثبت حقيقته إثباتًا قويًا مؤكدًا»[2].

---

(١) وقد ذكرنا هذا مفصلاً في مقال مستقل «البهائية وتعليماتها».

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٣٦.

ثم يقول بعد ذلك: «وسنأتي الآن على ذكر بعض النبوات»[١].

ونقول نحن: ولقد أتيت يا أسلمنت الكذاب منبع الكذاب ابن الكذاب ببعض نبوات عبد البهاء وأبيه بهاء الله المازندراني الدجال، ومنها هذه النبوة التي ذكرناها آنفًا وتمعّنا فيها النظر فوجدناها أنها لم تتحقق ولم تثبت بل أثبتت إثباتًا قويًّا مؤكدًا بأن المازندراني وابنه لم يكونا إلا كذابين دجالين مفتريين مخادعين، والأمر كما يراه الناس عيانًا جليًّا لا غبار عليه كما قلنا.

فماذا تقول أنت يا أسلمنت وأتباعك البهائيون وقراء كتابك من مؤيديك فهل من مجيب؟

أو ليس منكم شخص رشيد يفهم ويتدبر هذا!.

وهناك نبوة أخرى لعبد البهاء عباس آفندي حينما يخبر أن أمر البهائية يؤل إلى حفيده شوقي آفندي ومن بعده بكرًا بعد بكر من أولاده فيقول:

«إن الجميع يتوجهون بعدي إلى آية الله وغصنه الممتاز، وولي أمر الله ومرجع الأغصان والأفنان وأيادي أمر الله وأحبائه، الذي هو مبين آيات الله، ومن بعده بكرًا بعد بكر من سلالته الذي يكون في حفظ جمال الأبهى ورعايته.. من خالفه فقد خالف الله، ومن عارضه فقد عارض الله، ومن نازعه فقد نازع الله، ومن جادله فقد جادل الله، ومن أنكره فقد أنكر الله ومن انحاز وافترق واعتزل عنه فقد اعتزل وأجنب وابتعد عن الله... عليه غضب الله وعليه قهر الله وعليه نقمة الله»[٢].

فأخزاه الله وأذله حيث مات شوقي آفندي صبيحة الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧ ولم ينجب بكرًا ولا غير بكر ولم يخلف بعده أحد فكذبه الله كما كذب أباه من قبل حينما أخبر بولاية العهد وخلافته لولده العباس عبد البهاء ومن بعد لولده الثاني المرزه محمد علي كما نص في الكتاب العهدي:

«يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمنتسبين إلى الغصن الأعظم (عبد البهاء

---

(١) أيضًا.

(٢) «ألواح وصايا المباركة» لعباس آفندي، ص ١١ و١٢.

عباس) انظروا إلى ما أنزلناه في كتابي «الأقدس» إذا غيض بحر الوصال، وقضي كتاب المبدأ في المآل توجهوا إلى من أراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم «وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم، كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم، قد قدر الله مقام الغصن الأكبر (الميرزه محمد علي ابنه الثاني) بعد مقامه إنه هو الأمر الحكيم قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمرًا من لدن عليم خبير»[1].

والحال أن ذلك «المصطفى» والذي قد «قدر الله له ذلك المقام» لم ينل حقه بل طرد من البهائية، وسمي هو ومن والاه من البهائين «الناقضون للميثاق»، وشتم ولعن حيث يقول عنه البهاء عباس عنده في وصاياه:

«فرجع كيد مركز النقض إلى نحره وباء بغضب من الله وضربت عليه الذلة والهوان إلى يوم القيامة، فتبًا وسحقًا وذلاً لقوم سوء أخسرين»[2].

و«أن مركز النقض وقطب الشقاق الميرز محمد علي (المصطفى، والغصن الأكبر كما سماه أبوه المازندراني رب البهائية) انحرف عن ظل الأمر (البهائي) ونقض الميثاق وحرف آيات الكتاب وأوقع الخلل العظيم في دين الله وشتت حزب الله وقام ببغض عظيم لإيذاء عبد البهاء وهجم بعداء شديد على الأستانة المقدسة»[3].

فهذه هي نبوآتهم، نبوات المرزه حسين علي البهاء الأب والرب ونبوات عبد البهاء عباس الابن والنبي، التي كذبتها الحقائق الدامغة والأحوال الظاهرة الثابتة التي تعلن للناس جهارًا كذب دعاويهم الباطلة ومزاعمهم الفارغة.

وهنالك نبوات صادقة، النبي الصادق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم صدقتها الوقائع وأثبتتها، وحققها الزمان وشاهدها أهله طبق ما قاله عليه الصلاة والسلام كما ذكرها سابقًا، وكما روي عن أبي بكرة أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

رأيت كان ميزانًا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت أنت، ووزن أبو بكر

---

(١) «الكتاب المهدي» للمازندراني نقلاً عن كتاب «البابيون والبهائيون» للحسني، ص ٤٣ و ٤٤.

(٢) «ألواح وصايائي المباركة ص ٢٦ ط باكستان.

(٣) أيضا ص ٤.

وعمر، فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر... فقال عليه السلام: «خلافة نبوة»[١].

ومثل ذلك ما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في المستدرك للحاكم النيسابوري: وعن سفينة لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد النبوي الشريف وضع حجرًا ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية ثم علي بعده فقال: «هؤلاء خلفاء من بعدي»[٢].

فكان كما قال النبي الصادق، الناطق بالوحي عليه السلام ولم يتخلف أحد عن خلافة النبي صلى الله عليه وسلم تلو الآخر لا كما كان الحال عند البهائيين أن ربهم والههم المرزه حسين علي المازندراني يتنبأ عن خلافة ابنه الثاني، المرزه محمد علي الملقب بالغصن الأكبر، والذي يقول عنه أنه قدر له الخلافة من قبل الله حيث قدر له ذلك المقام واصطفاه لهذا ثم لم يطرد من الخلافة فحسب من قبل أخيه الأكبر والغصن الأعظم والخليفة الأول لأبيه بل يحكم عليه بالكفر ويخرج من البهائية وأكثر من ذلك يطرد كل من يلتقي به من البهائيين أيضًا ويحكم عليه بالكفر ويشتم ويلعن.

ولقد صدق أسلمنت الكذاب في ذكره عبارة من التوراة في نهاية باب «نبوءات بهاء الله وعبد البهاء»:

«فإن قلت في نفسك كيف يعرف القول الذي لم يقله الرب، فان تكلم النبي باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب»[٣].

وصدق الله عز وجل وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[٤].

وهناك نبوءات أخرى كثيرة كاذبة لم تصدق واحدة منها ولم تتحقق نضرب الصفح عنها اكتفاء لإثبات كذبه بما بيناه آنفا.

---

(١) رواه الترمذي وأبو داود.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك وغيره وفيه مقال.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» نقلاً عن «تثنيه من التوراة» -١٨ - ٢٢.

(٤) سورة النساء الآية ٨٢.

وأخيرًا نريد أن نعرف القراء ونخبر الباحثين عن الأمر البهائي أن البهائيين يختلقون إخبارًا عن الحوادث بعد وقوعها ثم ينسبونها إلى حسين علي أو ابنه قائلين: هذه كانت نبوءة البهاء أو عبد البهاء فتحققت، مخادعين الناس كما كان حسين علي نفسه يفعل مثل هذا، فما كانت حادثة تحدث أو كارثة تقع أو مشكلة تحل إلا وكان يطلع على الكرسي قائلاً: بأنه أخبر عنها قبل ذلك مثل أكذوبته عن نابليون الثالث بعد سقوطه وانتزاع ملكه بأنه هو الذي أخبر عن ذلك قبله بسنة.

ومن يسأله: أيها الكذاب من اختبر بهذا ومتى أخبرت وأين وأمام من؟ هل نشر هذا الخبر آنذاك قبل حدوث الحادثة أم تنشره بعد حدوثها؟

ونحن نتحدى جميع البهائيين في العالم أينما كانوا بأنهم لا يستطيعون أن يأتوا الثبوت والبرهان على أن حسين علي المازندراني نشر هذا الخبر قبل سقوط نابليون وانهزامه وموته في الأسر وقبل وقوعه مطلقًا، فهل أحد في الدنيا من أتباعه ومريديه يقبل هذا التحدي؟ وإلا نحن نثبت من كتبه هو بأنه لم يختلق هذا الكذب ولم يصطنع هذا الخبر إلا بعد موت نابليون بسنين.

تقاسمهم أسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

* * *

المقال السابع
البهائية وأكاذيبها

تمتاز الأديان السماوية الحق بالقيم الأخلاقية والتعليمات الروحية، والقول بالصدق، والأمانة، والوفاء، والطهارة، والعفة والحياء، وبالعدل والإحسان والمرؤة والشهامة، وبالمؤاخاة والمحبة والمواساة، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرة المظلوم، وإعطاء ذوي القربى حقهم، ومداراة المرضى ومساعدة الضعفاء، والرحمة على الفقراء والمساكين وغير ذلك ما تقتضيه الإنسانية ويتطلبه الشرف، لأن الدين لا يأتي إلا لإصلاح العالم وأهله، ولا يأمر إلا بالتحلي بالأوصاف الحميدة والأخلاق العالية الفاضلة، وأساس هذه الأشياء كلها الصدق والقول بالحق والإخبار بما يطابق الواقع، ولذلك حث عليه نبي الإسلام ورسول السلام صلى الله عليه وسلم وبالغ في التأكيد بتعاطيه، ومنع عن الكذب وشدد في المنع عنه حيث قال عليه الصلاة والسلام:

«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»[١].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»[٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: «كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك به مصدق وأنت به كاذب»[٣].

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ما جاء به»[٤].

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) رواه الترمذي.

وقد سأله سائل مرة - ألا وهو سفيان بن عبد الله الثقفي - «يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟

قال: فأخذ بلسان نفسه وقال: «هذا»[١].

وقد استنصح منه أحد مطيعية - عقبة بن عامر - حتى يدرك النجاة من غضب الله إلى رضاه فنصحه بقوله:

«املك عليك لسانك (أي: من الكذب والقول بالباطل) وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»[٢].

ومثل هذا كثير.

وفي الكتاب السماوي المقدس الأخير إلى الناس كافة وردت آيات كثيرة في هذا المعنى حيث يأمر الله عز وجل بالقول الصدق ويعد عليه الثواب ورضاه، ويحذر عن القول الباطل وينذر عليه العقاب وسخطه، فأمر الله المؤمنين بالصدق حيث تترتب عليه الأعمال الصالحة ومغفرة الذنوب والخطايا كما قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾[٣].

و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[٤].

وقال: ﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾﴾[٥].

وأخبر سبحانه وتعالى عن الذين أعدت لهم الجنة فقال منهم: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾[٦].

---

(١) أيضاً.

(٢) رواه أحمد والترمذي.

(٣) سورة التوبة الآية ١١٩.

(٤) سورة الأحزاب الآية ٧٠، ٧١.

(٥) سورة محمد الآية ٢١.

(٦) سورة الأحزاب الآية ٣٥.

ونهى عن الكذب حيث قال: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝﴾[١].

وأيضًا: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٢].

وحذر الناس بقوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝﴾[٣].

وأيضًا: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ۝﴾[٤].

كما أخبر عن أوصاف عباده الصالحين: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[٥].

وأخبر عن جزائهم: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ۝﴾[٦].

هذا وما جاء نبي ولا رسول ولم ينزل كتاب من الله ولا وحي من السماء إلا بهذا. فكلهم من أولهم إلى آخرهم دعوا إلى الصدق وعملوا به، ونهوا عن الكذب وتحاشوا عنه، خلاف المتنبئين الدجالين والمتألهين الكذابين فإنهم ما أسسوا بنيانهم إلا على كذب ودجل، وما باعوا ولا ابتاعوا إلا الزور والباطل ولذلك كان طبيعيًّا أن تكون أمتهم أمة كاذبة لا تقترب من الصدق ولا يأتون إلا ببهتان أو افتراء في جميع الأمور، أمور الدنيا والآخرة؛ لأن سوقهم لا يروج إلا بذلك، ودكانهم لا يربح إلا بهذا.

ومن أشهر الكذابين وأكبر المفترين على الله وعلى الناس في القرن التاسع عشر الميلادي هو المرزه حسين علي المازندراني الإيراني، - المتأله الأفاك، وعباده، والمرزه غلام أحمد القادياني الدجال الهندي المشهور، المتنبئ الكذاب وأمته.

فالأول وليد الاستعمار الروسي والثاني وليد الاستعمار الانكليزي أتيا بكذب وافتراءات تحيرت العقول وتعجبت النفوس من جرأتها ووقاحتها حيث لم يستحيا من الخالق ولا من الخلق. ففي اللغة الفارسية بيت من الشعر الحكمي ما معناه «أن اللبنة

---

(١) سورة الحج الآية ٣٠.

(٢) سورة بني إسرائيل الآية ٣٦.

(٣) سورة ق الآية ١٨.

(٤) سورة الفجر الآية ١٤.

(٥) سورة الفرقان الآية ٧٢.

(٦) سورة الفرقان الآية ٧٥.

الأولى إذا وضعت معوجة لا يمكن أن يرتفع البنيان مستقيمًا».

فالحقير الذليل الذي تجرأ على الله وافترى بأنه نائب الإمام، والإمام بعد ذلك، ثم النبي والرسول وبعده تجلى الله فيه وتوحد به حيث لا يفارق بينه وبين الله، وأخيرًا تربع على العرش والكرسي، أيتوقع منه أن يصدق في المخلوق؟ وهل يرجى منه غير الكذب؟

والذي يتّبع مثل هذا الأفاك، المفتري، الكذاب، هل يتصور منه غير ما صدر عن متبوعه وقائده إلى النار؟ وعلى هذا لازم الكذب البهائية كما لازمت البهائية الكذب من أول يوم نشأتها إلى هذا اليوم.

ولقد أردنا في هذا المقال أن نذكر بعض أكاذيب حسين علي البهاء والبهائية أكاذيب ظاهرة واضحة لا إشكال ولا غموض في كونها كذبًا ومينًا، غير الأكاذيب التي افتراها على الله، خالق الكون واختلقها لصناعة دينها وشريعتها.

ولقد ذكر حسين علي البهاء رب البهائية وإلهها بأن عكا التي أجلي هو وذووه إليها من أخرب البلاد وأفسدها ويذكر هذا لإظهار مظلوميته وتعليبهم إياه فيقول:

«إنه سكن في أخرب البلاد بعد إذ عمرت السموات والأرض باسمه كذلك ارتكب عبادك الظالمون»[١].

وأيضًا: «قد أقلقوا روح الأمين وسجنوني في أخرب البلاد والقرى»[٢].

مع أن الواقع خلاف ذلك وكانت عكا يومذاك واليوم من أجمل بلاد العالم بأرضها الخضراء النقية وأشجارها الجميلة البهية، وأنهارها الطيبة الزكية، وبساتينها الواسعة الغنية، وحدائقها الغناء الفسيحة والمليئة بالأزهار والريحان، وها هو ذا المستشرق الانكليزي المعروف «ادوارد براؤن» راوية البابيين والبهائيين الذي ينقلون آرائه وعباراته كثيرًا في كتبهم يقول في مقدمة كتاب التاريخ البابي الكبير «نقطة الكاف» يقول ما ذكرنا ويشهد ما قلنا حيث ذهب إلى عكا لزيارة طاغوت البهائيين حسين علي فيقول:

«أردت لقاء بهاء الله وأبرقت البرقية لمندوب البهائية في عكا أستأذن منه لقائه، فرد

---

(١) «الكلمات الإلهية» مجموعة ألواح المازندراني ص١٠٤ و ١٠٥ ط باكستان.

(٢) «لوح ابن ذئب» للمازندراني ص ٤٦ ط باكستان.

برقيا في اليوم الثاني «بتوجه المسافر» فتحركت على الفور ووردت عكا في ٢٢ - شعبان - سنة ١٣٠٧ هـ ولما وصلت حواليها رأيت منظرًا بهيجًا بفضائها النقي، والحدائق الصافية والأشجار العطرة والأثمار الناضجة من البرتقال والأترنج وغيرها التي تقع حدائقها حوالي عكا، فرأيت طراوتها ونضرتها وتعجبت من قول بهاء الله الذي يكرره دائمًا في كتاباته «إن عكا من أخرب البلاد»؟[1].

فهذه هي حقيقة الرجل يكذب في الأمور التافهة التي لا قيمة لها، وبدن أي شيء اللهم إلا لأن يظهر التظلم والألم الذي ذاقه في تلك البلدة مع أنه لا تأثير لذلك من حيث خراب المدينة وعمرانها ولكنه كان مجبولاً على أن يبالغ في كل الأمور ويكبرها في أعين الناس مهما صغرت وحقرت في حقيقتها حتى: يجذب توجه الناس ورحمتهم إليه، فمن كان هذا شأنه في الأمور الدنيوية العامة كيف يؤمن عليه في أمور الدين بأنه لا يكذب فيها ولا يخدع ولا يبالغ.

ثم ويذكر المازندراني هذا دائمًا سجنه ومكوثه فيه طيلة الحياة الأخيرة ويلازم نفسه بكلمة السجين والمسجون، وقد كثر ورود هذه اللفظة في كتبه وألواحه حتى آخر لحظة من حياته كذبًا ودجلاً للاسترحام والاستعطاف من السذج والعامة من الناس فمثلاً يقول في «لوح أحمد» في العبارة المهملة:

«أن يا أحمد لا تنسى فضلي في غيبتي ثم اذكر أيامي في أيامك ثم كربتي وغربتي في هذا السجن البعيد وكن مستقيما في حبي»[2].

و «يذكركم الورقاء في هذا السجن وما عليه إلا البلاغ المبين»[3].

وأيضًا: «وقعت في السجن الأعظم غريبًا مظلومًا لم أخلص من الأعداء ولن أخلص»[4].

---

(١) «مقدمة نقطة الكاف» لادوارد براون المستشرق الانكليزي بالفارسية، ص «ط» ط ليدن سنة ١٩١٠.

(٢) «لوح أحمد» من الكلمات، ص ١٥٥، ط باكستان.

(٣) أيضًا، ص ١٥٤.

(٤) «لوح مبارك» للمازندراني، ص ٤٥ و ٤٦ من الكلمات.

و«أنه أقبل إليكم من سجن عكا»(١).

وقال المستشرق براؤن سالف الذكر وقت حضوره عنده في عمره الأخير: «الحمد لله الذي – كذا في الأصل – وصلت... جئت لترى مسجونًا ومنفيًا»(٢).

ويقول ابنه وخليفته عبد البهاء عباس وهو يذكر أباه: «أنه أرسل مظلومًا في السجن الأعظم، وطرد ذلك المظلوم إلى بلدة حتى سجن سجنًا مؤبدًا في ذلك السجن الذي كان مقرًا للقتلة والسراق وقطاع الطرق ومات وهو مسجون في ذلك السجن»(٣).

وكذلك لفظة «المظلوم» لا يوجد كتاب من كتبه هو ولا من كتبهم هم إلا ويتكرر ذكر هذه اللفظة وإطلاقها على حسين علي كما يقول عن نفسه:

«قد ورد على هذا المظلوم ما يعجز القلم عن ذكره واللسان عن بيانه»(٤).

وأيضًا: «أن حضرة المبشر (علي محمد الشيرازي) الباب روح ما سواه فداه أنزل أحكامًا كانت معلقة في عالم الأمر على القبول، لذلك أنزل هذا المظلوم (أي نفسه) بعضها بعبارات أخرى في الكتاب الأقدس وأوقف بعضها عن العمل – ومعنى هذا أن الأقدس لم يكن وحيًا أوحي إليه – والأمر بيده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العزيز الحميد»(٥).

ويقول مخاطبًا أحد أتباعه (علي أكبر): «نشهد أنك قطعت السبيل إلى أن وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذي سجن»(٦).

و«كان المظلوم في السلاسل والأغلال ولم يجد لنفسه ناصرًا ولا معينًا»(٧).

ويقول أيضًا: «ما وجدت في أيامي مقرًا من علي قدر أضع رجلي عليه، كنت في كل

---

(١) «كلمات فردوسية»، ١٧٨ من المجموعة.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٤٦.

(٣) «ألواح وصايا عبد البهاء» ص ٣ و ٤ بالفارسية.

(٤) «إشراقات للمازندراني» ص١٢٨ من المجموعة.

(٥) أيضًا ص ١٥٣.

(٦) «تجليات» للمازندراني، ص٢٠٤ من المجموعة.

(٧) «الرسالة السلطانية»، ص٢.

الأحيان في غمرات البلايا التي ما أطلع عليها أحد إلا الله»[١].

وغير ذلك مع أن كل ذلك كذب محقق ودجل خالص وقول زور وكلام باطل لا علاقة له بالصدق مطلقًا ولا نحتاج إلى الاستشهاد على كذبه من كلام الآخرين ولا تنقل من كتب الأعداء ولا من مقالات المخالفين بل نذكر من كتبهم هم ومن عباراتهم أنفسهم ما يدل على أنهم قوم كذب وقوم لا اعتبار بكلامهم، فالذي يكذب في أبسط الأمور وأوهنها فماذا يرجى منه في الأمور الهامة المهمة، أمور الدنيا والآخرة وأمور الدين والعاقبة؟

فها هو ابنه ونائبه نبي البهائية وزعيمهم يكذبه حيث يقول:

«كان بهاء الله يحب الجمال وخضرة الحقول... وكان يوجد في عكا في ذلك الوقت رجل معاد لنا يدعي محمد صفوت باشا وكان له قصر يسمى المزرعة على بعد أربعة أميال شمال المدينة وهو على جبل تحفه الحدائق وبه نهر ماء جار فذهبت لزيارة هذا الباشا في منزله وقلت له قد تركت يا باشا القصر وسكنت في عكا، فقال: إني مريض ولا أقدر على ترك المدينة وإذا ذهبت هناك استوحشت للأخوان فقلت له ما دمت لا تسكن هناك وما دام المكان خاليًا فأجره لنا فلما سمع ذلك استغرب ولكنه قبل مسرعًا فأجرت المنزل منه بإيجار بسيط جدًا أي خمسة جنيهات سنويًا وأصلحت الحديقة وبنيت حمامًا وأعددت عربة لأجل الجمال المبارك (المازندراني)... وفي يوم آخر عملت وليمة وأعددت مائدة تحت أشجار الصنوبر في البهجة وجمعت حولها موظفي البلد وأعيانها»[٢].

وهذا وقد وصفه المستشرق براؤن سجنه في مقدمة نقطة الكاف بقوله:

«لما وردت عكا للقاء بهاء الله نزلت في منزل أحد التجار المسيحيين ومكثت يومين عند البهائيين وفي اليوم الثالث ذهبت مع أحد أبناء بهاء الله إلى قصر البهجة ذي الديوان الكبير، المفروش بالسجاد والمنقش بالرخام، فوقف الدليل المرافق أمام الستائر برهة من الزمن حتى خلعت نعلي من رجلي ثم رفعت الستائر ودخلت الأيوان الكبير الوسيع

---

(١) أيضًا، ص ٥.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٤٢ و ٤٣.

العريض وفي ناحية من نواحيه رأيت رجلاً جالسًا على الوسادة لابسًا على رأسه قلنسوة كبيرة عالية كزي تاج الدراويش»[(١)].

ويصدق عباس آفندي هذا المستشرق المسيحي ويكذب أباه حيث يقر ويعترف بنفسه:

«ومكث «المازندراني» في ذلك المكان البديع المحبوب (أي: قصر صفوة باشا) مدة سنتين ثم عزمنا على الانتقال إلى مكان آخر وهو البهجة.... وهناك فتحت أبواب العظمة والسلطنة الحقة وكان بهاء الله مسجونًا اسمًا إلا أنه كان في الواقع ذا جلال وهيبة ظاهرة في حياته وأحواله ومحترمًا من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ودائمًا يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولا يأذن لهم إلا قليلاً وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعيًا أنه أمر من السلطات العالية بزيارة الجمال المبارك مع أحد القواد فأجيب الطلب -وكيف لا يجيب وهو عميلهم وصنيعة أيديهم- وكان القائد وهو أوروبي سمين قد تأثر جدًّا من عظمة محضر بهاء الله حتى أنه استمر خاضعًا خاشعًا بالقرب من الباب وكانت حيرة الزائرين شديدة -لأنهم ما كانوا يعرفون الحقيقة والدسيسة- لدرجة أنهما لم يشربا الشيشة التي قدمت لهما -والشيشة وهي تحية رب البهائية وهديته- إلا بعد تكرار الطلب من بهاء الله وعندئذ وضعاها على شفاههما وتركاها جانبًا ووضعا أيديهما على صدورهما وجلسا بغاية الخضوع والخشوع بدرجة أدهشت جميع الحاضرين، وكان خضوع الاتباع له بالمحبة واحترام الموظفين والأعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوي الإخلاص والراغبين في خدمته ومنظر الجمال المبارك الملوكي وجلال وجهه ونفوذ أمره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بأن بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجونًا بل ملك الملوك... وكان يعيش في البهجة كأمير.. وكان كثيرًا ما يقول حقًّا إن أردأ السجون قد انقلب إلى جنات عدن فلم ترى عين الإبداع لذلك شبهًا منذ بدء الخليقة»[(٢)].

ويؤيد هذا أيضًا الداعية البهائية أسلمنت في كتابه ويقول:

---

(١) «مقدمة نقطة الكاف»، ص ط ومقالة سياح لعباس آفندي، ص٣٩.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» نقلاً عن عباس آفندي بألفاظ شوقي آفندي، ص٤٢و٤٣.

«وكانت هبات مئات الألوف من الأتباع المخلصين قد جعلت تحت يديه أموالاً طائلة كان يديرها بنفسه ومع أن حياته في البهجة كانت موصوفة بأنها ملوكية بكل معنى الكلمة.... وقد أعد للأحباء حديقة جميلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها أيامًا متتالية وأسابيع وينام أحيانًا في الليل في كوخ صغير في الحديقة وأحيانًا كان يتنزه في الحقول ويزور الناس في عكا وحيفا وكثيرًا ما نصب خيامه على جبل الكرمل»[1].

وأكثر من ذلك يعترف حسين علي المازندراني الملقب ببهاء الله أنه ما كان مسجونًا ولا مظلومًا بل كان ضيفًا على الحكومة وكانت الحكومة تضيفه على حسابها، وهذه شهادة نفسه على نفسه:

«فلما وردنا البلاد العثمانية حضر مسئول من الضيافة الملكية وذهب بنا إلى رحالنا، وحقيقة ظهر كمال الحب والترحيب بالنسبة لنا، وفي اليوم الثاني شرفنا مشير الدولة العثمانية برؤيته نيابة عن الوزير المختار»[2].

* * *

---

(١) أيضًا، ص ٤٥.

(٢) «لوح ابن ذئب» للمازندراني ص٤٩ و ٥٠.

من فمك أدينك

فانظر هذا وذاك، فأين السجن والنفي والظلم وأين القصور العالية والمحلات الجميلة الأنيقة، وأين القهر والجبر والتذلل والشكاوي من الحكم والحكومة، وأين الإمارة والرياسة والزعامة حتى يخضع الحكام ومأمورًا المدينة.

ثم وأين الكربة والمصيبة من الضيافة والمداراة.

فهل من منصف ينصف ومطلع يطلع على كذباته الصريحة الواضحة.

وأين تلك الشكاوي المصطنعة من قول ابنه إلا أنه كان في الواقع ذا جلال وهيبة ظاهرة في حياته وأحواله ومحترم من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ودائمًا يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولم يأذن لهم إلا قليلاً.

ومن قول داعيته: «وكانت هبات مئات الألوف قد جعلت تحت يديه أموالاً طائلة وكانت حياته في البهجة موصوف بأنها ملوكية».

فأين الملوكية من المظلومية، ومن يغبطه الحكام والمتصرفون؟

فكيف يصرخ الكذب وكيف يرتفع صوته.

هل الرجل مثل هذا يمكن أن يقال أنه صاحب شرف وكرامة دون النبوة والألوهية؟

وهناك سؤال لسائل كيف حصل له كل هذا مع مخالفته الإسلام والمسلمين ومع تطاوله على أعراض الناس وقتله وفتكه إياهم ومؤامراته ضدهم ومع تجرئه على إهانة الأنبياء والمرسلين وتكفيره الناس كافة سوى الذين يعتنقون خرافاته وسخافاته؟

ولقد بينا في مقال مستقل من هذا الكتاب[1] أنه كان يراعيه ويحتضنه الاستعمار الصليبي الغاشم ويحفظه من بطش المسلمين ويحميه من غضبهم كما أقر واعترف بنفسه أنه حينما خرج من إيران كان معه سرب من جند الروس ووصف خروجه بأنه كان

---

(١) راجع «البهائية تاريخها ومنشؤها».

خروجًا بالحشمة والوقار:

«خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»[١].

بعد أن توسط السفير الروسي لإنقاذ حياته وإخراجه من السجن[٢].

وهل بعد ذلك شك لشاك وريب لمرتاب على أن هذا العميل الروسي من أكذب الكذابين حيث يشهد على كذبه هو نفسه وذووه وقد قيل قديمًا في الفارسية:

«لا ذاكرة لكذاب».

ومعناه: أنه ينسى ماذا قال في الماضي، فكثيرًا ما يتكلم بغير ما تكلم في الماضي، وينفي هو نفسه ما أثبته من قبل ويثبت ما نفاه سابقًا، فهذا هو الحال لصاحبنا هذا.

ومن أكاذيب البهائية، كذبهم الكبير وهو أن علي محمد الشيرازي الباب لم يكن إلا مناديا ومبشرًا للمرزه حسين علي، البهاء المازندراني فحسب لا غير.

يقول أسلمنت في كتابه الدعائي البهائي تحت عنوان «الباب المبشر»: «وقد اعتبر «الباب» ظهور نفسه كمبشر له واعتبر كينونته كواسطة لظهور ذلك الواحد بكمالات أوفى وفي الحقيقة أنه لم يترك ذكره ليلاً ونهارًا ولا لحظة واحدة وكان يشير على جميع أتباعه أن ينتظروا قيامه بدرجة أنه قرر في كتاباته: أنا حرف من ذلك الكتاب الأعظم وقطرة من ذلك البحر الذي لا ساحل له، وعند ظهوري تظهر حقيقتي وبواطني وأسراري وألحاني وينمو جنين هذا الدين في مراتب الوجود والعلا ويصل إلى مقام أحسن تقويم ويتزين برداء تبارك الله أحسن الخالقين وزاد لهيب ذكراه اشتعالاً لدرجة أن ذكر هذا الشخص أصبح مصباحه المضيء في الليالي المظلمة في قلعة «ماكو» وأعظم سلوان له في ضيق حبس «جهريق» وبهذه الكيفية اتسعت دائرة كمالات الروحانية وكان نشوانًا من خمر محبته وطروبًا بتذكاره»[٣].

---

(١) «طرازات» للمازندراني، ص ١٩٥ من المجموعة.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٤.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٧و٢٨.

وكتب أيضًا تحت عنوان «فيمن يظهره الله»:

«كان الباب مثل يوحنا المعمدان مصرًا على أنه لم يكن سوى المبشر الذي أرسله الله لتهيئة الطريق أمام شخص أعظم منه يأتي بعده فكان يتادي بقرب ظهوره العظيم وبأن شمس الحقيقة ستظهر للناس في الهيكل البشري بالعظمة والإجلال... وقد عد نفسه سعيدًا في تحمل كل ألم في سبيل تهيئة الطريق وأنه قليل في سبيل من يظهره الله الذي كان مصدر وحيه وفريد محبته وأنسه»[1].

وحسين علي المازندراني يصف نفسه ويبين حقيقة الباب الشيرازي بقوله:

«الحمد لله الذي أظهر النقطة (الشيرازي) وفصل منها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الأعظم (أي: نفسه) الذي به ارتعدت فرائص الأمم وسطع النور من أفق العالم»[2].

وابنه عباس عبد البهاء يقول:

«وكان مقصوده (أي: الشيرازي) من كلمة بابية أنه واسطة الفيوضات من شخص عظيم محتجب الآن خلف ستائر العزة ومتصف بكمالات لا تعد ولا تحصى وأنه متحرك بإرادته (أي: المازندراني) ومتوثق بحمل ولايته»[3].

ولأجل ذلك يكتب أسلمنت عند ذكر قبر حسين علي الباهاء المازندراني:

«ومن بين الآلاف من الحجاج الذين يأتون من جميع بقاع العالم للتبرك بزيارة قبر بهاء الله المقدسي لا يوجد من ينسى زيارة قبر مبشره الفريد المخلص المحب، الباب»[4].

وخلاصة القول أن المرزه بهاء المازندراني والبهائيين يريدون أن يثبتوا بأن الباب لم يكن من المكانة والمقام اللهم إلا أنه جاء ليخبر عن مجيء «من يظهره الله» وهو البهاء المازندراني مع أن الأمر معكوس تمامًا كما هو معروف وكما ذكرناه في مقال سابق عن

---

(١) أيضًا، ص ٢٨.

(٢) «إشراقات»، ص ٩٤ من المجموعة.

(٣) «مقالة سائح» ص٣.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٧.

حسين علي المازندراني وعن علي محمد الشيرازي:

فليس قولهم هذا إلا قول باطل محض وخاصة بعد ما نعلم أنه إله البهائية كان عبدًا ذليلاً وتلميذًا صغيرًا ومتبعًا حقيرًا لذلك الطاغية المسمى بالباب وتلكم النصوص:

لما أعلن الباب دعوته سنة ١٨٤٤م. «اعتنق بهاء الله أمر الدين الجديد بشجاعة وكان اذ ذاك في السنة السابقة والعشرين من عمره وصار معروفًا كأحد مشاهير البابية الثابتين المتحمسين المقتدرين... حبس مرتين لأجل هذا الأمر وفي ذات مرة تحمل أذى جلد»[1].

ويذكر أسلمنت الخلافات التي وقعت بعد هلاك الشيرازي بين المازندراني حسين علي وأخيه المرزه يحيى صبح الأزل ويشبهها باختلافات تلامذة المسيح فيقول:

«وبمجرد دعوة الصحة لبهاء الله ابتدأ يعلم الطالبين ويشجع المؤمنين وينصحهم إلى أن استقامت أحوال البابيين وشملتهم السعادة والراحة إلا أن هذه الفترة لم يطل أمدها لأن أخ بهاء الله لأبيه المسمى بميرزًا يحيى والمعروف بصبح أزل وصل إلى بغداد ولم يمض زمن طويل حتى ابتدأ الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التي كان يوشي بها سرًا وأخذت في الازدياد، ويلاحظ حصول مثل ذلك بين تلامذة المسيح»[2].

وحتي أن حسين علي نفسه يقر ويعترف بتتلمذه بل وبعبوديته للمرزه علي محمد الباب حيث كتب كتابًا مستقلاً لتصديق وتوثيق دعاويه هو كتابه المعروف «الإيقان» ألفه وقت وجوده في بغداد، فأول الآيات وفسرها بطريقة الباطنية وبأسلوب الملاحدة والحلوليين اثبت فيه مهدوية الشيرازي ونبوته وأخيرًا صرح القول بعبوديته للشيرازي حيث ختم الكتاب بقوله:

«ومع ذلك لم استنصر من الأحباء ولم أستعن من المحبين بل وبعكس ذلك هطل علي الهموم والأحزان كالمطر الغزير وأنا مستعد بكل الرضاء واضعًا نفسي في كفي لعمل لطف الله وفضله يفديني في سبيل النقطة (الشيرازي كما كانوا يسمونه) ويتقبل روحي وإلا فوالله نطق الروح بأمره لم أتوقف لحظة في هذه البلدة وكفى بالله شهيدًا وإنا

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٧ تحت عنوان «حبس بهاء الله بسبب البهائية.

(٢) أيضًا ص ٣٤.

لله وإنا إليه راجعون»[١].

وقد مر سابقًا أن حسين علي المازندراني لم يكن مطيعًا للشيرازي فحسب بل كان تابعًا وخادمًا لخادمه وتابعه صبح الأزل أخيه[٢].

وهذا نص صريح على تكذيب ما قاله وما يقوله البهائيون عن الباب علي محمد الشيرازي بأنه كان مناديا ومبشرًا لا غير للمازندراني، ولأجل ذلك يكذب البروفسور براؤن البهائيين وزعمهم بأن الباب لم يكن إلا مبشرًا فقط ويقول:

«هذا غير صحيح بأن الباب كان يعده نفسه مبشرًا ومناديا «لمن يظهره الله» في معناه الذي يريدونه... بل يظهر من كلامه وتعليماته أنه كان يعد ظهوره ظهورًا مستقلا ودينه دينًا يغلب الأديان كلها في إيران حتى يصير مذهب ايران كلها مذهبًا بابيًا رسميًا»[٣].

هذا وليس هذا فحسب بل أكثر من ذلك أن المازندراني شهد على نفسه بنفسه كما أقر واعترف في لوح أحمد: «أن يا أحمد فاشهد بأنه هو الله لا إله إلا هو السلطان المهيمن العزيز القدير الذي ارسله باسم علي هو حق من عند الله. وأنا كل بأمره لمن العاملين، قيل يا قوم فاتبعوا حدود الله التي فرضت في البيان من لدن عزيز حكيم قل أنه (يعني: الباب الشيرازي) لسلطان الرسل وكتابه (البيان) لأم الكتاب إن أنتم من العارفين»[٤].

فانظر التناقض والتعارض في القولين؟ ماذا قيل عن شخص واحد تارة، وماذا تارة أخرى، وما أصدق قول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين:

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[٥].

وهناك مسألة أخرى مهمة تتعلق بهذا المبحث وهي أن البهائيين ربهم وزعماءهم يقولون أن المرزه حسين علي البهاء هو «من يظهره الله» الذي بشر عنه المرزه علي محمد الباب، وأخبر عنه متبعيه ومريديه.

---

(١) «الإيقان» للمازندراني، ص١٦٦ و١٦٧.

(٢) انظر لذلك مقالنا «زعماء البابية وقوادها» وفي كتاب «البابية عرض ونقد».

(٣) «مقدمة نقطة الكاف»، ص «كب».

(٤) «لوح أحمد»، ص١٥٣ و١٥٤.

(٥) سورة النساء الآية ٨٢.

وقبل أن ندخل في صميم الموضوع نريد أن نمهد شيئًا ما كي يعرف القارئ ويدرك حقيقة البحث ويسهل عليه فهمه وله أهمية كبرى من حيث أن البهائية مبنية على البابية ومؤسسة عليها كما يقولون: أنها سلسلة متواصلة وكما أنها تولدت وكونت ونشأت طبق تعليمات الباب علي محمد الشيرازي وإرشاداته، والمعروف أن الباب الشيرازي لما زوحم من قبل مسلمي إيران، وقاومه علماؤها وعامتها، وشددوا عليه وعلى أتباعه بدأ يتأوه ويتألم ويكثر ذكر من يأتي بعده الذي يعبر عنه بـ«من يظهره الله» أي شخصًا يظهره الله برسالته ونبوته بعده حسب كان يعتقد بأن النبوة والرسالة ما انقطعت على سيد الخلق وأفضل البشر محمد الصادق الأمين، رسول الله إلى الناس كافة بل يتسلسل بعده مجيء الرسل والأنبياء، فهو نبي بعده حسب ظنه ووهمه ووحي الشيطان، وبعده أيضًا سيأتي الأنبياء، فهو على قول ناسخ لدين الإسلام، دين الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن يأتي بعده يكون ناسخًا لديانته «البابية»، وكتابه يكون ناسخًا «للبيان» أي كتاب الشيرازي كما كان بيانه ناسخًا للقرآن، فهذا الذي يأتي بعده مباشرة «من يظهره الله» وعلى ذلك بدأ ينصح أتباعه وأمته أن يؤمنوا به حين ظهوره وبعثه وألا يؤذوه مطلقًا كما آذاه الناس خوفًا منه على أن لا يشدد عليه وعلى أمته كما شدد عليه وعلى أتباعه، وهذا كثير في بيانه الفارسي والعربي.

فيقول في بيانه العربي بعبارته المعقدة الرديئة لغة ومعنى ما نصه:

«الثالث ما أنتم من ملك الله تورثون... لتؤمنن بمن يظهره الله ثم بآياته لتوقنون»[1].

و«فإن من يظهره الله لو يظهر في مقام النقطة (أي: نفسه) أو الحي (أصحابه التسعة عشر) فإنه لحق لا ريب فيه إنا كل به مؤمنون»[2].

و«كل ملك يبعث في البيان أن ينتخبن من سكان مملكته عدد الكاف والهاء من العلماء الذين هم ينبغي أن يكونن مطالع الحروف في كتاب الله لعلهم يوم القيامة بمن

(١) الواحد العاشر، الباب الثالث من «البيان العربي» للشيرازي.

(٢) الباب الثالث عشر من الواحد العاشر من «البيان» العربي.

يظهره الله يؤمنون ويوقنون ودين الله ينصرون»[١].

ويقول: «أن يا هؤلاء إن لم تؤمنن بمن يظهره الله إياه لا تحزنون فإن في تلك القيامة هؤلاء لو آمنوا بالنقطة الأولى لم يحزن أحد في البيان وكل إلى قيامة أخرى بالروح والريحان يسلكون... أن لا تبلغون إلى من يظهره الله ما كتب الله عليكم في الكتاب إياه لا تحزنون»[٢].

وفي البيان الفارسي ما ترجمته: «من يظهره الله كتاب ناطق ووقت ظهوره ينفع إيمان الجميع إلا الذين هم آمنوا به»[٣].

و«إن البيان ميزان الحق إلى يوم من يظهره الله... وأن قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله»[٤].

وغير ذلك من العبارات والأقوال الكثيرة.

وبعد قتل علي محمد الباب الشيرازي ادعى كثير من البابيين أنهم «من يظهره الله» مثل المرزه أسد الله التبريزي الملقب بالديان، والمرزه عبد الله الغوغاء، وحسين الميلاني المعروف بحسين جان، وسيد حسين الهندياني، والمرزه محمد الزرندي الملقب بالنبيل حتى قال الشيخ أحمد الكرماني البابي في كتابه «هشت بهشت» (الجنات الثمانية):

وصل الأمر إلى حد أن كل من كان يقوم من النوم صباحًا كان يزين جسده بلباس هذا الادعاء أي أنه من يظهره الله»[٥].

وكان صاحبنا المعتوه هذا المرزه حسين علي المازندراني منهم أيضًا فادعى بإيعاز من المرزه آقا جان الكاشي بأنه هو «من يظهره الله» الذي بشر به الباب الشيرازي في كتبه وألواحه سنة ١٢٧٦هـ يوم الأربعاء ثالث ذي القعدة الموافق ٢١ إبريل ١٨٦٣م في

---

(١) الباب الثاني من الواحد الحادي عشر من «البيان» العربي.

(٢) الباب السادس عشر من الواحد العاشر من «البيان» العربي.

(٣) الباب الثالث من الواحد الثاني من «البيان» الفارسي للشيرازي.

(٤) الباب السادس والسابع من الواحد الثالث من «البيان» الفارسي.

(٥) «هشت بهشت» للكرماني نقلاً من «مقدمة نقطة الكاف» لبراون، ص م

حديقة نجيب باشا خارج بغداد حسب قول أسلمنت[١]. والحسني[٢]. وسنة ١٢٨٠هـ على قول النبيل المؤرخ البهائي وعلى قول حسين علي كما سيأتي، وسنة ١٢٨٣هـ في ادرنة حسب تحقيق المستشرق براؤن[٣].

وهذا ما يؤكده جولد زيهر[٤]. وبرو كلمان[٥].

وعلى كل يخبر عن هذا الادعاء أسلمنت الداعية البهائي: «صدر أمر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله إلى الأستانة بناءً على طلب الحكومة الإيرانية وبعد جملة مخابرات معها، ولما وصلت هذه الأخبار وقع أحباؤه في اضطراب إذ حاصرت الدولة منزل رئيسهم المحبوب لدرجة أن أسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرًا لهم مدة اثنى عشر يومًا ريثما تتجهز القافلة للسفر الطويل وفي اليوم الأول من هذه الاثنى عشر يوم -٢١ إبريل سنة ١٨٦٣م لغاية ٣ مايو سنة ١٨١٣ -أي في السنة التاسعة عشرة بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من أتباعه بأنه هو الموعود الذي أخبر عنه الباب وسماه «بمن يظهره الله» وأنه هو الموعود أيضًا من جميع الأنبياء السابقين وقد عرفت تلك الحديقة التي أعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان، وعرفت الأولى التي صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان»[٦].

ويقول المازندراني نفسه مخاطبًا البابيين: «انظروا بعين الإنصاف إلى من أتى من سماء المشيئة والاقتدار ولا تكونن من الظالمين ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشري في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه أولوا الطغيان في آياته إلا أنهم من الأخسرين»[٧].

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٧.

(٢) «البابيون والبهائيون»، ص٣٩.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف»، ص مج ومد.

(٤) «العقيدة والشريعة»، ص ٢٤٤ ط عربي.

(٥) «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ص ١٦٥ ج ٣ ط عربي.

(٦) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٧.

(٧) «الأقدس» للمازندراني.

وأيضًا: «يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما أنزله في مقام آخر قال إنما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب إلى أن يستقر كذلك نزل من لدن مالك القدر إذا أراد ذكر هذا المنزل الأكبر، تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين، لو تنكرونه بأهوائكم إلى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين... ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر في الظهور هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الأولين... من عرفني فقد عرف المقصود ومن توجه إلي قد توجه إلى المعبود وكذلك فصل في الكتاب وقضي الأمر من لدى الله رب العالمين»[1].

و«يا ملأ البيان أقسمكم بربكم الرحمن بأن تنظروا فيما نزل بالحق بعين الإنصاف ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكرونه إلا أنهم من الهالكين فقد صرح نقطة البيان في هذه الآية بارتفاع أمري قبل أمره يشهد بذلك كل منصف عليم، كما ترونه اليوم أنه ارتفع على شأن لا ينكره إلا الذين سكرت أبصارهم في الأولى وفي الأخرى لهم عذاب مهين، قل تالله أني لمحبوبه والآن يسمع ما ينزل من سماء الوحي وينوح بما ارتكبتم في أيامه خافوا الله ولا تكونن من المعتدين، قل يا قوم إن لم تؤمنوا به لا تعترضوا عليه تالله يكفي ما اجتمع عليه من جنود الظالمين»[2].

وأطال قوله حول دعواه هذا في كتابه «لوح ابن ذئب» وأورد وجميع أقوال الشيرازي عن «من يظهر الله» وطبقها على نفسه وأثبت أنه هو المقصود منها.

وقال في إحدى ألواحه: «أن حضرة المبشر (أي: الشيرازي) روح ما سواه فداه بشر سنة ستين بالروح الجديد وفاز العالم سنة ثمانين بالنور الجديد والروح البديع»[3].

ومثله كثير في جميع كتبه وألواحه يطول بذكره الكلام.

وخلاصة القول أن المازندراني البهاء ادعى وقال إنه هو مصداق بشائر الشيرازي وأقواله وأنه هو من يظهره الله ولأجل ذلك تلقب بالبهاء حيث الشيرازي على محمد

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) أيضًا.

(٣) «لوح العالم» للمازندراني.

الباب كان يلقب من يظهره الله بهذا اللقب ويكثر استعماله في كلامه بمناسبة أو بدون مناسبة.

وقطع النظر عن حقيقة هذا الادعاء وحقانيته في نفس الأمر تقول: هذه أكذوبة أخرى كبيرة عن البهائيين وبهائهم وتتحير كيف يجترأ على مثل ذلك رجل يدعي النبوة والرسالة بل الألوهية والربوبية مع أنها لا تتصور من رجل عادي سوقي عامي لأن كلام الشيرازي عن «من يظهره الله» كلام واضح لا غبار عليه حيث أنه وقتما يبشر ويخبر عنه، يعلن ويعرف وقت ظهوره أيضًا كما أنه يبين ببيان واضح وجلي أنه لا يظهر إلا بعد ما يكمل دينه «البابية» ويعتنقه أكبر أهل العالم وخاصة بعد دخول إيران كلها فيه، وليس هذا فحسب بل إنه يحدد التاريخ كي يكون الناس على معرفة وبصيرة تامة.

فيقول الشيرازي في بيانه الفارسي ما معناه:

«كل الأديان لا تقوم قيامها إلا بعد وصولها درجة الكمال، فلما بلغ دين موسى هذه الغاية قامت قيامته ببعثة عيسى: وشريعة عيسى عند وصولها الغاية والعروج الحقيقي قامت قيامتها ببعثة رسول الإسلام وبعد ١٢٧٠ سنة على وصول الإسلام غاية الكمال قامت قيامته بشجرة الحقيقة وشجرة البيان (أي: نفسه) في سنة ١٢٨٠هـ لأن الشيء مالم يبلغ كماله ومنتهاه لا تقوم قيامته، وقيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله بعد وصوله غايته القصوى وحده الأعلى»[1].

ومعناه أن من يظهره الله لا يظهر إلا بعد وصول دين الباب حد الكمال واعتناق العالم كله أو جله إياه والتشبث بأذياله لأنه حسب قوله لا تقوم قيامة دين ومذهب إلا بعد وصوله منتهى الرقي والتقدم والازدهار ولأجل ذلك كان يتنبأ أن إيران يومًا ما ستعتنق البابية وأن ملوك العالم يحكمون بشريعته كما هو ظاهر من تعليمات البيان وكتبه الأخرى، وهذا لم يحصل إلى هذا اليوم فضلاً عن ذلك اليوم الذي ادعى فيه دعواه زعيم البابية واحد تلامذة الباب المرزه حسين علي المازندراني.

وأكثر من ذلك أن الباب الشيرازي صرح أيضًا بأن عروج دين البيان وكماله وثم قيامته لا يكون إلا بعد ألفي سنة تقريبًا كما قال في البيان الفارسي: «إن عمر العالم من

(١) انتهى ملخصًا من الباب السابع، الواحد الثاني من «البيان» الفارسي للشيرازي.

ظهور آدم إلى يوم ظهور نقطة البيان «يعني نفسه» لا يتجاوز أكثر من ١٢٢١٠ سنة ولاشك أنه كان قبل هذا الآدم أوادم وهذا العالم عوالم ما لا بداية له ولا يعلم عددها أحد غير الله... فأنا ذلك الآدم الذي كان بديل الفطرة الأول، والخاتم الذي كان في يده نفس ذلك الخاتم في يدي، قد حفظه الله منذ ذلك اليوم إلى هذا اليوم، والآية التي كانت منقوشة فيه عين تلك الآية منقوشة فيه، والفرق في ذلك الآدم وهذا الآدم أنه كان في مقام النطفة وأنا في مقام الشاب في الثانية عشر (أي: كل سنة مقام ألف سنة من ناحية الظهور والبعثة والإرسال) فالعالم يترقى يومًا فيومًا بالظهورات المختلفة وأما من يظهره الله يكون نفس ذلك الآدم غير أن ذلك المحبوب يكون شابًا في الرابعة عشر حيث أنه ارتقى من النطفة من سنة وسنتين إلى أن بلغ الرابعة عشر من العمر»[1].

ومفهوم هذه العبارة واضحة جلية حيث لا غموض فيها وهو أن الباب الشيرازي بعد عمر هذا العالم من آدم إلى ادعائه ١٢٢١٠ سنة، وكل ألف سنة، سنة واحدة حسب الظهور عنده وعلى هذا عمره يوم دعواه اثنا عشر عامًا، وبعد ألفي سنة عندما يظهر من يظهره الله يكون عمره أربعة عشر عامًا على حد قوله، ويؤيد ذلك ما قاله في المواضع الأخرى من البيان الفارسي والعربي أيضًا حيث يقول:

«أن ظهور من يظهره الله إلى عدد اسم الله «إلا غيث» فادخلوا في دينه، وأن تأخر وانتهى ظهوره إلى عدد اسم الله «المستغاث» فاستظلوا بظله وإلا فتضرعوا وابتلهوا إلى الله حتى لا ينقطع فضل الله عنكم إلى عدد «المستغاث»، وأن سمعتم أن المستغاث ظهر - بعبارته العربية - من هو محبوبي ومحبوبكم ومليكي ومليككم فإذا لا تبصرون قدر ما يتنفس نفس ولتدخلن كلكم أجمعون في ظل الله ولاتقولون لم وبم فإن هذا من أعظم أمري إياكم لأخلفنكم عن نار بعدكم بما قد أذنت لكم بهذا، أن يا أهل البيان كل تشكرون -عبارته الفارسية- وأن صبر نفس بقدر التنفس بعد ألفي سنة وسنة لاشك أنه ليس من أهل البيان وهو داخل في النار إلا أن لا يظهر من يظهره الله وفي ذلك الوقت كل مكلف بالابتهال والتضرع»[2].

---

(١) الباب الثالث عشر، الواحد الثالث من «البيان» الفارسي للشيرازي.

(٢) الباب السادس عشر من الواحد الثاني من «البيان» الفارسي.

والمعروف أن عدد حروف «اغيث» ١٥١١ عددًا، وعدد حروف «مستغاث» ٢٠٠١ عددًا.

ويقول أيضًا: «إن الرجاء من فضل الله العطوف الرءوف أن لا يترك عباده إلى عدد «الغياث» أو «المستغاث» إلا أن يظهر لهم مظهره... وإنما الدليل آياته والوجود على نفسه نفسه، إذ الغير يعرفه به وهو لا يعرف بدونه سبحان الله عما يصفون»[1].

ومعنى هذه العبارة الخليطة من العربية والفارسية أن ظهور من يظهره الله لا يكون إلا على عدد الغياث «وهو ١٥١١ سنة أو عدد «المستغاث» وهو ٢٠٠١ سنة.

ومثل هذا كثير في بيانه الفارسي وبيانه العربي في الواحد السابع من الباب العاشر وغيره.

وثبت من هذا كله أن من يظهره الله لا يظهر إلا بعد ١٥١١ سنة على الأقل، أو ٢٠٠١ سنة على الأكثر غير أن المرزه حسين علي أحد تلامذة الشيرازي لم يصبر على هذا أكثر من عشرين سنة وكذب على أستاذه حيث نسب إليه بأنه ظهر مصداق بشائره وأخباره مع أنه لم يكن وحيدًا من الذين ادعوا بهذه الدعوى، وخالفهم في دعواه بل وناظر أحدهم وجادله وجاء بالبراهين والأدلة على كذب دعواه حسب تعليمات الباب وتصريحات[2]. وحرض الناس على قتله وقتلهم، «وقتل من جادله حسين علي المازندراني ورمي في شط العرب بعد ما أوثقوا رجليه بالحجارة الكبيرة وأغرق»[3].

وهذا مع أنه نفسه نفى الظهور بعده لمظهر آخر قبل ألف سنة كما صرح في كتابه الأقدس:

«من ادعى أمرًا قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع أن تاب إنه هو التواب، وأن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه أنه شديد العقاب، من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمته سبق العالمين»[4].

---

(١) الباب السابع من الواحد الثاني من «البيان» الفارسي.

(٢) انظر مقدمة «نقطة الكاف» ص «م» لبراون.

(٣) «الأديان والفلسفة في آسيا الوسطى» لكونت جوبينو الفرنسي.

(٤) «الأقدس» للمازندراني.

ونفى الظهور بعده مطلقًا حيث قال:

«يقول لسان العظمة ونفسي الحق قد انتهت الظهورات إلى هذا الظهور الأعظم (أي: ظهور نفسه) ومن يدعي بعده (أي: بعده ظهوره) أنه كذاب مفتر نسأل الله أن يوفقه على الرجوع إن تاب إنه لهو التواب، وإن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه لهو المقتدر القدير»[1].

ولقد أطلنا الكلام في هذا لأنه مهم حيث أنه من إحدى الأسس التي عليها قامت البهائية دين الكذب وشريعة الكذاب المفتر الأشر.

فالرجل ليس بكذاب وخداع عند المسلمين فحسب بل أنه لكذاب عند البابيين أيضًا حيث كذب عليهم وعلى زعيمهم الذي هو ربهم، وضحك على عقولهم وشريعتهم بقضائه عليهم وعليها قبل أن تنضج وتنمو وترتقي وتثمر، ولذا غضب عليه البابيون ورؤساؤهم، زعماء البابية القدامى مثل الملا محمد جعفر النراقي، والملا رجب علي قاهر، والسيد محمد الأصفهاني،والسيد جواد الكربلائي، والمرزه أحمد الكاتب، ومتولي باشي القمي، والمرزه حاج محمد رضا وغيرهم[2].

فهذا هو الكذاب الكذوب، رب البهائية ومؤسس دينهم، وهؤلاء هم البهائيون أمة حسين علي وأتباعه.

هذا ولنذكر كذبة أخرى كبيرة مثل سابقتها، وهي أن حسين علي المازندراني البهاء بعد ما ادعى أنه «من يظهره الله» الذي بشر عنه علي محمد الشيرازي الباب تقدم خطوة أخرى وقال: إنه هو الذي أنزل البيان على الباب وما هو إلا وحيه هو مرسله نفسه فيقول:

«قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لأن لا يضلوا السبيل، فلما أتى الوعد وظهر الموعود أعرضوا إلا الذين ترى في وجوههم نضرة النعيم، إذا قيل لهم بأي حجة آمنتم بالله يقولون البيان، فلما جاءهم منزله (يعني: نفسه) كفروا بالرحمن إلا أنهم هم الخاسرين، قل البيان نزل لنفسي وزين بذكري لولا ظهوري ما نزل حرف منه»[3]

---

(١) «الاقتدار» للمازندراني ص ٣٢٨.

(٢) ترجمة مقالة سائح، ٣٥٦ و ٣٥٧ لبراؤن.

(٣) «المبين» للمازندراني، ص ٢٠٤.

ويتحدى أخاه ومنافسه يحيى صبح الأزل بأنه هو الذي أنزل البيان فيقول:

«قد نزل أم الكتاب (أي: البيان) والوهاب (أي: نفسه) في مقام محمود، قد طلع الفجر والقوم لا يفقهون، قد أتت الآيات ومنزلها (أي: نفسه) في حزن مشهود، قد ورد علي ما ناح به الوجود، قل يا يحيى فأت بآية أن كنت ذي علم رشيد.. انصف يا أخي هل كنت ذا بيان عند أمواج بحر بياني وهو كنت ذا نداء لد صرير قلمي وهل كنت ذا قدرة عند ظهورات قدرتي انصف بالله»[1].

وأيضًا: «نزلت بعض الأحكام في البيان وكانت تلك الأحكام معلقة بالقبول فأجرى هذا المظلوم بعضها وأنزلها بعبارات أخرى في الكتاب الأقدس وتوقف في بعضها والأمر بيده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العزيز الحميد وأنزل بعضًا منها بدعاء طوبى للفائزين»[2].

ويقول أسلمنث الداعية البهائي: «إن البيان قد أوحي إليه (إلى الشيرازي) من يظهره الله»[3].

فالحاصل أن البيان كتاب البابية والباب أنزله المرزه حسين علي المازندراني البهاء حسب قوله.

فلسائل أن يسأل البهاء حسين علي وأتباعه الذين يدعون حب العالم وأهله والقائلين بأنهم لا يريدون إلا الأخوة العالمية والوداد والصلح والأمن والسلام العام بقطع النظر عن المذهب والملة، له أن يسأل أن المازندراني كيف أنزل على الشيرازي الباب في البيان هذا:

الخامس: «فلتأخذن من لم يدخل في البيان وينسب إليهم ثم إن آمنوا لتردون إلا في الأرض التي أنتم عليها لا تقدرون»[4].

---

(١) «كلمات فردوسية» للمازندراني، ص ١٧٣.

(٢) «إشراقات»، ص ١٤٣.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص٥٣.

(٤) الباب الخامس من الواحد الخامس من «البيان» العربي.

وأيضًا: «قد فرض على كل ملك يبعث في دين البيان أن لا يجعل أحد - كذا في الأصل - على أرض ممن لم يدن بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم أجمعون - كذا - إلا من يتجر تجارة كلية ينتفع به - كذا - الناس»[١].

أفبعد ما أنزل مثل هذه المصجيات، وقتل البابيين وتمزقهم وتشردهم من قبل أعدائهم بتعاملهم وقبولهم واعتناقهم هذه التعليمات يريد أن يعاشروا الناس بالروح والريان مع اختلاف الأديان[٢].

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصرح بنسبة البيان إلى الباب الشيرازي لا إلى نفسه، ويكذب نفسه بنفسه، فيقول بعد ذكر فقرة من فقرات البيان: قد صرح نقطة البيان (أي: الشيرازي) في هذه الآية بارتفاع أمري قبل أمره يشهد بذلك كل متصف عليم»[٣].

هذا وفي موضع آخر نسبه إلى الباب الشيرازي أيضًا لا إلى نفسه ولا إلى أحد غيره حيث يذكر عبارة «البيان» ويقدمها بقوله:

«ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشري في ذكرى هذا الظهور وما ارتكبه أولوا الطغيان في أيامه إلا أنهم من الخاسرين قال: (أي: الباب الشيرازي) إن أدركتم ما تظهره أنتم من فضل الله تسألون ليمن عليكم باستوائه على سرائركم فإن ذلك ممتنع منيع، أن يشرب كأس ماء عندكم أعظم من أن تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شيء أن يا عبادي تدركون - ويقول بعد ذكر هذه -: هذا ما نزل من عنده (أي: الشيرازي) ذكرًا لنفسي لو أنتم تعلمون»[٤].

هذا وليس هذا فحسب بل يعلن هذا الكذاب الدجال على الملأ وعلى رءوس الأشهاد إنه ما أنزل البيان ولم ينزل به اصطفه واختلقه الباب الشيرازي من عند نفسه، وأكثر من هذا أنه هو بدوره لم يقرأ البيان ولم يعرف مطالبة قطعًا؛ لأنه لم يكن عنده

---

(١) الباب السادس من الواحد السابع من البيان.

(٢) «الأقدس» للمازندراني.

(٣) أيضًا.

(٤) «الأقدس» للمازندراني.

الوقت الكافي لقراءته وقراءة الكتب البابية الأخرى، فهذا هو بألفاظه وعباراته - المترجمة - من الفارسية - يقول مخاطبًا شخصًا بابيا اسمه الهادي:

«يا هادي! اتق الله ولا تكن من الظالمين، نحن سمعنا أنك تجتهد في هذه الأيام لجميع كتاب «البيان» وعوه، فيطلب منك هذا المظلوم أن تكف عن هذا العمل، وأنشدك بالله لأن عقلك وفكرك ليس بأعلى من سيد العالم (الباب الشيرازي) وإنني أشهد الله وأقسم به بأن هذا المظلوم لم يقرأ البيان ولم يعرف مطالبه ومعانيه وكل ما أعلم وما ظهر أن الباب قرر أن البيان أصل وأساس لكل كتبه وألواحه... وأن هذا المظلوم ألقي في الابتلاء والمحن منذ مدة طويلة ولم يكن له مأمن ومقام حتى ينظر في كتب حضرة الأعلى (الباب)... وبعد التنقل من مكان إلى مكان أمرنا بعض الأشخاص أن يجمعوا كتبا وآثارا لحضرة النقطة (الباب) فنسخ منها نسخة حسب الأمر، فقسما ببقاء الألوهية أن هذا المظلوم لم يستطع النظر في هذه الكتب لكثرة الاشتغال ومصاحبة الناس ولم ينظر آثار حضرة النقطة وكانت هذه الكتب عند المرزه يحيي (صبح الأزل أخيه) والمرزه وهاب المعروف بمرزه جواد حتى وقعت الهجرة»[1].

وعلى ذلك يذكر اسلمنت في كتابه «لم تكن لديه (حسين علي البهاء) الوسائط الكافية للحصول على الكتب وقد قرر في لوح ابن ذئب بأنه لم يكن لديه الوقت الكافي أو الفرص لقراءة أي كتاب حتى كتابات الباب»[2].

فهذا هو الكذب الناطق الصارخ، وهذا هو رب البهائية والمهم يكذب ولا يخجل، ويدجل ولا يستحيي، ولمثل هؤلاء قيل قديمًا:

«إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».

ولا أدري كيف يستسيغ هذه التقلبات التي يترفع عنها شخص عادي دون المدعي للزعامة والرئاسة والنبوة والرسالة بل وللألوهية والربوبية.

وأضف إلى أقواله هذه قولاً آخر منقولاً من الأقدس الأخبث: «ياملأ البيان إذا

---

(١) «لوح ابن ذئب» للمازندراني، ص١١٥ و١١٦ ط باكستان.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٣ تحت عنوان «في كتابات البهاء».

دخلنا مكتب الله إذا أنتم راقدون، ولاحظنا اللوح (البيان) إذ أنتم نائمون، تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وأنتم غافلون، قد أحطنا الكتاب (البيان) إذ كنتم في الأصلاب، هذا ذكر على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو أنتم تعرفون»[1].

العقول تتحير وتتحجر بعد ما تشاهد هذه الأكاذيب الفاضحة الصريحة الصارخة، وتتساءل من أي طين عجن وصنع هو وذووه؟

وكذب هذا الأفاك الكذاب على النبي الأمي الهاشمي صلوات الله عليه وسلامه عند استدلاله من قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ باستدلال باطني خبيث حيث قال إنه صلى الله عليه وسلم:

«لو يحكم على الصواب حكم الخطأ وعلى الكفر حكم الإيمان حق من عنده، هذا مقام لا يذكر ولا يوجد فيه الخطأ والعصيان، انظر في الآية المباركة المنزلة التي وجب بها حج البيت على الكل»[2].

ويعرف كذب هذا القول كل من له أدنى إلمام ومعرفة بالشريعة السماوية السمحاء بأن النبي الصادق الأمين ليس له أن يحكم على شيء ما من قبل نفسه ولا له حق التحريم والتحليل والتصويب والتغليط، والأمور كلها بيد الله الواحد القهار.

وأكثر من ذلك أن الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه العسل وحلف أن لا يشربه بعد ذلك اليوم أنزل الله تبارك وتعالى في كلامه المحكم تنبيهًا على أن ليس له ولا لأحد غيره أن يحكم على شيء من عند نفسه وأنفسهم فقال:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢﴾[3].

فأين هذا من ذاك؟

ومن أكاذيبه أيضًا أنه ذكر خروجه من إيران واصفا بأنه كان بالحشمة والاقتدار

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «إشراقات» للمازندراني ص١٠٥.

(٣) سورة التحريم الآية ١ و٢.

حيث يقول:

«خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الإيرانية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»[١].

هذا ما يقوله حسين علي، أما اتباعه ومؤرخوه يكذبونه حيث يقولون:

«وفي سفرهم الطويل (من إيران إلى بغداد) في فصل الشتاء عانوا قسوة البرد وغيره من المصاعب إلى أن وصلوا بغداد في حالة يرثى لها»[٢].

هذا نص ما كتبه الداعية البهائية اسلمنت وصدقه على ذلك ابن حسين علي المازندراني عباس آفندي في الكتاب الدعائي البهائي «بهاء الله والعصر الجديد».

ويقول مؤرخ بهائي آخر عبد الحسين آواره الذي سماه أسلمنت في مقدمة كتابه «مؤرخ الحركة البهائية» يقول في كتابه التاريخي الدعائي البهائي: «كانت الأمور ضيقة في هذا السفر من إيران إلى بغداد حتى أنهم ما وجدوا راحلة يركبونها ولذلك اضطر المرزه أشرف أن يحمل عبد البهاء عباس البالغ في الثامنة من العمر على عاتقه طيلة السفر»[٣].

وكان العباس نبي البهائية وزعيمها بعد المازندراني كذابًا أيضًا كأبيه حيث قال:

«أن بهاء الله بعد ثبوت براءته استأذن في السفر لزيارة العتبات المقدسة بالعراق، فأذن له الملك ورحل بإذنه»[٤].

مع أنه من المعروف بأن المازندراني طرد من إيران وأجلي إلى بغداد، وجعل النفي بديلاً من القتل والإعدام حيث أن الحكومة الإيرانية كانت تريد قتله «لو لم يحصل تدخل سفير الروس»[٥].

ويشهد بذلك اسلمنت أيضًا بقوله: «وشهد سفير الروس بطهارة أخلاقه وفضلاً عن ذلك فقد اشتد مرضه... ولذلك أمر الشاه بنفيه إلى عراق العرب فيما بين النهرين

---

(١) «إشراقات» للمازندراني، ص١٥٦ و «كلمات فردوسية» له أيضًا، ص١٩٥ من مجموعة الألواح.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٣٤.

(٣) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية»، ص ٣٣٧.

(٤) «مقالة سائح»، ص ٣٩ ط عربي.

(٥) «الكواكب» ص٣٣٦.

بدلاً من الحكم عليه بالإعدام»(١).

ومن أكاذيبه ونفاقه الذي هو من لوازم الكذب، أنه كان يكذب على العثمانيين بأنه هو من أخلص المخلصين لهم ولدولتهم مع سعيه لإسقاط دولتهم والجاسوسية ضدهم على حساب الاستعمار والامبريالية الصليبية والصهيونية العالمية. فانظر كيف يتظاهر للعثمانيين وهو يدعو لهم:

«إلهي إلهي اسألك بتأييداتك الغيبية وتوفيقاتك الصمدانية وفيوضاتك الرحمانية أن تؤيد الدولة العلية العثمانية والخلافة المحمدية على التمكن في الأرض والاستقرار على العرش»(٢).

هذا وفي نفس الوقت كان يظهر ولائه ووفائه للاستعمار الإنكليزي المحارب والمقاتل ضد المحمديين «والخلافة المحمدية والدولة العلية العثمانية» وبنفس الألفاظ تقريبًا:

«اللهم أيد الإمبراطور الأعظم جورج الخامس عاهل إنكلترا بتوفيقاتك الرحمانية وأدم ظلها الظليل على هذا الاقليم الجليل بعونك وصونك وحمايتك أنك أنت المقتدر المتعالي العزيز الكريم»(٣).

ولأجل هذا الوفاء والولاء أعطي نيشان «فارس الامبراطورية الإنجليزية» بعد سقوط فلسطين في أيدي الإنكليز المستعمرين في احتفال بهيج(٤).

وأسلمنت يعبر عن مشاعر البهائيين والعباس وقت انهزام العثمانيين في فلسطين واستيلاء الصهاينة والإنكليز عليها بقوله:

«وكان الابتهاج في حيفًا عظيمًا عند ما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها»(٥).

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٣٤.

(٢) «مكاتيب عبد البهاء»، ص٣١٢ ج٢.

(٣) «مكاتيب عبد البهاء»، ص ٣٤٨ ج٣.

(٤) «عبد البهاء والبهائية» تسليم قبعين البهائي، ص٣٦. «وبهاء الله والعصر الجديد» ص٧٠.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٧٠.

وكذبا كان يغشي مساجد للصلاة فيها إظهارًا للمسلمين بأنهم مسلمون[١] وكان يتردد إلى بيروت ويجتمع مع الشيخ الكبير محمد عبده المصري «ويصلي الصلوات الخمسة والجمعة ويحضر بعض دروس الإمام ومجالسه - وكان يقول له - أن قيامهم (يعني: البهائيين) لم يكن إلا لمقاومة غلو الشيعة وتقريبهم من أهل السنة»[٢].

نص ما كتبه الشيخ رشيد رضا في كتابه عن شيخه محمد عبده مبينًا خداع القوم ومكرهم، نفاقهم وكذبهم مع التصريح والتوضيح «أن البهائية ديانة مستقلة نسخ بها جميع الأديان السابقة الموجودة[٣] لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين[٤]».

والكذب كان شعار القوم فما فيهم أحد إلا وقد جعل الكذب جزء مذهبه وركن ديانته وكيف لا وقد أمرهم به زعمائهم وقادتهم وعملوا به طوال حياتهم فانظر إلى المازندراني البهاء وهو يأمر دعاة سفهه وجهله أن يجعلوا الكذب دائمًا هدف عينهم بقوله:

«استر ذهبك وذهابك ومذهبك»[٥].

وعمل به نفسه في حياته كما ذكرنا.

وسلك مسلكه ابنه وخليفته بعده حيث علم البهائيين الكذب أيضًا بقوله وعمله فقد ذكرنا نبذة منه تجنبا عن الاطالة، وأما قوله فإليك النص:

يكتب إلى أحد دعاته المرزه يوحنا: «حضرة يوحنا الحكمة ضرورية والاحتياط لازم، ولا ترفعوا الحجاب أمام كل أحد، بل كلموا النفوس المستعدة للقبول، ولا تتحدثوا عن العقائد مطلقًا، بل حدثوا عن تعليمات الجمال المبارك (المازندراني) روحي لأحبائه الفداء»[٦].

فعملاً بأقوالهم وأفعالهم اختار القوم الكذب كوسيلة رخيصة مستساغة لرواج

الديانة الكاذبة والمذهب الكاذب للمدعي الكذاب الدجال.

وهناك مثال آخر لأكاذيب العباس ابن آله البهائية وربها - حسب زعمهم - والذي نفسه ادعى النبوة والرسالة لنفسه وهو يذكر أحوال أبيه وهو في سجن عكا - كما يزعمون -:

«وقد قام ضده ملكان مستبدان وحاكمان ظالمان ومع ذلك خاطبهما وهو في السجن بشدة كملك يخاطب عباده»[1].

فلنرى ويرى الباحث معنا كيف كان خطابه للملوك؟ كملك يخاطب عبيده كما ادعى وذكره العباس، أم كان بعكس ذلك كان يخاطبهم كعبد ذليل وحقير وهذه هي الشواهد من المازندراني نفسه.

أن حسين علي المازندراني البهاء أرسل رسالة إلى الشاة ناصر الدين القاجاري من عكا، ويبدأ الرسالة بهذه الألفاظ: «يا ملك الأرض اسمع نداء هذا المملوك»[2].

وأكثر من ذلك.

«يا سلطان انظر بطرف العدل إلى الغلام (أي: المملوك؛ لأن الغلام يستعمل في الألسنة الشرقية غير العربية بمعني العبد والمملوك) ثم أحكم بالحق فيما ورد عليه أن الله قد جعلك ظلمة بين العباد وآية قدرته لمن في البلاد... إن الذين حولك يحبونك لأنفسهم والغلام يحبك لنفسك... أنا ما سافرت إلا بعد إذن وإجازة سلطان الزمان إلى عراق العرب.... ولكن بعض العلماء كدورا قلب الأنور لمليك الزمان وسلطان المزين للأكوان... الأمر بيدك وأنا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لي أو علي»[3].

فعدلا يا عباد الله أهذه رسالة مملوك الذي أظهر خلال عباراته وأقر بأنه أحد العبيد والمماليك أي مليكه، أم رسالة ملك إلى عبيده؟

وهذا ليس بمقتصر ومنحصر في هذه الرسالة التي اقتبسنا منها العبارة السابقة بل كل كتبه مليئة من مثل هذا التملق الزائد للحكام والسلاطين كالمتسول والمستجدي،

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٤٤.

(٢) «الرسالة السلطانية»، ص٣ للمازندراني.

(٣) «الرسالة السلطانية للمازندراني من ص٣ إلى ١٠.

فمثلاً يقول في إحدى ألواحه:

«إن الملوك مظاهر القدرة الإلهية»[١].

و«أنهم مشارق القدرة الإلهية ومطالع عزته»[٢].

ولذلك اضطر البرفسور براؤن محب هؤلاء القوم إلى أن يقول: «إن البهائيين اختاروا التملق للشاة والحكام خلاف دأب البابيين فإنهم كانوا صرحاء معهم»[٣].

ومثل لذلك عدة أمثلة نكتفي بذكر ما ذكرناها.

وأخيرًا نذكر بعض المقتبسات الأخرى عن براؤن رواية القوم في الشرق والغرب لأخذ الفكرة الكاملة عن هذه العصابة الكاذبة.

يقول المستشرق الإنكليزي في مقدمة «تاريخ جديد» ومقدمة «نقطة الكاف»: «إن البهائيين يكذبون إلى حد لا يعرف وجه الصدق مهما أمعن النظر وحاول أحد التحقيق والتفتيش والتنقيب، فمعرفة الحقائق والوصول إلى الحق صعب مستصعب عن أقوالهم وكتاباتهم»[٤].

وأيضًا يقول: «إن البهائيين يقضون على كتب مخالفيهم ويمحونها ويتلفونها كي لا يبقى لها أثر في الوجود لترويج كذبهم وباطلهم وحتى أنهم يغشون التاريخ حيث يحذفون من كتبهم اشخاصًا يخالفونهم في الرأي ويذكرون أشياء لا وجود لها أصلاً»[٥].

و«إن البهائيين يقلبون الحقائق ويغيرون الوقائع ويغشون ويدلسون إلى حد أنى تمامًا وأقول قطعًا أنه مهما تنتشر البهائية في العالم وخصوصًا خارج إيران وبالأخص في اوربا وأمريكا تنعدم حقيقة تاريخ البابية (أي: أصل القوم) وتتغير ماهية ديانتها لغشهم وكذبهم»[٦].

---

(١) «لوح البقاء»، ص٥٧ للمازندراني من الكلمات الإلهية.

(٢) «إشراقات» للمازندراني ص ١٣٢ و «لوح العالم»، ص ٢٢٤ للمازندراني من مجموعة ألواح.

(٣) مقدمة «نقطة الكاف»، ص «مه» ط لندن ١٩٢٠ م.

(٤) مقدمة «نقطة الكاف»، ص «لط» و «مقدمة تاريخ جديد» لبراؤن.

(٥) مقدمة «نقطة الكاف» ملخصًا «مه و مو».

(٦) «أيضًا، ص «مو».

وبرهن أقواله هذه بالأدلة والشواهد من عبارات القوم نعرض عنها اجتنابًا عن التكرار والتطويل.

فهؤلاء هم القوم وهذا هو مذهبهم، كذب على كذب وباطل على باطل.

نسأل الله الحفظ من الكذب والكذابين.

وندعوه سبحانه جل وعلا: اللهم أرنا الحق حقًّا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه...

* * *

المقال الثامن
زعماء البهائية وفرقها

إن البهائية أنشأها وكونها حسين علي المازندراني تلميذ الباب الشيرازي بعدما طرد واجلي هو والبابيون الآخرون من إيران إلى بغداد بعد قتل أستاذه ومرشده بتبريز، فاستطاع المازندراني أن يجمع حوله الجهلة والمغترين من البابية، وهم كلهم جهلة وسفهاء، وأن يدعي بينهم النبوة والرسالة ثم الربوبية والالوهية كما ادعى ذلك الشيرازي قبله، ولكنه حظي بولد له كان أمكر منه وادعى بينما لم يحظ الشيرازي أن يجد له معينًا مثل من أهل بيته.

فكان ولد حسين علي المازندراني وهو المرزه عباس آفندي الذي سمي نفسه بعده «عبد البهاء» إظهارًا لربوبية أبيه المازندراني، الملقب بالبهاء، ولعبوديته له.

كان العباس هذا من أذكى الناس وأكثرهم خداعًا عارفًا كل طرق النفاق والغدر، عالمًا بخبايا الكذب وزوايا الجدل، وبصيرًا بمقتضيات الناس ومتطلبات العصر، وخبيرًا بمسايرة الناس ومداراتهم والمماشاة معهم، وحقيقة هو الذي كون البهائية وأظهرها في الطراز الحال الموجود وأبرزها من الكتم إلى الإظهار والوجود وأصبغها بصبغة عصرية «فزاد على تعاليم أبيه زيادة كبيرة وسعي إلى التوفيق بينها وبين صور التفكير الغربي ومرامي الثقافة الحديثة وخلص الدعوة من وطأة الخزعبلات والخوارق التي كانت عالقة بها، واستعان بأفكار العهد القديم والجديد ليؤثر بيئات أوسع مدى من تلك التي نشر فيها أبوه دعوته»[1].

ولقد قال المرزه محمد مهدي خان:

«واعتقادي أنه لولا العباس لما قامت للبابية البهائية قائمة؛ لأنه ذو مكانة سامية في الحزم والسياسة»[2]، وهو الذي رفع أباه على عرش الربوبية[3]، وساعده في نيل الأماني

(١) «نظرية الإمامة» للدكتور أحمد محمود صبحي، ص ٤٤٥ ط القاهرة.

(٢) «مفتاح باب الأبواب»، ص٣٥٦.

(٣) «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٤ ج٥.

القديمة والأحلام العتيقة التي كان يحلم بها ويتمناها منذ عهد بعيد، من اليوم الذي اعتنق فيه البابية وآمن بالشيرازي المجنون.

* * *

ولادته ونشأته

فعباس آفندي هذا قد ولد بطهران في ٢٣ مايو (أيار) سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ. في نفس اليوم الذي أعلن فيه الباب (الشيرازي) دعوته[١].

ولما بلغ الثامنة من عمره «زج والده في السجن الضيق في طهران بتهمة الاشتراك في اغتيال الشاه... ونهب الغوغاء منزله وجردت الأسرة من كل ممتلكاتها وتركت في حالة العوز ويخبرنا عبد البهاء كيف أنه في ذات يوم صرح له برؤية والده المحبوب في حوش السجن عند خروجه للرياضة اليومية وكان بهاء الله قد تغير تغيرًا كليًّا وكان مريضًا إلى درجة أنه ما كان يقدر على المشي إلا بغاية الصعوبة ولم يكن شعره ولا لحيته ممشطًا وقد انتفخ عنقه وتسلخ وانحنى جسمه من أثر السلاسل وضغطها وثقلها فأثر منظره على فكر الصبي وإحساسه بصورة لا يمكن نسيانها»[٢].

وفي مثل هذا البيت نشأ وتربى منغمسًا في حب الشيرازي ودعوته التي اعتنقها أبوه بادئ «الأمر» وكانت تسليته الوحيدة كتابة ألواح الباب وحفظها[٣].

وقال العباس نفسه: «كنت شديد الولوع بسماع وقرأة ألواح الباب وكان من عادتي حفظها لفظيًّا ومعنويًّا، بهذا كان غرامي في أيام الصغر»[٤].

وسافر مع أبيه إلى بغداد عندما طرد من طهران «واحتمل من أخطار الطريق ما لا

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٥٢ و«الكواكب الدرية في مآثر البهائية»، ص٢٩.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص٥٨.

(٣) أيضًا ص ٥٨.

(٤) «عبد البهاء والبهائية» لسليم قبعين البهائي، ص١٧ ط قاهرة سنة ١٩٢٢.

يحتمل وكان له من العمر ثماني سنوات فقط»[١].

ويقول مؤرخ البهائية للمرزه آواره: «إن بهاء الله المازندراني لما طرد من إيران لم يجد المراكب الكافية فمشي هو وعائلته على الأقدام وحمل المرزه أشرف أحد البابيين عبد البهاء على عاتقه طيلة السفر وكان عمر آنذاك تسع سنوات»[٢].

وكان يشارك أباه في إحساساته وآلامه «ولازمه ملازمة الظل للشخص... وأقام نفسه كخادم ملازم لأبيه وحارس لجسمه... راكبًا بجانب عربته ومراقبًا عند خيمته»[٣].

وكان يحرضه على الأماني الكبيرة ويساعده على نيلها وتحققها، ولما وجده أنه يريد الإدعاء مثلما ادعى الشيرازي لنفسه اندفع إلى التأييد المطلق له وشجعه على الإقدام كما بينه نفسه:

وفي بغداد كنت طفلاً وهناك علمني الكلمة فاعتقدت فيه، وبمجرد أن أعلن لي الكلمة (أي: الدعوة) «ترامیت على قدميه المقدستين (النجستين) وتضرعت له أن يقبل دمي فداء في طريقه، فداء، ما أحلى وقع هذه الكلمة عندي فلم تكن لي موهبة أعظم منها فأي فخر أعتقده أعظم من أن أرى عنقي مسلسلاً لأجل أمره أو أن أرى هذه الأقدام مقيدة لأجل عتبته أو أن أرى هذا الجسم مقطعًا أو ملقى في أعماق البحار في سبيله فلو نكون حقيقة أحبائه الصادقين فيلزمنا أن نضحي حياتنا وهيكلنا على عتبته المقدسة»[٤].

«ومن ذلك الوقت ابتدأ أحباؤه يدعونه بسر الله كما لقبه بهاء الله وقد عرف بهذا الاسم مدة إقامته في بغداد»[٥].

ويوح أسلمنت داعية البهائية بالسر من حيث لا يدري -فانظر إلى الحقيقة وكيف تنجلي من كتب القوم أنفسهم وبعباراتهم هم -ولابد للكذب أن يبين ويظهر:

«وكثيرًا ما كان يساعد (العباس) والده في الإجابة على الأسئلة -الإله ويستعين- وفي حل مشكلات المسائل للزائرين، فمثلاً لما سأل أحد مشاهير الصوفية المدعو علي

(١) أيضًا.

(٢) «الكواكب الدرية في مآثر البهائية»، ص ٣٣٧ ط قاهرة سنة ١٩٢٣.

(٣) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٨.

(٤) «يوميات المرزه سهراب»، سنة ١٩١٤.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٨.

شوكت باشا عن تفسير الحديث (كنت كنزًا مخفيًا) أحاله بهاء الله إلى سر الله عباس وطلب منه أن يكتب جوابًا له... ومنذ أعلن بهاء الله الدعوة في الحديقة خارج بغداد اشتد إخلاص عبد البهاء لوالده وتعلق به أكثر من ذي قبل»[١].

وهو الذي نسج حوله الأساطير ورفعه إلى درجة الربوبية والألوهية كما ذكرنا من قبل.

* * *

علمه وثقافته

وكان مختالاً مكارًا شرب من كل مورد واستقى من كل منبع لمفي بغداد واستامبول وادرنة ثم في عكا وحيفا تتلمذ على الصوفية الباطنية والفلاسفة ثم اليهود والمسيحيين وشبع من أفكارهم وآرائهم وخاصة تضلع في العقائد الإسماعيلية وفلسفتهم وكلامهم كما عرف الآراء الجديدة في الطبيعة والإلهيات ومصطلحاتها فمزج بين الأفكار القديمة والحديثة وأصبغها على البهائية وأعطاها لونًا خاصًا ولقن بها أباه وعلمه فصار في حياة أبيه هو المدبر والمدير الحقيقي له ولديانته.

واستطاع بمساعدة اليهود في تركيا وخاصة في فلسطين وبمناصرة الإنكليز الصليبيين الناقمين على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وبمعونة أموالهم الطائلة ومن ورائهم الصهيونية العالمية أن يحيط أباه بهالة من الفخفخة والتعظيم وأن يستره من أعين الناس موهمًا بأن عظيمًا مثله لا يراه العامة ولا يبصرونه بأبصارهم، واشترى بالأموال الباهظة والنقود الكثيرة ضمائر البعض وألسنتهم يحكون القصص والأساطير الكاذبة من هيبته وجلال وجه وجمال صورته وعذوبة لسانه وسعة علمه وعمق معرفته وغور تفكيره - مع جهله الغزير وسفهه الكثير كما عرف مما مر سابقًا.

* * *

---

(١) أيضًا، ص ٥٩.

نفاقه ومكره

وكان خداعًا يخدع الجميع ومنافقًا ينافق مع الكل، فكان يغشي مساجد عكا ويصلي مع المسلمين ويحضر مجامعهم ومشايخهم «كان عباس آفندي يتردد على الإمام أثناء إقامته في بيروت إذ كان عباس آفندي يتردد إليها، ويصلي الصلوات الخمس والجمعة ويحضر بعض دروس الإمام ومجالسه»[١].

ويؤيد ذلك الداعية البهائية أسلمنت في كتابه حيث يذكر أشغال العباس في أواخر أيامه ويقول: «استمرت أعمال عبد البهاء العديدة على حالها ولم تنقص إلا قليلاً رغم ما بدا عليه من الضعف الجسماني المتواصل لغاية آخر يوم أو يومين حياته ففي يوم الجمع ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١م شهد صلاة الجمعة في مسجد حيفا وبعد ذلك وزع الصدقات بيده على الفقراء كعادته»[٢].

مع أن الصلاة جماعة حرام في الديانة البهائية وممنوع عنها كلية[٣]. ومع أن البهائيون يرون الإسلام منسوخًا نسخه المعتوه الشيرازي الباب[٤]. وبعده المجنون الثاني النوري المازندراني الذي نسخ الإسلام والبابية معًا[٥]. فما كان عمله هذا إلا نفاقًا وخداعًا للمسلمين وتزلفًا إليهم وتقربًا بهم ولم يكن هذا مع المسلمين فحسب بل كان مسيحيًا مع المسيحيين حيث يقول عن المسيح في مكاتيبه:

«المسيح هو الحقيقة الإلهية والجوهرة الفريدة والكلمة الجامعة السماوية التي لا أول لها ولا آخر ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب في كل دور من الأدوار»[٦].

وأيد التثليث المسيحي الذي نفاه الله في كتابه المجيد وفرقانه الحميد، وكفر القائلين به

---

(١) «تاريخ الأستاذ الإمام» ص ٩٣٠ ج١ للسيد محمد رشيد رضا.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٧١.

(٣) انظر تفصيل ذلك في المقال الرابع «شريعة البهائية وسخافتها».

(٤) «البابية – عرض ونقد» للمؤلف، ص ١٥٨.

(٥) «العقيدة والشريعة»، ص ٢٣٥ لجولد زيهر والمقال الرابع من هذا الكتاب.

(٦) «مكاتيب عبد البهاء»، ص ١٣٨ ج ط إنكليزي.

﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[1].

ولكنه هو يصرح بحقيقة الأقانيم الثلاثة ويقول بصحتها نفاقًا:

«لو قال قائل إنه رأى الشمس ثلاثة، واحدة في السماء واثنتين في الأرض مع أنها واحدة لا مثيل لها ولا شبيه وأنها فريدة محضة نقول أنه صدق وحق»[2].

وليس هذا فحسب بل صلى معهم صلاتهم وحضر في كنيستهم كما صلى مع المسلمين وفي مسجدهم.

«نشرت الجريدة المسماة ذي كرستشين كومنولث «بأن عبد البهاء زار كنيسة المستر كمل المسيحي في لندن وألقى خطبة مجيدة دامت ثمانية دقائق ثم حضر صلاة المسيحيين أقيمت مساء الأحد، وبعد نهاية الصلاة كتب عبد البهاء بالفارسية في توراة الكنيسة الكتابة الآتية ترجمتها وأمضاها بإمضائه «هذا كتاب هو كتاب الله المقدس الموحي به من السماء، وهو توراة الخلاص والإنجيل الشريف، وسر المملكة ونورها والكرم الإلهي علاوة أرشاد الله»[3].

«فصلى معهم صلاتهم وفي كنيستهم كما فعل مع المسلمين وأظهر لهم بأنه يعتنق المسيحية ويؤمن بكتابها ولم يقم ما بين المسلمين إلا لتصحيح عقائدهم وتقريبهم إلى النصارى كما أظهر مثل ذلك للشيخ محمد عبده والمصريين بأنه لم يقم هو وأبوه إلا لتغيير عقائد الشيعة ومقاومة غلوهم وتقريبهم من أهل السنة»[4].

«هذا وقد حضر أيضًا في كنيسة سان جورج في وستمنستر ورحب به رئيسها ولبر فورس وقدمه إلى الجمهور فأثنى على المسيحية وأسسها ومبادئها ثم حضر صلاتهم وصلى معهم يوم الأحد»[5].

---

(١) «سورة المائدة» الآية ٧٣.

(٢) «مفاوضات عبد البهاء» تحت عنوان الثالوث، ص ١٠٩ ط باكستان.

(٣) «جريدة» «ذي كرستشين كومنولث» الصادرة في ١٣ سبتمبر ١٩١١م نقلاً عن كتاب «عبد البهاء والبهائية» ص ٣١ وما بعد.

(٤) «تاريخ الأستاذ الإمام» للسيد محمد رشيد رضا.

(٥) «جريدة» ذي كرستشين كومنولث الصادرة في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١١.

وكما صلى مع المسلمين والمسيحيين كذلك حضر في معابد اليهود وصلى معهم صلواتهم وقد دعاه الحاخام ميارفي في المجمع اليهودي في سان فرانسيسكو سنة ١٩١٢ وقدمه إلى الحاضرين بقوله: «إخواني أفراد هذا المجمع من حسن حظنا وهو لا شك حظ سعيد أن نرحب هذا الصباح بعبد البهاء المعلم العظيم في عصرنا هذا» ثم قام بعده عبد البهاء عباس وخطب فيهم خطابًا مجد فيه اليهود وعظمهم»[1].

ولما رجع من سفره من أمريكا قال:

«ففي أمريكا دخلت صوامع اليهود التي هي كالكنائس المسيحية ورأيتهم يعبدون الله»[2].

ثم بعد ذلك تقدم بخطوات كبيرة في مدحهم والثناء عليهم بعدما مولوه بالأموال المغدقة والعطايا السخية وبدأ يدعو بدعايتهم ويقول:

«وردت البشائر في الكتب العتيقة أن اليهود سيجتمعون في الأرض المقدسة وتتحد الأمة اليهودية التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال، تتمركز هاهنا، ولم تتحق هذه البشائر إلا في عصر الجمال المبارك (المازندراني) وانظر الآن أن طوائف اليهود تأتي من أطراف الأرض وبقاع العالم المختلفة إلى هذه الأرض المقدسة (فلسطين) ويمتلكون الأراضي والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيًا إلى أن تصير فلسطين كلها وطنًا لهم»[3].

فقارئ هذه العبارات لا يجد مطلقها والمتفوه بها إلا يهوديًا محضًا وصهيونيًا خالصًا، ولعمالته لهم ومحاولة التقرب إليهم بدأ يدافع عن اليهود ويتهم مخالفيهم بالتهم التي يتهم بها اليهود أنفسهم، فيقول:

«وقد اعتبر النصارى والمسلمون أن اليهود شياطين وأنهم أعداء ولذلك لعنوهم واضطهدوهم وقتلوا الكثيرين منهم وأحرقوا منازلهم ونهبوا أموالهم وأسروا

---

(١) جريدة المهاجر الصادرة ٤ ديسمبر سنة ١٩١٢م الصادرة من نيويورك.

(٢) مجلة النجمة الغربية البهائية، ص ٣٧ عدد ٣ ج٩ نقلاً عن بهاء الله والعصر الجديد، ص ١٢٤.

(٣) «مفاوضات عبد البهاء»، ص٦٨.

أطفالهم»[١].

فهل هناك نفاق أكبر من هذه؟

نعم هناك أكبر وأكثر من ذلك حيث يقول هذا المنافق المرائي الكذاب مخاطبًا اليهود:

«إنه يريد أن يجمع المسلمين والنصارى مع اليهود وينشئ بينهم المودة والمحبة على أصل الديانة اليهودية وأساسها»[٢].

هذا ولم يكن دأبه هذا مع هؤلاء فحسب بل كان مع الجميع منافقًا مخادعًا ومسايرًا، فمثلما خدع السذجة من المسلمين أو الغفلة بالصلوات معهم والحضور في مجامعهم ومجالسهم، والمسيحيين بقوله إن الله ثالث ثلاثة والانحناء أمام الصلبان في كنائسهم.

واليهود بتمجيده إياهم والدفاع عنهم والسجود في صوامعهم كذلك كان مع البوذيين والبراهمة والزرادشتيين والثنويين وحتى الملاحدة والماديين.

ولقد نقل في مكاتياته وخطاباته أنه مجد في مختلف الأوقات الثيوزوفيين والماديين والمندوكيين والوثنيين والمجوس والملاحدة وغيرهم الذين يعتقدون بالقيم الروحية والذين لا يعتقدونها على الإطلاق وصرح بعبارة واضحة جوابًا لسؤال سائل:

أليس من المستحسن بقائي في الطريقه التي درجت فيها طول أيام حياتي؟

قال: ينبغي لك أن لا تنفصل عنها فاعلم أن الملكوت ليس خاصًا بجمعية مخصوصة فإنك يمكنك أن تكون بهائيا مسلمًا وبهائيًا ماسونيًا وبهائيًا مسيحيًا وبهائيًا يهوديًا»[٣].

وهل هذه ديانة؟

وهل في الدنيا نفاق وكذب، ومنافق وكذاب أكبر من هذا الدجل والدجال؟

وهل في العالم دين يبيح لمعتنقيه الكفر والإيمان، والشرك والتوحيد، الوثنية وعبادة الله وحده، الحلال والحرام معًا في وقت واحد؟

---

(١) «مقالة عبد البهاء المندرجة في مجلة «نجمة الغرب»، ص ٧٦ ج٨.

(٢) «عبد البهاء والبهائية»، ص ٥٤ وما بعد.

(٣) «خطابات عبد البهاء»، ص٩٩.

عمالته الاستعمار

وبهذا النفاق وبهذا الكذب بدأ يروج مذهبه وديانة أبيه في الأوساط المختلفة مستعملاً في طريقه كل الوسائل وحتي الجاسوسية للإنكليز والعمالة للعصابة اليهودية الصهيونية، والقتل والخيانة مضحيًّا في سبيله الضمير والشرف.

ولقد ذكر المؤرخون المسلمون منهم وغير المسلمين وحتي البهائيين أنفسهم ولو مضطرين بأن العباس ابن المازندراني كان يعمل علي حساب الإنكليز واليهود وينفذ رغباتهم ومصالحهم وهو في عكا وحيفا بفلسطين.

فيقول أسلمنت البهائي: «كان عبد البهاء قد أقام بناء علي سفح جبل الكرمل في أعلي حيفا... وقد أوعزوا للحكومة بأن عبد البهاء يقصد من إقامة هذا البناء عمل قلعة ليتحصن فيها هو وأتباعه ويهاجمون الحكومة ويستولون علي جهات سوريا المجاورة»[١].

وقد اتهمه أخوه محمد علي آفندي والبهائيون الآخرون الذين كانوا يسكنون في عكا وحيفا بأنه كان يقوم بحركات وأعمال لإسقاط الدولة الإسلامية العثمانية لصالح الصهاينة والصليبيين، وقد علمت الحكومة التركية بذلك ففرضت عليه الإقامة الجبرية»[٢].

* * *

أكاذيب وحقائق

ولقد أقر بذلك داعية البهائين أسلمنت حيث قال:

«وبناءً علي ما تقدم من التهم وعلي تهم أخرى لا نصيب لها من الصحة – والوقائع تثبت صحتها كما سيأتي – سنة ١٩٠١ حبس عبد البهاء وأسرته مرة أخرى داخل حدود حوائط عكا»[٣].

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٦١.

(٢) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٩٥ وما بعد.

(٣) «بهاء الله والعصر الجديد» ص٦١.

وكان محبوسًا اسميًا إما حقيقة فكان حرًا مطلقًا بفضل اليهود ومساعدتهم ومساندة بقية عملاء الاستعمار العاملين في أنحاء فلسطين آنذاك وقد كتب أحد البهائيين عن تلك المدة:

كان يحضر لزيارة عبد البهاء والاستفادة من تعاليمه ومحبته الجم الغفير من الرجال والنساء وهم يجلسون على مائدته كأضياف مكرمين يسألونه عن كل ما يخالج ضمائرهم من أمور روحية أو اجتماعية أو أدبية وبعد أن يمكثوا عنده مدة تتراوح بين بضعة أشهر أو بضعة ساعات يرجعون إلى موطنهم وهم متجددون ومستنيرون ملهمون مما لم تر عين الإبداع شبيهه.

ففي مجلسه تبطل جميع الفوارق التي تتميز بها الطبقات ويمحي التعصب اليهودي والمسيحي والإسلامي ويصبح لي خبر كان وتنكسر كل القيود ولا يبقى سوى القانون الأصلي الأساسي الذي يجمع كل القلوب على المحبة الخالصة وبه تحيى الأفئدة من أثر رب المكان فكأنه الملك آرثر جالسًا وحوله القواد. إلا أن الفرق بينهما أن عبد البهاء يدعو الناس جميعًا رجالاً ونساء لأن يعملوا كجنود روحانيين ويقلدهم بالكلمة لا بالسيوف»[1].

وبهائي آخر يقول:

«مكثنا خمسة أيام داخل الحيطان فكنا مسجونين مع الساكن في السجن الأعظم سجن السلام والمحبة والخدمة... حقًا أن السجن الحقيقي والهواء الخانق البعد عن قوت القلوب... وذلك خارج عن تلك الحوائط الحجرية وأما داخلها فكانت ترفرف الحرية الصرفة والإطلاق التام»[2].

وفي سنة ١٩٠٤م وسنة ١٩٠٧م بلغت حركاته السرية ضد الحكومة الإسلامية ذروتها وتقدم شهد من أسرته هو ومن البهائيين أنفسهم وشهدوا ضده بأن له أعمال مناوئة للحكومة ومخالفة لمصالحها كما أن له اتصال مباشر مع الأعداء والمناوئين ضد الحكومة الإسلامية فأرسلت الحكومة التركية لجانًا للتحقيق ولم يكترث ولم يبال بهم لأيدي أجنبية خفية قوية التي كانت تراعيه وتحافظ عليه ويشهد بذلك أسلمنت نفسه حيث يقول:

---

(١) «الديانة الاجتماعية الجديدة» لهوريس، ص١٧٦.

(٢) «في الجليل» ص ٢٤ لستر توركتون.

«وبينما كانت اللجنة تجمع الأدلة ضده كان يزاول أعماله اليومية وأشغاله العادية بكل اطمئنان وبدون اكتراث ويشتغل في زرع الأشجار المثمرة في الحديقة ويرأس حفلة زواج بالعزة والحرية»[١].

والدليل على أن هذا الاطمئنان وعدم الاكتراث لم يكن إلا لاتصاله بالأيدي الأجنبية التي كانت تدعمه، هو اعتراف البهائيين أنفسهم «بأن القنصل الإيطالي اتصل به آنذاك وقدم له تسهيلات لفراره من عكا ومنح الجنسية الإيطالية أن رغب فيها»[٢].

«ولكنه آثر البقاء في فلسطين لأداء الخدمات للاستعمار حتى قامت الثورة ووقع الانقلاب وأتاح الدونمة الحكومة التركية وأطلق سراح ذلك الخائن العميل عبد الاستعمار وربيب اليهود والصهاينة»[٣].

* * *

أسفاره إلى أوربا وأمريكا

وجزاء للأعمال التي قام به عباس أفندي في تلك البلاد المسلمة من الجاسوسية والتهويد هيأ له الإنكليز والصهيونية العالمية أسباب سياحته إلى أوربا لتجديد الولاء الرسمي بينه وبين الاستعمار البريطاني من جهة.

وإلى أمريكا حيث يتمركز فيها اليهود ويسيطرون على اقتصادها لتلقي التعليمات الجديدة لخدمتهم من جهة أخرى ومن هناك رجع مرة أخرى إلى لندن ثم إلى باريس ومن باريس إلى ألمانيا وبودابست وفيينا وقضى هناك سنتين تقريبًا من أغسطس ١٩١١م إلى ديسمبر ١٩١٣م[٤]. ضيفًا على الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية مخططًا معهم المؤامرات ومدبرًا معه القضاء على المسلمين، وناقلاً المعلومات للصهاينة في مختلف

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٦٥.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٦٥.

(٣) أيضًا و «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٤ ج٥.

(٤) «بدائع الآثار» للمحاوري البهائي و «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٤ ج٥.

أقطار أوربا ومنفذًا رغبات الإنكليز قبل الحرب العالمية الأولى بقليل.

* * *

الحرب والمعونات الخارجية

ولقد أمد بمدد مادي ضخم حتى لم يلق مرارة العيش هو ولا أتباعه طوال الحرب مع عموم البلوى في كل مكان، ويذكر اسلمنت وقائع تلك الأيام فيقول:

«وعندما نشبت الحرب أصبح عبد البهاء في الواقع سجينًا للحكومة التركية... وأثناء الحرب كان عبد البهاء مشتغلاً بتدبير الشئون المادية... أمكن به تفادي المجاعة التي كانت تحصل لمئات من المساكين من الأغيار فضلاً عن البهائيين في حيفا وعكا فكان يمدهم بما يكفيهم من المؤنة ويحافظ على الجميع يواسي آلامهم على قدر المستطاع ويحسن على مئات من المساكين يوميًا بمبلغ مناسب من النقود ويعطيهم أيضًا خبزًا وإن لم يوجد الخبز كان يمدهم بالتمر أو شيئًا آخر مثله وكان كثيرًا ما يقوم بزيارة الأحباء في عكا للمساعدة ومواساة المساكين هناك من الأتباع وغيرهم، وفي زمن الحرب كانت عنده إجتماعات للأحباء يوميًا وكانوا مسرورين مطمئنين هادئي البال أثناء تلك السنين المملوءة بالمتاعب»[١].

وإن تريد المزيد على ذلك فإليك ما كتبه حفيده ونائبه بعده الميرزه شوقي آفندي:

«قبل سقوط فلسطين وحيفا خاصة حوصر آل البهاء بدارهم -لما علم عنهم من خيانات وأعمال جاسوسية وعمالة للاستعمار الصليبي الغاشم -فاضطرب الإنكليز وفي مقدمتهم لورد كرزن ووزير الخارجية اللورد بلفور[٢]. فأرسلوا برقية مستعجلة إلى قائد القوات الجنرال البني وأكدوا عليه بأن يسعى ويحاول قدر جده وجهده للحفاظ

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٧٠.

(٢) والجدير بالذكر أن اللورد كرزن هو ذلك الشخص الذي خطط للدولة اليهودية مع اشتراكه بالبنيامين اليهودي وأما اللورد بلفور فمعروف بأنه هو الذي أعلن سنة ١٩١٧م الوعد بتشكيل دولة يهودية بفلسطين المسلمة.

على عبد البهاء وأسرته وأتباعه»[١].

* * *

نبي البهائية فارس الاستعمار الغاشم

وما اقتصروا على ذلك بل قدموا بدل عمالته لهم وعدائه للمسلمين أكبر وسام إنكليزي له في حفلة أقيمت على شرفه، فانظر إلى اسلمنت وقبعين البهائي وغيرهم من البهائيين كيف يتدفق السرور منهم وهم يذكرون هذه الواقعة.

«كان الابتهاج في حيفا عظيمًا عندما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨م بعد الظهر وبذلك انتهت أهوال الحرب التي استمرت طول حكم الأتراك»[٢].

وأكثر منه «ومنذ الاحتلال البريطاني طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء وسعة اطلاعه وتعمق باطنه الأنور وكرم ضيافته ونبالة ترحيبه»[٣].

وليس هذا فحسب بل هناك أكثر من ذاك «وكان إعجاب رؤساء الحكومة بعظمة أخلاقه وعمله الجليل للسلام والوئام والسعادة الحقيقية للعالم شديدًا لدرجة أن أنعم عليه بنيشان فرسان الإمبراطورية البريطانية بإحتفال وقع في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في السابع والعشرين من شهر إبريل سنة ١٩٢٠م»[٤].

وكان من بين الشركاء والحاضرين في هذا الحفل الجنرال البني، وأفضحت هذه الحفلة القوم كما اكتشف بها حقيقة أمرهم وأزيح النقاب عن وجه ذلك العميل الخائن ابن الخونة ووارثهم، فهل يا ترى من يعطي له نيشان فارس الإمبراطورية الإنكليزية،

---

(١) «قرن بديع» لشوقي آفندي، ص ٢٩٦ ج٣.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد» ص٧٠.

(٣) أيضًا.

(٤) «عبد البهاء والبهائية»، ص٣٦ و «قرن بديع» ص ٢٩٩ ج ٣ ودائرة المعارف البريطانية، ص ٩٢٨ ج٢.

لقب السير؟ إلا لمن يقدم الفروسية في سبيلها.

وأية فروسية ترجى من مثل هذا الخائن القذر سوى الجاسوسية واستراق الأنباء وإيصالها إلى أسياده الاستعمار، وتمهيد الطرق أمامهم بقتل روح الجهاد في المسلمين وردعهم عن القتال تخويفًا وتهديدًا، وبث سموم الوهن والضعف فيهم، أو ترغيبًا وتحريضًا في الأموال والمناصب والجاه بذل الغدر والخيانة بيني القوم والوطن.

وعلي ذلك خلع عليه بهذه الخلعة الفاخرة يفتخر بها رجل يدعي النبوة والرسالة أو الرياسة والإمامة لمذهب ودين يترفع منها ويتعالى العامي ويتحاشى منها الوضيع دون الرفيع، صاحب المرتبة والمقام.

* * *

وصي المازندراني وخليفته

والجدير بالذكر أن عباس آفندي هذا لم يكن يدعي الإمامة والزعامة للبهائية فحسب بل كان يتربع على منصب الرسالة والنبوة بعد إظهاره وإقراره بألوهية أبيه، فالأب كان رب البهائية والابن نبيه ورسوله هو.

وقبل أن نذكر النصوص نود أن نتراجع قليلاً حتى يكون الموضوع والبحث مسلسلاً مربوطًا ولقد ذكرنا أن المازندراني كان معتمدًا على ابنه الأكبر عباس آفندي في كثير من الأمور ومستندًا إليه حيث شعر فيه قوة الذكاء وحسن التدبير، ووجده طليق اللسان وقادرًا على البيان، عارفًا أساليب الخداع والمكر، وجامعًا بين الدهاء والمؤامرات، ومشاركًا إياه في المطامع والأهواء، طموحًا إلى المنصب والمقام، ومتطلعًا إلى العز والجاه بصفته ولد في إيران ونشأ وتربى في بغداد في البيئة العربية، ثم ترعرع في استانبول وادرنه بين الأتراك، وبلغ الكهولة والشيخوخة في فلسطين بين العرب مرة أخرى. فاستقى من هذه البيئات كلها وتعلم الكثير فكان مستشارًا لأبيه الدجال بل وأكثر من ذلك آمرًا ومتسلطًا عليه حيث حرضه على مزاعمه الكبيرة وهيأ له القصور

الضخمة يرفل فيها ويتبختر، وأحاط به إحاطة تامة وقدم إليه تلك الأسباب التي جعلته يتفكر بمثل هذه الأمور حيث ملأ القصر الذي يسكنه المازندراني بالأزهار المنوعة والروائح الطيبة والأشجار الوارقة والأثمار المختلفة والطيور المغردة والصبيان والأطفال الودعاء المغنين مثلما فعله سلفه الغير الصالح حسن بن صباح، ولأجل ذلك كلما حلت بالمازندراني مشكلة أو وقعت له عويصة راجع ابنه عباس كما كان كثيرًا ما يحيل السائلين عن ادعاءاته والمعترضين على مزاعمه إلى ابنه هذا، وهذا بدوره لم يكن يسمح لأحد أن يدخل على أبيه كي لا يحرجه في المسائل إلا بعد الاطمئنان عليه بأنه من الجهلة والمهابيل «ومنذ ذلك الوقت كان أعظم رفيق لوالده بل حارسًا له ومع أنه كان حدثًا فقد أظهر حكمة وتميزًا مدهشًا وأخذ على عاتقه محادثة جميع الزوار الذين حضروا لرؤية والده وإذا وجد أنهم طلاب حقيقة كان يأذن لهم بمقابلة والده وإلا فإنه لا يتعب بهاء الله بهم»[1].

وعلى ذلك لما رأى رب البهائية الموت تدب إليه دبيب النمل كتب كتاب الوصية وختمه بمهرة وجعل الأمر في العباس هذا أولا وبعده لابنه الثاني المرزه محمد علي المولود من زوجته الثانية ابنة عمه «مهد عليا» وسمى الأول منهما «الغصن الأعظم» والثاني «الغصن الأكبر»[2].

فوصى بقوله:

«إن وصية الله هي أن يتوجه عموم الأغصان والأفنان والمنتسبين إلى الغصن الأعظم. انظروا إلى ما نزلناه في كتابي «الأقدس»: «إذا غيض بحر الوصال، وقضي كتاب المبدأ في المآل، توجهوا إلى من اراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم». وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الأعظم «كذلك أظهرنا الأمر فضلاً من عندنا وأنا الفضال الكريم. قد قدر الله مقام الغصن الأكبر بعد مقامه إنه هو الآمر الحكيم. قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمرًا من لدن عليم خبير». «محبة الأغصان

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٥٨.

(٢) يطلق عند البهائيين على أولاد المازندراني الغصن والأغصان وعلى أقارب الباب الشيرازي الأفنان وعلى الدعاة الكبار أيادي أمر الله وعلى القائم عليهم ولي الأمر.

واجبة علي الكل ولكن ما قدر الله لهم حقًا في أموال الناس»[1].

* * *

اختلافاته مع أخيه

ولما مات المازندراني في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م رجعوا إلى وصيته وبعد تسعة أيام من هلاكه، لما فتحت وصيته حسب أوامره بحضور تسعة رجال من أكابر البهائية استطاع العباس أن يخفي ويكتم قسمًا منها ويظهر القسم الذي فيه النص بولاية العهد له»[2].

ويقول المرزه جاويد القزويني: بأن أحد من الأشخاص التسعة اطلع على ذلك القسم الذي حاول العباس إخفائه، ولما سأله عن ذلك قال: لا يجوز إظهاره ولا يناسب في هذا الوقت»[3].

ولما علم بذلك المرزه محمد علي ابن البهاء المازندراني طالب أخاه بإظهار كل ما في الكتاب العهدي للجميع، فأبى العباس وامتنع عن ذلك.

فانقسمت البهائية إلى قسمين، قسم ناصر العباس وشايعه وكفر المرزه محمد علي لنقضه الميثاق، وقسم آخر اتبع المرزه محمد علي وكفروا العباس حيث أخفى وصية أبيه، ربه ورب البهائية، واستند الفريق الأول بأن عباس آفندي هو الذي جعله المازندراني مرجعًا لهم ومصدرًا للأمر ومبينًا للكتاب.

وعارضه الآخرون ومنهم كبير البهائيين المرزه جاويد القزويني الذي كان ضمن التسعة الذين رأوا الوصية قبل الجميع في اليوم التاسع بعد هلاك المازندراني والذي كان مقامه أعلى من الجميع في البهائية بعد الأغصان حسب تصريحات المازندراني[4].

ومن بين المعارضين كان أول داعية بهائي في أمريكا «جورج خير الله» الذي كان

---

(١) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان» ص٣٠٤ ج ٢ ط إنكليزي «والبابيون والبهائيون»، ص ٤٣ و٤٤.

(٢) «الدراسات في الديانة البابية» ص ٧٥ «والبهائية» للميرزه جاويد القزويني، ص١٢٦ ط إنكليزي لندن.

(٣) «البهائية»، ص ١١١ ط إنكليزي.

(٤) «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٣ ج٥.

يلقبه العباس «بطرس البهاء» و«كولمبس البهائية» و«فاتح أمريكا»[١]. وخادم المازندراني الملقب «بخادم الله» للمرزه آقاجان الكاشي الذي كان كاتبا له أيضًا، وعبد الكريم وغيرهم[٢].

واستدلوا بأن العباس كتم الوصية وغيرحكم الله حيث قال الإله المازندراني: «قد اصطفينا الأكبر بعد الأعظم أمرًا من لدن عليم أمرًا من لدن عليم خبير».

وليس له أن يبدل ما أقره الله ويغير ما أثبته الرب.

ورد عليه المرزه جاويد حينما قال له: «لا يجوز إظهار ما أخفي من الوصية لأنه لم يكن الوقت المناسب – فرد عليه قائلاً: إن لم يكن إظهاره مناسبًا لما كان لحضرة بهاء الله أن يثبته في وصيته المقدسة»[٣].

فافترقت البهائية إلى فرقتين:

١– فرقة تتبع العباس وتسمى العباسية، ويسميهم مخالفوهم «المارقين».

٢– وطائفة اتبعت المرزه محمد علي الابن الأصغر للمازندراني وتسمى «الموحدون» ويلقبهم أعداؤهم «الناقضين»[٤].

وطلب بعض البهائيين الكبار من العباس بأن ينهي الخلافات على ضوء تعليمات المازندراني، ولكنه رفض الطلب وأصر على موقفه[٥].

وهكذا «افترقت البابية إلى خمسة فرق بعد أن كانوا فرقًا ثلاثة من قبل، البابية الخلص، الأزلية، البهائية، العباسية، وجماعة المرزه محمد علي البهائيون الموحدون»[٦].

وحدث بعد موت المازندراني طبق ما حدث بعد هلاك الشيرازي حيث وقع الخلاف بين الأخوين من أب، صبح الأزل وحسين علي، وافترقت البابية إلى الأزليين

---

(١) «الدراسات في الديانة البابية» ص ١٠٠.

(٢) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ص ٣٠٤ ج ٢ و «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٧٥ و «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٣ ج٥.

(٣) «مقالات في البابية» ط إنكليزي، ص ٢٦١.

(٤) المراجع السابقة «مقدمة نقطة الكاف» و «دائرة المعارف الأردية» و «دائرة المعارف للمذاهب والأديان».

(٥) «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٤ ج٥ و «الدراسات في الديانة البابية»، ص٨٥.

(٦) «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براون، ص هد وهه.

والبهائيين، كذلك وقع الخلاف بين الأخوين من اب، العباس ومحمد علي وافترقوا إلى فرقتين فأعاد التاريخ نفسه.

* * *

جرائمه وفضائحه

اشتد النقاش ما بين الأخوين وبلغ الجدال إلى القتال حتى طرد العباس المتظاهر بالحب والحنان والوداعة والمعاشرة الحسنة والدته - زوجة أبيه وأم أخيه محمد علي - وأخوته ومن ألفه وناصر أخاه من أسرته من البيت الرئيسي الذي خلفه المازندراني، وحرمهم من النذور التي كانت تقدم إلى الأسرة المقدسة ومن الرواتب التي خصصت لهم وقطع عنهم كل أنواع الامدادات والمساعدات المخصصة لعائلة المازندراني وأبنائه عامة[1].

وليس هذا فحسب بل أمر أتباعه بمقاطعة أخيه مقاطعة تامة وكذلك بمقاطعة أتباعه ومنعهم حتى من التحدث اليهم ومجالستهم[2].

وأكثر من ذلك «لما توفي ضياء الله الابن الأصغر للبهاء المازندراني وشقيق محمد علي لم يشارك العباس وأنصاره في تجهيزه وتكفينه ودفنه»[3].

* * *

محاولته اختطاف أرملة أخيه

ولم يكتف في عدائه السافر لأخيه وأخوته بهذا الحد، بل جاوز الحدود الأخلاقية والقيم الإنسانية كلها حيث أراد اختطاف أرملة أخيه المتوفى، نعم العباس نبي البهائية وزعيمها، الداعية إلى الأخلاق وحسن المعاملة والمعاشرة بالروح والريحان وحتى مع

(١) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٨٠ وما بعد.

(٢) «ألواح وصايا عبد البهاء»، ص ٢٢ و ٢٣.

(٣) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٨٥ و «دائرة المعارف الأردية» ص٩٣ ج٥.

أهل الأديان الأخرى، نعم، ذلكم العباس وإليكم نص ما كتبه المرزه جاويد كبير البهائيين في كتابه الذي ترجمه إلى اللغة الإنكليزية بروفسور براون محب البهائية ومواليها:

يقول المرزه جاويد: «لما توفي ضياء الله في ٣ أكتوبر سنة ١٨٩٨ أرسل المرزه عباس أفندي إلى زوجته الشابة رسالة يعزيها فيها ويطلب مقابلتها في قصره الخاص وبما أن أخوة أرملة ضياء الله كانوا من موالي العباس، لذلك استطاع العباس من أن يوجه بعض الضغط عليها وإجبارها إلى الموافقة على مقابلته، وذات يوم ذهبت لتلك المقابلة وكان هناك مخطط آخر وضعه العباس بإشراف زوجته «منيره خانم».

لما خرجت هذه الأرملة من قصر الرئاسة بعد مقابلة العباس اختطفها رجال مهيئين لهذا الغرض الشنيع، فصرخت الفتاة وتعالت أصواتها وقالت: «يا بهاء الله! انقذني، يريدون اختطافي جبرًا» ولم يكن أحد هناك غير زوجة العباس التي كانت توجه المختطفين وتشرف على عمليتهم وبعض الخدم.

فكاد أن يتم المختطفون عمليتهم إلا أن صيحاتها بلغت خارج حيطان القصر فهرع الكثيرون ومنهم المرزه آقاجان الكاشاني الخادم الملازم للمازندراني طوال حياته والذي لقبه جزاء خدماته «بخادم الله» - وغيره - واستطاعوا انقاذها من أيدي المختطفين وبذلك فشلت تلك المحاولة الشنيعة»[1].

* * *

قتله المخالفين وجرائمه

استنكر العباس تدخل المرزه آقاجان الكاشاني وأغاظه عمله الذي هدم ما كان يتمناه ويطمح إليه، فأرجعه ضربًا وطرده من بيته حافي القدمين عاري الرأس»[2].

«واستولى على تركته وأمواله وسلب منه كل ما كان يملك وأخيرًا وبعد توهينه

---

(١) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٨٦ و٨٧.

(٢) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٨٧ وما بعد.

وتذليله أوعز بقتله فقتل سنة ١٨٩٧م»[١].

فالمجرم المستتر وراء التعليمات العذبة الخلابة والدعاوي الكبيرة الفارغة كانت حقيقته هذه، التي لم يكشف النقاب عنها أحد من المخالفين والأعداء، بل أظهرها وجهر بها البهائيون أنفسهم، والمستشرقون الناقمون على الإسلام والمبطنون الحقد والبغض على المسلمين، وفي نفس الوقت الموالون والمحبون للبابية والبهائية.

حتى المستشرق الانكليزي براون استغرب واستنكر هذا حتى قال:

«وهذه التفرقة والحقد والحرب والجدال تركت في نفسي أثرًا سيئًا بعد ما كنت أظن بأنهم مثل للوداعة والحب والحنان والشفقة والرحمة، ولكم سألت من أصدقائي البهائيين أين ذهبت تعليمات البهائية الأولى التي كانت جزءًا ملازمًا للعقيدة البهائية وأين ذهبت النصوص الالهية من قبيل «عاشروا مع الأديان بالروح والريحان» والناس أغصان لشجرة واحدة وأوراق لغصن واحد وغير ذلك فأين المعاشرة مع أهل الأديان الأخرى مع عمله العدائي وقسوته وظلمه بأسرته نفسه»[٢].

وهذا مع أن العباس نفسه يقول:

«إن الدين الإلهي يجمع القلوب المتفرقة ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة... ولو يكون الدين سببًا للعداء والبغضاء والانقسام فعدم الدين أولى وترك مثل هذا الدين هو الحق لأن الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء فإذا كان الدواء سببًا لازدياد المرض فالأولى تركه، فأي دين لا يكون سببًا للمحبة والاتحاد فإنه ليس بدين»[٣].

فماذا تقول أيها العباس! أدينك هو دين الذي يأمرك بقتل المخالفين وطرد الأخوة الحقيقيين وخطف أرامل المقربين وشتم المنازعين؟

وماذا يقول المنصفون من البهائية على أعماله وحركاته العدائية الجنونية؟

---

(١) أيضًا و «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٣ ج ٥.

(٢) «مقدمة نقطة الكاف»، ص عو.

(٣) «محادثات باريس »، ص ١٨٩.

- ثم وهو الذي طلع على منبر الخطابة وبدأ ينصح الآخرين قائلاً:

«منذ بداية التاريخ إلى الآن قامت ملل كثيرة تكفر بعضها البعض وتحاربوا بكل شدة وعداء، فانظر إلى تاريخ الحروب الدينية العظيمة أنها كانت أحيانًا تطول أمدًا كبيرًا فالحروب الصليبية دامت نحوًا من مائتي سنة... فسبب المذهب البروتستانتي وما حصل من الجدال والخلاف بين وبين الكاثوليك قتل كثير وأسر كثير، كل ذلك حصل باسم الدين، والدين منه براء وقد اعتبر المسيحيون والمسلمون أن اليهود شياطين... واعتبر اليهود أن المسيحيين كفار، واعتبروا المسلمين أعداء وهادمين لقوانين موسى... فلما أشرق نور بهاء الله من الشرق أعلن بشرى وحدة الإنسانية وخاطب جميع البشر قائلاً كلكم أثمار شجرة واحدة، فلا يوجد شجرتان شجرة للرحمة الإلهية وأخرى لشيطان، إذا ينبغي أن نعامل بعضنا البعض بمنتهى المحبة بل نعلم ونقر بأن الجميع عبيد لإله واحد... يجب تهذيب الجميع وتربيتهم ومساعدتهم بالمحبة وعمل كل ما يمكن لكي تعيش الإنسانية في ظل المحبة الإلهية بغاية الاطمئنان وأرقى حالات السرور والانشراح»[1].

وأتذكر ههنا مثلاً عراقيًا عاميًا حكميًا هو «في وجهك مرآة وخلفك شوكة».

وقد قال الله عز وجل في كتابه الحكيم: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝﴾[2].

فهكذا كان العباس والبهائيون ولا يزالون سائرين على نهجهم هذا يتفوهون بأشياء لم يعلموا بها قط لا هم ولا أكابرهم.

فالمرزه عباس آفندي الذي طالما أدهش الكثيرين من المسلمين والأوربين بمنظره وتواضعه وأسلوب كلامه المشوب بالسكر والخداع والكذب والنفاق كان في الحقيقة عكس الظاهر تمامًا، وكان سفاكًا للدماء وفتاكًا للأبرياء مثل أبيه وشلته وعاصبة الباب الشيرازي، وقد شهد بذلك أول داع للبهائية في أمريكا «جورج خير الله» بقوله:

---

(١) المجلة نجمة الغرب البهائية، ص ٧٦ ج٨.

(٢) سورة الصف الآية ٣.

«إن العباس وأتباعه لم يتجنبوا عن القتل والفتك بطرق خفية سرية لأغراضهم ومقاصدهم وقتلوا الكثيرين ومنهم التاجر الكبير من جده المرزه يحيى، اغتاله مريدو العباس بأمر منه»(١).

وهذا البطرس الذي نشر البهائية في أمريكا ومهد لهم السبيل هناك لما عرف حقيقة هذا الثعلب وابتعد عنه هدده العباس وأنذره وأرسل إليه المرزه حسن الخراساني أحد أتباعه قال له:

«أنا أقلع مقلتيك من عينيك وأمزقك تمزيقًا لم تمتنع عن مخالفة العباس ومعاندته»(٢).

فالرجال رجل الأمس لم يتغير ولم يتبدل ولم يفارق البهائية اللهم إلا أن تجنب من العباس والخضوع له بعدما عرف حقيقته حيث وجد يقتل ويبطش ويفتك ويسفك الدماء، وأعمته الأماني ويجري وراء الدناءة والهوس، و«كانت ابنته الآنسة «بهية خانم» البهائية أخبرته من قبل أن العباس أمرها أن تكذب أمام أتباعه الأمريكان حسب ما تقتضيه الحاجة والضرورة»(٣).

«وكان العباس متطرفًا في العداء لمخالفيه إلى أنه لم يستحي من أن يحرض زوجة جورج خير الله ضده؛ لأن تأخذ الطلاق منه مغريًا إياها بالمال والمنال»(٤).

* * *

ادعاؤه النبوة والرسالة

إن المرزه عباس آفندي نجل البهاء المازندراني لم يكتف بعد الظلم والقتل والسفك واللعب باعراض الناس بزعامة البهائيين ورئاستهم ولم يقتنع من أن يكون أمامهم

---

(١) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ١٥٧.

(٢) أيضًا، ص ١٥٤ و «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩٣ ج٥.

(٣) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ١٠٧.

(٤) أيضًا، ص ١٠٨ وما بعد.

وقائدهم - إلى النار - بل ادعى النبوة والرسالة مخالفًا النصوص الصريحة لأبيه في انقطاع الأمر إلى ألف سنة كما قال:

«من يدعي أمرًا قبل إتمام ألف سنة كاملة أنه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع إن تاب إنه لهو التواب وأن أصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه إنه لشديد العقاب، من يؤول هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر أنه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين»[1].

والجدير بالذكر أن عباس عبد البهاء ادعى الدعاوي الكثيرة مع هذه النصوص الواضحة وقد شجعه على ذلك بلهاء قومه الذين آمنوا بسفاهات الشيرازي وسخافات أبيه المازندراني وكان أعقل من أبيه وأذكى من الشيرازي فادعى أنه «رسول الميثاق» كما ذكر ذلك المرزه أحمد سهراب البهائي في يومياته أن العباس كتب إلى أتباعه بعد ما رجع من أسفاره الطويلة:

«سيأتي يوم لا أكون فيه معكم.... فإن أيامي أصبحت محدودة ولا يوجد عندي فرح إلا في ذلك الأمر فكم أحب أن أرى الأحباء متحدين كأنهم عقد لؤلؤ مضيء أو نجوم الثريا أو أشعة الشمس الواحدة أو غزلان مرعي واحد... هذه حمامة القدس تغني أفلا ينصتون؟ هذا ملاك الملكوت الأبهى يناديهم أفلا يلبون؟ وهذا رسول الميثاق يدافع أفلا يتهيبون؟ إني منتظر لأسمع... ألا يستمعون لتمنياتي ويتممون آمالي ويلبون دعائي؟ ها أنا ذا منتظر بفراغ صبر»[2].

وقد ذكر المستشرق براؤن في مقدمة «نقطة الكاف»: «إنه مع اطلاعه الكثير على أمر البابية والبهائية لا يعرف حقيقة دعاوي العباس اللهم إلا أن أتباعه يعتقدون فيه بأنه مظهر العصر الحالي، واعتقادًا بأن فيض الله لا ينقطع يعدونه نبيًّا ومظهرًا إلهيًّا»[3].

ويقول في مقالته لدائرة المعارف للمذاهب والأديان:

«إن العباس ادعى بعد وفاة المازندراني بأن الوحي وسلسلته والإلهام لم ينقطع بعد

---

(١) «الأقدس» للمازندراني.

(٢) «يوميات مرزه أحمد سهراب» ٢ إبريل سنة ١٩١٤ نقلا عن «بهاء الله»، ص ٦٨.

(٣) «مقدمة نقطة الكاف»، ص ٥.

أبيه وأنه هو مورد ذلك الوحي والإلهام بعد أبيه»[١].

وذكر في كتاب آخر نقلاً عن المرزه جاويد القزويني:

«إن عباس ادعى بعد أبيه في أمريكا بأنه هو المسيح الذي وعد بمجيئه وابن الله، وادعى في إحدى خطاباته في الهند أنه هو البهرام الذي وعد بمجيئه المزراد شتيين»[٢].

وقد قال العباس نفسه عن نفسه: «إنه مطلع الوحدة بين البشر والمنادي باسم الحق الواحد بين الأمم بقوة روحانية وهو المبين للكتاب حسب النص القاطع وهو الغذاء لكل فرد من الأحباء في هذه الدار الفانية»[٣].

وأيضًا: «أنا الذي أكشف الكتاب الجلي وإن لم أوثق كتاب الله لا يؤمن عليه»[٤].

و«ولي الحق إلا ما ينطق به لساني فاسألوا من الآيات ومتونها مني وليس لأحد أن يتكلم بغير رضاي بلفظة ولا كلمة»[٥].

وعلى ذلك قال المرزه جاويد: «إنه ادعى إدعاءات التي لا تليق لغير النبي والرسول»[٦].

وعلى ذلك حصل الخلاف بينه وبين جورج خير الله والمرزه محمد علي والقزويني والكاشاني وغيرهم كما مر سابقًا»[٧].

وحقيقة لما انفتح باب النبوة ما كان لأن ينغلق بتلك السهولة، وما دام الشيرازي والمازندراني دخلوا هذا الباب فليس لهما أن يمنعا الآخرين وكان العباس بدهائه وذكائه وملعونيته أحق وأولى من أن يدخله كما أن لغيره حق ممن لعب الشيطان بعقلهم أن يتجاوز هذا الباب، وفعلاً دخلوه وتجاوزه كما سيأتي.

---

(١) «دائرة المعارف للمذاهب والأديان»، ص ٣٠٤ ج٢.

(٢) «الدراسات في الديانة البابية»، ص٧٧.

(٣) «مكاتيب عبد البهاء» ص١٢٩ ج ٢ ط إنكليزي.

(٤) «مجلة نجمة الغربية»، ص٢٣ الصادرة ١٩١٣م.

(٥) أيضًا نقلا عن «الدراسات في الديانة البابية، ص ٢٣٨.

(٦) أيضًا.

(٧) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٧٥ وما بعد.

هلاكه

وهلك عباس آفندي بعد ما ترك له أربع بنات وكن مساعدات لأبيهن في جلب الناس إلى البهائية «وصرن أعزاء على جميع الذين تشرفوا بمعرفتهن بسبب تخصيص حياتهن للخدمة» (بهاء الله والعصر الجديد ٨٠) وزوجته «منيره خانم» التي كانت عشيقته قبل زواجها به[١]. سنة ١٩٢١م يوم الاثنين في ٢٨ تشرين الثاني الموافق ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٠هـ[٢].

وحزن على وفاته الإنكليز حزنًا عميقًا لأنهم لم يجدوا عميلاً وفيا لهم مثل هذا «فأبرقت حكومة حضرة الأعلى السلطان المعظم الإمبراطور الأعظم عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل إلى حاكم فلسطين السير هربرت صموئيل أن يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازي الحكومة وأنها تشاركهم الأحزان كما أن فاتح فلسطين الجنرال وأنيكونت البني حاكم مصر أرسل برقية كذلك عبر فيها عن شديد أسفه وألمه عن هذا المصاب الأليم وفقدان السيد عبد البهاء العظيم»[٣].

وشيع جنازته فخامة المندوب السامي في فلسطين السير هربرت صموئيل ورجال بطانته وقد قدم من القدس خصيصًا لتشييع الجنازه وجناب حاكم فينيقيا المستر سايئمس وقناصل الدول المختلفة في حيفا»[٤]. وفاء لعميلهم وجاسوسهم في فلسطين المسلمة، والخائن الغادر الذي مهد لهم السبيل إليها.

ودفن ذلك الماكر المخادع المنافق -اليهودي مع اليهود والنصراني مع النصارى والمسلم الذي صلى قبل هلاكه بيومين في الجامع الكبير بحيفا وراء الإمام المسلم صلاة الجمعة[٥] والإباحي الملحد مع الملاحدة- في سفح جبل الكرمل قرب حفرة الباب

---

(١) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٦٠.

(٢) «عبد البهاء والبهائية»، ص١٤١.

(٣) «قرن بديع»، ص ٣٢١ ج٣.

(٤) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٤٢ وبهاء الله والعصر الجديد ص ٧٢.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٧١.

الشيرازي المزعومة التي بنوا عليها ضريحًا كبيرًا وقبة ضخمة[١].

ولقد أطلنا البحث في ذكره لما له من أهمية كبيرة في تكوين البهائية وتطويرها وبيان أنه هو المؤسس الحقيقي للبهائية الموجودة.

* * *

(١) أيضًا، ص ١٤٣.

شوقي افندي

إن المازندراني البهاء كان قد نص على أن الأمر البهائي سيتولاه العباس بعده، وبعد العباس سيؤول الأمر إلى ابنه الأصغر محمد علي الملقب بـ «الغصن الأكبر» كما مر، وقد ذكر أن تعيينه ليس إلا بأمر إلهي ولكن عباس آفندي نقض عهد أبيه وربه، وخالف النص الصريح بل وأكثر من ذلك طرده هو وأخوته الآخرين المرزه بديع الله والمرزه ضياء ا. ومن والاهم من البيت وحرمهم عن الأرزاق والرواتب وسماهم «سباعًا ضارية وذئابًا كاسرة ووحوشًا خاسرة»[1].

ولقب محمد علي «بمركز النقض» وسبه وشتمه، الشخص الذي اصطفاه ربه الكذوب وإلهه الدجال بقوله:

فرجع كيد مركز النقض إلى نحره وباء بغضب من الله وضربت عليه الذلة والهوان إلى يوم القيامة فتبًا وسحقًا لقوم سوء أخسرين»[2].

وبدل أن يوجه البهائيين إليه بعده حسب وصية أبيه وصى أتباعه «لا يقرب أحد إليه؛ لأن قربه أسوأ من قرب النار... وكل من تقرب أو اقترب إليه أو أخيه المرزه بديع الله سرًا أو جهرًا أو تكلم معهم وتحدث إليهم أو عاشرهم أدنى معاشرة يطرد من البهائية ويخرج من الجماعة»[3].

وهذا مع دعاويه المصطنعة «بأن النزاع والجدال ممتنع في هذا الدور المقدس وكل معتد محروم، عليكم بنهاية المحبة والصداقة والاستقامة مع جميع الطوائف سواء من القريب والغريب... عاملوا جميع الملل والطوائف والأديان بكمال الاستقامة والوفاء والصداقة والمحبة والخير والمودة... إذا أظهر سائر الملل والطوائف لكن الجفاء فعليكم أن تعاملوهم بالوفاء ولو يظلموكم عاملوهم بالعدل ولو يعادونكم، توددوا إليهم ولو يذيقونكم سمًا، أعطوهم عسلاً ولو يطعنونكم قولوا لهم مرحبًا هذه صفة المخلصين

(١) نص كلام عبد البهاء عباس عن أخوته في «ألواح وصاياي المباركة»، ص ٩.

(٢) أيضًا، ص ٢٦.

(٣) «ألواح وصاياي المباركة»، ص ٢٢ و ٢٣.

وسمة الصادقين»[1].

وكتب إلى أحد أتباعه في أمريكا:

«حذار حذار أن تجرحوا قلب أحد حذار حذار أن تضروا أحد حذار حذار أن تعاملوا أحدًا بقسوة»[2].

ولمثل هذا يقال:

لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

هو الذي قال:

«سوف تتبدل الإنسانية في هذا الدور المجيد، وتلبس خلع الجمال والسلام، وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد... وترتفع خيمة السلام العام في قطب الإمكان»[3].

ولكنه نفسه لم يتبدل حيث قضى كل حياته في القتال والجدال والخصام والنزاع مع إخوته الذين أنجبهم أبوه وربه ولم ترتفع خيمة السلام في بيته فضلاً في الكون والمكان ولم تتكون المحبة التامة بين ذويه وقرابته وحتى في نفسه حتى بدأ يكيد لهم كيدًا ويدبر لهم مؤامرات ويسلط عليهم القتلة والمغتالين وشرع في فتك الأعداء وسفك دماء الأبرياء وهو الذي قال:

«إن الدين الذي لا يزيل المنازعات والحروب ولا يجمع القلوب المتفرقة بل يسبب العداء والبغضاء والانقسام فإنه ليس بدين»[4].

ونحن نسأل البهائيين قاطبة وأهل العدل والإنصاف هل جمع نبي البهائية ودينه الذي دان به وقدمه إلى العالم وأهله، القلوب المتفرقة، وأزال المنازعات التي بين الأمم والملل بل ومن بين البهائيين أنفسهم أم أنشأ وأوجد الضغائن والفساد حتى وفي الأسرة

---

(١) أيضًا، ص ١٥.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٨٧.

(٣) أيضًا ص ١٥٨ و١٥٩.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ١٥٩.

المقدسة -حسب زعمهم- أو بعد هذا يسمي دينهم دينًا ونبيهم نبيًّا؟

فالعدل العدل، وأن في ذلك لموعظة لمن يتعظ وعبرة لمن يعتبر.

فالحاصل نزع عباس آفندي الولاية من أخيه وولي زعامة البهائيين وخلافة المازندراني حفيده شوقي آفندي ابن بنته الكبرى «ضيائيه خانم» موصيًا:

«يا أحبائي بعد فقد هذا المظلوم يجب على جميع الأغصان والأفنان وأيادي أمر الله وأحباء الجمال الأبهى أن يتوجهوا إلى فرع السدرتين الذي نبت من الشجرتين المقدستين المباركتين يعني شوقي آفندي لأنه آية الله وغصنه الممتاز وولي أمر الله ومبين آية الله ومن بعده بكرًا بعد بكر، من عصى أمره فقد عصى الله ومن أعرض عنه فقد أعرض عن الله ومن أنكره فقد أنكر الحق»[1].

لشوقي آفندي «وهو أكبر أولاد ضيائية خانم أكبر بنات عبد البهاء ووالده ميرزه هادي من أقرباء الباب»[2] ولد في أول تشرين الأول سنة ١٨٩٧م وتلقى العلوم بكلية بيروت الأمريكية»[3].

ثم التحق بعد تخرجه منها بكلية باليولد في إكسفورد، وكان عمره عند هلاك جده العباس ٢٥ عامًا[4].

ولقب بعده بـ «ولي أمر الله» وتزوج بامرأة أمريكية «ماري ميكسويل» سنة ١٩٣٦م[5].

ومات في الرابع من تشرين الثاني عام ١٩٥٧م بالسكتة القلبية بلندن دون أن ينجب بكرًا يخلفه بعد لولاية الأمر البهائي حسب وصية جده العباس مكذبًا نبوءته»[6].

---

(١) «ألواح وصايا المباركة»، ص ١٢ و «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٥٠.

(٢) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٥٠.

(٣) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٨٠.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٥٠.

(٥) «دائرة المعارف الأردية»، ص ٩١ ج٥.

(٦) «برنس هالفوركي» لمرتضى أحمد، ص ٧٥ ط أردية باكستان.

ودفن في المقبرة الإنكليزية العامة للنصارى بلندن[١]. وفاء منهم بما قام هو وجده وأبو جده من الخيانات حسدًا على الإسلام ونقمة على المسلمين ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[٢].

واجتمع زعماء البهائية العباسيين في اليوم التاسع بعد هلاكه وانتخبوا تسعة من بينهم لتولي إدارة شؤون البهائيين[٣]. مخالفين وصية العباس بدوره أيضًا «إذا لم يكن الولد البكر لولي أمر الله مظهر «الولد سر لأبيه» يعني لم يكن من عنصره الروحاني ولم يجتمع في شرف الأعراق بأحسن الأخلاق فيجب انتخاب غصن غيره»[٤].

كما خالف شوقي آفندي بدوره وصية جده المنصوصة بأن يعين شخصًا من أولاد المازندراني في حياته[٥]. كما أنه لم يكون بيت العدل الذي أكثر ذكره المازندراني والعباس وعلقوا عليه كثيرًا من الأحكام[٦].

* * *

---

(١) «البابيون والبهائيون»، ص ٤٧.

(٢) سورة التوبة الآية ٣٢.

(٣) «البابيون والبهائيون»، ص ٤٧.

(٤) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٥١ و «ألواح وصايا»، ص ١٣.

(٥) «بهاء الله والعصر الجديد»، ص ٢٥١.

(٦) «ألواح وصايا المباركة»، ص ١٣ والكتب للمازندراني.

ابو الفضل الجلبائيجاني

يوجد في العالم أشخاص يريدون أن يكون لهم منزلة وشأن يتوجه إليهم الناس ويعطي لهم أهمية ويتردد ذكرهم على الألسنة مهما تكن القيمة والثمن مقابل ذلك من الإيمان والضمير والقوم الوطن.

وكان من هذا الصنف من الناس الملا محمد بن الملا محمد رضا الجلبائيجاني الملقب بـ «أبي الفضل».

ولد سنة ١٨٤٤م في بيئة فقيرة تافهة بقرية صغيرة «جلبائيجان»[١].

وكان أبوه الملا محمد رضا يعيش على صدقات الناس وخيراتهم وعلى خمس الشيعة فاجتهد قدر طاقته أن يدرس ابنه هذا من العلوم ما يغنيه عن التسول والنظر إلى أيادي الناس في تلك القرية الصغيرة البسيطة «فأرسله إلى أصفهان فالعراق بنية تتميم معارفه»[٢].

حيث تقع مدارس الشيعة ومؤسساتها «فتعلم هناك سفسطة والعلوم العربية والفارسية والطبيعة والحساب»[٣]. «والهندسة والفلك على الطريقة البطليموسية الشائعة في البلاد الإيرانية وكذلك ألم بفلسفة أرسطو والفلسفة الإسلامية العقلية»[٤].

ورجع إلى قريته بعد التخرج من تلك المدارس النظامية، ولما وجد القرية وأهلها بأنهم غير مهتمين به «سافر إلى طهران في أكتوبر سنة ١٨٧٣م وتوظف هناك في مدرسة حكيم هاشم»[٥]. وبقي سنتين في طهران ووجد الناس غير آبهين به مع ما كان يظن نفسه بأنه أعلم علماء الزمان وأفقه فقهاء الأرض وأعقل من أرسطو وأفلاطون.

وكان قد تعود الجلوس بحانوت تاجر الأسماك يدعي عبد الكريم الأصفهاني،

---

(١) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٨١.

(٢) أيضاً.

(٣) «ترجمة المرزه أبي الفضل الملحقة بكتابه «الفرائد»، ص ١١.

(٤) «عبد البهاء والبهائية» ص ١٧١.

(٥) «الفرائد»، ص ١١.

«وكان هذا السماك ممن يدينون بالبهائية ويذعنون لتعاليمها»[1]. وكان البهائيون يترددون إلى هذا السماك من بينهم محمد إسماعيل الكاشاني والمرزه حيدر علي الأوردستاني وآخرون»[2].

فأقلقه خموله واقض مضجعه عدم التفات أهل طهران إليه والاعتناء به مثل قرينه، فغضب على المسلمين وحقد عليهم وحسد مجتهدي الشيعة وعلمائها، يرفلون في الجبب المزركشة والعباءات المذهبية والعمائم الفخمة، وغضب على تأثيرهم في الناس ورسوخهم إلى الحكام ونيلهم المناصب العليا وتسلطهم على زمام الملك وهم دونه في العلم والفهم والذكاء والدهاء -حسب زعمه- فرأى ترفهم وأفلاسه، وغناءهم وفقره، وقوتهم وضعفه، وشهرتهم وخموله، ورواج سوقهم وكساده، ورفعتهم ووضاعته، فانتقم منهم حسب وهمه وارتد عن الإسلام واعتنق البهائية لا رغبة عنه وفيها بل لإظهار شخصيته وإبراز اسمه والحصول على الشهرة ولو بالفضيحة، وفي اللغة الأردية بيت من الشعر الحكمي ما ترجمته:

ما كان أحد يعرفني وحتى جيراني في زقاقي

فارتكبت الفضائح وصرت في المدينة مشهورًا

وقد قيل قديمًا: خالف تعرف.

ويكتب المؤرخون البهائيون، مسفهين الأحلام ومبلدين العقول ومناقضين لما قالوه من وفرة علمه وغزارة فهمه وتعمقه في العلوم الشرعية والفلسفية وتبحره في المنطق والكلام، يكتبون عنه:

أن صاحب الحانوت السماك عرض عليه أن يعتنق هذا المبدأ الجديد وكان ذلك سنة ١٨٧٥م ويبدأ يناظره ويحاجه بحلق وبادلة منطقية أدهشته؛ لأنه يعلم (أي: الجلبائيجاني) أن هذا التاجر لم يتعلم في المدارس بل هو من طبقة العوام... فامتد هذه المحاجة والمجادلة الدينية والعلمية حول ثمانية أشهر وبعد هذه المناقشات الطويلة

---

(١) «عبد البهاء والبهائية»، ص ١٨٣.

(٢) «الفرائد»، ص ١١.

والمجادلات المتعبة وجد مرزه أبو الفضل نفسه غير قادر على دحض أدلتهم ووجدها منطقية... فاعتنقها في شهر سبتمبر سنة ١٨٧٦م»[١].

والعبارة هذه تنبئ نفسها عن الخبيئة.

أما عن مبلغ علم هذا الذي يعد أكبر داعية للبهائية على الإطلاق ومدى فهمه الذي يقال عنه: «أنه جامع لعلوم الأولين والآخرين وأن كتبه تغني عن جميع كتب العالم بما فيها من الصحف والزبر التي نزلت من السماء»[٢].

وأما عن سعة اطلاع ذلك العامي الغير الدارس الذي فتح حانوته في طهران ليبيع السماك، ورسوخه في علم المناظرة والمنطق والفلسفة والإلهيات والطبيعة حتى أعجز ذلك الرجل الذي كان أفلاطون دهره وسقراط عصره في البحث حول تلك الخرافة التي لا يقف معتنقها برهة يسيرة من الزمن أمام طلبة العلم وتلامذة المذاهب فضلاً عن العالم والمثقف والدارس.

وإن كان ذلك السماك على تلك البصيرة والمعرفة فكان أولى أن يكون هو نبيًّا وربًّا لا المازندراني المجهول ولا الشيرازي السفيه اللذان لم يستطيعا الوقوف أمام المعترضين والمجابهة للمناظرين ولو لسويعات ودقائق كلاً وعجزًا وحصرًا عن الجواب فضلاً عن الأيام والأسابيع والأشهر[٣].

فمن يريدون أن يخدعوا بمثل هذه الأكاذيب وكلام الزور؟

ثم وعرفنا الرجل الذي كان يصحح كتب حسين علي وكتب ابنه عباس آفندي وينقحها من الخطاء ورأينا عمق علمه وقوة حجته ومعرفته بعلم الكلام وأسلوب المحاج ثنايا كتاباته وخلال كتبه التي ألفها ردًا على معارضي البهائية ومخالفيها، الكتب التي يعدها البهائيون أفضل من الكتب السماوية والأرضية والتي قال عنها نبي البهائية عباس آفندي:

---

(١) «عبد البهاء والبهائية» ص ١٨٣ «والفرائد» ص ١١.

(٢) «مقدمة الفرائد» ص ٩ ط باكستان.

(٣) انظر لذلك كتابنا «البابية» الفصل الثاني وما مر من هذا الكتاب.

«إنها كتب لا يمكن لأحد أن يرد عليها»[١].

و«أنه كان شريكي وسهيمي في الأمر البهائي وكلما رد أحد على البهائية أو اعترض عليها راجعته في تلك المسألة فتصدى بالجواب على المعترضين فورًا برد مسكت»[٢].

ونمثل ههنا بمثال واحد ليكون مثالاً صادقًا على علمه أو جهله، وشاهدًا عدلاً على بصيرته أو سفهه.

يقول في مقدمة كتابه «الفرائد» الذي ألفه ردًا على كتاب عالم شيعي «الشيخ عبد السلام» في «عشق آباد» يقول:

أن الشيخ والناس عامة يعترضون على البهائية أنكم كيف آمنتم بالباب واعتقدتم بأنه نسخ شريعة الإسلام مع قول الله عز وجل ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وقول النبي «لا نبي بعدي» والجواب أنهم لا يفقهون لأن القائم الموعود «أي الشيرازي» حائز على منصب الربوبية طبق الآية الكريمة ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ و﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾، ويقال ليوم ظهوره يوم الرب، ومقام الرب مقام الأصالة لا النيابة وأما الآية والحديث ففيهما نفي لمجيء النبي ودعوى النبوة لا مجيء الرب ودعوى الربوبية»[٣].

وقال: «إن الشيرازي رب وأن المازندراني إله، فيوم ظهور الأول يوم الرب ويوم ظهور الثاني يوم الله»[٤].

والإله الرب الذي يقول عنه في كتابه الآخر: فمع ما كانت تصادف ربنا الأبهى (المازندراني) طول أيام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة.. ومع أنه لم يكن من أهل العلم»[٥].

أرب الذي لا يستطيع دفع الذل والمصائب عن نفسه ولا يكون من أهل العلم؟

(١) خطاب عباس آفندي في حفلة تأبينه المندرج في «مقدمة الفرائد» ص ١٤.

(٢) أيضًا.

(٣) «مقدمة الفرائد» للجلبايجاني، ١٥ «والفرائد» ص ٤٥٠.

(٤) «الفرائد»، ص ٨.

(٥) «الحجج البهية» للجلبايجاني، ص ١٢٤ و ١٢٥.

فهل رأيت العلم والعالم؟

تبًا وسحقًا لهؤلاء الذين سموا الاختلال العقلي والجهل علمًا والمكابرة والمجادلة مناظرة والسفه والحمق عقلاً.

فهذا هو أكبر داعية البهائية الذي كان سهيمًا وشريكًا لعباس آفندي في نبوته ومزاعمه وواسطة بين البهائية والروس حيث مكث مدة طويلة في بلادهم بأمر من المازندراني ثم سافر إلى أوربا وأمريكا على حساب الخونة والصهاينة والصليبيين الناقمين على الإسلام والمسلمين جزاء أعمالهم، خياناته وسيئاته، وأقام مدة في مصر وهناك لقي حتفه يوم الأربعاء ٢١ يناير سنة ١٩١٤م[١]. ورمي في إحدى حفرات القاهرة المخصوصة لهم.

* * *

(١) «عبد البهاء والبهائية» ص ١٨٧ و «الفرائد» ص ١٣.

المرزه محمد علي

ولد المرزه محمد علي آفندي في بغداد سنة ١٨٥٣م الموافق ١٢٧٠هـ من الزوجة الثانية للمازندراني «مهد عليا»[١]. وسافر مع أبيه إلى استامبول وادرنة ثم إلى فلسطين وبقي معه في بيته إلى أن هلك وأخرجه العباس بعد الاختلافات التي حصلت من بيت أبيه وطرد من هناك مع أخوته وأهل بيته كما مر.

وكانت الخلافات مبنية على أغراض ذاتية وعلى ادعاء النبوة والرسالة من قبل العباس حيث المحافظين من البهائيين كانوا يخالفونه وكان محمد علي برأسهم وكونوا فرقة باسم «أهل التوحيد» وحصلت المناقشات والمنازعات الطويلة التي ذكرناها خلال الكلام عن عباس آفندي ولا احتياج لإعادتها.

* * *

(١) «الدراسات في الديانة البابية»، ص ٦٣.

إبراهيم جورج خير الله

ولد إبراهيم جورج خير الله أول داعية بهائية في أمريكا في جبل لبنان بسوريا في بيئة مسيحية في ١١ نوفمبر ١٨٤٩م ودرس في بيروت وتخرج من الكلية الأمريكية ببيروت عام ١٨٧٠م ثم ذهب إلى مصر وهنالك اعتنق البهائية بواسطة الملا عبد الكريم الطهراني وأرسل المازندراني، أو أنزل المازندراني -حسب تعبيرهم- ألواحًا في حقه، ثم انتقل من مصر إلى أمريكا وبدأ يدعو الأمريكان إلى البهائية كما أقام المركز البهائي في شيكاغو عام ١٨٩٤م وقد تزوج بامرأة إنكليزية وحضر عكا مع جماعة من الأمريكان ولما رأى العباس وحركاته الشنيعة ودعاويه انحرف عنه واتبع أخيه المرزه محمد علي وحصل معه ما حصل كما مر بيان ذلك من قبل[1].

* * *

(١) أيضًا، ص ٩٣ وما بعد.

ميس مارتا روت ولورا بارلي

من بين الذين ساهموا في نشر وتكوين البهائية امرأتان أمريكية وإنكليزية فالأمريكية «مارتاروت» ولدت في مدينة «اوهيو» في أمريكا ١٨٨٢م وبعد الدراسة البسيطة في شيكاغو اشتغلت بالتدريس في المدارس الإبتدائية ثم انتقلت إلى الصحافة وفي عام ١٩١٢م اعتنقت البهائية[١]. واتصلت بالعباس وتوطدت علاقاتها معه وكان يخاطبها بألفاظ وكلمات ملؤها الحب والعشق، والخلاعة والمجون، وسافرت معه في رحلاته في أمريكا وأوروبا وحدها ولم تتزوج طيلة حياتها، كما سافرت إيران والهند وغيرها من البلدان داعية بهائية[٢].

وماتت في ٢٨ سبتمبر ١٩٣٩م[٣]. وأصدر شوقي آفندي ولي أمر البهائية بيانًا في العربية نثبت نصه ههنا «الورقة الزكية المبلغة الشهيرة آية الانقطاع، مشعل الحب والوداد قرة عين أهل البهاء مارتاروت قد صعدت إلى أعلى رفارف الخلد»[٤].

والإنكليزية «لورا كليفورد بارني» التي قال عنها بروكلمان: ولقد وفق عبد البهاء إلى أن يكسب للمذهب سيدة إنكليزية اسمها لورا كلفيورد بارلي، نشرت تعاليمه في ترجمات إنكليزية وفرنسية وأمدت دينه بالاتباع»[٥].

وكانت هي الأخرى قرة عين البهائية، التي واللاتي قامت البهائية على أكتافهن.

* * *

---

(١) «أسرار ربانى»، ص ١٨٢ ج١.

(٢) «رحيق مختوم»، ص ١٣٨ ج١.

(٣) «ابناي روح»، ص ٣٠.

(٤) أيضًا.

(٥) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٦٦٨ ج٣.

سماء الله والسماوية

الفرقة السادسة هي السماوية التي أوجدها وأنشأها شاب بهائي إيراني المدعو «جشيدمالي» ولد في بيئة بهائية في خراسان ونشأ وترعرع في أحضان البهائية ودرس الدراسات العصرية في مختلف جامعات أوربا، ولما رأى أن البهائية فتحت باب النبوة والرسالة على مصراعيه وأن المازندراني لم يقتنع بالنبوة والرسالة فحسب بل ارتقى إلى عرش الربوبية والألوهية ومع سفاهته وجهله استطاع جلب الكثيرين من الإيرانيين وغيرهم من الأوربيين التائهين إلى ديانته السخيفة، أراد جشيد أن يجرب حظه في ذلك أيضًا وبعد ما أكمل دراسته الجامعية وانتدب للتدريس في إحدى جامعات أندونيسيا، وفعلاً في سنة ١٩٦٦م وفي شهر يناير أعلن فجأة بين البهائيين بأنه عرج به إلى السماء وفاز برؤية الله ولقائه وتشرف بالكلام معه واختير نبيًّا ورسولاً لهذا العصر ولقب من قبل حضرة الباري بـ (سماء الله)، وبدأ ينزل الألواح ويكتب الصحف مثل المازندراني والباب الشيرازي، فاتبعته طائفة من البهائية أيضًا وسميت «السماوية».

وهذه هي الفرقة السادسة من الفرقة البهائية يعتقدون الباب الشيرازي مبشرًا وبهاء الله المازندراني ربًّا والعباس عبد البهاء نبيًّا ورسولاً وجشيد سماء الله مظهرًا إلهيًّا آخرًا مثل العباس ولقد رأيته يوم زيارته إلى باكستان قبل أعوام وكان آنذاك في مقتبل شبابه لم يتجاوز الثلاثين من العمر، فاستطاع اصطياد الكثيرين من البهائية في أندونيسيا وإيران وباكستان كما فتح مركزًا له في كاليفورنيا في أمريكا، وكانت حجته الوحيدة أقوال الشيرازي حول «من يظهره الله» مثل «أن أي شخص يدعي النبوة والرسالة لا ينبغي أن يرد عليه وينكر دعواه».

وأيضًا عبارات البهائيين عامة« بأن فيض الله لا ينقطع»، فما دام لم ينقطع بعد محمد رسول الله، كيف انقطع بعد المازندراني والعباس؟

ولقد ذكر أحد الذين كتبوا في البهائية من إيران: «بأن كلام سماء الله لا يقل عن كلام المازندراني والشيرازي فصاحة وبلاغة ورداءة وركاكة»[1].

---

(١) «برنس دالغوركي»، ص ٧٦.

وألف كتبه التي يسميها ألواحًا وصحفًا في اللغة الفارسية الفصحى أحسن مما ألفه الشيرازي والمازندراني ودون لغة العباس، ولكن الأسلوب والتعبير هو عين أسلوب الشيرازي والمازندراني، بل هو محاكاة حرفية لهما وللعباس.

وأما ما ألفه في اللغة العربية فركيك أكثر ركة من المازندراني وأقرب إلى جهل الشيرازي وعندي بعض الرسائل من مؤلفاته المترجمة إلى اللغة الإنكليزية ولكني لا أريد إضاعة وقت القارئ بنقل العبارات عنها حيث أنها لا تشتمل إلا على الكلام الفارغ المتكرر، المقتبس المسروق من كتب الشيرازي والمازندراني والعباس وغيرهم من البهائية وأكابر مجرميها، اللهم إلا عبارة موجزة من كتابه «العرفان» فإنه يؤول فيها كلام المازندراني حول مسألة انقطاع الوحي بعده إلى ألف سنة فيقول:

١- أن حضرة عبد البهاء شارح الكتاب «الأقدس» ومبين آيات الرب حسب النصوص (البهائية) أول هذه الآية المباركة حيث قال: بأن كل يوم من هذه الألف سنة كألف سنة فيصير كل سنة كثلاث مائة وخمسين وستين ألف سنة، ومعناه بأن الانقطاع يمتد إلى أبد الآبدين»[1].

ومعنى هذا بأن هذه الآية المباركة (للمازندراني) تحتمل التأويل حيث أولها حضرة عبد البهاء.

٢- أن حضرة عبد البهاء لم يعد هذه الآية مانعة من ادعاء النبوة ولذلك ادعى كما هو معروف وكما نحن نعتقد فيه.

٣- لقد علمنا من كلام حضرة المبشر وحضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء بأن الفيض الإلهي لا انقطاع له ومن ينكر هذا ينكر سنة الله التي لن تجد لها تبديلاً.

وبناءً على ذلك أقول أن للمظهر الإلهي حق أن يبين تأويل هذه الآية وتأويل كلمة «الف» وقيمتها العددية، «الف» مركبة من حروف ثلاثة، (أ) و(ل) و(ف) و(أ) عدده (١) و(ل) عدده (٣٠) و(ف) عدده (٨٠) فيصير المجموع (١١١) ومعنى ذلك بأن حضرة بهاء الله بين مدة الديانة البهائية إلى (١١١) سنة وبعده تنتهي الديانة البهائية

---

(١) «رحيق مختوم» لإشراق الخاوري، ص ٣٢٠ و٣٢١.

بمظهر جديد ورسول جديد»[١].

والجدير بالذكر أنه يعد بدء الديانة البهائية من يوم إعلان الباب، وكان إعلان الباب في شهر جمادي الأولى سنة ١٢٦٠هـ الموافق مايو ١٨٤٤م.

فهذا قليل من كثير أوردنا ثبته نموذجًا للتأويلات الكاسدة الباطنية التي أخذتها البهائية كمطية سهلة فاستعملها الآخرون لهدم ما بنوه أعاذنا الله منها ومنهم ولا يزال السياويون موجودين في باكستان بعدما كانوا بهائيين عباسيين قبل ذلك، ومن الطرائف أنه لم يعتنق البهائية أحد في باكستان إلا وكان قاديانيا قبل ذلك، اللهم إلا عددًا يعد على الأنامل من متطرفي الشيعة والفقراء من الناس خدعوا أم أغروا بالمال[٢].

* * *

(١) كتاب «عرفان» لجمشيد سياه الله و «برنس دالغوركي».

(٢) والحمد لله لم يبق هؤلاء أيضًا في البهائية والسياوية حيث انتهى أمرهم تقريبًا في باكستان.

الفرقة السابعة

انقسم العباسيون بعد هلاك العباس ابن البهاء إلى عدة فرق ومنها «السهرابيون» اتباع المرزه «أحمد سهراب» حيث أن ذلك الشخص أنكر الاعتراف بولاية أمر شوقي آفندي وقال أن الوصية التي تنسب إلى العباس عبد البهاء ليست إلا وصية مصطنعة.

وساعده على ذلك سيرة شوقي آفندي الغير المحمودة وعدم تمكنه من القيام بالأمر البهائي فاتبعه كثير من البهائيين الأمريكان وسموا بالسهرابين.

* * *

الفرقة الثامنة

كان أحد المقربين إلى شوقي آفندي شخص أوربي يدعى «ميسن ريمي» وكان جيلاً وسيمًا ويقولون عنه بأنه هو الذي أفسد شوقي آفندي وعرفه على كثير من زوايا الحياة الأوربية المنفسخة، وبعد أن صار شوقي آفندي وليًّا للأمر البهائي جعله من أقرب مقربيه ولقبه بلقب «رئيس»، وبعد ما مات شوقي آفندي أبترًا لا خلف له ادعى ميسن ريمي ولاية الأمر البهائي بعده، ثم ارتقى إلى منصب النبوة والرسالة وتبعه بهائيوا فرنسا وبعض البهائيين من بلدان أوربية أخرى، ويسمون بـ «ميسن ريميين» أو أتباع «الرئيس»[١].

وهناك فرق أخرى وطوائف كثيرة انشقت من البهائية وانقسمت نعرض عن ذكرها لعدم أهميتها.

كما أن هناك دجالون كذابون آخرون ادعوا مثل ما ادعى الشيرازي ثم المازندراني وابنه العباس وغيرهم، ساعد بعضهم الحظ ولم يساعد الآخرين.

وكادت الديانة البهائية تنتهي من الوجود لانقسامهم ما بينهم وتعري حقيقتهم الخفية بعد طبع الكتب البهائية وانتشارها في أيدي الناس بالرغم من محاولتهم الشديدة على إخفائها وعدم طبعها ونشرها لولا مساندة يهود أمريكا والصهيونية العالمية ومساعدة بعض القوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين لهم.

* * *

---

(١) «برنس دالغوركي» ص٧٦، ٧٧.

مصادر الكتاب ومراجعه

* الكتب العربية:

١ - القرآن الكريم.
٢- ابن الفارض والحب الإلهي ط مصر.
٣- أسرار الماسونية للجنرال التركي رفعت ترجمة عربية.
٤- الاستبصار للطوسي ط طهران.
٥- أساس البلاغة للزمخشري ط مصر.
٦- أصول الدين للبغدادي ط مصر.
٧- إعتقادات فرق المشرقين للرازي ط مصر.
٨- الأناجيل.
٩- الإنسان الكامل للجيلي ط مصر.
١٠- البابية للمؤلف ط باكستان.
١١- البابيون والبهائيون للحسني ط بغداد.
١٢- البهائية للخطيب ط بيروت.
١٣- البداية والنهاية لابن كثير ط بيروت.
١٤- البهائية للوكيل ط مصر.
١٥- تاريخ الأمم والملوك للطبري ط مصر.
١٦- تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ترجمة عربية ط مصر.
١٧- تاريخ الأستاذ الإمام للسيد محمد رشيد رضا ط مصر.
١٨- تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطني ط مصر.
١٩- تفسير الكشاف للزمخشري ط مصر.
٢٠- تفسير الدر المنثور لابن الجوزي ط مصر.
٢١- تفسير المنار للسيد رشيد رضا ط مصر.

٢٢- التبشير والاستعمار لعمر فروخ والخالدي ط بيروت.

٢٣- تثبيت دلائل النبوة للهمذاني ط بيروت.

٢٤- التراث اليوناني ترجمة عربية ط مصر.

٢٥- تاج العروس للزبيدي ط بيروت.

٢٦- تهذيب الأبصار للطوسي ط طهران.

٢٧- التوراة.

٢٨- الحقائق الخفية للأعظمي ط مصر.

٢٩- الحكم على البهائية لمحسن عبد الحميد ط بغداد.

٣٠- دائرة المعارف الإسلامية ترجمة عربية ط مصر.

٣١- دائرة المعارف للبستاني ط مصر.

٣٢- دائرة المعارف للوجدي ط مصر.

٣٣- دراسات عن البهائية للخطيب ط بيروت.

٣٤- ديوان ابن هاني ط الهند.

٣٥- سنن أبي داود.

٣٦- سنن الترمذي.

٣٧- سنن النسائي.

٣٨- سنن ابن ماجه.

٣٩- سنن الدارمي.

٤٠- سنن البيهقي.

٤١- سيرة ابن هشام.

٤٢- الشيعة والسنة للمؤلف ط باكستان.

٤٣- شرح فصوص الحكم للقاشاني.

٤٤- صحيح البخاري.

٤٥- صحيح مسلم.

٤٦ – ضحى الإسلام لأحمد أمين ط مصر.
٤٧ – العقيدة والشريعة لجولد زيهر ترجمة عربية ط مصر.
٤٨ – الغارة على العالم الإسلامي لمحب الدين الخطيب ط مصر.
٤٩ – فرق الشيعة للنوبختي ط النجف.
٥٠ – الفرق بين الفرق للبغدادي ط مصر.
٥١ – الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ط بغداد.
٥٢ – فصوص الحكم لابن العربي ط بيروت.
٥٣ – فضائح الباطنية للغزالي ط كويت.
٥٤ – الفكر الشيعي للشيبي ط بغداد.
٥٥ – فجر الإسلام لأحمد أمين ط مصر.
٥٦ – القاديانية للمؤلف ط باكستان.
٥٧ – القرامطة لابن الجوزي ط بيروت.
٥٨ – قواعد عقائد آل محمد للديلمي ط استامبول.
٥٩ – الكافي في الأصول للكليني ط طهران.
٦٠ – الكافي في الفروع للكليني ط طهران.
٦١ – الكامل لابن الأثير ط مصر.
٦٢ – كشف الحيل لمحمد حسين آواره ط مصر.
٦٣ – لسان العرب لابن منظور الأفريقي ط بيروت.
٦٤ – مسند أحمد بن حنبل.
٦٥ – المستدرك للحاكم.
٦٦ – موطأ مالك.
٦٧ – مشكاة المصابيح للتبريزي.
٦٨ – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ط هولندا.
٦٩ – مفتاح كنوز السنة ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي ط باكستان.

٧٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي ط باكستان.
٧١- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط مصر.
٧٢- مذكرات دالغوركي ط عربي بغداد.
٧٣- مقدمة ابن خلدون ط بيروت.
٧٤- من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي ط طهران.
٧٥- الملل والنحل للشهرستاني على هوامش الفصل ط بغداد.
٧٦- مقالات الإسلاميين للأشعري ط مصر.
٧٧- مفتاح باب الابواب لمحمد مهدي خان ط مصر.
٧٨- مجلة المنار المصرية للسيد رشيد رضا.
٧٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ط مصر.
٨٠- نظرية الإمامة لدى الشيعة للصبحي ط مصر.

الكتب البهائية في اللغة العربية

٨١- الأقدس للمازندراني ط بومباي وبغداد وباكستان.
٨٢- الإيقان للمازندراني ط باكستان.
٨٣- اقتدار للمازندراني ط مصر والهند.
٨٤- إشراقات للمازندراني محفل ملي إيران ط الهند.
٨٥- ألواح الملوك للمازندراني ط مصر.
٨٦- البشارات للمازندراني ط الهند.
٨٧- بهاء الله والعصر الجديد لاسلمنت البهائي ط مصر.
٨٨- البهائي ط مصر.
٨٩- البيان للشيرازي ط بغداد والهند.
٩٠- التبيان والبرهان ل أ. ج العراقي ط بغداد وباكستان.
٩١- تفسير سورة يوسف للشيرازي مخطوطة.
٩٢- تفسير سورة الكوثر للشيرازي ط إيران.

٩٣- تفسير سورة العصر للشيرازي مخطوطة ومنقولة في بعض الكتب المناوئة للبهائية.

٩٤- الحجج البهية للجلبايجاني ط مصر.

٩٥- الدرر البهية للجلبايجاني ط مصر.

٩٦- دروس الديانة البهائية ط مصر.

٩٧- الرسالة السلطانية للمازندراني ط بغداد والهند.

٩٨- سورة الملوك للمازندراني ط باكستان.

٩٩- سورة الأمين للمازندراني ط باكستان.

١٠٠- سورة الهيكل للمازندراني ط الهند.

١٠١- سورة الفتح للمازندراني ط الهند.

١٠٢- عبد البهاء والبهائية لسليم قبعين البهائي ط مصر.

١٠٣- الفرائد للجبايجاني ط مصر.

١٠٤- كلمات الحكمة للمازندراني ط الهند.

١٠٥- الكلمات المكنونة للمازندراني ط الهند.

١٠٦- الكلمات الفردوسية للمازندراني ط مصر.

١٠٧- كتاب عهدي للمازندراني ترجمة عربية ط بغداد.

١٠٨- الكواكب الدرية في مآثر البهائية لعبد الحسين آواره ط مصر.

١٠٩- لوح البقاء للمازندراني ط الهند.

١١٠- لوح أحمد للمازندراني ط باكستان.

١١١- لوح الأعظم الأبهى للمازندراني ط باكستان.

١١٢- لوح باسم المقتدر للمازندراني.

١١٣- لوح الأقدس الأمنع للمازندراني ط باكستان.

١١٤- لوح مبارك للمازندراني ط باكستان.

١١٥- لوح علي للمازندراني ط باكستان.

١١٦ – لوح الرئيس للمازندراني ط الهند.

١١٧ – لوح ليلة المبعث ط الهند.

١١٨ – لوح ملكة فكتوريا ط مصر.

١١٩ – لوح ملكة الباقي للمازندراني ط باكستان.

١٢٠ – لوح ملكة كرمل للمازندراني ط الهند.

١٢١ – مبين للمازندراني ط الهند.

١٢٢ – مجموعة الألواح للمازندراني ط مصر والهند.

١٢٣ – مكاتيب عبد البهاء للعباس ترجمة عربية ط مصر.

١٢٤ – مطالع الأنوار أو تاريخ النبيل للزرندي البهائي ط مصر.

١٢٥ – مفاوضات عبد البهاء ترجمة عربية ط مصر .

١٢٦ – نبذة من تعاليم البهاء ط مصر.

● الكتب البهائية في اللغة الفارسية:

١٢٧ – إيقان للمازندراني ط الهند وباكستان.

١٢٨ – إشراقات للمازندراني ط الهند.

١٢٩ – أسرار رباني، تاريخ البهائية ط الهند للخاوري.

١٣٠ – ألواح وصاياي مباركة لعبد البهاء عباس ط باكستان.

١٣١ – البيان للشيرازي ط الهند.

١٣٢ – بهجة الصدور لحيدر علي البهائي ط الهند.

١٣٣ – بنام خداوند يكتا للمازندراني ط باكستان.

١٣٤ – بدائع الآثار في أسفار مولى الديار للخاوري البهائي ط الهند.

١٣٥ – بدائع وصنائع بدون ذكر مدينة الطبع.

١٣٦ – بنام خداوند مهربان للمازندراني ط باكستان.

١٣٧ – برسشات للمازندراني ط الهند.

١٣٨ – تاريخ جديد للمرزه حسين الهمداني.

١٣٩ - بقائي روح في ترجمة مارتا روت ط باكستان.

١٤٠ - تجليات للمازندراني ط الهند.

١٤١ - تاريخ أمر بهائي ط الهند.

١٤٢ - تذكرة الوفاء للعباس ط الهند.

١٤٣ - جواب نامة لاهاي للعباس ط الهند.

١٤٤ - خطابات عبد البهاء للعباس ط الهند.

١٤٥ - خلاصة تاريخ نبيل للخاوري ط الهند.

١٤٦ - دلائل سبعه للشيرازي.

١٤٧ - ديوان نوش ط الهند.

١٤٨ - وحيق مختوم للخاوري ط الهند.

١٤٩ - رسالة سؤال وجواب للعباس.

١٥٠ - رسالة استدلالية للجلبايجاني.

١٥١ - سورة هجر للمازندراني .

١٥٢ - شش ألواح (ألواح الستة) للمازندراني ط باكستان.

١٥٣ - طرازات للمازندراني ط الهند.

١٥٤ - ظهور الحق ط الهند.

١٥٥ - كلمات مكنونه للمازندراني ط الهند.

١٥٦ - كلمات فردوسية للمازندراني ط الهند.

١٥٧ - الكواكب الدرية لآواره ط مصر.

١٥٨ - كتاب الشيخ للمازندراني ط الهند.

١٥٩ - كلمات إلهيه مجموعة كلام المازندراني ط باكستان.

١٦٠ - كنجينة حدود وأحكام (خزينة حدود وأحكام) للخاوري ط غير مكتوب.

١٦١ - قرن بديع ترجمة فارسية لكتاب شوقي في الإنكليزية ط مؤسسة ملي مطبوعات أمري.

١٦٢ – لوح جليل للمازندراني ط باكستان.

١٦٣ – لوح علي للمازندراني ط باكستان .

١٦٤ – لوح العالم للمازندراني ط باكستان.

١٦٥ – لوح مبارك للمازندراني ط باكستان.

١٦٦ – لوح كاظم للمازندراني ط الهند.

١٦٧ – لوح مير أصغر علي للعباس.

١٦٨ – لوح زين المقربين للعباس.

١٦٩ – لوح فريدلي للعباس ط الهند.

١٧٠ – لوح بديع الله لشوقي آفندي.

١٧١ – محادثات باريس للعباس ط مصر.

١٧٢ – مكاتيب عبد البهاء للعباس ط الهند.

١٧٣ – مفاوضات عبد البهاء جمع وترتيب كالفورد بارلي ط باكستان.

١٧٤ – مقالة سياح للعباس ط الهند.

١٧٥ – مجموعة رسائل للجلبانجاني ط مصر.

١٧٦ – نقطة الكاف للمرزه جاني الكاشاني ط ليدن.

١٧٧ – هشت بهشت لأحمد كرماني روحي البابي ط الهند.

* الكتب لغير البهائية في اللغة الفارسية:

١٧٨ – باب وبها رابشنا سيد ط إيران.

١٧٩ – با بيكري لأحمد الكسروي ط إيران.

١٨٠ – بي بهائي باب وبها لمحمد علي خادمي ط شيراز.

١٨١ – بهائيكري لأحمد الكسروي ط إيران.

١٨٢ – تاريخ أدبيات إيران لبراؤن ط ليدن.

١٨٣ – تذييل در رد هاشم شامي لزين العابدين الكرماني الشيخي ط كرمان.

١٨٤ – رسالة در رد باب مرتاب لكريم خان الكرماني الشيخي ط كرمان.

١٨٥ – مجلة يغما طهران.
١٨٦ – مجلة وحيد طهران.
١٨٧ – مجلة انجمن همايون آسيوي كيمبرج.
١٨٨ – مقدمة نقطة الكاف لبراؤن ط ليدن.

* الكتب البهائية في اللغة الأردية:

١٨٩ – ايكسو ايك سوال (مائة وواحد سؤال) لأنيس الدهلوي البهائي ط الهند.
١٩٠ – باب الحيات ترجمة مقالة سياح ط الهند.
١٩١ – تعليمات بهاء الله لحشمت علي البهائي ط الهند.
١٩٢ – تبيان وبرهان ترجمة أردية ط باكستان.
١٩٣ – تجليات باب وبهاء ط باكستان.
١٩٤ – تربيت عالم (كتاب دعائي بهائي) ط باكستان.
١٩٥ – جواهر أحكام (خلاصة الأحكام البهائية) ط باكستان.
١٩٦ – رسالة صلح كل (رسالة دعائية بهائية) ط باكستان.
١٩٧ – شش ألواح للمازندراني ط باكستان.
١٩٨ – ظهور قائم آل محمد للجارجوي البهائي ط باكستان.
١٩٩ – قرة العين (سوانح قرة العين) ترجمة أردية ط باكستان.
٢٠٠ – كتاب قيامت للعلمي البهائي ط باكستان.
٢٠١ – كتاب الفرائد للجلبايجاني ترجمة أردية ط باكستان.
٢٠٢ – كلمات إلهيه للمازندراني ترجمة بعض الألواح والسور في الأردية ط باكستان.
٢٠٣ – لوح ابن ذئب للمازندراني ترجمة كتاب الشيخ ط باكستان.
٢٠٤ – مجلة كوكب هند مجلة بهائية الهند.
٢٠٥ – بهائي شريعت للقاديانية ط ربوه باكستان.
٢٠٦ – برنس دالكوركي ط باكستان.
٢٠٧ – تحريك بهائيت للقاديانية ط باكستان.

٢٠٨- دائرة المعارف الأردية ط جامعة بنجاب باكستان.

٢٠٩- مذهب أور اسكي باطني تعليم (المذهب وتعليمه الباطني) لمحمد سعيد ط لاهور.

٢١٠- مجلة أهل حديث أمر تسر الهند.

٢١١- مجلة الاعتصام لاهور باكستان.

٢١٢- مجلة ترجمان الحديث لاهور باكستان.

٢١٣- مجل الإسلام جوجرانواله باكستان.

٢١٤- مجلة الفضل القاديانية ربوه باكستان.

٢١٥- مرزائيت أور إسلام (القاديانية والإسلام) للمؤلف ط باكستان.

٢١٦- مرزائي أور بهائي (القاديانية والبهائية) للشيخ ثناء الله الأمر تسري ط باكستان والهند.

٢١٧- همار إسماعيلي مذهب كي حقيقت (ديانتنا الإسماعيلية وحقيقتها) لزاهد علي ط الهند.

* * *

* الكتب الإنكليزية:

218- Encyclopaedia Britannica, 15th Edition

219- Encylopaedia of Islam

220- Encyclopaedia of Religion & Ethics, 4th Edition

221- Chambers Encylopaedia (New Revised Edition, England).

222- World Scope Encylopaedia (New York).

223- The Columbia Encylopaedia (20th Edition, New York).

224- Shorter Encylopaedia of Islam, by Gibb & Kramers (Natherlands).

225- 50 th Cenury Hutchinson's.

226- Collins National Encylopaedia (London).

227- Every Man's Encylopaedia (London).

228- Materials for the Stady of the Babi Religion.

229- E. G. Browne, Cambridge University 1918.

230- Stat of the West (Babai Megazine)

231- The Splendour of God. (London).

232- Abdu-Baha by H. M. Balynze (London).

233- God Passes, by Shoghi Effendi.

234- The promised Day is to Come, by Shoghi Effendi (Bombay).

235- Baha'ism (London).

236- The Bahai Faith (Shoghi Effendi)

237- History and Doctrines of Bahai Movement Materials for (E. G. Browne).

238- Material For The Study of the Babi Religion (Cambridgy).

239- Upside of the Babi.

240- A year amongst the Persians (Browne, London)

241- ATraveller's narrative (browne, Cambridge)

242- A Literary History of persia, (Browne London)

243- Tareek-i-Jadeed (Translated by Browne)

244- Kitab -i-Irfon, by the Man (Lahore)

245- Glimpses og abd'ul Baha, by M. J. M.

246- The Modern Social religion in Galilce gy S--J

247- My visit to Acea by Mrs Locas

248- In Galilie.

249- The Garden Gity.

250- Dawn Breakers, by Nail.

251- Tablets of Abdul-Baha.

252- Baha'u'lla and the New Era, by J. E. Esslemont.

253- The Baha'i Proofs, by Mirza Abda'l Fadl Gulpgan.

254- The promise of all Ages, by Christephil.

255- Securty for a Failling World, by Stanwood Cobb.

256- Myaticism and the Baha'i Revelation, by Ruhi Afnan.

257- The Baha'i Revelation, by Thornton chase.

258- The Universal Religion. by Hippolyte Dreyfus.

259- Religions of the Empire, Edited by W. Loftus Hare.

260- A World Faith.

261- Baha'i: The Spirit of the Age, by Haorace Helley.

262- The Drama of the Kingdom, by Mrs. Basil Hall.

The Glory, by Florence E. Pinchon.

264- Lessons in Religion, by Shaykh Muhammad' Ali Qa'ini, Translated by Edith Roohie Sanderon .

265- Abdu' l-Baha's First Days in America, by Juliet Thompson .

266- When Comes the Light?, by Loulie A. Mathews .

267- My Pilgrimage to the Land of Desire, by Marie A. Watson .

268- Divine Secret for Human Civilization, Edited by Josephine D. Storey .

269- Porals to Freedom, by Howard Colby Ives .

270- PAMPHLETS .

271- The World Religion -- A Symposium by Ten Contributors .

272- What is the Baha'i Faith?

273- Principles of the Baha'i Faith .

274- The Baha'i Faith, by Horace Holley .

275- Homoculture, by Stanwood Cobb .

276- The Most Great Peace, by Merion Holley .

277- The Oneness of Mankind, by Hussein Rabbani .

278- The Path to God, by Dorothy Baker .

279- The Baha'i House of Worship, by Genevieve L. coy .

280- The Baha'i Movement .

فهرست الكتاب

الموضـــوع الصفحة

المقال الرابع

المقال الخامس

المقال السادس

المقال السابع

المقال الثامن